

# الكشكول المفيد

محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم





خاص بالمؤلف  
١٠ / ٩ / ١٤٤١ هـ

# الكشكول المفيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# الكشكول المفيد

محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

مجمع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار  
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن خزيمة للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - صرب: ٦٣٦٦/١٤ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

## مقدمة

الكشكول مثله مثلُ المجلة العامة. والفرق أن هذا غير دوري وهذه دورية، وأن هذا يُكتب بتأنٍ وهذه يطلب فيها السرعة، وهذا لا يتطلب فيه متابعة الأخبار والواقعات، وهذه متوفّرٌ فيها. وهذه تحتوي على مقالات طويلة، وهذا لا يشترط فيه.

والمجلة العامة يقرؤها أي شخص، المثقف والعادي، وكلُّ يجدُ فيها ما يفيدُه ويسلِّيه.

وهذا ما أردته من خلال هذا الكشكول، لكن توجهتُ به أولاً إلى العامي ذي الثقافة العادية، الذي يحتاج إلى أن يتثقف زيادة، وأن يطعم ثقافته العادية بما هو مفيد وبتاء أكثر. ولا أعني به الأمي، إلا أن يُقرأ له.

وكان انتقائي لفقرات هذا الكتاب (البالغ عددها ٥٠٠ فقرة): أن تكون كلُّ فقرةٍ فيه «مفيدة»، في أي علم كان، والإسلاميةُ فيها أكثر وأشمل؛ لأنها روح الحياة الحقيقية، وفائدتها لدنيا المرء وآخرته. وقد تعمدتُ في تشييت موضوعاته - مثل كتابي السابق «الكشكول اللطيف» - ليكون أنفذاً للقراءة، وأجلبً للتشويق.

أما سببُ تخصيص «القارئ العادي» بهذا الكتاب فلأنني وجدت معظم أصحاب الاختصاص من العلوم الشرعية يكتب بقلم الأكاديمي المتخصص، وينسى أقرباء له قد يقرؤون ولا يكتبون، وجيراناً له لا يبلغ علمهم أكثر مما يسمعون، وأصحاباً له قد يكتبون بتخصصاتهم العلمية، ويعرف ناساً لا يتزودون من العلم، فلا يعرفون مسجداً ولا مركزاً دينياً، فصار الإقبال على

العلوم الدنيوية أكثر من الدينية، والغالب في هذا أن تنقص ثقافتهم الإسلامية، مما يحتاجون فيه إلى تذكير بأمر سهلة وعادية!

وإذا رأيتَ المسلم العادي يُقبل على المجلات العامة ويتصفحها من أولها إلى آخرها، ليقف بين موضوعاتٍ هنا وهناك ويرتوي منها، بينما إقباله على الكتب الإسلامية يكون عادياً، أو لضرورة، أو في مواسم شهر رمضان وأيام ذي الحجة وغيرها من المناسبات الدينية، فهذا لأسباب وأسباب!

ولو أنه وجدَ التشويق والمتعة في الكتاب الإسلامي مما يناسبه كما يجده في المجلة العادية لما تواني في الإقبال عليه أكثر وبشوق وحرارة، وبخاصة أنه يرى فيه صلةً روحية تربطه بدينه ومثله العليا.

وإذا عرفنا تقلص الثقافة الإسلامية بين العوام، فإنه يدلُّ على خسارة كبيرة للمجتمع الإسلامي؛ لأنهم دعامة الإسلام العاطفية والجماهيرية، وهم قوته الآتية، وبدائله الذاتية، وهم أرباب الأسر وواجهة المجتمع الكبيرة.

ولهذا فإنني أدعو إخواني من أصحاب القلم المهتمين بالمجتمع الإسلامي، أماله وآلامه، أن لا يتركوا العوام نهشاً لأصحاب الأقلام المغرضة، وأن لا ينسوهم في خضمِّ التهاويل الإعلامية والدعايات الفاسدة، وليكتبوا لهم كما يكتبون لأهل العلم خاصة.

وإذا كان ما أقدمه هنا انتقاءً ومختارات، فلكي يكون مجلة متنوعة فيها تشويق وفائدة، ولغيري أن يقدم بأسلوبه الخاص ما يراه مناسباً ومفيداً من قبل اهتماماته وتخصصاته.

وقد يرى فيها بعض القراء ما هو عادي، أو أنه لا يرى شيئاً مميزاً في تقديم مثل هذه المختارات، لكنها حقاً أخذت مني وقتاً طويلاً، سنوات، وأنا أضع نفسي موضع صاحب الثقافة العادية؛ لأقدم له ما يناسبه، لا بما يُتعالى عليه فيتركه وينصرف عنه، فكما أن المطلوب في الدعوة التحدث إلى المدعوين على قدر عقولهم وبما يناسبهم، فكذلك الأمر بالنسبة للكتابة لهم.

وقد سبق أن قدّمْتُ كتابي «نوادير الشوارد: فوائد في التحقيق والتدقيق» لأصحاب الثقافات العالية، فلم يأخذ مني نصف الوقت الذي أمضيته مع هذا الكتاب.

ولا أدعي فيهما شيئاً، بل هما جميعاً مختارات من كتب الآخرين. أدعو الله تعالى أن لا يحرمني الأجر مع أصحابها، وأن يفيد بهذا الكتاب، لتنتشر الثقافة الإسلامية، وتتكامل الأفكار وتتقارب، ونتدارك بهذا مجتمعنا وقد تكالبت عليه الأمم، وأحاطت به قنوات الإعلام الوضعية من كل مكان، وهو لا يحمل بين جنبه سوى ثقافة إسلامية قليلة، قد لا تثبته أمام شلالات الغزو الفكري المكثف. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

محمد خير يوسف

١٤٢٠/٧/١٧ هـ



## ١ مَمَّنْ تَأْخُذُ الْعِلْمَ؟

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابريهم، وعن أمنائهم، وعلمائهم. فإذا أخذوه من صغارهم وشرارهم: هلكوا<sup>(١)</sup>.

## ٢ كَمْ وَكَمْ

قال وهب بن منبه رحمه الله: لقي رجلٌ رجلاً فوقه في العلم فقال: كم آكل؟

فقال: ما فوق الجوع، ودون الشَّبَعِ.

قال: فكم أضحك؟

قال: حتى يُسفر وجهك، على أن لا يُسمع صوتك.

قال: فكم أبكي؟

قال: لا تملّ أن تبكي من خشية الله.

قال: فكم أخفي من عملي؟

قال: حتى لا يراك الناس أنك تعمل بحسنة.

قال: فكم أظهر من عملي؟

(١) نصيحة أهل الحديث/الخطيب البغدادي ص ٣٠.



قال: حتى يأتّم بك الحريص، ويؤمن عليك قول الناس<sup>(١)</sup>.

## رَبَّنَا آتِنَا... ٢

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٠١].

حسنة الدنيا اسم جامع: للعلم النافع، والعمل الصالح، وراحة القلب والجسم، والرزق الحلال الطيب من كل مأكل ومشرب وملبس ومنكح ومسكن ونحوها، فهي اسم جامع لحسن الأحوال وسلامتها من كل نقص.

وأما حسنة الآخرة فهي كل ما أعدّه الله لأوليائه في دار كرامته، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

ولما كانت حسنة الدنيا والآخرة تمامها وكمالها الحفظ من عذاب النار، والحفظ من أسبابه وهو الذنوب والمعاصي، قالوا: ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾. فاشتمل هذا الدعاء على كل خير ومطلوب محمود، ودفع كل شرّ وعذاب؛ ولهذا كان النبي ﷺ يدعو بهذا الدعاء كثيراً.

ومن أجمع الأدعية وأحسنها توسلاً دعاء موسى عليه السلام حين تضرّع إلى ربه فقال: ﴿أَنْتَ وَلِيْنَا فَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَفِيرِينَ وَأَكْتَبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [سورة الأعراف: الآيتان ١٥٥، ١٥٦]<sup>(٢)</sup>.

(١) الفوائد والزهد والرقائق والمراثي/جعفر بن محمد الخلدي؛ تحقيق مجدي فتحي السيد.. طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤٠٩ هـ، ص ٢٢.

(٢) المواهب الربانية من الآيات القرآنية/عبد الرحمن السعدي؛ اعتنى بها أبو عبد الرحمن سمير الماضي.. الدمام: رمادي للنشر، ١٤١٦ هـ، ص ١٢٦، ١٢٧.

## صديق ثرثار

٤

وصديقٍ قد أتاني  
أفرغ الجعبة عندي  
ليس فيها أي شيء  
إنما ذلك منه  
وهو لا يعدو كلاماً  
ذاك ثرثارٌ لجوجٌ  
في مساءٍ ذات مره  
من أقاويلٍ مُضِرّه  
ذاتُ معننى أو مبرّه  
اجتهاداً أو مسرّه  
قاله ملبون مره  
وصديقٌ ذُقْتُ مره<sup>(١)</sup>

## صاحب.. ولا تصاحب

٥

قال عبدالله بن طاوس: قال لي أبي - يعني التابعي الجليل طاوس بن كيسان -: يا بني صاحب العقلاء تُنسب إليهم وإن لم تكن منهم، ولا تُصاحب الجهال فتُنسب إليهم وإن لم تكن منهم، واعلم أن لكل شيء غاية، وغاية المرء حسن خلقه<sup>(٢)</sup>.

## التربية بالموعظة

٦

الموعظة الحسنة ربّت المجتمع الإسلامي الأول على الشعور بمسؤولياته تجاه نفسه ونحو أبنائه من النواحي العقديّة والسلوكية. ولها أثر فعال وبارز على المجتمع الإسلامي في المسؤوليات التربوية والاجتماعية.

(١) من روايي عسير: ديوان شعر/ يحيى إبراهيم الألمعي.. أبها: مازن للطباعة، ١٤٠٦هـ، ص ١١١.

(٢) حلية الأولياء ١٣/٤.

وكان من منهج النبي الكريم ﷺ في التربية بالموعظة: استخدام مجموعة من الأساليب التربوية، كالقصة والحوار والإقناع والمناقشة.

ولا شك أن للأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام دوراً بارزاً في التربية بالموعظة.

وإنه ينبغي على المدرسة باعتبارها المؤسسة التربوية الفعالة - أن تطبق أسلوب الموعظة الحسنة في العملية التربوية، وأن تهتم الجهات المسؤولة عن وضع المناهج الدراسية بأسلوب التربية بالموعظة الحسنة، وتدريب التلاميذ عليها في الأنشطة الصفية وغير الصفية<sup>(١)</sup>.

## عذاب



حدث يوسف بن أسباط قال:

توفي رجل من الحواريين، فوجدوا عليه وجداً شديداً، وشكوا ذلك إلى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، فوقف على قبره، ودعا، فأحياه الله تعالى، وفي رجليه نعلان من نار!

فسأله عيسى عليه السلام عن ذلك فقال: والله ما عصيت الله قط إلا أني مررتُ بمظلوم ولم أنصفه فشعلت هاتين النعلين<sup>(٢)</sup>.

## النواصب



هي إحدى طوائف أهل البدع التي أصيبت في معتقدها بعدم التوفيق للاعتقاد السديد في الصحابة الكرام رضي الله عنهم. فقد زين لهم الشيطان

(١) التربية بالموعظة الحسنة/ عصام حسن حجازي.. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١٣ هـ (بحث مكمل لرسالة الماجستير) من ملخص الرسالة.

(٢) النصيحة بما أبدته القريحة/ شهاب الدين أحمد بن محمد المنوفي (ت ٩٣١ هـ)؛ صححه وعلق عليه أبو الهيثم إبراهيم بن زكريا.. الرياض: دار الراجعية، ١٤١٦ هـ، ص ٧٦.

اعتقاد عدم محبة رابع الخلفاء الراشدين وأحد الأئمة المهديين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بل وبغضه وعداوته والقول فيه بما هو بريء منه. كما تعدى بغضهم إلى غيره من أهل البيت، كابنه الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وغيره.

يقول رسول الله ﷺ: «من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني»<sup>(١)</sup>.

## ٩ قُتِلُوا أَوْ سَفُوا

روى الحاكم عن الشعبي قال:

والله لقد سُمَّ رسولُ الله ﷺ، وسُمَّ أبو بكر الصديق، وقُتِلَ عمر بن الخطاب صبراً، وقُتِلَ عثمان بن عفان صبراً، وقُتِلَ علي بن أبي طالب صبراً، وسُمَّ الحسن بن علي، وقُتِلَ الحسين بن علي صبراً، رضي الله عنهم، فما نرجو بعدهم<sup>(٢)</sup>؟

## ١٠ تضليل بلا حجة!

يذكر الشيخ محمد المجذوب أن بعض الشباب اشتكى إليه من أحد المنصّرين يدور مع موزعي النشرات التنصيرية، وأنه يجادلهم في أمور الدين ولا يحسنون الخوض فيها. فقال له الشيخ: قل وأوجز فالوقت لا يتسع للإسهاب - وكان ذلك قبيل صلاة المغرب.

(١) رواه الحاكم في المستدرک (١٣٠/٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم/ناصر بن علي الشيخ.. ط ٢ - الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٥ هـ، (٣/١١٩٣، ١١٩٦).

(٢) رواه الحاكم في المستدرک (٥٩/٣).

فقال المنصّر: أنتم تقولون بأن الله على كل شيء قدير، فلم تنكرون عليه أن يكون أباً للمسيح؟ أليس هو بقادر على ذلك؟

قال: فقلت له: اسمع يا هذا.. إن لسؤالك تمة لا ينبغي أن تفوتك، ومنها: لو أنك رأيت إنساناً يزني ويسرق ويقتل ويظلم، ثم رحمت تلومه على ذلك، فقال لك: هذا ما أمر به الله.. فهل يرضيك جوابه؟!

قال: طبعاً لا.. لأن أوامر الله منزّهة عن هذه المفاسد.

قال: فقلت: وبهذا أحببت أنت على سؤالك.. لأن قدرة الله لا تتعلق بالمستحيلات التي لا تليق بكماله سبحانه.

قال: وسألته: أكفاك هذا أم أزيدك؟

قال: بل كفاني، وأعدك بأن لا أعود لمثل هذا السؤال إلا بعد أن أتزوّد له بالمعرفة الكافية<sup>(١)</sup>.

## أنظروا هذين

قال رسول الله ﷺ:

«تُفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيُغفر لكل عبد لا يُشرك بالله شيئاً، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا»<sup>(٢)</sup>.

ومعنى أنظروا هذين: أي أخروهما، أي مغفرتهما من ذنوبهما مطلقاً، زجراً لهما، أو من ذنب الهجران فقط، حتى يرجعا إلى الصلح والمودة.

وأتي باسم الإشارة بدل الضمير لمزيد تعيينهما وتمييزهما بتلك الخصلة

(١) في ظلال الإيمان/محمد المجذوب.. جدة: مكتبة الضياء، ١٤٠٨ هـ، ص ١٦٥.

(٢) رواه مسلم، كتاب البر والصلة، باب النهي عن الفحشاء والتهاجر (١١/٨).

القيحة بين المسلمين، ففيه إشارة لتعظيم قبورها وشناعتها، حتى اشتهر صاحبها وصار كالحاضر المحسوس<sup>(١)</sup>.

## ١٢ الخسائر في زراعة التبغ وضرر مبيداته

زراعة التبغ تؤدي إلى خسائر فادحة في الأرض، وإلى فقدان كثير من الدول لمساحات غنية تحتاجها تلك الدول - وخاصة الدول النامية - أشد الحاجة، في زراعة الحبوب والفاكهة والخضروات. وزراعة التبغ تحتاج إلى جهود مضية، وإلى استخدام كميات كبيرة من السماد الكيماوي الباهظ الثمن، كما أنها تحتاج إلى استخدام المبيدات الحشرية بشكل مكثف جداً. وتبيع الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة هذه المبيدات - والتي مُنِعَ استعمال الكثير منها في الولايات المتحدة - للعالم الثالث رغم سُميتها وتسببها للسرطان. ثم إن الفلاحين والمزارعين في العالم الثالث، يستخدمون هذه المبيدات السامة، دون كامات أو قفازات أو أحذية طويلة (Boots)، بل دون أي إرشاد على الإطلاق في كيفية استخدام هذه المواد السامة، ويؤدي ذلك إلى حدوث حالات تسمم كثيرة، وإلى حدوث حالات سرطان، وإلى أن يفقد هؤلاء العمال حياتهم وصحتهم وهم يستخدمون المبيدات الحشرية الخطيرة.

وهذه قائمة بالأخطار الصحية التي تسببها تلك المبيدات:

المبيد الحشري	الأخطار الصحية التي يسببها
١ - الدرين	يسبب السرطان، ويقتل الأجنة في بطون الأمهات، ويسبب أنواعاً من الشلل.
٢ - ب. ه. س	يسبب السرطان.

(١) حاشية الأنقروي على صحيح مسلم (المصدر السابق).

- ٣ - كلوردان يسبب السرطان
- ٤ - د. ب. س. ب يسبب السرطان والعقم عند الرجال.
- ٥ - د. د. ت يسبب السرطان، وأنواعاً من الشلل.
- ٦ - باراتايون يسبب أنواعاً من الشلل، ويقتل الأجنّة في بطون الأمهات.
- ٧ - توكاسيفين يسبب السرطان
- باراكوات يحطم الرئتين والجهاز التنفسي تحطيماً تاماً (يستدعي زرع الرئتين وهي عملية غير موجودة إلا في مراكز محدودة متقدمة، وهي باهظة التكاليف جداً)..
- ويسبب عيوباً خَلْقِيَّةً شديدة في الأجنّة مما يؤدي إلى قتلها.
- ٩ - كيون يسبب السرطان، ويسبب عيوباً خَلْقِيَّةً في الأجنّة.

إن هذه القائمة المختصرة تكفي للدلالة على ما ترسله الدول الصناعية المتقدمة، وخاصة الولايات المتحدة، من مواد سامة وخطيرة للعالم الثالث، دون أن نَعْلَمَ هذه الدول مدى خطورة هذه المواد السامة القاتلة<sup>(١)</sup>.

## بيت قديم.. وآخر حديث

١٣

قديمًا قالوا:

لا تحسبنَّ المجد أنت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

(١) التجارة الخاسرة: اقتصاديات التبغ والتدخين/محمد علي البار.. جدة: دار المنارة،

١٤١٤ هـ، ص ٦ - ١٠.



وقال شاعر حديث عن حزيران النكسة:

أدمت سياط حزيران ظهورهم  
فأدمنوها وباسوا كفً من ضربا

## كيفية اكتساب مكارم الأخلاق

١٤

حسن الخلق بالطبع لا يزول عن الإنسان، فهو أكمل من حسن الخلق بالطبع، الذي قد يفوت الإنسان في مواطن كثيرة، لأنه يحتاج إلى ممارسة، وإلى معاناة ورياضة ومجاهدة، وإلى تذكُرٍ ذلك عند حدوث كل ما يثير الإنسان.

ومن الأمور التي تعين على اكتساب مكارم الأخلاق عن طريق الممارسة والمجاهدة والتمرين:

- النظر في النصوص الدالة على مدح الخلق العظيم.. والمؤمن إذا رأى النصوص تمدح شيئاً من الأخلاق أو الأفعال يقوم به.
- مصاحبة من عرفوا بحسن الأخلاق.. حتى يجعل من هذه الصحبة مدرسة يستعين بها على حسن الخلق..
- أن يتأمل الإنسان ماذا يترتب على سوء خلقه.. فسيء الخلق ممقوت مهجور، مذكور بالذكر القبيح، فإذا علم الإنسان أن سوء الخلق يفضي به إلى هذا فإنه يتعد عنه.
- أن يستحضر المرء دائماً صورة خلق رسول الله ﷺ، وكيف أنه كان يتواضع للخلق، ويحلم عليهم، ويعفو عنهم، ويصبر على أذاهم. وإن استحضار خلق خير البشر ﷺ يهون عليه نفسه، ويكسر صولة الكبر فيها<sup>(١)</sup>.

(١) مكارم الأخلاق/محمد بن صالح العثيمين؛ إعداد وترتيب خالد أبو صالح..

الرياض:؟، ١٤١٧ هـ، ص ٣٢ - ٣٥.

## تعزية في والده

١٥

عزى القاضي السعيد ابن سناء الملك رجلاً في وفاة والدته فقال:  
والوالدة صافحتها يد الرضوان، وسلّمت عليها أنفاس الجنان، قد  
قضت المنيّة أمنيّتها بأن تقوم قبلك، وأن تسافر عن يوم تُكَلِّك، وأن تكون  
الفائز بأجرها، والفادي دمعها بدمعك، فتكون قد أعربت في برّها<sup>(١)</sup>.

## طائر الكاتب

١٦

طائر إفريقي طويل، له ريش طويل يتدلّى من مؤخرة رأسه. وهذا  
الريش هو سبب التسمية، وهو شبيه بالأقلام الريشية التي اعتاد أمناء  
المكاتب والكتبة حملها خلف آذانهم في وقت مضي.  
يتجاوز طول هذا الطائر المتر الواحد، وله ساقان طويلتان وذنب  
طويل، ويغلب عليه اللون الرمادي، ويغطي الجزء العلوي من ساقه ريش  
أسود، ووجهه شبيه بوجه النسر.  
يقضي معظم وقته على الأرض ماشياً بخطى واسعة ثابتة، ويصطاد  
السحالي والحشرات الكبيرة والثعابين..<sup>(٢)</sup>

## الحكمة من كون المسيح ولد من غير أب

١٧

قال ابن كثير عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ﴾<sup>(٣)</sup> أي  
دلالة وعلامة للناس على قدرة بارئهم وخالقهم الذي نوع في خلقه، فخلق

(١) مطلع الفوائد ومعجم الفرائد/ لابن نباتة المصري ص ٤٥٢.

(٢) الموسوعة العربية العالمية (١٦/١٩).

(٣) سورة مريم، الآية ٢١.

أباهم آدم من غير ذكر ولا أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق بقية الذرية من ذكر وأنثى إلا عيسى، فإنه أوجده من أنثى بلا ذكر، فتمت القسمة الرباعية الدالة على كمال قدرته وعظيم سلطانه، فلا إله غيره، ولا ربّ سواه<sup>(١)</sup>.

وأعجب هذه القسمة الأربعة في خلق البشر هو خلق آدم، فإنه خلق من تراب، والتراب ليس من جنس بدن الإنسان، كما أن خلق حواء أعجب من خلق عيسى، حيث خلقت من ضلع آدم، وخلق عيسى في بطن مريم.

فلهذا شبه الله خلق عيسى بخلق آدم الذي هو أعجب من خلق عيسى، فالله تعالى الذي خلق آدم من تراب - والتراب ليس من جنس بدن الإنسان - أفلا يقدر على خلق إنسان من امرأة هي من جنس بني الإنسان؟

بلى، فهو سبحانه خلق آدم من تراب، ثم قال له كن فيكون، كما نفخ فيه من روحه، وكذلك المسيح، نفخ فيه من روحه، قال له كن فيكون، فلا يُخرج ذلك عيسى عليه السلام عن طور البشرية تماماً، كما لم يُخرج ذلك آدم عليه السلام...<sup>(٢)</sup>

## فوائد علمية

١٨

- إذا انتشرت رائحة الغاز في المنزل تفتح حنفيات الماء فترة لامتصاصها.
- لإزالة رائحة البصل من اليدين تغسلان بماء فاتر مملح، ولتجنب تدميع العيون من البصل يقشّر والماء عليه.
- لمقاومة العطش الشديد تؤكل تفاحة، ويشرب بعدها كوب شاي خفيف.

(١) تفسير ابن كثير (٣/١١٥).

(٢) عيسى بن مريم في القرآن الكريم/مصلح بن عبد الكريم السامدي.. الرياض؛ جامعة الإمام، ١٤١٥ هـ (رسالة دكتوراه) ص ١٢٢ - ١٢٤ باختصار.

- يداوى لسع النحل بدهنه بالعلس، فيزول الألم والورم.
- تأخذ البيضة الطازجة وضماً أفقياً أسفل الإناء، والبيضة القديمة تطفو على الماء<sup>(١)</sup>.

## عندما شتم القاضي

١٩

جاء رجل إلى القاضي «سيف بن جابر» وأغلظ له في القول، فحبسه. فجاء إلى القاضي أحد أصحابه وقال له: إنك حبسته انتقاماً لنفسك، فإن رأيت أن تخرجه؟

فقال له القاضي: لا والله، ولو أنه شتمني ولم أكن قاضياً ما قلت له شيئاً، ولكني حبسته للمسلمين، لأن القاضي إذا وهن وهنت أحكامه، وعاد هذا الوهن على المسلمين<sup>(٢)</sup>!

## الحرص على الحلال

٢٠

عن ابن سيرين، عن أبيه قال:  
أردتُ أن أخرج في وجهه، فبينما أنا في الطريق إذ قال رجل: هذا أبوك خلفك، حتى لحقني فقال:

يا بني، اتق الله حيثما كنت، واعلم أن لك رزقاً لن تعدوه، فاطلبه من حلّه، فإنك إن طلبته من حلّه رزقك الله طيباً، واستعملك صالحاً. وأستودعك الله. والسلام عليك<sup>(٣)</sup>.

(١) المستخلص في الطب النباتي والطبيعي/عثمان محمد منصور.. ط ٢٠٠٢. الرياض: دار الشواف، ٤١٦ هـ، ص ١٣ - ١٧.

(٢) حديقة القاريء/ناجي الطنطاوي.. جدة: دار المنارة، ١٤١٧ هـ، ص ١٦٢.

(٣) القناعة والتعفف لابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم.. القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٠٩ هـ، ص ٤٣ رقم ٦٥.

أولاً: اعتماد العبد على سعة رحمة الله تعالى وكرمه وعفوه، حتى إن بعض المذنبين من الناس إن كلمته ناصحاً أو زاجراً له عن الآثام ردّ عليك بأن رحمة الله واسعة وغفرانه يسع الذنوب كلها، ونسي هذا المسكين أن الله عز وجل كما أنه واسع المغفرة فهو تبارك وتعالى شديد العقاب وأنه لا يُردُّ بأسه عن القوم المجرمين، ومن اعتمد على العفو مع الإصرار على الذنب فهو كالمعاندين المكابرين.

ثانياً: أن الشهوة لذّة ناجزة والنزوع عن هذه اللذة العاجلة لخوف فوت الآجلة شديدة على النفس.

ثالثاً: التسويف والاعتذار بالأمانى.

رابعاً: الحرص على جمع المال وصرف الجهد لتحصيله وتركيز الفكر حوله وانشغال القلب بموارد المال ومصادره، مما قد يؤدي إلى الغفلة عن المصير المحتوم ونسيان الاستعداد لما بعد الموت.

خامساً: الغفلة والجهل اللذان يدفعان العبد على الفرغ بشهوته المحرّمة، وهذا الفرغ دليل على شدة الرغبة فيها والجهل بقدر من عصاه بسوء عاقبتها وعظم خطرها.

سادساً: استصغار الذنب؛ مما يسبب عدم الخوف من الله تعالى<sup>(١)</sup>.

يا من...

قال أحد عباد الله:

يا من يُرَجّى في الشدائد كلّها

يا من إليه المشتكى والمفزع

(١) التوبة إلى الله: معناها، حقيقتها، فضلها، شروطها/صالح بن غانم السدلان.. ط ٣ - الرياض: دار معاذ، ١٤١١ هـ، ص ٤٥.

مالي سوى قرعي لبابك حيلةً  
فلئن رُدِّدْتُ فأَيُّ بابٍ أقرعُ  
ومن الذي أدعو وأهتفُ باسمه  
إن كان فضلك عن فقيرك يُمنعُ<sup>(١)</sup>؟

## أهل الغفلة

قال سهل التستري:

إن من أعظم المعاصي الجهل بالجهل، والنظر إلى العامة، واستماع  
كلام أهل الغفلة.

وكلُّ عالمٍ خاضَ في الدنيا فلا ينبغي أن يُصغى إلى قوله، بل ينبغي  
أن يُتَّهَمَ في كلِّ ما يقول، لأنَّ كلَّ إنسانٍ يخوضُ فيما أحبَّ، ويدفعُ ما لا  
يوافقُ محبوبه، ولذلك قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا  
وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾<sup>(٢)</sup>.

والعوامُ العصاةُ أسعدُ حالاً من الجهال بطريق الدين، المعتقدين أنهم  
من العلماء؛ لأنَّ العامي العاصي معترف بتقصيره، فيستغفر ويتوب، وهذا  
الجاهلُ الظانُّ أنه عالم، وأن ما هو مشغول به من العلوم التي هي وسائله  
إلى الدنيا عن سلوك طريق الدين، فلا يتوب ولا يستغفر، بل لا يزال  
مستمراً عليه إلى الموت<sup>(٣)</sup>.

(١) النصيحة في الأذكار والأدعية الصحيحة/ محمد بن أحمد بن إسماعيل.. الإسكندرية:  
دار الإيمان ص ١١٠.

(٢) سورة الكهف، الآية ٢٨.

(٣) إحياء علوم الدين (١/١٢٠) (طبعة دار الهادي بيروت).

يقول الحافظ ابن حجر الهيتمي رحمه الله:

تواترت الدلائل والنقول  
بأن المصطفى حيّ<sup>(١)</sup> طريّ  
وأن الجسم منه بقاعٍ لحدٍ  
وأن الهاشمي بكل وصفٍ  
وأن الدود لا يأتي إليه  
فما يحصي المصنفُ ما يقولُ  
هلال ليس يطرقه أفولُ  
كوردٍ لا يدنّسه الذبولُ  
جميل لا يغيّره الحلولُ  
كذا الآفاتُ ليس لها وصولُ<sup>(٢)</sup>

### هَمَّةٌ طيب

علاء الدين علي بن أبي حزم القرشي المعروف بابن النفيس كان إماماً في علم الطب، واشتغل به على كبر، وله فيه التصانيف القيمة والرائعة، وكان يغضُّ من كلام جالينوس ويخطئه.

ومن الطريف أنه ألّف مقالة عن «النبض» في أثناء وجوده في حمام بباب الزهومة بالقاهرة، إذ كان يغتسل، فخرج إلى مسلخ الحمام - المكان الذي تبدّل فيه الثياب - واستدعى بدواة وقلم وورق، وأخذ في تصنيف مقالة في النبض إلى أن أنهاه، ثم عاد ودخل الحمام وكمل تغسيله!

ويروى عنه أنه قال: لو لم أعلم أن تصانيفي تبقى عشرة آلاف سنة ما وضعتها<sup>(٣)</sup>!

(١) وهي حياة خاصة، كحياة الشهداء..

(٢) الجهاد في سبيل الله/أسعد محمد سعيد الصاغرجي.. دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤١٦ هـ، ص ٢٧.

(٣) ينظر في هذا ترجمة ابن النفيس في كتاب: معجم الأطباء/أحمد عيسى.



## الناس والقراءة

٣٦

الناس في القراءة على ثلاثة أقسام:

- قارئ سماعي لا يقرأ إلا برفع الصوت، ولا يفهم إلا بهذه الطريقة.

- قارئ آلي يحرك شفثيه دون إظهار الصوت.

- قارئ بصري لا تسمع له صوتاً ولا ترى له حركة، وإنما يتابع

ببصره وقلبه.

ويقول بعض المفكرين: إن القسم الثالث يركز تركيزاً جيداً بحيث إنه

لا يحتاج إلى أمور أخرى تنبه الذهن وتجعله يعيش داخل الموضوع<sup>(١)</sup>.

## الحِدَّة

٣٧

عن وهب بن منبه رحمه الله قال:

قال راهب للشيطان وقد بدا له: أي أخلاق بني آدم أعون لك عليهم؟

قال: الحِدَّة<sup>(٢)</sup>، إن العبد إذا كان حديداً قلبناه كما يقلب الصبيان الكرة<sup>(٣)</sup>!

## القراءة بالألحان

٣٨

قال عبدالله بن يزيد العنبري: سمعت رجلاً سأل أحمد بن حنبل

فقال: ما تقول في قراءة القرآن بالألحان؟

(١) فن القراءة/ محمد الغازي الطيب.. جدة: دار الأندلس الخضراء، ١٤١٧ هـ، ص ٣٥.

(٢) الحِدَّة: ما يعتري الإنسان من الغضب.

(٣) مكائد الشيطان لابن أبي الدنيا: تحقيق مجدي السيد إبراهيم.. القاهرة: مكتبة القرآن،

١٤١١ هـ، ص ٥٩ رقم ٣٨.

فقال له: ما اسمك؟

قال: محمد.

قال: أفسرُك أن يقال لك: يا موحد (ممدوداً)<sup>(١)</sup>؟

## ٢٩ الأخطاء التي مهدت للعلمانية في أوروبا

من الأخطاء التي مهدت للعلمانية في الغرب:

الزعم بأن الثلاثة: الأب والابن والروح القدس = ١، والعلم يقول:  
١ + ١ + ١ = ٣، الاستحالة في العشاء الرباني بصيرورة الخبز لحمًا  
والخمر دمًا مع أن العلم والعقل يمنعان أن يتحول نوع ما إلى نوع آخر  
مختلف عنه تماماً في الخصائص والكيفيات، الخطيئة الموروثة، فما ذنب  
أجيال تعاقب على خطيئة جناها غيرها؟، احتكار البابوات لمسائل الدين  
ومنحهم حق الخروج على تعاليم الإنجيل، استخفافهم بعقول الناس  
وادعاؤهم أنهم يملكون غفران خطاياهم وبيعهم الجنة، ادعاء الكنيسة أن  
الأنجيل الأربعة هي كلام السيد المسيح تلقاه وحيًا عن الله، وقال النقاد  
والعلماء أنها أعمال بشرية بدليل ما فيها من أخطاء علمية وعقلية وتاريخية،  
والوحي منزه عن الخطأ، اعتقاد الكنيسة بأن الأمراض من خبائث الشيطان  
ويكفي في علاجها إقامة القداس والمذابح وإحراق البخور، ادعاؤها أن  
الموت جاء نتيجة للخطيئة الموروثة ولولا هذه الخطيئة لما مات الإنسان،  
ادعاؤها أن الرق والعبودية عقاب من الله على الخطيئة الموروثة، ومن يدعو  
إلى تحرير العبيد يكون متمرداً على إرادة الله، تنصيبها الكاهن واسطة بين  
المخلوق والخالق، محاربتها للكشوف العلمية الصحيحة لأنها تخالف  
عقيدتها الباطلة، مع اضطهاد العلماء والتكليل بهم، الإتاوة المالية المجحفة

(١) البيان لحكم قراءة القرآن الكريم بالألحان/ جمع أيمن رشدي سويد.. جدة: الجماعة

الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤١٢ هـ، ص ١٧.

التي كانت تتقاضاها الكنيسة من الناس، تفشي الرذائل بين الرهبان والراهبات في الأديرة وهم يتظاهرون بين الناس بالطهارة والعفاف، بشاعة محاكم التفتيش التي أنشأتها الكنيسة لمحاكمة مخالفيها في الرأي كإحراق المخالفين وهم أحياء وإخراج الموتى من قبورهم لتنفيذ العقوبات فيهم، تحالف الكنيسة مع «الأشراف والسلطة الزمنية» على تسخير الإنسان<sup>(١)</sup>...

## ٣٠ إياكم أن تملأوا الناس

عن أبي وائل قال: كان عبدالله بن مسعود يذكر الناس في كل خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، لوددت أنك ذكرتنا كل يوم.

قال: أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم، وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها مخافة السامة علينا<sup>(٢)</sup>.

قلت: في بعض المساجد لا تكاد تجد موعظة واحدة خلال أسبوع، وفي بعضها تجد موعظة أو درساً في كل يوم مرة أو مرتين، وبعض الأئمة يستعجل في الوعظ فيقرأ في الكتاب وبعض المأمومين ما زالوا في الصلاة، فيشوشون عليهم...

وخير الهدي هدي محمد ﷺ.

## ٣١ الأذان والمرأة

سئل الشيخ عبدالعزيز بن باز: هل يُشرع للنساء أذان وإقامة سواء كنَّ في الحضر وهدهنَّ أو في البرية، منفردات أو جماعة؟

(١) الإسلام في مواجهة الأيديولوجيات المعاصرة/ عبد العظيم المطعني.. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٧ هـ، ص ١٢١ - ١٢٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة (٢٥/١).

فأجاب: لا يُشرع للنساء أذانٌ ولا إقامة، سواء كنَّ في الحضر أو السفر، وإنما الأذان والإقامة من خصائص الرجال، كما دلَّت على ذلك الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

## الخطوات المتبعة لصنع الورق

٢٢

يبدأ صنع الورق بطريقة شبه كيميائية لعمل العجينة، وتبدأ عملية العجن بجذوع الشجر من مخزن الخشب، حيث تُدخل الجذوع في أسطوانة «إزالة القلف». ثم تقطع هذه الجذوع إلى رقائق دقيقة بواسطة المجذ (آلة التقطيع). يلي ذلك غسل الرقائق في «غسالة الرقائق»، ومن ثم معالجتها في خزانات كبيرة تعرف بـ «الهاضمات». وتقوم بعد ذلك أقراص دوارة في آلة تعرف بـ «المصفي» بتكسير عجينة الورق إلى ألياف منفردة، ثم تمرر العجينة المصفاة إلى غسالات العجينة، حيث تُزال المواد الكيميائية المستخدمة في عملية الهضم. ثم تُدفع خلال «مناخل» لإزالة العقد والشوائب الصلبة والمواد الأخرى غير المرغوب فيها.

ويبدأ تشكيل لفات الورق في «الصندوق الرأسي» حيث تُفرش الألياف الرطبة عبر المنخل المتحرك الذي يعرف بـ «السلك»، ويصرف الماء تاركاً حصيرة الألياف، ثم تمرر الحصيرة بين أسطوانات دوارة تقوم بعصر الحصيرة، وتخليصها من معظم الماء، يلي ذلك تمريرها بين أسطوانات مسخنة ببخار الماء لتجفيف الحصيرة أكثر. وتنعم رقيقة الورق الجافة بين أسطوانات «تشكيلة الصقل»، ثم ترسل إلى «بكرة لفّ الورق». وأخيراً تشحن لفّة الورق الكبيرة إلى وحدة التصنيع لعمل المنتجات النهائية<sup>(٢)</sup>.

(١) فتاوى مهمة تتعلق بالصلاة/ من أجوبة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.. ط ٢ ..

الرياض: دار الفائزين، ١٤١٥ هـ، ص ٣٢.

(٢) الموسوعة العربية العالمية (٢٧/٧٤ - ٧٥).

## التخلية قبل التحلية

٢٣

قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٦]، قال الشيخ محمد نسيب الرفاعي في مختصر تفسير ابن كثير تعليقا على هذه الآية:

«قدم هنا الكفر بالطاغوت على الإيمان بالله، وفي ذلك إشارة لطيفة إلى وجوب تطهير القلوب أولاً، ونزع ما فيها من الإيمان بالطاغوت، حتى إذا فرغت وطهرت ملئت بالإيمان بالله وتشربت بذلك».

وهذا من باب التخلية قبل التحلية<sup>(١)</sup>.

## البعوضة والنخلة

٢٤

سقطت بعوضة على نخلة، فقالت للنخلة: استمسكي فإني أريد أن أطير!

فقالت النخلة: والله ما شعرتُ بوقوعك، فكيف أشعر بطيرانك<sup>(٢)</sup>!

## وقفات

٢٥

- من أقوال العالم العارف سهل بن عبدالله التستري رحمه الله:
- أدنى الأدب أن تقف عند الجهل، وآخر الأدب أن تقف عند الشبهة.
  - مَنْ خلا قلبه من ذكرِ الآخرة، تعرّض لوساوس الشيطان.

(١) قواعد وفوائد لفقهاء كتاب الله تعالى/ عبد الله بن محمد الجوعي.. الرياض: دار الوطن، ١٤١٤ هـ، ص ٨٠.

(٢) القول في البغال للجاحظ ص ٩٣.

الأعمال بالتوفيق، والتوفيق من الله، ومفتاحها الدعاء والتضرع<sup>(١)</sup>.

## بخاخة البحر

٢٦

اسم لمجموعة من الحيوانات البحرية التي تسمى أيضاً الزقيات. تشتهر بعادة بخر الماء من خلال إحدى فتحتي الجسم، تقضي حياتها - بعد البلوغ - ملتصقة إلى الحجارة والمحارات وبعض الأجسام الأخرى النابتة، وتلقى طعامها من الماء الذي يمتصه إلى مجراه الهضمي عبر إحدى فتحتي الجسم التي تسمى السيفون الداخلي الاتجاه، وتقوم ببخر الماء إلى الخارج من الفتحة الأخرى المسماة السيفون الخارجي الاتجاه<sup>(٢)</sup>.

## أكثر دعاء الرسول ﷺ

٢٧

عن أنس رضي الله عنه قال:

كان أكثر دعوة يدعو بها رسول ﷺ: «اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار». رواه البخاري ومسلم.

## ضبط النفس في التربية الإسلامية

٢٨

هذا عنوان رسالة جامعية<sup>(٣)</sup>، توصل الباحث من خلالها إلى نتائج طيبة، قد تكون معروفة لدى القارئ، ومما أظهرت دراسته:

(١) طبقات الصوفية/ لأبي عبد الرحمن السلمي؛ تحقيق نور الدين شريعة.. ط ٣ ..

القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٦ هـ، ص ٢٠٧، ٢١١.

(٢) الموسوعة العربية العالمية (٤/٢٣٤).

(٣) تقدم بها الباحث مبروك بن عيضة المالكي.. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية

التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، ١٤١٥ هـ.

- أن ضبط النفس يعني في مفهومه العام الالتزام بما أمر الله والانتهاز عما نهى عنه، وأن عملية ضبط النفس على ذلك تعتبر جهاداً ليكون ذلك خلقاً لها.
- أن من معاني ضبط النفس في الإسلام التزام الخلق الكريم عامة والحلم والأناة خاصة.
- أن الحلم يمكن التعود عليه ليصبح خلقاً للمرء.
- خطورة عدم القدرة على ضبط النفس، سواء فيما يتعلق بالأوامر أو النواهي أو الأخلاق، وخاصة سوء عواقب الغضب غير المحمود.
- بينت الدراسة الأسلوب النبوي العظيم فيما يتعلق بحلمه عليه الصلاة والسلام على من أساء إليه وعفوه عنهم، وكذلك منهج صاحبيه - رضي الله عنهما - فيما يتعلق بضبط النفس.
- بيان خطر الغضب وأنه لا يأتي بخير إلا إذا كان لله ولدينه الحق.

## منزلة العلماء

٢٩

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:  
من استخفَّ بالعلماء ذهب آخرتُه!

وفي بروتوكولات صهيون (ص ١٦٧): قد عُنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الأمميين (غير اليهود) في أعين الناس، وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبةً كؤوداً في طريقنا، وإن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوماً فيوماً!

## رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا

٤٠

ذكر ابن الدنيا أن محارب بن دثار كان يقوم بالليل، ويرفع صوته أحياناً ويقول:



أنا الصغير الذي ربّيته فلك الحمد.  
وأنا الضعيف الذي قوّيته فلك الحمد.  
وأنا الفقير الذي أغنيته فلك الحمد.  
وأنا الصعلوك الذي مؤلته فلك الحمد.  
وأنا العزب الذي زوّجته فلك الحمد.  
وأنا الساغب الذي أشبعته فلك الحمد.  
وأنا العاري الذي كسوته فلك الحمد.  
وأنا المسافر الذي صاحبه فلك الحمد.  
وأنا الغائب الذي رددته فلك الحمد.  
وأنا الراجل الذي حملته فلك الحمد.  
وأنا المريض الذي شفّيته فلك الحمد.  
وأنا السائل الذي أعطيته فلك الحمد.  
وأنا الداعي الذي أجبته فلك الحمد.  
ربنا لك الحمد حمداً كثيراً<sup>(١)</sup>.

## ٤١ القيام للمعلم

سأل سائل: ما حكم القيام للمعلم عند دخوله الفصل؟ وهل هذا يدخل في قوله ﷺ: «من أحب أن يقف له الناس فليتبوأ مقعده من النار».

أجاب الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام:

(١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن قيم الجوزية؛ تحقيق محمد عثمان الخشت..

القيام للمعلم أو لغيره من كل قادم جائز، ولا سيما إذا اتخذ الناس ذلك عادة واحتراماً، وصار عدم القيام بسبب ضغينة ونحوها. والنبِيُّ ﷺ قال للأَنْصار: «قوموا لسيدكم» يعني سعد بن معاذ. والمنهي عنه القيام على الرجل والوقوف على رأسه، فهذا غير جائز، إلا إذا كان للحراسة ونحوها<sup>(١)</sup>.

## ٤٢ إمام يبكي

روي عن أبي أحمد الخلقاني أنه أنشد الإمام أحمد بن حنبل هذين البيتين:

إذا ما قال لي ربي أما استحييت تعصيني؟  
 وتُخفي الذنب من خلقي وبالعصيان تأتيني؟  
 فأمره الإمام أحمد بإعادتهما، فأعادهما عليه، فدخل أحمد داره، وجعل يردّدهما ويبكي<sup>(٢)</sup>.

## ٤٣ .. مع الحق

يقول الفقيه المجتهد الإمام العز بن عبد السلام:

ينبغي لكلّ عالم إذا أذلّ الحقُّ وأخمل الصوابُ أن يبذل جهده في نصرهما، وأن يجعل نفسه بالذلِّ والخمول أولى منهما، وإن عزَّ الحقُّ فظهر الصوابُ أن يستظلَّ بظلِّهما، وأن يكتفي باليسير من رشاش غيرهما<sup>(٣)</sup>.

(١) جريدة المسلمون ع ٥٦٦ (١٦/٧/١٤١٦ هـ). والمجيب على السؤال من هيئة كبار العلماء بالسعودية.

(٢) استنشق نسيم الأنس/ ابن رجب الحنبلي.. الرياض: دار الخاني، ص ١١٨.

(٣) طبقات الشافعية لابن السبكي ٢٤٥/٨.

ذكر الإمام ابن قيم الجوزية مراتب القضاء والقدر التي من لم يؤمن بها لم يؤمن بالقضاء والقدر، وهي أربع مراتب:

- المرتبة الأولى: علمُ الربِّ سبحانه بالأشياء قبل كونها.

- المرتبة الثانية: كتابته لها قبل كونها.

- المرتبة الثالثة: مشيئته لها.

- المرتبة الرابعة: خلقه لها.

ثم شرحها. . وأورد أدلتها.

ومن أدلة المرتبة الثانية قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامِهِ مُبِينٍ﴾<sup>(١)</sup>. وهو اللوح المحفوظ، وهو أمُّ الكتاب، وهو الذكرُ الذي كُتب فيه كلُّ شيء، يتضمَّنُ كتابة أعمال العباد قبل أن يعملوها. والإحصاء في الكتاب يتضمن علمه بها وحفظه لها والإحاطة بعددها وإثباتها فيه. . والقرآن الكريم كتبه الله في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والأرض، كما قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾<sup>(٢)</sup>. وأجمع الصحابة والتابعون وجميع أهل السنة والحديث أن كلَّ كائن إلى يوم القيامة فهو مكتوب في أم الكتاب<sup>(٣)</sup>...

المُصْطَكِيُّ مادة راتنجية تستخرج من شجر المصطكى، الذي ينبت في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

(١) سورة يس، الآية ١٢.

(٢) سورة البروج، الآيتان ٢١، ٢٢.

(٣) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل/ ابن قيم الجوزية؛ تحقيق مصطفى الشلبي.. ط ٢ .. جدة: مكتبة السوادي، ١٤١٥ هـ، البابان العاشر والحادي عشر.

وكانت مادة «المصطكي» تستخدم قديماً ضمادة واقية للجروح، أما الآن فتستخدم في إنتاج الورنيش ودهانات براقية عالية الجودة في الأعمال الفنية. كما يستخدم كمادة لاصقة في تركيب الأرضيات والأسقف ورقائق الفلين، أو في عمل البلاط للمحوائط.

ومواد المصطكي هذه تستخدم عادة بوضعها في طبقات سميكة بسكين أو بأدوات أخرى<sup>(١)</sup>.

## سُرُّ الإمام!

٤٦

الإمام أبو حنيفة النعمان.. أشكلت عليه مسألة من مسائل العلم، فقال لأصحابه: ما أرى سبب ذلك الإشكال والإعضال في المسألة إلا للذنب أحدثته!

قالوا: ثم قام وهو يستغفر، وذهب فتوضأ وصلى ما شاء، فانكشفت له المسألة. فكان يقول رحمه الله: رجوتُ أنه قد تيب علي!

ولما بلغ هذا الأمر الفضيل بن عياض - وهو أحد رجال السلف العباد الزهاد - بكى، ثم قال رحمه الله..: ذلك لقلّة ذنبه، فأما غيره فلا يتبه لذلك.

وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله: قلتُ ذنوبهم فعرفوا من أين يؤتون، وكثرت ذنوبي وذنوبك فليس ندري من أين نوتى<sup>(٢)</sup>.

(١) الموسوعة العربية العالمية ٣٦٢/٢٣.

(٢) السر المكنون في رقة القلوب ودمع العيون/عبد الكريم بن عبد المجيد الديوان.. الرياض: دار المسلم، ١٤١٥ هـ، ص ٣٤ - ٣٥.

قال رسول الله ﷺ:

«إن من موجبات المغفرة: بذل السلام، وحسن الكلام».

رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ١٠٣٥.

## حكم استيفاء نفقة البهائم

يجب على المرء تعليف بهائم صوناً لها من الهلاك.

يدلُّ على ذلك قوله ﷺ: «عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت النار فيها، لا هي أطعمتها وسقنتها إذ هي حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض». رواه البخاري.

والحديث يدلُّ على إثم من حبس حيواناً ولم يطعمه حتى مات، وهذا يدلُّ على وجوب إطعام الحيوان المحبوس، ولأن في حبسه عن الطعام حتى يموت إضاعة للمال، وإضاعة المال أمرٌ منهى عنه، كما أن إطعام الحيوان والإحسان إليه من التعاون على البر والتقوى، ومن آذاه وحبسه فقد أعان على الإثم والعدوان<sup>(١)</sup>.

## الملوخية

كلمة لم تعرفها العرب، ولا جرت على لسانها، وإنما عرفوا أختها وشقيقتها «الحُبَازِي» التي تذكر المعاجم أنها بقلة معروفة عريضة الورق. والملوخية أو الملوكية يعرفها النباتيون وعلماء المفردات الطبية أنها

(١) استيفاء الحقوق في الفقه الإسلامي/عمر شريف السلمي.. الرياض: جامعة الملك

سعود، ١٤١٨ هـ (رسالة ماجستير) ص ١٠٨.

النوع البستاني من الخبازي البرية. ويذكر صاحب «المعتمد» يوسف بن رسولا صاحب اليمن المتوفى سنة ٦٩٥ هـ أنها التي يسميها أهل الشام الملوكية، ويقول الأمير مصطفى الشهابي: لعل أصلها ملوكية بالكاف. كما ذكر الخفاجي في شفاء الغليل. ولكن الأرجح أنها من ملوخيون أو ملوخي اليونانيتين الدالتين على الخبازي، وقد انتقل اللفظ إلى السريانية فالعربية.

وفي «المعتمد» أنها الملوكية، وهي ضرب من الخبازي، وأجوده الأخضر العظيم الورق، الذي قضبانه إلى الحمرة.

وذكرها داود الأنطاكي في التذكرة في رسم الخبازي، ووصفها بنحو ما في المعتمد<sup>(١)</sup>.

## ٥٠ وصية فيثاغورس المعروفة بالوصية الذهبية

وهي التي يقول جالينوس أنه يقرأها كل يوم صباحاً ومساءً. ترجم هذه الوصية كاتب إنجليزي له قدم راسخة في العلوم الفلسفية والتاريخية، ونقلناها إلى العربية لأهميتها. ولا يخفى ما كان لفيثاغورس من الشهرة الفائقة والباع الطويل في العلوم الهندسية والفلسفية.

قال فيثاغورس: أول ما أوصيك به بعد تقوى الله عز وجل تبجيل أولياء الله ورسله. أوصيك بامتثال ذلك في خدمة الباصرين في مذاهبهم، وأوصيك أن تتخذ من الناس أفضلهم صديقاً ليكون صديقاً في الفضيلة، وأن تلين له جانبك في الفعال ما أدى ذلك إلى المنفعة، ولا تهجر صديقاً لهفوة تكون منه ما أمكنك، على أن الإمكان قريب من الضرورة، فهذا أول ما ينبغي أن تعمله. ثم تعوّد ضبط نفسك على هذه الأشياء التي أنا ذاكرها لك: أولها أثر بطنك، وثانيها الغضب، وثالثها النوم.

(١) بحوث في اللغة والأدب/إعداد وإشراف سهام الفريح.. الكويت؛ مكتبة المعلا، ١٤٠٨ هـ، ص ٢٦ (بقلم عبد السلام هارون).

احذر أن ترتكب قبيحاً في وقت من الأوقات على خلوة، ولا مع غيرك، وليكن استحيائك من نفسك أكثر من استحيائك من كل أحد. ثم ينبغي لك أن تلزم نفسك الإنصاف في كلامك، ولا تحملن نفسك على ارتكاب أمر من الأمور بلا تمييز، بل اعلم أن الموت حال بجميع الناس لا محالة. وأما المال فليكن قصدك فيه اكتسابه من حلال، وصرفه في حلال، واصبر على ما ينوبك من الأشياء، فإن الصبر أجره عظيم.

تروّ قبل الفعل كيما لا تغلب في فعلك، واحذر أن تقول أو تفعل ما يعد عليك، بل ينبغي أن تقتصر فيما تفعله على ما لا يعود بالضرر عليك. ولا تفعلن فعلاً وأنت جاهل به، بل تعرّف في كل حال وفي كل فعل من الأفعال ما يجب أن تفعله، فإنك حينئذ تُسرّ بمعاشك.

وينبغي لك ألا تهمل أثر صحة بدنك، وينبغي أن تقصد من الطعام والشراب، وتستريض، وليكن تدبيرك تدبيراً نقياً، ولا تكن شحيحاً، ولا تساعد عينيك على النوم قبل أن تتصفح كل ما فعلته في نهارك. ومتى التمست فعلاً من الأفعال فابدأ بالابتهاال إلى ربك أن تنجح فيه، فإنك إذا لزمته ذلك لم تخالف هذه الوصايا، ووقفت على محور ما يجري عليه الأمر في تدبير الله عز وجل<sup>(١)</sup>.

## أبيض.. وأسود

٥٩

يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

لَمْ يَذْرِ طَعْمَ الْفَقْرِ مَنْ هُوَ فِي غِنَى

وَمَصْحُحُ الْأَعْضَاءِ لَيْسَ كَمَبْتَلِي

كَمْ فَاقَةٌ مُسْتَوْرَةٌ بِمَرْوَةٍ

وَضُرُورَةٌ قَدْ غُطِّيَتْ بِتَجْمُلٍ

(١) نقلتها من جريدة عربية قديمة غير موثقة، قد تعود إلى حوالي ١٣٨٠ هـ.

وتبشُّم من تحته قلبٌ شجي  
قد صادفتهُ غُمَّةٌ لا تنجلي  
والناسُ جمعاً عند كلِّ كفؤه  
والهمُّ مفترقٌ فما أحدٌ خَلِي  
لو سوّدَ الهمُّ الملابسَ لم تجد  
بيضَ الثياب على امرئ في محفل!

## كيف يكتشف المسدس الذي

٥٧

### أطلق الرصاصة؟

من حسن حظ أجهزة الشرطة أن كل مسدس في العالم له خصائصه المميزة. وهذا يؤدي إلى أن يترك داخل كل ماسورة مسدس مجموعة خدوش وخطوط مميزة على سطح الرصاصة الناعم وهي تندفع خارج المسدس عند إطلاق الرصاص. وهذه العلامات المميزة تعرّف بالمسدس عند إطلاق الرصاص. تعرّفه تماماً كما تفعل البصمات بالنسبة للشارق. وقد لا تكون هذه الخدوش مرئية للعين المجردة إلا أنه بإمكان أي خبير أسلحة بواسطة الميكروسكوب أن يراها بالوضوح الذي يرى فيه إشارة السير على الطريق العام.

ويحظى المسدس عادة بتلك العلامات المميزة بداخل ماسورته خلال المراحل الثلاث الأخيرة من عملية تصنيع المسدس، التي تساهم كل منها بعلاماتها وخدوشها المميزة. وهذه العيوب بالذات هي التي تترك «توقيعها» على سطح الرصاصة. وتمثل المرحلة الأولى عملية ثقب الماسورة؛ ويتم هذا عن طريق أنبوب معدني قاس مصنوع من مادة الكريبيد المعدني، ومزود برأس ألماسي. ويؤدي هذا إلى ظهور حلقات دائرية لا ترى بالعين المجردة داخل الماسورة لا تلبث أن تختفي خلال المراحل المتبقية.

ويقوم خبراء الأسلحة بتفحص المسدس الذي يتم العثور عليه بحوزة



المتهم، وبإطلاق بعض الرصاصات منه. وعندما تجرى المقارنة بين تلك الرصاصات وبين التي عثر عليها في جسم الضحية، يصبح بالإمكان تقرير ما إذا كان ذلك هو مسدس الجريمة أم لا<sup>(١)</sup>.

## شوق.. وخوف

٥٣

انقسم العباد ثلاثة أقسام: فمنهم من لاحظ الحصاد فزاد في البذر، ومنهم من رأى حقَّ المخدوم فقام بأدائه، ومنهم من خدم حباً وشوقاً فتلذَّذ بالخدمة، وهذه الخدمة لا ثقلَ لها، لأن محرَّكها الحب، وغيرها ثقيل على البدن.

انقسم الصالحون عند السباق، فمنهم من أخذه القلق فكان يقول: ويل لي إن لم يغفرها، أنا أمضي إلى النار أو يغفر. ومنهم من غلب عليه الرجاء كبلال الحبشي، كانت زوجته تقول: واحزنه، وهو يقول: واطرباه، غداً ألقى الأحبة، محمداً وحزبه!

من عبده خوفاً أمنه، ومن عبده رجاءً أعطاه أمله، ومن عبده حباً فلا تعلم نفس ما أخفي لها<sup>(٢)</sup>!

## حتى متى؟

٥٤

يقول الشاعر الزاهد إبراهيم بن مسعود الألبيري (ت ٤٦٠ هـ):

تفتُ فؤادك الأيام فتنا      وتنجحُ جسمك الساعات نحتا  
وتدعوك المنون دُعاءً صدقٍ:      ألا يا صاحٍ أنت أريدُ أنتا

(١) كيف يفعلون ذلك؟ ص ٥٠.

(٢) بدائع الفوائد/ابن قيم الجوزية؛ تحقيق هشام عطاء، عادل العدوي.. مكة المكرمة: مكتبة الباز، ١٤١٦ هـ، ٧٣٥/٣ - ٧٣٦.

أراك تحبُّ عِزساً ذاتِ خِذِرٍ  
 تنام الدهرَ ويحك في غطيظ  
 فكم ذا أنتِ مخدوعٌ وحتّى  
 ولم تُخلق لتعمرها ولكن  
 ولا تحزن على ما فات منها  
 فليس بِنافعٍ ما نلتَ منها  
 ولا تضحك مع السفهاء يوماً  
 أبَتَّ طلاقها الأكياسُ بَتًّا<sup>(١)</sup>  
 بها حتى إذا مِتَّ انتبهتَا  
 متى لا ترعوي عنها وحتّى  
 لتعبرها فجِدًّا لِمَا خُلِقْتَا  
 إذا ما أنتِ في أخراك فُزْتَا  
 من الفاني إذا الباقي حُرِمْتَا  
 فإنك سوف تبكي إن ضحكتَا<sup>(٢)</sup>

## ٥٥ في الطريق.. إلى التوبة

كانت رابعة العدوية تقول:

اللهم قد وهبْتُ لك مَنْ ظَلَمَني، فاستوهبني مَنْ ظَلَمْتُ.

وقال سلمان رضي الله عنه:

إذا أسأت سيئةً في سريرةٍ فأحسنُ حسنةً في سريرةٍ، وإذا أسأت سيئةً في علانيةٍ فأحسنُ حسنةً في علانيةٍ؛ لكي تكون هذه بهذه<sup>(٣)</sup>.

## ٥٦ إحصائية من البوسنة

أكدت إحصائية قام بها مركز البحث بمدينة زينيتا بالبوسنة أن عدد

(١) الأكياس: العقلاء. ويعني بالعريس: الدنيا. وأبَتَّ طلاقها: طلقها طلاقاً بائناً لا رجعة فيه!

(٢) كفاية الإنسان من القوائد الغرر الحسان/محمد بن أحمد سيد أحمد.. الدمام: دار ابن القيم، ١٤٠٩ هـ، ص ١١ - ١٧.

(٣) التوبة/ابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم.. القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤١١ هـ، الرقمان ١٠٨، ١٥١.

القتلى المسلمين يتراوح بين ٢٠٠ إلى ٢٢٠ ألفاً، وأن عدد الجرحى ٢٣٠ ألفاً، وأن عدد المعوقين مدى الحياة وصل إلى ١٠٨ آلاف، وأن عدد الضحايا نتيجة البرد القارس وصل إلى ٤٥٢٩ شخصاً و ١٨٦٦ طفلاً<sup>(١)</sup>.

## حتى حيوانات الجيران!

٥٧

- كان لبعض جيران مالك بن دينار كلبٌ ضعيف، فكان مالك يُخرج له كلَّ يوم طعاماً فيلقيه إليه.
- وكان حسان بن أبي سنان تدخلُ العنزُ إلى منزله، فتأخذُ الشيء، فإذا طُردتْ قال لهم: لا تطردوا عنزَ جاري، دعوها تأخذ حاجتها<sup>(٢)</sup>!

## من قال: تعالِ أقامرك

٥٨

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ لصاحبه: تعالِ أقامرك، فليصدِّق بشيءٍ». رواه الشيخان وغيرهما.

قال الإمام النووي: قال العلماء: أمر بالصدقة تكفيراً لخطيئة في كلامه بهذه المعصية. قال الخطابي: معناه: فليصدِّق بمقدار ما أمر أن يقامر به.

والصواب الذي عليه المحققون - وهو ظاهر الحديث - أنه لا يختصُّ بذلك المقدار، بل يتصدَّق بما تيسَّر، مما ينطبق عليه اسم الصدقة<sup>(٣)</sup>.

(١) دنيا/مالك بن إبراهيم الأحمد (كتاب مجلة الأسرة التي تصدر في كندا، ١٤١٦ هـ) ص ٢٠.

(٢) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ص ١٠٤ الرقمان ٣٣٣ - ٣٣٤.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (١٠٧/٤).

## ٥٩ أعراض اعتلال العين عند مريض السكر

في بعض الحالات يذهب المريض إلى طبيب العيون ليشكو له أحد الأعراض في عينه، فيفاجأ بأنه مريض بالسكر، وأن مرض السكر هو الذي تسبب في هذه الأعراض.

وتبدو أعراض اعتلال العين التي يشكو منها مريض السكر فيه:

- ١ - ضعف في حدة الرؤية.
- ٢ - زغللة في العين مع عدم وضوح الرؤية.
- ٣ - فقدان جزئي أو كلي للرؤية في المجال البصري.
- ٤ - الإحساس بألم شديد في العين مع صداع مستمر، وربما يكون هذا دليلاً على ارتفاع ضغط السائل الزجاجي داخل العين (المياه الزرقاء).
- ٥ - الحول في حالة ضعف عضلات العين بسبب إصابة الأعصاب المغذية لها، ويؤدي ذلك إلى عدم توافق حركة العينين معاً، وقد يسبب حدوث رؤية مزدوجة، فيرى المريض الجسم اثنين<sup>(١)</sup>!

## ٦٠ خير.. وشر

لله دَرٌّ من قال:

إذا أراد الله بعبده خيراً: ألهمه الطاعة، وألزمه القناعة، وفقَّههُ في الدين، وقوّاه باليقين، فاكتفى بالكفاف، واكتسى بالعفاف.

وإذا أراد بعبده شراً حبَّبَ إليه المال، وبسط له الآمال، ورغَّبَه في

(١) مرض السكر: أسبابه، أعراضه، مضاعفاته، علاجه/ عزيزة عبد العزيز علي.. جدة:

شركة مكتبة الخدمات الحديثة، [١٤١٠ هـ]، ص ٩٤، ٩٦.

الدنيا. وزهّده في الآخرة، فركب الفساد، وظلم العباد<sup>(١)</sup>.

## أسماء ومعان

٦١

- أمامة: الغفلة أو الجهالة. وقيل: ثلاثمائة من الإبل.
- أُميمة: مصغر أم، وقيل: مطرقة الحداد، وقيل: الحجارة التي تشدخ بها الرؤوس.
- بدران: مثنى بدر، وقيل: الذي يحضر قبل الآخرين.
- برجاس: الهدف الذي ينصب على رمح أو سارية.
- بوران: الكساد والتعطل.
- جمعان: المؤلف بين القلوب، وقيل: الشاب القوي.
- حسون: طائر صغير حسن الصوت ذو ألوان جميلة.
- خباب: العَدُو السريع بين المشي والركض.
- رشا: بنت الطيبة.
- سظام: الضارب بالسيف، حد السيف، المدافع عن أهله بسيفه.
- عدنان: المقيم، المستوطن.
- علوان: العنوان والدليل، وقيل: العلو والارتفاع.
- مرفت: كلمة تركية الأصل معناها المروءة<sup>(٢)</sup>.

(١) حق الحياة/ طه عبد الله العفيفي.. القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٧، ص ١١١.

(٢) مختارات من كتاب: أسماء ومعان/ عبد الرحمن الشعبان.. تبوك: النادي الأدبي، ١٤١٧ هـ.

كل ميل مكعب من مياه البحار يحتوي من الثروات المعدنية على ٥,٥ مليون طن من المنغنيز، وحوالي أربعة ملايين طن من الكبريت، وحوالي مليون طن من الكالسيوم، ومثلها من البوتاسيوم، وربع مليون طن من البروم، و ٢١٠ طن من اليود، وعلى ١٢ طناً من النحاس، ومثلها من القصدير والزرنيخ.

وباختصار: تحتوي البحار على ملايين البلايين من أطنان العناصر المعدنية المختلفة<sup>(١)</sup>.

### النهي عن التكلف

نهى الإسلام عن تكلف المسلم، أي أن يفعل أو يقول ما لا مصلحة فيه، مع عسر ومشقة. ومن المعلوم أن النبي ﷺ كان يختار أيسر الأمرين ما لم يكن إثماً. وقد علمه ربُّه عز وجل أن يخبر الناس بأنه - أي النبي - ليس فيه صفات التكلف، فقال تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ذلك أن التكلف يضادُّ سماحة الدين ويسره، وهو بعيد كلُّ البعد عما فيه حرج. وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: «نُهينا عن التكلُّف» (البخاري).

وقد تمسَّك الصحابة بهذا الخلق الطيب، ودعوا إليه، ليبعد المسلم عن الأدعاء، فلا يقع في الحرج. فعن مسروق قال: دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال: يا أيها الناس، من علم شيئاً فليقل به، ومن لم

(١) عجائب الحياة في الماء/ كنعان فهد.. دمشق: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ، ص ١٣.

(٢) سورة ص، الآية ٨٦.

يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن تقول لما لا تعلم: الله أعلم. قال الله لنبيه: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (٨٦) (١).

## ٦٤ بين أصول الفقه.. وقواعده

موضوع أصول الفقه عند الجمهور هو «الأدلة الشرعية الإجمالية» من حيث ما يثبت بها من أحكام.

وموضوع قواعد الفقه هو «المسائل الفقهية المتشابهة» وما يربط كل مجموعة متشابهة منها من الأحكام العامة.

غاية أصول الفقه العظمى هي العلم بالأحكام العملية، أو الظنُّ بها باستنباطها من أدلتها التفصيلية، وذلك عن طريق معرفة كيفية اقتباس الأحكام من الأدلة.

وغاية قواعد الفقه العظمى هي ضبط الفروع المنتشرة في الأبواب الفقهية، وسهولة معرفة الحكم الشرعي لما تشابه من المسائل (٢).

## ٦٥ البنات الفقيرات

كان بالقيروان رجل خياط له بنات، وكان ليس يقوم به عمله إلا عن جهد شديد. فلما كان ليلة عيد الفطر دخل على بناته فوجدهن في الظلام، وليس في البيت شيء يردُّ يده إليه. فخرج من بيته هائماً حزيناً، وشقَّ عليه أن يرى بناته منكسرات القلوب بين أترابهن من بنات الجيران اللاتي يلبسن يوم العيد الثياب الحسان والزينة، لما عند آبائهن من كفاية العيش.

(١) الأخلاق في الإسلام/عبداللطيف العبد.. المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، د.ت، ص ٢٨١.

(٢) القواعد المشتركة بين أصول الفقه والقواعد الفقهية/سليمان الرحيلي.. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤١٥ هـ (رسالة دكتوراه) (٢/٦٤٨).

فسوّلت له نفسه الخروج من القيروان حتى ينقضي العيد. فمرّ بمسجد «إسماعيل تاجر الله»<sup>(١)</sup>، وقد حضرت صلاة العشاء الأخيرة. فصلّى معه، فلما انصرف الناس ولم يبق في المسجد إلا الرجل، رآه إسماعيل وعلم أن له قصة. فمضى الشيخ إلى داره وبعث وراءه، فأدخله وسأله عن قصته، فذكرها الخياط له.

فتوجّع إسماعيل لذلك، وبكى وقال له: كم عندك من البنات؟ فقال: خمس. فصاح إسماعيل لأمهات أولاده وقال لهن: إيتيني بحلي بناتكن وما صنعتن لهن في هذا العيد من الثياب والزينة. فأتينه بجميع ذلك، فقال لهن: إيتيني بمائدة العيد: فأتينه بها، وفيها أنواع الأطعمة وأصناف الحلوى، ثم قال لهن: إيتيني بما عندكن من الطيب والحناء. فدفع جميع ذلك إلى الخياط، ودفع إليه دنانير كثيرة، وقال له: اكسِ بناتك من هذه الثياب والحلي، وطيبهن بهذا الطيب، وكُلّ معهن من المائدة، وأوسع على نفسك وعليهن بهذه الدنانير. ثم إن إسماعيل أمر عبيده فحملوا ذلك إلى دار الخياط، فضرب عليهن، ففتحن الباب، فوجدهن على حالهن. فأدخل العيد جميع ما معهم إلى داره، وذهبوا.

ففرح بناته بذلك فرحاً شديداً، وكان في داره سرور كبير، ولبس بناته الحلي النفيس والثياب الجميلة، واجتمعن حول المائدة، ووسّع عليهن في النفقة<sup>(٢)</sup>.

## على ماذا ينوحون

ذكر علي بن عقيل البغدادي (ت ٥١٣هـ) في كتابه «الفنون» من عجيب أحوال الناس: كثرة ما ناحوا على خراب الديار وموت الأقارب والأسلاف،

(١) هو إسماعيل بن عبيد الأنصاري، ويعرف بـ «تاجر الله» لأنه جعل ثلث كسبه لله عز وجل يصرفه في وجوه البر، من إعانة المعوزين وجبر حال الفقراء. وهو من وجوه التابعين، بنى مسجداً كبيراً يعرف الآن بجامع الزيتونة بالقيروان.

(٢) ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية (٢/٣٢٦).



والتحسُّر على الأرزاق، وذكر نكد العيش.. وقد رأوا من انهدام الإسلام وشعث الأديان وموت السُّنن وظهور البدع وارتكاب المعاصي وتقضية الأوقات في الملاهي وفي أشياء لا تجدي وقبائح توبق وتؤذي، فلا أجد منهم من ناح على دينه ولا بكى على فارطِ عمره، ولا آسى على فائت دهره، وما أرى لذلك سبباً إلا قلة مبالاتهم في الأديان، وعظم الدنيا في عيونهم، ضدَّ ما كان عليه السلف الصالح، يرضون بالبلاغ، وينوحون على الذنب<sup>(١)</sup>.

## ٦٧ من خاف مقام ربّه

قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه:

﴿وَلَمَنْ سَأَفَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾<sup>(٢)</sup> وإن زنى وإن سرق؟

قال: إنه إن خاف مقام ربّه لم يزن ولم يسرق<sup>(٣)</sup>.

## ٦٨ مسكينة.. شفاعة!

- يذهب إلى زوجته، فتشير عليه وينفد.

وإذا أتى الأمر بخلاف ما أراد علّق الخطأ على مشورتها، وثار وغضب وقال: أنتِ السبب.

- ينظر في نتيجة امتحان ابنه يجده ضعيفاً في مادة العلوم، يثور ويغضب ويقول لها: أنتِ السبب.

(١) الحديقة البانعة والبروق اللامعة في تحرير أحكام الشريعة الساطعة/محمد بن عثمان بن صالح.. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٤٠٤ هـ، (٢/٣١٢).

(٢) سورة الرحمن، الآية ٤٦.

(٣) مختصر تاريخ دمشق (٤٠/٢٠).

- يريد أن يخرج مسرعاً من البيت ليلحق بموعده مع صديقه، فتوقفه باكية: «ابننا مريض جداً» يثور ويقول: أنتِ السبب!
- يحب الزواج ولكن لا يحب أن يلتزم ببيت وأطفال ويرعى ويتكفل شؤون أسرة حتى لا تعيقه عن العمل والكسب والثروة والدعوة والجهاد.. فإذا اكتشفت الزوجة المسكينة أنها حامل ثار في وجهها وغضب وقال: أنتِ السبب!
- أخي الكريم: عليك بتقوى الله في زوجتك الضعيفة، وأنصحك بالالتفات إلى بيتك وأولادك، ومساعدة زوجتك في تنظيم الأسرة، لأن تلك الشماعة التي تعلق عليها جميع أخطائك سيأتي عليها يوم لن تتحملك واتهاماتك، وستقع مكسورة<sup>(١)</sup>.

## ٦٩ أمثال.. لها معنى

- بالوجه مرابي وبالقفا صرمائي: مثلٌ يضرب للمنافق الذي يُبدي الشيء الحسن في حضرة من يخاطبه، بينما يُظهر الشيء النقيض له في غيابه.
- يصيح مع الراعي وياكل مع الديب: مثل من اليمن يضرب فيمن يراوغ في موافقه ولا يتخذ موقفاً واضحاً!
- دار الظالمين خراب: يضرب في أن عاقبة الظلم الهلاك.
- أول الحرب نطاش: مثلٌ من اليمن، يضرب في الشيء، يبدأ صغيراً ثم يعظم.
- ابذر الحب، وارحُ الرب: يضرب في وجوب اقتران الإيمان بالعمل، ومباشرة الأسباب، وترك النتائج على الله عزَّ وجل.

(١) من رسالة [لطيفة] بعنوان: سري وللرجال فقط/كتبته [بحماس] نجلاء أحمد الظهار.. ط ٢ - جدة: توزيع دار المدني، ١٤١٢ هـ، ص ٣٥.

- لو زرعنا «لو» في وادي «عسى» ما طلع شي: يضرب في وجوب الإقلاع عن الأماني الجوفاء؛ لأنها لا تعطي ثماراً صالحة.
- لا يموت الذيب ولا يفنى الغنم: يضرب في التسوية في الأمور.
- دَخَلَ شعبان برمضان: يضرب لمن يكون عمله في غير انتظام<sup>(١)</sup>.

## ٧٠ الأصحاب الأحياب

كان الإمام الحسن البصري رحمه الله إذا فقدَ الرجلَ من إخوانه أتى منزله، فإن كان غائباً وصلَ أهله وعباله، وإن كان شاهداً سأله عن أمره وحاله، ثم دعا بعضَ ولده من الأصاغر فأعطاهم الدراهم وهبَ لهم وقال: أبا فلان، إن الصبيان يفرحون بهذا<sup>(٢)</sup>.

## ٧١ خطورة إنجيل برنابا

تتوضح خطورة إنجيل برنابا في رؤوس المسائل العلمية والدينية التي حملت المجامع والبابوية والكنيسة على اتخاذ قرار بتحريم إنجيل برنابا، وذلك:

- ١ - أن برنابا قديس، وهو قديس ومجاهد بلا منازع، ثم هو أستاذ مرقس، وسيد بولس.
- ٢ - ومتفق مع بطرس في الرأي بعدم القول بالوهية المسيح.
- ٣ - وهو يرى أن الذبيح من أبناء إبراهيم عليه السلام إسماعيل، لا إسحاق.

(١) مقتطفات من كتاب: روائع الأمثال الشائعة/محمد توفيق أبو علي..- بيروت: دار النفائس، ١٤١٠ هـ.

(٢) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ص ٩٥ رقم ٢٩٤.

- ٤ - ويبشر بمحمد ﷺ بالنص .
- ٥ - ولا يتفق مع الأناجيل الأخرى في القول بصلب المسيح، بل إنه يجهل القائلين بذلك .
- ٦ - ولا يقول بالتثليث، ولا يرى الطرق الجديدة في المسيحية إلا اختراعاً من عمل الناس فيها<sup>(١)</sup> .

## ٧٢ .. لكنها فصيحة!

- أيش : يقولون: أيش جابك؟ بمعنى أي شيء جاء بك؟ وهي صحيحة، فإن أيش من النحت المسموح .
- بأه : يقولون: أنت بأه تقول كذا، بمعنى أن يتنبه المرء أن يقول كذا، وهي صحيحة، فأه يباه بمعنى فطن .
- بايز : يقولون عن التالف إنه بايز، وهي صحيحة، فباز بمعنى هلك، وباز عنه معناها حاد . أما «باظ» فلها معنى آخر هو سمن بعد هزل .
- البوز : هو الفم وما حواليه، فحينما نقول: مدّ بوزه بمعنى أظهر امتعاضه، فنحن لا نجافي الصواب في الاستعمال .
- حيص بيص : يقولون في الكلام الدارج: وقع في حيص بيص، ومعناها في ضيق وشدة، وهي عربية صحيحة .
- شوش : التشويش هو التخليط . وقد تشوش عليه الأمر . فهي سليمة في استعمالها الدارج .
- عُقبى لك : بمعنى العقبى لك . والعقبى في اللغة هي آخر كل شيء وخاتمته<sup>(٢)</sup> .

(١) أضواء على المسيحية/ رؤوف شلبي .. صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٣٩٥ هـ، ص ٦٥ .  
 (٢) من كتاب: ألفاظ عامية فصيحة/ محمد داود التنير .. بيروت؛ القاهرة: دار الشروق، ١٤٠٧ هـ .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يتعوذُ من عين الجن، ثم أعين الإنس. فلما نزلت المعوذتان أخذهما وترك ما سوى ذلك»<sup>(١)</sup>.

وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارة في وجهها سفعة - بقعة سوداء - فقال: «استرقوا لها فإن بها النظرة»<sup>(٢)</sup>. قال الفراء: قوله «سفعة» أي نظرة من الجن.

من هذين الحديثين يتبين أن العين تقع من الجن كما تقع من الإنس، ولذا يجب على كل مسلم أن يذكر اسم الله عندما يخلع ثوبه أو ينظر في المرأة، أو يقوم بأي عمل؛ كي يدفع عن نفسه أذى الجن من عين أو غيرها<sup>(٣)</sup>.

### نصيحة «قروية»

اذهب إلى الناس في القرية... واعلم أن اللباس الفاخر المبهرج يجعل بينك وبينهم حاجزاً، امش إليهم ولا تقف حتى يصلوا إليك، فهذا يزيد من تقديرهم لك، اجلس حيث يجلسون في الحقل، في ساحة البيت، في الشارع أينما كانوا ولا تجعلهم يقومون بأعباء جسدية لراحتك فهذا يعجل برغبتهم النفسية للتخلص منك، استمع إليهم بإصغاء أكثر بكثير من سماعهم إليك، ابحث بنفسك عن الفقراء وأفقرهم لأنهم ليسوا حولك، وتعلم منهم أكثر مما تعلمهم لأن الثانية لا تحصل إلا بالأولى، واعمل معهم لا لهم

(١) رواه الترمذي في الطب وحسنه، وابن ماجه، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

(٢) رواه الشيخان.

(٣) الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار/وحيد بن عبد السلام بالي.. ط ١٥ ..

القاهرة: مكتبة التابعين، ١٤١٦ هـ، ص ٢٤٢.

لأن الثانية تولد الاتكالية والبلادة فيهم وتقتل روح المبادرة، امش أكثر من استخدامك السيارة لأن تجوالك في القرية بالسيارة يغلق تفكيرك، (لا تكن مكبسلًا) وخطط معهم لا لهم، وتجنب التخطيط الفوقي (Top-Down) فهذا يُحوّل الناس إلى استقبال الخدمة بدل المشاركة في تقديمها، واجعل شعارك دائماً ما قاله رب العزة في كتابه:

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّضُومًا مِنْ حَوْلِكَ﴾<sup>(١)</sup>.

## يا ألف مليون!

٧٥

يا ألف مليون وأين هُمو إذا دعت الجراح!  
 هاتوا من المليار مليوناً صحاحاً من صحاح  
 من كل ألفٍ واحداً أغزو بهم في كل ساح  
 ممن زكا بالصالحات وذكره بالمسك فاح<sup>(٢)</sup>

## لاحظ البداية!

٧٦

يقول العارف بالله أبو سعيد القرشي: الحرصُ موصولٌ بالطمع، والطمع موصولٌ بالأمل، والأمل موصولٌ بالشهوة، والشهوة موصولةٌ بالشبهة، والشبهة موصولةٌ بالحرام، والحرام موصولٌ بالناس<sup>(٣)</sup>.  
 ويقول الشيخ إبراهيم بن داود القصار - من جلة مشايخ الشام -: أضعفُ الخلقِ من ضَعْفٍ عن ردِّ شهواته، وأقوى الخلقِ من قوي على ردِّها<sup>(٤)</sup>.

(١) من كتاب: وسائط الاتصال في التنمية على مستوى القرية/ حسين محمد حسين.. عمّان: المؤلف، ١٤١٢ هـ.

(٢) نفحات ولفحات/ يوسف القرضاوي ص ١٣٠.

(٣) حلية الأولياء (٣٤٢/١٠).

(٤) صفة الصفوة (١٩٧/٤).

بيّن لنا الفقهاء المسابقات التي لا تجوز مطلقاً، سواء بمال أو لا. ووضعوا لها قاعدة تضبطها وضابطاً يحصرها.

... ويمكننا أن نستنبط من أقوال الفقهاء قاعدتين:

القاعدة الأولى: إن كل ألعاب السفه والفجور لا تجوز المسابقة فيها مطلقاً، سواء كانت بمال أو لا، وذلك مثل مهارشة الديكة ومناطحة الكباش والثيران وغيرها.

القاعدة الثانية: إن كل الألعاب الخطرة التي يغلب على الظن فيها عدم السلامة ولم يكن اللاعبُ من حدّاقها لا تجوز المسابقة فيها مطلقاً، سواء كانت المسابقة فيها بمال أو لا<sup>(١)</sup>.

### على العهد.. ٧٨

- المحدث الجليل سليمان بن مهران المعروف بالأعمش، كان قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى في صلاة الجماعة.
- وكان سعيد بن عبدالعزيز إذا فاتته صلاة الجماعة بكى!
- وإذا فاتت إسماعيل المزني صلى تلك الصلاة خمساً وعشرين مرة!
- وكان محمد بن خفيف به وجع الخاصرة، فكان إذا أصابه أقعده عن الحركة، فإذا نودي بالصلاة يُحمل على ظهر رجل. ف قيل له: لو خفت على نفسك؟ قال: إذا سمعتم «حي على الصلاة» ولم تروني في الصف فاطلبوني في المقبرة<sup>(٢)</sup>.

(١) موقف الشريعة الإسلامية من الميسر والمسابقات الرياضية/رمضان حافظ عبد الرحمن.. الطائف: دار الطرفين، - ١٤١ هـ، ص ٨١ - ٨٢.

(٢) سير أعلام النبلاء (٦/٢٢٨)، (٨/٣٤)، (١٢/٤٩٥)، (١٦/٣٤٦).

حكى أحد المشايخ العلماء في محاضرة له بباكستان، أنه كان في رحلة بالقطار، فجلس إليه مثقف وسأله: هل صحيح أن الإسلام لم يسمح أن تخلط النساء الرجال في التعليم والوظائف بدون حجاب؟

وعندما أجاب الشيخ بما هو معروف قال ذلك المثقف: على الإنسان ضبط نفسه، فإذا وجد الضبط والصبر فلا مانع من مخالطة النساء مع الرجال إذا..

ورأى الشيخ أن حال هذا المثقف لا يستقيم بالنصوص الشرعية.. فأخرج من كيس كان معه ليمونة، وقطعها بالسكين قطعتين أو ثلاثة ثم قال له: عليك بالصدق.. هل حصل في فمك ماء عندما قطعت هذا الليمون؟ قال: نعم. قال: أين الضبط على نفسك والصبر وأنت تكرر ذلك مراراً في حديثك؟ الليمون في يدي وقطعته بنفسك فلماذا المكر في فيك؟

قال: لا بدّ من حصول الماء في الفم حينما ينظر أحد إلى شيء حامض وهو يقطع أمامه.

فقال له: هكذا إذا كانت العيون أربعاً.. وهكذا يكون السمن أمام الشمس فلا بدّ من ذوبانه، ولا بد من الفساد في العالم، لأن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم<sup>(١)</sup>.

## أسباب النهي عن التشبه بالكافرين

من أسباب النهي عن التشبه بالكافرين، لا سيما في السلوك:

١ - أن أعمال الكفار مبناها على الضلال والفساد والانحراف، هذا هو

(١) رسالة من المدينة المنورة إلى بنت الخليلج/ محمد يونس عبد الستار.. المدينة:

المؤلف، ١٤١٥ هـ، ص ١٣٥.



الأصل في أعمال الكفار، سواء في العقائد أو في العادات أو السلوك أو غيرها، والصلاح استثناء.

- ٢ - التشبه بالكافرين يوقع المسلم في التبعية لهم، وفي هذا مشاققة لله تعالى ولرسوله ﷺ، واتباع لسبيل غير المؤمنين.
- ٣ - التشابه بين المتشبه والمتشبه به يوقع شيئاً من المشاكلة بين المقلد والمقلد.
- ٤ - أن التشبه يورث في الغالب الإعجاب بالكافرين، ومن ثم الإعجاب بدينهم وعاداتهم وسلوكهم وأعمالهم، وما هم عليه من الباطل والفساد.
- ٥ - أن المشابهة تورث المودة والمحبة والموالاتة بين المتشابهين.. وهذا أمر يدركه كل من يتأمل هذه الأمور في سلوك البشر.
- ٦ - نهينا عن التشبه، لأن مشابهة المسلم للكافر في الغالب لا بد أن تجعله في مقام الذليل، والضعيف الذي يشعر بالصغار والانهازامية، وهذا الذي عليه كثير من الذين يقلدون الكفار<sup>(١)</sup>.

## إهداء جميل

٨١

«تحفة الحبيب في فوائد الطيب» كتاب يبحث في أسرار عالم العطور، من حيث صناعته وفوائده<sup>(٢)</sup> وضع مؤلفه إهداء على النحو التالي:

«ما أطيب الطيب حينما يُهدى لأطيب خلق الله، الذي لو لامست أنامله الطيب ازداد طيباً.»

(١) أحكام الآنية في الفقه الإسلامي/ فايز بن عبد الكريم الفايز.. الرياض: جامعة الإمام، ١٤١٧ هـ.. (رسالة ماجستير) (٢/٤٢٤).

(٢) وهو من تأليف أبي الفدا محمد عزت عارف.. جدة: المجموعة الإعلامية: طائر العلم للنشر، ١٤١٥ هـ، ٦٧ ص.

إلى الحبيب سيدنا وقائدنا وإمامنا محمد رسول الله ﷺ، وعلى آل بيته  
الطيبين الطاهرين، وصحبه الغرّ الميامين.

إهداء، لكي نصلي عليه دوماً، ونسلم تسليماً.

اللهم صلّ وسلّم وزد وبارك على سيدنا وحبينا وشفيعنا ومولانا  
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

## جُرذ المسك

٨٢

حيوان يعيش بالقرب من مجاري المياه والبرك والأنهار. اشتقّ منه  
صفة المسك للعبير الشبيه برائحة المسك الذي ينبعث من هذه الحيوانات  
خلال موسم توالدها، وتعيش في كثير من أجزاء أمريكا الشمالية، كما تمّ  
جلبها إلى بعض أجزاء من أوروبا. وتنمو حتى يبلغ طولها من ٤٠ - ٦٥  
سم بما في ذلك الذيل الذي يبلغ طوله ٢٥ سم، وهي تتعارك كثيراً فيما  
بينها، وتعيش في جحور تحفرها على ضفاف المجاري، وغالباً ما تتلف  
الحواجز والجسور عند حفرها<sup>(١)</sup>...

## تحرير الإنسان

٨٣

الإسلام دعوة لتحرير الإنسان من كل ألوان العبودية لغير خالقه ومن  
عبادة شيء سواه.

دعوة لتحريره من عبادة الآلهة الزائفة التي يصنعها له هواه، فإذا هو  
عبدٌ لمال، أو لجاه، أو لسلطان، أو عبدٌ لما يتعصّب له من عرق أو جنس  
أو أسلاف...

(١) الموسوعة العربية العالمية (٨/٢٥٤).

دعوة لتحرير الإنسان من أسر الشهوات، ورق التحلل الخلقي، بإعلاء ما هو روحي وأخلاقي على ما هو حسي ومادي.

دعوة لتحرير البشر من طغيان حكامهم واستبدادهم.

دعوة للتصدي لكل صور البغي والقهر والقمع والعدوان.

دعوة لتحرير الأرض المغتصبة والأوطان المحتلة... (١).

## تسبيح ودعاء

٨٤

عن أبي ذر - رضي الله عنه - أن رسولَ الله ﷺ عاده، أو أن أبا ذر عادَ رسولَ الله ﷺ فقال: بأبي أنت يا رسول الله، أي الكلام أحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ؟

قال: «ما اصطفى الله لملائكته: سبحان ربي وبحمده، سبحان ربي وبحمده» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح (٢).

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء لا يُرَدُّ بين الأذان والإقامة».

قال: فماذا نقول يا رسول الله؟

قال: «سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة». رواه الترمذي وقال: حديث حسن (٣).

(١) الإسلام دعوة التحرير/المجلس الإسلامي الأوربي.. القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٤٠٧ هـ، ص ١٧٥.

(٢) سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب أي الكلام أحب إلى الله (٥٧٦/٤) رقم ٣٥٩٣.

(٣) المصدر السابق رقم ٣٥٩٤.

إلى الحبيب سيدنا وقائدنا وإمامنا محمد رسول الله ﷺ، وعلى آل بيته  
الطيبين الطاهرين، وصحبه الغرّ الميامين.

إهداء، لكي نصلي عليه دوماً، ونسلم تسليماً.

اللهم صلّ وسلّم وزد وبارك على سيدنا وحبينا وشفيعنا ومولانا  
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

## جُرد المسك

٨٢

حيوان يعيش بالقرب من مجاري المياه والبرك والأنهار. اشتقّ منه  
صفة المسك للعبير الشبيه برائحة المسك الذي ينبعث من هذه الحيوانات  
خلال موسم توالدها، وتعيش في كثير من أجزاء أمريكا الشمالية، كما تمّ  
جلبها إلى بعض أجزاء من أوروبا. وتنمو حتى يبلغ طولها من ٤٠ - ٦٥  
سم بما في ذلك الذيل الذي يبلغ طوله ٢٥ سم، وهي تتعارك كثيراً فيما  
بينها، وتعيش في جحور تحفرها على ضفاف المجاري، وغالباً ما تتلف  
الحواجز والجسور عند حفرها<sup>(١)</sup>...

## تحرير الإنسان

٨٣

الإسلام دعوة لتحرير الإنسان من كل ألوان العبودية لغير خالقه ومن  
عبادة شيء سواه.

دعوة لتحريره من عبادة الآلهة الزائفة التي يصنعها له هواه، فإذا هو  
عبدٌ لمال، أو لجاه، أو لسلطان، أو عبدٌ لما يتعصّب له من عرق أو جنس  
أو أسلاف...

(١) الموسوعة العربية العالمية (٨/٢٥٤).

دعوة لتحرير الإنسان من أسر الشهوات، ورق التحلل الخلقي، بإعلاء ما هو روحي وأخلاقي على ما هو حسي ومادي.

دعوة لتحرير البشر من طغيان حكامهم واستبدادهم.

دعوة للتصدي لكل صور البغي والقهر والقمع والعدوان.

دعوة لتحرير الأرض المغتصبة والأوطان المحتلة... (١).

## تسبيح ودعاء

٨٤

عن أبي ذر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ عاده، أو أن أبا ذر عاد رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت يا رسول الله، أي الكلام أحب إلى الله عز وجل؟

قال: «ما اصطفى الله لملائكته: سبحان ربي وبحمده، سبحان ربي وبحمده» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح (٢).

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة».

قال: فماذا نقول يا رسول الله؟

قال: «سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة». رواه الترمذي وقال: حديث حسن (٣).

(١) الإسلام دعوة التحرير/المجلس الإسلامي الأوربي.. القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٤٠٧ هـ، ص ١٧٥.

(٢) سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب أي الكلام أحب إلى الله (٥٧٦/٤) رقم ٣٥٩٣.

(٣) المصدر السابق رقم ٣٥٩٤.

«الفتن والنكبات الخاصة وأثرها في الشعر الأندلسي» كتاب<sup>(١)</sup> فيه دراسة شاملة لأربعين شاعراً، تضمنت تحليلاً لألوان الفتن والنكبات التي أصابت معظم شعراء الأندلس خلال ثمانية قرون تقريباً، في الأنفس والأموال والأهل والولد، وبيان لما تركته تلك الفتن والنكبات من أثر في شعرهم، ثم ذكر النتاج الشعري لهذه الفتن مصحوباً بالتحليل الأدبي، وبيان آراء أبرز النقاد القدامى والمحدثين فيه.

### وصية أب

حدّث عون بن عبدالله قال:

أوصى رجل ابنه فقال: يا بني، عليك بتقوى الله، وإن استطعت أن تكون اليومَ خيراً منك أمس، وغداً خيراً منك اليوم فافعل. وإذا صليت صلاةً فصلّ صلاةً مودّع. وإياك وكثرة تطلّب الحاجات، فإنها فقرٌ حاضر، وإياك وما يُعتذر منه<sup>(٢)</sup>.

### تاريخ المسخراتي

● عرف المسلمون عادة السحور لأول مرة في مصر عام ٢٨٣ هـ على يد عنبة بن إسحاق والي مصر وقتئذ، الذي أخذ على عاتقه القيام بهذه المهمة إلى حد أنه كان يحرص على الذهاب يومياً على قدميه طوال أيام الشهر الكريم من مدينة العسكر في الفسطاط إلى جامع عمرو بن العاص وينادي بنفسه على الناس بالسحور.

(١) من تأليف فاضل فتحي محمد والي.. حائل، السعودية: دار الأندلس، ١٤١٦ هـ، ص ٤٧١.

(٢) الزهد لابن المبارك ص ٢٩٠ رقم ٨٤٦.

وكان التسحير بالجامع يتم على أربع فترات متفاوتة حتى حلول المنع عند صلاة الفجر للتذكير بالسحور، عملاً بقول المصطفى ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة» (صحيح الجامع ٢٩٤٣).

● ويقال إن أول من سَحَّر على الطلبة هم أهل مصر، بينما كان أهل الإسكندرية وبعض البلاد العربية مثل اليمن والمغرب يسحرون بدق الأبواق بالنبات. أما أهل الشام فكانوا يطوفون على البيوت يسحرون بالعزف على العيدان والطناير، مرددين تلك الأزوجة:

رَبِّ قَدْزْنَا عَلَى الصُّومِ.

وَاحْفَظْ إِيْمَانَنَا بَيْنَ الْقَوْمِ.

ويعد الزمزمي أبرز من اشتهر بالقيام على السحور بمكة في صدر الإسلام، حيث كان يتولى التسحير وهو في صومعته بأعلى المجلس ومعه أخوان صغيران يحاورانه ويقاولانه:

تسحروا غفر الله لكم.

تسحروا فإن في السحور بركة.

ويردد الطفلان ما يقول. وفي كل مرة ينادي بهذا النداء، ثم يُرْخِي طرف حبلٍ جَمَعَهُ فِي يَدِهِ، فَيَتَدَلَّى مِنْهُ مَصْبَاحَانِ كَبِيرَانِ مَعْلِقَانِ فِي أَعْلَى الصُّومَعَةِ، حَتَّى يَبْصُرَهُمَا مِنْ لَمْ يَسْمَعِ النِّدَاءَ، فَإِذَا لَمْ يَبْصُرَهُمَا عِلْمٌ أَنَّ وَقْتُ السُّحُورِ قَدْ فَاتَ<sup>(١)</sup>.

## أفريقيا لماذا؟



يواجه الإسلام هجمات ضارية في إفريقيا، تستهدف اقتلعه من القلوب والعقول. والمسلمون إزاء هذه الهجمات لا يقومون بما يتوجب

(١) جريدة الجمهورية ع ١١٨٤٢ (١٤٠٦/٩/٢٣ هـ) بقلم شكري القاضي.

عليهم نحو دينهم وإخوانهم. . . ويزداد الاهتمام العالمي بهذا القرن الإفريقي،  
فيزيد من إرسالياته التنصيرية، ويعيث فيه الفساد ذبول الاستعمار. . . ويغرقه  
في الديون. . . فيزداد الفقر والجهل والمرض. . . والتناحر بين القبائل  
والحروب الأهلية. . .

وقد عالج الدكتور «محمد عبده يماني» في كتابه «أفريقيا لماذا»<sup>(١)</sup> هذه  
الأسباب من منطلق إسلامي.

ونبه في الخاتمة أن كلَّ هذا التكالب على إفريقيا، هو لأن فيها ماتتي  
مليون ونيفاً من المسلمين، ولأنها قارة المستقبل، ولأنها العمق الاستراتيجي  
الطبيعي الذي تقتضي مصالحنا العليا أن يكون محمياً من أعدائنا، ولأننا  
نشكّل العمق الاستراتيجي الطبيعي لإفريقيا، وعبر هذا العمق تجد المصالح  
الأفريقية مجالاً للتحرك والتحرر، ولأن تاريخنا في إفريقيا ناصع البياض، لا  
تشوّهه عهود استعمارية ولا فترات استغلالية، ولأن إفريقيا منا، ولأننا نحن  
منها.

## أيها الشباب

٨٩

كتب رجلٌ من الحكماء إلى أخ له شاب: أما بعد، فإني رأيتُ أكثرَ  
من يموتُ الشباب، وأيةُ ذلك أن الشيوخَ قليل!

يقول الشاعر الواعظ محمود الوراق:

ولا تُرَجِ فَعَلَ الخَيْرِ يوماً إلى غَدِ  
لَعَلَّ غداً يَأْتِي وأنتَ فقيدُ

وأشُدُّ بعضهم:

أنتَ في غفلةِ الأملِ لستَ تدري متى الأجلُ

(١) صدر في القاهرة: دار الصحوة، ١٤١١ هـ، ٤٩٠ ص.



لا تفرُّنك صحَّةٌ      فهي من أوجع العِللِ  
كلُّ نفسٍ ليومِها      صبحَةٌ تقطعُ الأملُ  
فاعملِ الخيَرَ واجتهدْ      قبل أن تُمنَعَ العملُ<sup>(١)</sup>

## ٩٠ الصحراء الملونة

منطقة مرتفعة زاهية الألوان في الولايات المتحدة الأمريكية، تمتد مسافة ٣٢٠ كم على طول نهر ليتل كولورادو في الوسط الشمالي لولاية أريزونا. وقد أخذت اسمها من المكتشفين الإسبانين الأوائل الذين أطلقوا عليها الديزيرتو بيتادو، أي: الصحراء الملونة.

تحفل هذه الصحراء بالعديد من المعالم الطبيعية، وتضيف ألوان الباستيل الصحراوية جمالاً على الصحراء، خاصة عندما تبدو الحرارة والضوء والغبار، وكأنها تحيل الألوان من الأزرق والأرجواني إلى الزعفراني والأرجواني الفاتح والأحمر، وتكون على جانب خاص من الجمال عند الشروق والمغيب.. حيث تأتي الألوان الآخاذة الحمراء والصفراء من أكاسيد الحديد، الهيماتيت الأحمر والليموني الأصفر<sup>(٢)</sup>.

## ٩١ كبيرتان

عدُّ الفقيه الجليل ابن حجر الهيتمي من الكبائر: التطفل، وهو الدخول على طعام الغير ليأكل منه من غير إذنه ولا رضاه، وأكل الضيف زائداً على الشبع من غير أن يعلم رضا المضيف بذلك، وإكثار الإنسان الأكل من مال نفسه بحيث يعلم أنه يضره ضرراً بيئاً، والتوسع في المآكل والمشارب شرهاً وبطراً.

(١) اقتضاء العلم العمل/الخطيب البغدادي؛ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.. ط٤..

بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٧ هـ، ص ١١٠ - ١١٣.

(٢) الموسوعة العربية العالمية (١٥/٦٣).

وأورد الأدلة على ذلك<sup>(١)</sup>.

كما ذكر من الكبائر - وهو تحذير للمحامين -: إعانة المبطل ومساعدته. فقد أخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أعانَ على خصومةٍ بغير حق كان في سخط الله حتى ينزع»<sup>(٢)</sup>.

## أنواع الذكاء

٩٢

- الذكاء اللغوي، وهو القدرة على الحفظ والاسترجاع.
- الذكاء العلمي أو المنطقي، وهو ذكاء العلوم والرياضيات، والقدرة على الاستنباط وحل المسائل الحسابية المعقدة.
- ذكاء الخيال الواسع والإبداع.
- ذكاء الحركة والجسم، وهو ذكاء الرياضي المبرِّز في أدائه وفي لعبته التي يهواها ويتدرب عليها.
- ذكاء الدبلوماسية الاجتماعية، وهي القدرة على كسب الناس والتفاعل معهم وإقناعهم.
- ذكاء الاستقلالية، وهو القدرة على العطاء وحيداً، وتأثير داخلي نابع من اهتمام الشخص نفسه وشعوره بكامل المسؤولية<sup>(٣)</sup>.

(١) الزواجر عن اقتراف الكبائر/ ابن حجر الهيتمي.. مكة المكرمة: مكتبة نزال الباز، ١٤١٧ هـ، (٥٩٠/٢).

(٢) المصدر السابق (٨٧٤/٢) والحديث في صحيح الجامع ٦٠٤٩.

(٣) من المدرسة إلى العمل/ مازن عبد الرزاق بليلة.. جدة: دار رهام، ١٤١٧ هـ، ص ٩٧.

المسلم يكون أميناً خوفاً من الله، وتنفيذاً لأوامره.

وقد يكون الإنسان أميناً لا يسرق بدافع الخوف من الرقابة الخارجية!

ويحلو للبعض أن يتحدث بإعجاب عن الأمانة في أمريكا!

لكن عندما تذهب الرقابة الخارجية تأتي الأخلاق الحقيقية.

توقفت الكهرباء لمدة ثماني ساعات في إحدى الولايات الأمريكية، وكانت حادثة مشهورة، إذ سجلت فيها أكثر من خمسة آلاف سرقة في هذه الولاية فقط؛ لأن الكاميرات التي كانت تراقب الناس توقفت، فأصبح من السهل على الإنسان أن يحمل سريراً من محلات الأثاث ويخرج به<sup>(١)</sup>!

### النهي عن سب الدابة

عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقه، فضجرت، فلعننها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: «خذوا ما عليها ودعوها، فإنها ملعونة».

قال عمران: فكأنني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد!

وفي حديث آخر عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه أن جارية بينما هي على ناقه قالت: اللهم العنهما، فقال النبي ﷺ: «لا تُصاحبنا ناقه عليها لعنة»<sup>(٢)</sup>.

(١) فن التعامل مع الناس/ عبد الله الخاطر.. لندن: المنتدى الإسلامي، ١٤١٣ هـ، ص ٩. - (كتاب المنتدى).

(٢) روى الحديثين الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلاة والآداب، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها.

## السفينة الطائرة ٩٥

مركبة يرتفع جسمها فوق سطح الماء عندما تتحرك بسرعات عالية، ولها أجنحة صممت للتحرك تحت الماء، هذه الأجنحة تسمى «الفراشات»، وهي رقائق معدنية ذات سطح علوي منحني، وهي تعمل كأجنحة الطائرة لترفع جسم المركبة فوق الماء.

ومن أهم خصائص هذه السفن قدرتها على الإبحار بهدوء في المياه الهائجة بسرعات عالية، فالفراشات تساعد على التقليل من تأثير الأمواج على السفينة. وتعمل هذه السفينة في أنحاء عديدة من مدن العالم.

كما تقوم السفن الطائرة الحربية بمهام عسكرية عديدة. مثل إنجاز المهمات الدورية، وتحديد مواقع السفن المعادية. كما أن بعضها يحمل القذائف الموجهة. (١).

## أمثال سودانية ٩٦

- إبرته ما تشيل خيطين.
- كناية عن ضيق الصدر.
- الإصبع الواحد ما يغطي الوجه.
- يضرب عند إرادة الصراحة في القول أو الفعل.
- ترك من قل خيرهُ تلق غيره.
- أخرتني العجلة.
- يضرب تحذيراً من العجلة.

(١) الموسوعة العربية العالمية (١٢/٣٣٣).

- أربعة شالوا الجَمَل والجمل ما شالن .
- عندما يريد جماعة حمل شيء أو دحرجته يقول أحدهم هذا المثل تشجيعاً لهم .
- أقول الحق وأتعشى في بيتنا .
- أقول الحق وإن كان يؤلمكم فتمنعوا لي عطاءكم، وأقنع بما عندي من العشاء بييتي ولا أغير ضميري وذمتي .
- إن شاء الله البركة ما تدخل القبور .
- نرجو الله أن بركة ميتكم تبقى في ذويه ولا تدخل معه قبره . يضرب مجاملة للمصابين اعترافاً ببركة فقيدهم، أو الدعاء بنقلها في أعقابه .
- إيده فوق نديده .
- يده عالية على يد أترابه . يضرب مدحاً لمن يبرز على أقرانه بشجاعة أو كرم .
- بارك الله فيمن زار وخَفَّ .
- بركة الكلام في قَلته .
- حوصلته ضيقة .
- يضرب لمن لا يتحمل المزاح .
- الدنيا تلد الأوجاع<sup>(١)</sup> .

## دعاء.. واستغفار

٩٧

كان العالم الزاهد بكر بن عبدالله المزني يدعو بهذا الدعاء لا يدَعُه :

(١) مقتطفات من كتاب: الأمثال السودانية/بابكر بدري.. د.م: د.ن، المقدمة ١٣٨٣ هـ.

اللهم افتح لنا من خزائن رحمتك رحمةً لا تعذبنا بعدها أبداً في الدنيا والآخرة، ومن فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيباً لا تُفقرنا بعده إلى أحدٍ سواك أبداً، تزيدنا لك بهما شكراً، وإليك فاقة وفقراً، وبك عمّن سواك غنىً وتعفُفاً.

وكان يقول: أنتم تُكثرون من الذنوب فاستكثروا من الاستغفار، فإن الرجل إذا وجد في صحيفته بين كلِّ سطرين استغفاراً سرّه مكان ذلك<sup>(١)</sup>.

## تفاخر بالغش!

٩٨

يسمح تلمود اليهود (المحرّف) بالغش والنفاق فيقول: يسمح بغش الأممي (يعني غير اليهودي) وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش، ولكن إذا بعث أو اشترت من أخيك اليهودي شيئاً فلا تخدعه ولا تغشه!

ويقول التلمود: إذا جاء أجنبي وإسرائيلي أمامك في دعوى، وأمكنك أن تجعل الإسرائيلي رابحاً فافعل وقل للأجنبي: هكذا تقضي شريعتنا (إذا حدث هذا في مدينة يحكمها اليهودي).

وإذا أمكنك ذلك وفقاً لشرعة الأجنبي فاجعل الإسرائيلي رابحاً، وقل للأجنبي: هكذا تقضي شريعتك! فإذا لم تتمكن في كلا الحالين (بأن كان اليهود لا يحكمون البلد والشرعة الأجنبية لا تعطي الحق لليهودي) فاستعمل الغش والخداع في حق هذا الأجنبي حتى تجعل اليهودي رابحاً!

وقال أحد الحاخامات المدعو «برنز»: يجتمع اليهود كل أسبوع بعدما يغشون الناس ويتفاخر بعضهم على بعض بما فعل كل منهم من أساليب الغش، ثم يفضّون الجلسة بقولهم: يلزمنا أن ننزع قلوب الأمميين من أجسامهم ونقتل أفضلهم<sup>(٢)</sup>.

(١) حلية الأولياء (٢/٢٢٥، ٢٣٠).

(٢) من التلمود/ نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٣٨٧ هـ ص ٥١ - ٥٣.

بعد وفاة الرسول ﷺ ارتدت العرب، ولم يبق مسجد يُصلّى فيه إلا مسجد مكة والمدينة، ومسجد بالأحساء. وضعف المسلمون وأحسوا بالغربة، وعلى إثر هذا الضعف جاهد الصحابة حتى استعادوا قوة الدين ونشاطه وانتشاره، كما قال أنس بن مالك رضي الله عنه: إنه لما توفي رسول الله ﷺ كنا كالغنم المطيرة، فما زال أبو بكر يشجعنا حتى كنا كالأسود المنمرة!

فالعاقل لا يستوحش غربة الإسلام لقلة المتمسكين، ولا يغتر بكثرة الملحدين التاركين للدين<sup>(١)</sup>..

## الأجرة.. رحمك الله

حكى أن إبراهيم بن أدهم أراد أن يدخل الحمام، فمنعه الحمامي أن يدخله بدون أجرة. فبكى إبراهيم وقال: إذا لم يؤذن لي أن أدخل بيت الشيطان مجاناً، فكيف لي بالدخول في بيت النبيين والصدّيقين بلا زاد ولا عمل؟ يريد كيف بدخول الجنة دار الأنبياء والصدّيقين<sup>(٢)</sup>.

## القرآن والعلم

قال كاتب إسلامي معاصر في مقدمة كتاب له<sup>(٣)</sup>: في القرآن ما يزيد على التسعمائة آية تدخل جميعها تحت نطاق العلوم، وفيه العديد من الآيات التي لم يتضح بعد حقيقة ما تعنيه أو ما ترمي إليه. ولكن كلما اتسعت آفاق

- (١) حماية الدين والوطن من غزو أفلام الخلاعة والفتن/عبد الله بن زيد آل محمود.. الدوحة: مطابع قطر الوطنية، ١٣٩٦ هـ، ص ١٠ - ١١.
- (٢) ذكره صاحب تنوير الأذهان في تفسير روح البيان (٢/٢٢٦).
- (٣) القرآن والعلم/محمد جمال الدين الفندي.. القاهرة: دار المعرفة، ١٣٨٨ هـ.

معرفةنا بالأشياء وتقدم بنا ركب المدينة وصلنا إلى فهم أدق وإدراك أعمق لتلك الآيات التي تثير في مجموعها اهتمام الدارسين لكتاب الله في هذه الآونة، في ضوء كونه المعجزة الخالدة التي تضم كافة الحضارات وتسائر ركب العلم، بل وتسبقه في شتى المجالات.

## مطلّقتان تقولان ١٠٢

تقول الأولى: أنا نادمة جداً. ليتني ما تركت الأمور تسوء إلى هذا الحد. كنت أشتكي من حياتي ومن أهل زوجي، أما الآن فقد تحولت إلى عاملة على مدى الأربع والعشرين ساعة متواصلة! حتى عائلتي طردت الخادمة بعد أن عدت إلى المنزل، وكأني أدفع ضريبة الأكل والشرب والنامم بخدمة متواصلة ليل نهار. وأصبحت حبيسة المنزل لأولاد إخوتي المتزوجين. من يذهب لحفلة يطلب مني البقاء مع أولاده، ومن يمرض يجب أن أخدمه أنا. وأنا حاضرة وصامته ومطبعة لأي خدمة!

وتقول الأخرى، وقد انفصلت عن زوجها بسبب خلافات عائلية:

كان زوجي مثال الرقة والحنان والعطف. إنني ما زلت أسيرة شخصيته، ولقد تأثرتُ بطباعه وبنظرته للأمور. إنني حتى الآن لا أحب سوى الألوان التي يحبها، وألبس الثياب التي يفضلها، وكلما تقدّم لي رجل للزواج أجد نفسي أرفضه لأنه لا يشبه زوجي وحببي السابق. وقد يمرُّ عمري كلُّه وأنا أسيرة ماض جميل يجعل حياتي عبارة عن خيط دمع لا ينتهي بسبب فراقه<sup>(١)</sup>!

## أنواع الجراد وتكاثره ١٠٣

هناك أنواع كثيرة من الجراد في العالم، أهمها: الجراد الصحراوي،

(١) مطلّقات لماذا؟!/ مها عيتاني... بيروت: شركة الفينيق، - ١٤١ هـ، ص ٣٧، ٣٩.



والجراد المراكشي، والجراد المهاجري، والجراد الأحمر، والجراد البني، والجراد الإيطالي، وجراد الشجر.

وزوج من الجراد الصحراوي المهاجر يضع ٣ - ٥ كتلة بيض، لا يقل عدد البيض في كل كتلة عن ٥٠ بيضة، أي تنتج من كل أنثى ١٥٠ - ٢٥٠ جراد في أول جيل، وينتج عنها في الجيل الثاني ٤ - ٦ آلاف جراد، وفي الجيل الثالث ١٠٠ - ١٥٠ ألف جراد. . وهكذا إذا أدركنا أن السرب المتوسط الواحد يحتوي على عشرات الملايين من الجراد، أمكننا تقدير مدى الزيادة العددية للجراد في خلال فترة ليست بالطويلة<sup>(١)</sup>.

## التعدُّد يفيد النساء أكثر!

١٠٤

لو لم توافق المرأة الثانية على التعدُّد لما حصل التعدُّد!

ولو تساءلنا: لماذا توافق امرأة على أن تتزوج رجلاً متزوجاً؟ لكان الجواب بالتأكيد: هو حاجتها لهذا الزواج، وأنها فضلته على أن تبقى بلا زواج.

تقول الأمريكية المسلمة أمينة السلمي التي ترأس الاتحاد العالمي للمرأة المسلمة في أمريكا، في محاضرة لها بعنوان «تعدد الزوجات إنصاف للمرأة»: إن هذا النظام وضع أصلاً للمرأة وليس للرجل، لأن الرجل قد تكفيه زوجة واحدة، ولكن المرأة حين تبقى بلا زواج تعيش في نقص كبير.

وقال روفائيل نابريز: إن الله عز وجل خلق لآدم امرأة واحدة، لأن هذا هو الأصل في الزواج، ولكنه تعالى لما علم حاجة المجتمع لمثل هذا النظام شرعه لسدِّ حاجة المرأة للزوج وليس حاجة الرجل للتعدد.

وقد تشعر المرأة التي يتزوج زوجها عليها زوجة أخرى بالتعاسة

(١) الجراد الصحراوي/مسعود التاجي الفاروقي، سالم بامفلح حضرمي، أحمد علي فهيم..- الرياض: وزارة الزراعة،- ١٣٨ هـ، ص ١٩ - ٢٢.

والشقاء، لكنها كانت ستشعر بتعاسة وشقاء أكبر لو أن زوجها لجأ للزنا، وللخليعات والعشيقات، وراح ينفق عليهن وقته وجهده وماله، فأصيب بالأمراض الخطيرة ونقلها إلى زوجته وأطفاله، وقد ينهار زواجها وبيتها، ويفسد المجتمع كله، كحال الدول الغربية الآن.

ولو أن امرأة طبيعية شريفة لم تتزوج لكان شقاؤها أعظم من شقاء امرأة تزوج عليها زوجها امرأة أخرى، ولتمتت ريع زوج على أن تبقى طوال حياتها بلا زوج ولا أطفال<sup>(١)</sup>...

## ١٠٥ تجارة مع الله رابحة بالملايين

عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

«من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة<sup>(٢)</sup> ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع الله له ألف ألف درجة<sup>(٣)</sup>».

قال الحاكم - مخرج الحديث -: فقدمت خراسان، فأتيت قتيبة بن مسلم فقلت: أتيتك بهدية!

فحدثته بالحديث، فكان قتيبة يركب في موكبه حتى يأتي السوق، فيقولها، ثم ينصرف.

إنه فضل الله وكرمه الواسع، وهدية للمؤمن الذي لا ينسى خالقه في غمرة انشغاله بتجارة الدنيا.

(١) كيف نكون أزواجاً ناجحين في ضوء الإسلام/مصطفى البطحيش.. الباب، سورة: المؤلف، ١٤١٨ هـ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٢) يعني مليوناً.

(٣) رواه الترمذي ٣٤٢٤ والحاكم (٥٣٨/١)، صحيح الجامع الصغير (٢٨٨/٥) وهو حديث حسن، حسنه الألباني.

## ١٠٦ دار.. وأكرم

أشد علي بن محمد البسامي:

دارٍ من الناس ملالاتهم      من لم يدارِ الناسَ ملُوه  
ومكرمُ الناس حبيبٌ لهم      من أكرم الناسَ أحبُّوه<sup>(١)</sup>

## ١٠٧ التواضع

حدّث إبراهيم بن الأشعث قال: سألتُ الفضيل بن عياض عن التواضع فقال:

التواضع أن تخضع للحقِّ وتنقاد له، ولو سمعته من صبيِّ قبلته منه، ولو سمعته من أجهلِ الناس قبلته منه.

وعن قتادة قال: من أعطي مالاً أو جمالاً وثياباً وعلماً، ثم لم يتواضع، كان عليه وبالاً يوم القيامة<sup>(٢)</sup>.

## ١٠٨ الزواج السري

الزواج السري، أو ما يسمى بالزواج العرفي الحديث عند البعض، من الأنكحة الجاهلية الباطلة<sup>(٣)</sup>، وصورته: اتفاق رجل وامرأة - وغالباً ما يكونان

(١) روضة العقلاء لأبي حاتم ص ٧٠.

(٢) التواضع والخمول/ ابن أبي الدنيا؛ تحقيق لطفي محمد الصغير.. القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٨ هـ، ص ١٤١ - ١٤٢، الرقمان ٨٨، ٩٠.

(٣) قال ابن تيمية: نكاح السر هو من جنس نكاح البغايا، لكن إن اعتقد هذا نكاحاً جائزاً كان الوطاء فيه وطء شبهة يلحق الولد فيه، ويرث أباه، وأما العقوبة فإنهما يستحقان العقوبة على مثل هذا العقد.

عشيقين - على الزوج من غير موافقة ولي المرأة، وعلى سبيل الخفية.

وسبب بطلانه وعدم صحته شرعاً: أولاً فقدان ولي المرأة وهو ركن، ثانياً عدم توفر الشهود وهو شرط صحة، ثالثاً التوصية بكتمانه وهو من مبطلات العقد عند بعض أهل العلم كالإمام مالك<sup>(١)</sup>.

## ١٠٩ لماذا يبكي الرضيع أثناء الرضاعة؟

قد يصرخ الرضيع عند البدء في الرضاعة في الأيام العشرة الأولى من عمره.

وبعض الأطفال يبدأ بالبكاء بمجرد أن تلمس شفثاه حلمة الثدي، ويتوقف عن الرضاعة. وتعتقد بعض الأمهات أن حليبها لا يناسب الوليد. وقد أدى هذا الاعتقاد الخاطيء إلى ترك العديد من الأمهات الإرضاع الطبيعي!

وقد يبكي المولود بسبب انسداد أنفه تحت ضغط ثدي الأم عليه فلا يستطيع التنفس بشكل طبيعي، والبعض يبكي لأنه لا يجد الحلمة بسهولة إذا ما كانت حلمة الثدي غائرة.

وهناك الطفل المشاغب الذي لا نجد سبباً لشغبه! وكل ما تحتاج الأم هو أن تصبر قليلاً، وعادة ما تختفي هذه المشكلة خلال عشرة أيام تلقائياً.

ويُنصح في هذه الأحوال أن يُرضع الطفل متى شاء، وأن لا يُحرم من الرضاعة حتى يحين موعد الوجبة التالية<sup>(٢)</sup>.

(١) القاموس فيما يحتاج إليه العروس/ صالح بن أحمد بن محمد الغزالي.. الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٦ هـ، ص ١٤٤.

(٢) الرضاعة من لبن الأم/ حسان شمسي باشا.. ط ٢ - جدة: مكتبة السوادي، ١٤١٣ هـ، ص ٧٧.

## وهيب بن الورد ١١٠

وهيب بن الورد المكي من أتباع التابعين. كان من العبّاد المتجردين  
لترك الدنيا والمنافسين في طلب الآخرة. كان يتكلم والدموع تقطر من  
عينه!

قيل له: هل يجد طعم العبادة من يعصي الله؟

قال: لا، ولا من يهْمُ بمعصية<sup>(١)</sup>!

## وجود الباري ١١١

إذا جاءكم شخص فقال: إن في السوق دكاناً لا صاحب له، ولا من  
يأتي إليه بالبضائع، ولا من يبيعها، ولا من يحرسها، وإنما يتم فيه كل  
شيء، من نزول البضائع وبيعها وحراستها تلقائياً.. فهل تصدّقونه في قوله  
هذا؟

وهب كذلك شخصاً آخر يقول لكم: إن في هذه المدينة مصنّعاً لا  
صاحب له ولا مهندس فيه ولا عامل، وإنما تكوّن المصنّع بنفسه، وتشكل  
كل ما فيه من الآلات والأدوات بنفسه، وتركب كل ما لهذه الآلات من  
القطع في مكانه بنفسه، ولا تجري كل آلاته إلا بنفسه، ولا تخرج منها  
المنتجات بعد كمال تكونها إلا بنفسها... إذا قال لكم شخص قولاً كهذا  
أفلا تنظرون إليه نظرة ملؤها الحيرة والدهشة! أو لا ترتابون في أمره  
وتعتقدون أن المسكين قد أتى من قبل عقله؟

وهذه (لمبة) كهربائية متنورة، فهل تبيحون لأنفسكم أن تصدقوا من  
يقول لكم إن النور يتولد فيها من تلقاء نفسه؟

(١) تهذيب الكمال للحافظ المزي (١٦٩/٣١ - ١٧١).

وهذا كرسي.. أتصدقون أي فيلسوف حكيم في العالم إذا قال لكم إنه خرج إلى حيِّز الوجود من تلقاء نفسه؟

وهذه الملابس.. هل أنتم مستعدون لتصديق أي عالم نحريير على وجه هذه الأرض إذا قال لكم ما نسجها أحد وإنما قد انتسجت بنفسها؟

إذا كان عقلكم يأبى أن يعترف عن دكان عادي بأن له أن يسير بنفسه، وإذا كنتم غير مستعدين لأن تعترفوا عن مصنع حقير بأن له أن ينشأ بغير أن ينشئه منشيء أو أن يسير بغير أن يسيِّره أحد، فكيف لكم أن تعتقدوا عن هذا الكون..!؟

هذا المصنع العظيم الهائل الذي تشاهدونه جارياً مشغلاً أمام أنظاركم، والذي تتحرك فيه الشمس والقمر وسائر النجوم الكبيرة والصغيرة كما تتحرك أجزاء الساعة، والذي ترتفع فيه الأبخرة من البحار، وتتكون بالأبخرة السحب، وتسوقها الرياح وتشرها في كل صقع من أصقاع الأرض، ثم تبرد تلك السحب في وقت مناسب، وتتحول من الأبخرة إلى الماء مرة أخرى، ينزل ذلك الماء إلى الأرض بصورة قطرات المطر، ثم يخرج من بطن الأرض بفضل ذلك المطر، ما لا يحصى من شجرة باسقة خضراء وثمرات متنوعة الألوان، وزهرات متعددة الأشكال.. كيف لكم أن تعتقدوا عن هذا المصنع العظيم الهائل أنه قد خرج إلى عالم الوجود من غير أن يخلقه أحد، وأنه سائر من غير أن يسيِّره أحد؟!!

إذا قال لكم أحد عن كرسي حقير وقطعة صغيرة من القماش وجدار ضعيف إن كل ذلك تكوّن بنفسه، فإنكم لا تلبثون أن تحكموا عليه بالختل والجنون، إذن فكيف لكم أن تشكُّوا في اختلال عقل من يقول لكم إن الأرض ما تكونت إلا بنفسها، وإن الحيوانات ما وجدت إلا بنفسها، وإن كائناً محيِّراً للألباب - كالإنسان - ما خرج إلى حيِّز الوجود إلا بنفسه؟<sup>(١)</sup>...

(١) باختصار من كتاب: طريق السلام/أبو الأعلى المودودي.. الإسكندرية: دار الدعوة

ورد في تفسير الكواشي<sup>(١)</sup>:

للسعادة علامات: لينُ القلب، وكثرة البكاء، والزهد في الدنيا، وقصر الأمل، وكثرة الحياء.

وللشقاوة علامات: قسوة القلب، وجمود العين، والرغبة في الدنيا، وطول الأمل، وقلة الحياء<sup>(٢)</sup>.

### رزق إبليس

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال إبليس: يا رب ليس أحدٌ من خلقك إلا جعلت له رزقاً ومعيشة، فما رزقي؟ قال: ما لم يُذكر اسمُ الله عليه». رواه أبو نعيم في الحلية، وإسناده صحيح<sup>(٣)</sup>.

### عيوب التربية المعاصرة

تتلخص العيوب الرئيسية لنظم التربية المعاصرة فيما يلي:

أولاً: أن فلسفتها لا تقوم على أساس من وحدانية الله والإيمان به

(١) هو أحمد بن يوسف الموصلي الكواشي الشافعي. مفسر، مقرئ. له تفسير كبير ت ٦٨٠ هـ.

(٢) إرشاد ذوي العرفان لما للعمر من الزيادة والنقصان/مرعي المقدسي؛ تحقيق مشهور سلمان.. عمان: دار عمار، ١٤٠٨ هـ، ص ٣٢.

(٣) ١٠٠ حديث قدسي/تأليف أبي عبد الله مصطفى العدوي.. الطائف: مكتبة الطرفين، د.ت، ص ٨٠.

وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، بل تعتمد على فلسفات وضعية انحرفت بالإنسان عن المنهج الرباني وعن الصراط المستقيم.

ثانياً: أنها تقوم على أساس نظم تقليدية، وقوالب جامدة، تفرض على الطلاب فرضاً في أطر زمانية ومكانية محددة، تحرم العملية التربوية من الاستمرارية والشمول.

ثالثاً: اقتصار هذه النظم (بحكم طبيعة الفلسفات الوضعية التي تقوم عليها) على الجوانب المادية فقط في الإنسان، مما ساعد على نمو هذه الجوانب وضمور الجوانب الأخرى، وبالتالي خروج الإنسان عن إطار إنسانيته المتسمة بتوازن محكم بين مادة وروح.

رابعاً: سيطرة المنهج المادي على الفكر التربوي المعاصر جعل المعرفة معزولة عن الحكمة، وأدى إلى ضياع الجانب الأخلاقي والديني، وبضياعه انحسر دور التربية في نقل المعلومات والتدريب على قدر من المهارات، وقد أفرز ذلك النوع من التعليم إنساناً ماهراً غير ملتزم بالأخلاق، وكان ذلك من أبرز أسباب الأزمات العالمية الراهنة.

خامساً: افتقار المربين أنفسهم للنظرة السوية إلى الإنسان والكون والحياة ولمعنى ألوهية الله، مما أدى إلى فقدهم لدورهم كقدوة حسنة يقتدي بها الطلاب ويتمثلون سلوكها، وبذلك افتقرت العملية التربوية إلى أحد عناصرها الأساسية.

سادساً: فقدان الرغبة الحقيقية في التعليم نظراً لضياع الجانب الديني والأخلاقي وللقدوة الحسنة، مما حدد هدف الطلاب في الحصول على المؤهل لاستخدامه كوسيلة في الوصول إلى وضع اجتماعي ومالي أفضل، بينما الأصل في التعليم أنه من ضرورات الوجود الإنساني وليس وسيلة للاستعلاء الاجتماعي.

سابعاً: افتقارها إلى الجوانب الإنسانية كالعلاقة النبيلة بين الطالب والأستاذ، وبينه وبين زملائه، مما أدى إلى تدهور الحياة التعليمية تدهوراً ملحوظاً، ومن مظاهر ذلك التدهور انصراف الطلاب عن التعليم وانشغالهم



بالعديد من حركات الرفض السلبية التي أخذت تجتاح المجتمعات المعاصرة كلها. ومن مظاهره أيضاً تدهور النظام التربوي ذاته، فالقبول مبني على التمييز بين الناس، ومناهج التعليم محددة جامدة تقتل روح البحث والاستقصاء والإبداع وتشل من حرية كل من الطالب والأستاذ، ونظام الامتحانات نظام موروث من القرون الوسطى، وقد أثبت قصوره في قياس قدرات الطلاب وتقييم مستوياتهم، وأدى إلى فشل الكثيرين منهم.

ثامناً: هذه النظم التربوية قامت على الفصل بين المعارف، وتضييق الاختصاصات إلى درجة جعلتها (بصورتها الراهنة) لا يمكن أن تتدخل في القضايا الكلية لمجتمعاتها، مثل قضايا الحرب والظلم والاستعمار والاضطهاد العنصري، ومشاكل الجهل والجوع والحرمان، والقلق، والآلام، وأخطار التلوث، وتناقص المواد الغذائية والموارد الطبيعية، واستبعاد الآلة للإنسان، والتحلل الأخلاقي والبعد عن الدين، وهذه قضايا لا يمكن للمجتمع أن يعيش دون أن يهتم بها ويصل إلى وسائل حلها؛ وإقصاء التربية المعاصرة عن مثل هذه القضايا الكلية (مهما كانت الأعداء) سيجعلها دائماً في معزل عن مشاكل المجتمع وقضاياها، وهذا - في حد ذاته - إهدار لقيمة العلم ولدور المتعلمين، كما أنه يهدد الجنس البشري ومستقبله.

تاسعاً: أن هذه المناهج التربوية الوضعية القاصرة قد سيطرت على الفكر التربوي في العالم بحكم سيطرة دولها، وقد انتقلت عدوى ذلك إلى البلاد الإسلامية، وغيرها من دول العالم الثالث، مما أفسد مناهج التربية فيها لأنها تتنافى مع عقائدها وفكرها وتراثها، ومع احتياجاتها وإمكانياتها المادية، مما يؤدي غالباً إلى انفصام في شخصية متعلميها، وضعف لمردودها، وبطالة بين المتعلمين وعواقب ذلك النفسية والاجتماعية والاقتصادية الوخيمة، وهي من الأمور التي تهدد المجتمعات الإنسانية بالانهيار.

هذه بعض نقائص النظم التربوية المعاصرة التي تقف من وراء أزمة التعليم المعاصر، وهذه لن تحلها الإصلاحات الجزئية من قبيل الدعوة إلى

جعلها تربية مستمرة، حرة، مفتوحة للجميع، ونزع الطابع الجامد عنها، أو القضاء على التمييز بين مراحلها (الابتدائي، المتوسط، الثانوي، والعالى)، وعقد الصلات بين التعليم والمجتمع، أو الاهتمام بالتربية قبل المدرسة، أو جعل التعليم شاملاً لا يفصل بين تعليم عام وتقني، أو ربطه بالعمل، أو استخدام التقنيات الحديثة بين وسائله. فهذه كلها أمور جزئية لا تستطيع حل مشاكل التربية التي تعتبر من أعقد العمليات الإنسانية وأخطرها، ولذلك فالعلاج لا بد أن يكون علاجاً كلياً شاملاً، وهذا العلاج الكلي الشامل لا يمكن أن يكون من وضع بشر، لأن البشر محكومون بحدود قدراتهم، وبمقصور إمكانياتهم، ومن ثم فالعلاج لا يمكن أن يكون موجوداً إلا في رسالة من السماء إلى الأرض. والرسالة السماوية الوحيدة الموجودة بين أيدي الناس، والمحفوظة بنفس اللغة التي نزلت بها دون تحريف أو تغيير أو تبديل: هي الإسلام كما يعلمه لنا القرآن الكريم. والتربية القرآنية هي قمة النظم التربوية قاطبة لأنها تربية الله الذي خلق، والذي هو أدرى بطبيعة خلّاقه وبأفضل الوسائل لتربيتهم<sup>(١)</sup>.

## رثاء ابنة

١١٥

قالت الأدبية الشاعرة وردة بنت ناصيف اليازجي ترثي ابنتها أسما:

يا قرّة العين ما لي عنك مُضطَبَّرُ	كيف السلو ونارُ القلب تستعُرُ
وكيف أسلو وعني اليوم قد رحلتُ	أسما وأبقت دموع العين تنهمرُ
فيا عيونني جوذي بالدموع عسى	تحفّني بعض ما في القلب يستترُ
وساعدي مهجة المحزون علّك أن	تُطفي لهيبَ فؤادِ كاد ينفطرُ

(١) أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية/زغلول راغب محمد النجار.. هيرندن - فرجينيا، الولايات المتحدة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٠ هـ، ص ٢٣٤ - ٢٣٦.

يا جمرة الحزن هلاً تتركي كبدي  
 أسما شريكة قلبي آه وأسفي  
 ربيت تسعة أعوامٍ معي وأتى  
 ما كان أقصر ذاك العمر وأسفي  
 يا لهف نفسي لأيامٍ مضت عَجلاً  
 أوّاه من طول ليلٍ بثّ أسهره  
 قد كنتُ أشفقُ من دمعي على بصري  
 فلأبكيك ما ناحث مطوّفةً  
 يوماً بغيرِ قروحٍ فيه تنفجرُ  
 هلاً يعودُ زمانٌ قد مضى نُضِرُ  
 من ليس يَمنعه كبرٌ ولا صغرُ  
 كزهرةٍ في انبثاق الصبح تنتثرُ  
 كالحلم ولّى فلا عينٌ ولا أثرُ  
 كأنما ما لهُ صبحٌ ولا سحرُ  
 واليومَ هان عليّ الدمعُ والبصرُ  
 وما سرى في ذرى أفلاكه القمرُ<sup>(١)</sup>

## وصايا للأبناء

- قال الهيثم بن صالح لابنه: يا بني، إذا أقللت من الكلام أكثرت من الصواب، وإذا أكثرت من الكلام أقللت من الصواب<sup>(٢)</sup>.
- رأى الإمام الشافعي ابنه محمداً وهو يعجل في بعض الأمور فقال له:  
يا بني رفقاً، فإن العجلة تنقص الأعمال، وبالرفق تدرك الآمال<sup>(٣)</sup>.
- قال ملك الهند لولده - وكان له أربعون ولداً -: يا بني، أكثروا من النظر في الكتب، وازدادوا في كل يوم حرفاً، فإن ثلاثة لا يستوحشون في غربة: الفقيه العالم، والبطل الشجاع، والحلو اللسان، الكثير مخارج الرأي<sup>(٤)</sup>.

(١) من ديوانها: حديقة الورد - ط ٣ - القاهرة: مطبعة هندية، ١٣٣٢ هـ، ص ٥٨.

(٢) البيان والتبيين (١/٢٦٤).

(٣) المقاصد الحسنة ١١٥.

(٤) العقد الفريد (٢/١٨١).

قال قس من جنوب إفريقيا يخاطب مسلماً:

أنا قس من رجال الدين المسيحي، أحمل اسماً مسيحياً، وهذا الاسم لا يعنيكم، ولن أقوله، ولكن أقول: بالرغم من أنني دربتُ على المسيحية وتعلمتها في جامعات بريطانيا، وأعددت لأكون راية المسيحية وداعية لها، إلا أنني لم أشعر بأن «المسيحية» استطاعت أن تجيب على تساؤلاتي، لأنها مرتبكة في جسمي، وقد فكرت في التخلص من المسيحية السوداء التي لا تعترف بآدميتنا، والتي جاءتنا بالإنجيل في يد وبالعبودية في اليد الأخرى، وجاءنا أدعياؤها بالإنجيل في يد، وبزجاجة الخمر في اليد الأخرى!

ثم أضاف قائلاً: لقد رأيتكم تصلون، فإذا بالأبيض بجانب الأسود، والغني بجانب الفقير، والمتعلم بجانب الجاهل؛ لهذا أقول صراحة: إن الإفريقي ليس بحاجة إلى المسيحية، إنه بحاجة إلى هذا الدين العظيم، دين الإسلام. أنيروا لنا الطريق، فإن مبادئ هذا الدين هي التي يمكن أن تنقذ العالم مما هو مقبل عليه من فوضى ودمار<sup>(١)</sup>!

## جزيرة الأحجار الكريمة ١١٨

تقع جزيرة سيرلانكا في المحيط الهندي جنوب الهند، وقد اشتهرت هذه الجزيرة منذ زمن طويل بأنها جزيرة الأحجار الكريمة، نظراً لاحتوائها على عدد من تلك الأحجار، التي توجد في الجبال العالية. وخلال العواصف الشديدة والأمطار الغزيرة، تتفكك الأحجار الكريمة وتنجرف مع الوصول إلى جوانب الجبال. ويقوم صائدو هذه الأحجار بالبحث عنها في

(١) نحو تنظيم العمل الإسلامي في العالم/ طلال محمد نور.. مكة المكرمة: المؤلف،

الحوول وداخل الوديان وفي رواسبها، حيث يضعون هذه الرواسب في أوعية مسطحة، ويغربلونها أو يفرزون ما فيها، وربما أسعدهم الحظ بوجود حجر كريم أو أكثر<sup>(١)</sup>!

## إياك والعجب

قالوا: العُجْبُ يهدمُ المحاسن.

وعن علي رضي الله عنه أنه قال: الإعجابُ آفةُ الألباب.

وقال غيره: إعجابُ المرء بنفسه دليلٌ على ضعف عقله.

وقالوا: لا ترى المعجب إلا طالباً للرئاسة.

وقالوا: من أعجب برأيه ذل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على

الناس ذل، ومن خالط الأندال حُقر، ومن جالس العلماء وُقر.

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: علامة الجهل ثلاثة: العُجب، وكثرة

المنطق فيما لا يعنيه، وأن ينهى عن شيء ويأتيه.

وقالوا: المتواضع من طلاب العلم أكثر علماً، كما أن المكان

المنخفض أكثر البقاع ماءً<sup>(٢)</sup>.

## ثواب القراءة للأموات

سئل شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر رحمه الله: إذا قرأ القارئ شيئاً

من القرآن وأهداها إلى الأموات، هل تصل أم لا؟

فأجاب رحمه الله:

(١) مجلة الخفجي (ذو الحجة ١٤١٧ هـ) ص ٣.

(٢) جامع بيان العلم وأهله/ ابن عبد البر القرطبي؛ تحقيق أبي الأشبال الزهيري.. الدمام:

دار ابن الجوزي، ١٤١٤ هـ، (١/٥٦٣ - ٥٧٠، ٥٧١).

الخلاف فيه مشهور، والأولى أن يقول القارىء: اللهم إن كنت قبلت عملي هذا في هذه القراءة فاجعل مثل ثوابها لفلان. فإن قال «فاجعل ثوابها لفلان» فهو محلُّ الخلاف. والذي قبله يكون دعاءً، إن شاء الله قبله، وإن شاء لم يقبله، وإذا وصل نفع الميت لا محالة<sup>(١)</sup>.

## الدوخة ١٣١

الدوخة عبارة عن شعور المريض بالترنح، أو دوران الأشياء حوله، ويعود معظمه إلى أمراض الأذن والرأس، والتهاب الغدة النكفية والالتهاب السحائي. وقد أخرج الخطابي في غريب الحديث عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تأمر للدوار والدوام (ويأتي بمعنى الدوخة) سبع تمرات عجوة، في سبع غدوات على الريق<sup>(٢)</sup>.

## الله يمنع.. ويفتح ١٣٢

إذا منع الله عباده المؤمنين شيئاً تتعلق به إرادتهم، فتح لهم باباً أنفع لهم منه وأسهل وأولى، وهذا من لطفه. قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾<sup>(٣)</sup>. فنهاهم عن تمنى ما ليس بنافع، وفتح لهم أبواب الفضل والإحسان، وأمرهم أن يسألوه بلسان المقال وبلسان الحال.

(١) أسئلة وأجوبة لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر، اعتنى بها مرزوق علي إبراهيم.. الرياض: دار الشريف، ١٤١٧ هـ، ص ٥٨.

(٢) دواؤك في طعامك وشرابك/ أبو بكر الأنصاري.. الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٧ هـ، ص ١٠١.

(٣) سورة النساء، الآية ٣٢.

وقال تعالى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا فَأْتِ بَخِيرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾<sup>(١)</sup>.  
 وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَنْفَرَا يَمِّنَ اللَّهِ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾<sup>(٢)(٣)</sup>.

## ١٢٣ طريقة تعاطي العسل

للحصول على فائدة سريعة وسهولة امتصاص مكوناته، يفضل أخذه كمحلول في الماء الدافئ..

وقد دلت الأبحاث على أن أفضل كمية يتعاطاها الشخص البالغ هي: من ١٠٠ - ٢٠٠ جرام على الأكثر طوال اليوم موزعة كالتالي: من ٣٠ - ٦٠ جراماً صباحاً. ٤٠ - ٨٠ جراماً ظهراً. ٣٠ - ٦٠ جراماً مساءً على أن تؤخذ الجرعة قبل الأكل بساعة ونصف، أو بعده بثلاث ساعات<sup>(٤)</sup>.

## ١٢٤ الكسل

الكسل صفة مستحكمة في كثير من الخلق، تدعوهم إلى القعود عن المعالي والفضائل، والرضى بالدون من كل شيء!

والكسل أكثر منشئه من الترف والدعة، والتبسط إلى الدنيا، والعبء من شهواتها وملأذها، وعدم الالتفات إلى ما يخالف ذلك أو ينغص عليه!

والكسل مؤد إلى العجز ولا بد، حيث إنه يمنع المرء من الخروج من منزله وحيه لغرض الإصلاح والدعوة... وهو آفة النجاح، ووباء فتاك يفتك بكل من يصيبه فيجعله عاجزاً عن تحمل مسؤولياته كإنسان، وفاشلاً في

(١) سورة البقرة، الآية ١٠٦.

(٢) سورة النساء، الآية ١٣٠.

(٣) القواعد الحسان لتفسير القرآن/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، القاعدة ٤٩.

(٤) صيدلية النحل/ محمد محمود عبد الله، ص ٢٤.

تكوين مستقبله ككيان مستقل. ومنهزماً أمام تحديات الحياة... وقد كان الرسول ﷺ يتعوذ من الكسل، فكان عليه الصلاة والسلام يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والبخل»<sup>(١)</sup>.

وينبغي أن يعالج الكسل لثلاث يؤدي إلى الفتور، وهو داء يصيب العاملين، يؤدي في أسوأ أحواله إلى الانقطاع بعد الاستمرار. وفي أحسن أحواله يظهر السكون والكسل والتراخي والتباطؤ بعد الحركة<sup>(٢)</sup>...

## مصطلحات في الحديث

١٢٥

- أرنا - أنا: هما اختصار لكلمة «أخبرنا».
- ثنا - دثنا: اختصار لكلمة «حدثنا».
- نا: اختصار لكلمة «حدثنا».
- ثني: اختصار لكلمة «حدثني».
- ح: إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر، وجمعوا بينهما في متن واحد، كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى إسناد حرف (ح) مفردة مهملة، وينطق بها عند القراءة: «حا»، ويمر.
- صح: هي كلمة تكتب في الحاشية، إشارة إلى إدراك الساقط في الأصل، فيكتب عقب انتهاء الاستدراك كلمة «صح»، ليدل على أن الكلام انتظم.
- وتُكتب أيضاً للإشارة إلى أن الكلام صح رواية ومعنى، فيكتب «صح» ليعرف أنه لم يغفل عنه، وأنه قد ضبط وصح على ذلك الوجه.

(١) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ من غلبة الرجال.

(٢) عجز الثقات/محمد بن حسن بن عقيل موسى.. جدة: دار الأندلس الخضراء، ١٤١٩هـ، ص ١٠٤ (باختصار).



- المخضرم: هو الذي أدرك زمن الجاهلية والإسلام ولم يلق النبي ﷺ.
- التضييب: ويسمى التمريض: وهو أن يُمدَّ خط أوله كالصا، ولا يلزمه بالمدود عليه، يمدُّ على ثابت نقلاً، فاسدٍ لفظاً أو معنى، أو ضعيف، أو ناقص<sup>(١)</sup>...

## دواوين.. حرّة! ١٣٦

... واليوم أشتري أربعين ديواناً من الشعر الحر، فأتجرّع في قراءته الصبرَ المرّ، وبعد العناء لا أفوز منها بطرفة، أو نكتة، أو حكمة، أو فائدة لغوية...

وليت الأمر يقف عند ذلك، فهي في معظمها إغراء لقارئها أن يكفر بقومه ولغته وتراثه، ويتبدّل بها آراء الأعداء ونظريات الملاحدة وهمزات الشياطين<sup>(٢)</sup>!

## من أسباب الخشوع في الصلاة ١٣٧

- الاستعداد للصلاة والتهيؤ لها.
- الطمأنينة في الصلاة.
- تذكر الموت في الصلاة.
- النظر إلى موضع السجود.
- التنوع في السور والآيات والأذكار والأدعية في الصلاة.

(١) معجم مصطلحات الحديث/ سليمان الحرش، حسين الجمل.. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٧ هـ، ص ١٥، ٤٣، ٤٥، ٥٠، ٦٨، ٩٨. (قلت: وينظر المصطلح الأخير في مقدمة ابن الصلاح بتحقيق عائشة عبد الرحمن ص ٣١٥).

(٢) جنابة الشعر الحر/ أحمد فرح عقيلان.. أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٣ هـ، ص ١٩.

- الاجتهاد بالدعاء في مواضعه في الصلاة وخصوصاً في السجود.
- إزالة ما يشغل المصلي من المكان.
- أن لا يصلي وبحضرته طعام يشتهي.
- عدم التشويش بالقراءة على الآخرين<sup>(١)</sup>.

## حول نوبل ١٢٨

تقول باحثة غربية في أنواع الجوائز التي تمنحها «مؤسسة نوبل» ومركزها استوكهولم: مع أن الجوائز تمنح باستمرار إلى الأشخاص الذين يستحقونها في كل حقل من حقول العلم، إلا أن السياسة والتحيزات تظهر دائماً في الصورة. فالسويديون على سبيل المثال يميلون إلى دعم الألمان في مجال العلوم، وينظرون شزراً إلى الأميركيين في مجال الأدب، ويغضون النظر عن منح جوائز للسوفيات في العلوم والآداب.

وتقول: هذا وقد فاز ويلي برانندت بجائزة نوبل للسلام في العام ١٩٧١ م لجهوده الخاصة بالتفاهم الشرقي الغربي (؟)، إلا أن الصرخة علت فيما بعد عندما ترشح هنري كيسنجر لجائزة السلام. وقد وصفت الـ «نيويورك تايمز» هذا الترشيح بأنه «جائزة حرب». وكانت النتيجة أن استقال عضوان من لجنة نوبل<sup>(٢)</sup>!

## مفعول «الجلم» ١٢٩

قال معاوية رضي الله عنه يخاطب قومه:

- (١) ينظر هذا وغيره الرسالة القيمة: ٣٣ سبباً للخشوع في الصلاة/ محمد صالح المنجد.. الرياض: دار الوطن، ١٤١٥ هـ.
- (٢) كيف يفعلون ذلك؟ ص ٢٣، ٢٤.

يا بني أمية، قارعوا قريشاً بالجلْم، فوالله إن كنتُ لألقى الرجلَ من الجاهلية يوسعني شتماً، وأوسعهُ جلماً، فأرجعُ وهو لي صديق، أستنجده فينجدني، وأثيره فيثور معي. وما دفعَ الجِلْمُ عن شريفِ شرفه، ولا زادةً إلا كرمًا<sup>(١)</sup>.

## إفساد النفوس

١٢٠

من أسباب تمكن الشيطان من إفساد النفوس:

١ - استغلاله لأهواء النفس وأمراض القلب. قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأنعام، الآية: ٤٣]. فالقلوب المريضة التي تحكمت فيها الشهوات والأهواء سرعان ما تتأثر بوساوس الشيطان وتستجيب لفتنته، فتزداد مرضاً على مرض. وأما القلوب السليمة فإنها تتحصن من شروره.

٢ - التزين والخداع: فالشيطان يستهوي بني آدم بالأمانى الكاذبة والحيل الماكرة. يقول تعالى: ﴿يَعِدُّهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوبًا﴾ [سورة النساء، الآية: ١٢٠]. والتزين هو الذي يزيّف به الشيطان حقائق الأشياء، فيغطي وجهها القبيح ويضخم ما فيها من محاسن موهومة، حتى يقع المرء في شباكه ويصغي لوساوسه. قال عز وجل مخبراً عن خطة إبليس الماكرة: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَلِّمَهُمُ الشَّيْطَانُ وَلَئِن نَسُوا الْآيَاتِ الَّتِي أَنزَلْنَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا تَفْقَهُمْ شَيْئًا فَلَئِنْ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَوْتِيَنَّهُمُ الْجَنَّةَ وَالْجَنَّةَ وَلَا يَفْقَهُمْ شَيْئًا﴾ [سورة الحجر، الآية: ٣٩].

٣ - التدرج في الإغواء: لو أن الشيطان ألقى بوساوسه دفعة واحدة ليضلّ بني آدم لما استجاب له إلا القليل، لأن خداعه ينكشف... ولكنه يتقن حيلة التدرج والالتفاف في إغواء العباد، وهي الحيلة التي يصطاد

(١) الحلم لابن أبي الدنيا ص ٣٦ رقم ٣٣.

بها كثيراً من الناس وهم لا يشعرون<sup>(١)</sup>.

## ضابط التشبه بالكفار

١٣١

التشبه بالكفار ينقسم إلى قسمين: أحدهما تشبه مباح، والثاني تشبه ممنوع.

أما الأول فهو ما كان في الأمور الدنيوية البحتة مما ليس من خصائص الكفار، بشرط أن يكون ذلك ضمن حدود الحاجة، ووفقاً للشروط والضوابط الشرعية المنظمة. وأما الممنوع فهو - ما كان في العقائد والعبادات والعادات التي من خصائص الكفار مما يتميزون به.

والتشبه بالغير من شأنه أن يؤدي إلى تلاشي شخصية المتشبه وذوبانها في شخصية المتشبه به، ولهذا كان من حكم التشريع الإسلامي أن حرم على المسلمين التشبه بالكفار في خصائصهم، وحذر منه وتوعد عليه، حرصاً على تميز كيان الأمة الإسلامية وذاتيتها<sup>(٢)</sup>.

## لفظ الزنديق

١٣٢

الزنديق هو الملحّد، وزندقته أنه لا يؤمن بالآخرة ووحداية الخالق. وهو فارسي معرّب، أصله «زند» أي: يقول بدوام الدهر.

وفي «مفاتيح العلوم» أن «الزنادقة» هم المانوية، وكان المزدكية يسمون بذلك، ومزدك الكبير هو الذي أظهر كتاباً سماه «زند» وهو كتاب المجوس، الذي جاء به زرادشت، ويزعمون أنه نبي. فنسبه أصحاب مزدك

(١) منهج الإسلام في تزكية النفس/ أنس أحمد كرزون.. ط ٢ - جدة: دار نور المكتبات، ١٤١٨ هـ، (٢/٦٥٩) (باختصار).

(٢) التدابير الواقية من التشبه بالكفار/ عثمان أحمد دوكلي، ص ٧٤٢، وص ٤٣. (رسالة دكتوراه من جامعة الإمام).

إلى زند، وعربت الكلمة - يعني زنده - فقيل: زنديق<sup>(١)</sup>.

## النوم بعد العصر

١٣٣

سئل شيخ الأزهر حسنين مخلوف السؤال التالي:

يروى بعض الناس حديثاً نصه: «من نام بعد العصر وجن فلا يلومن إلا نفسه»، فهل هذا حديث نبوي؟

فأجاب: الحديث في الجامع الصغير بلفظ: «من نام بعد العصر فاخْتَلِسَ فلا يلومن إلا نفسه» خرجه أبو يعلى في مسنده عن عائشة، ورواه من طريقه صاحب كشف الخفاء وصاحب مجمع الزوائد.

وقال المناوي: إن مدار هذا الحديث على عمرو بن حصين عن ابن علاثة، وهو متروك الحديث كما قاله الذهبي والهيثمى، فالسند واه ضعيف.

وكذلك رواه ابن حبان عن أحمد بن يحيى بن زهير، عن عيسى بن أبي حرب الصقال، عن خالد بن القاسم، عن الليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، وقال ابن الجوزي: إن خالداً كذاب، والحديث لابن لهيعة فأخذه خالد ونسبه إلى الليث، وقد أنكر الليث معرفته فهو حديث موضوع اهـ. ملخصاً. أي كذب على الرسول ﷺ لم يحدث به وذلك محرم وضلال ويحرم نسبه إلى الرسول ﷺ.

أقول: وهو الظاهر، فإنه غير ثابت بأي حال ولا مستساغ في العقول أن يُحدث النوم بعد العصر الاختلال والجنون. والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

(١) في التعريب/أحمد بن كمال باشا؛ تحقيق أحمد خطاب العمر.. الموصل: جامعة الموصل، مركز البحوث الحضارية والآثارية، ١٤٠٣، ص ٣١ - ٣٢.

(٢) فتاوى شرعية وبحوث إسلامية/حسين محمد مخلوف.. ط ٥ - القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٥ هـ، ص ١٠٠ - ١٠١.

أثبت الطب الحديث أن معظم الأمراض ناتجة عن تصرفات خاطئة وضالة من الإنسان نفسه. فكم من الأمراض الوييلة تنتج عن تدخين السجائر واستخدام التبغ مضغاً ونشوقاً وتدخيناً؟

وهناك عدة ملايين يعانون من أمراض وبيلة، وعدد كبير منهم يلاقي حتفه بسبب الخمر والمخدرات.

ويؤدي الزنا واللواط إلى إصابة مئات الملايين بالأمراض الجنسية سنوياً. فعدد المصابين بالكلاميديا يبلغون - كما تقول منظمة الصحة العالمية - خمسمائة مليون سنوياً. وتتوقع المنظمة أن يكون عدد المصابين بالإيدز بحلول عام ٢٠٠٠ م أربعين مليوناً!

ويؤدي الإجهاض المتعمد الجنائي - الذي يسمى الآن الإجهاض الاختياري - إلى قتل خمسين مليون جنين سنوياً.

ويؤدي التبول والتغوط في المياه وفي قارعة الطريق وتحت ظل الأشجار إلى إصابة مئات الملايين بالإسكارس والإنكلستوما والأميبيا والبلهارسيا.

وتعاليم الإسلام كلها تؤدي إلى الاحتفاظ بالصحة البدنية والنفسية والروحية والعقلية والارتقاء بها إلى أعلى ما يمكن أن تصل إليه. ولو اتبع الناس تعاليم هذا الدين الحنيف بدقة لسعدوا في الدنيا والآخرة..

فكم هو المردود الصحي للسواك؟ وكم هو المردود الصحي للصلاة، وكم للصيام من فوائد! وكم هي فوائد الرضاعة الطبيعية..

ويقول ﷺ: «اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل» رواه أبو داود<sup>(١)</sup>، (وحسنه في صحيح الجامع ١١٢).

(١) أحكام التداوي والحالات الميؤوس منها وقضية موت الرحمة/محمد علي البار ص ٥

قال أبو عمر الجرجاني:

وحُبَّان في قلبي مُحالٌ كلاهما  
ومن يَزُجُ مولاه ويرجو جواره  
ويسلو عن الدنيا وعن كلِّ شهوةٍ  
ولا صادقٌ من يدَّعي حُبَّ ربِّه  
محبَّةُ فردوسٍ ودارِ غرورِ  
يسابقُ إلى الخيرات غيرَ فتورِ  
وعن كلِّ ما يودي بوصل سرورِ  
ويُمسي عن اللذاتِ غيرَ صبورِ

### دناءة الهمة!

١٣٦

من أسباب دناءة الهمة: حُبُّ الدنيا وكراهية الموت، التسويف، إهدار الوقت في كثرة الزيارات بدون هدف شرعي صحيح وفائدة معتبرة، الترف الزائد والترقُّل في النعيم، كثرة الخلطة وصحبة البطالين الذين سفلت همتهم، العجز والكسل، الغفلة، الفتور، استغراق الجهد في التوسع في تحقيق مطالبهم، اتباع الهوى، التعلق بغير الله، تعلق الهمة بالأكل واللباس والمظهر والمال والجاه، حب الراحة وكثرة النوم، التبعية المطلقة للغرب، الرياء، ضعف البصيرة، طول الأمل، الابتعاد عن القدوة الصالحة، هجر القرآن وترك تدبره، ضعف الإيمان وألفة المعاصي، ضعف الغيرة<sup>(١)</sup>.

### خطر الرشوة

١٣٧

- أنه أكل للحرام: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ وَتُدْءَلُوا بِهَا إِلَى

(١) صلاح الأمة في علو الهمة/ سيد بن حسين العفاني.. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ، (٧/٢٠٧ - ٢٨١).

﴿ ۱۳۸ ﴾  
 الْحُكَّامِ لِيَتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿۱۳۸﴾  
 [سورة البقرة: الآية ۱۳۸].

- وتعاطي الحرام وظلم الناس من أقوى الأسباب التي تمحق البركة في الصحة والوقت والرزق والعيال والعمر.
- وأكل الحرام والسحت مانع أساسي لإجابة الدعاء.
- وأكل الرشوة والحرام يورث دناءة الأخلاق، ويذهب بالمروءة، فالمعتاد على أكل الرشوة لا يمكن أن يقدم معروفاً لأحد، ولا أن يخلص عمله لله.
- أكل الرشوة يذهب بالحياء..
- وهو سبب لانتشار الظلم والفساد في المجتمع.
- ويولد الحقد والكراهية بين أفراد المجتمع.
- وهو سبب لإساءة ظن الرعية بولاية أمرها والمسؤولين فيها.
- ومن مخاطره إحجام الأخيار من أصحاب الأموال من المساهمة في المشاريع التنموية والاستثمار<sup>(١)</sup>.

## نتيجة الأنفة

كان الصلت بن العاصي بن وابصة بن خالد بن المغيرة المخزومي من وجوه قريش. فاتفق أنه شرب الخمر، فحدّه عمر بن عبدالعزيز، فأئيف من ذلك، ولحق ببلاد الروم، فتنصّر وأقام هناك حتى مات<sup>(٢)</sup>!

(١) الرشوة وخطرها على الفرد والمجتمع/ الأمين الحاج محمد أحمد.. جدة: توزيع دار السوادي، ١٤١٤ هـ، ص ٣٠ - ٣٢.

(٢) لسان الميزان (٣/١٩٦).



تعاني الأمة الإسلامية - شعوباً وحكاماً - من التمزقات النفسية، حيث تحسُّ شعوبها بالضيق وفقدان الأمل والهوية الإسلامية، مما يكرِّس انعكاسات خطيرة على الناشئة من حيث الانهزام النفسي، الأمر الذي استغله العالم الغربي أسوأ استغلال في إذلال المسلمين وتقتيلهم وتخريب بيوتهم وتشريد نساءهم وأطفالهم..

ومن أسباب هذا الانهزام النفسي: إهمال المرء التعود على تحمل المسؤولية، انتقاص الآخرين وتحقيرهم للمرء، الاختلاط بأوساط معروفة بالانهزام، دوام إخفاق المرء وفشله فيما يُقدم عليه، منافسة ذوي الجذ بالقول دون العمل، الكبت والاستبداد والقهر، عدم الثقة بالله تعالى وبمنهجه، عدم إدراك نعمة الله في النفس وفي الكون، الوقوع في المعاصي مع الإصرار وإهمال التوبة، تمكن حبِّ الدنيا من القلوب، قياس واقع الأعداء اليوم بحاضرنا مع الغفلة عن ماضيها.

وعلاج هذه المشكلة في ضوء الثوابت الإسلامية التربوية: باليقين بالله والسير على منهجه، كفالة الحرية الإسلامية، التربية بالممارسة والتعود على تحمل المسؤولية، احترام الإنسان لأخيه الإنسان، اختيار أوساط التعامل، التربية بالتعويد على الصبر، إحياء فريضة الجهاد في الأمة كلها، التنافس العملي يحقق البطولات<sup>(١)</sup>.

قال الفضيل بن عياض رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾

(١) مستخلص من: الانهزام النفسي: بواعثه وعلاجه من منظور التربية الإسلامية/ عبد الله محمد حريري.. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١٧ هـ.. سلسلة البحوث التربوية والنفسية.

أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿: أخلصه وأصوبه.

إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل.  
وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً.  
والخالص: إذا كان لله.  
والصواب: إذا كان على السنة<sup>(١)</sup>.

## أطفال.. من أمريكا

١٤١

أثبت الطب النفسي الحديث أن في أمريكا وحدها يوجد ١٣ طفلاً لا يكتمل نمو عواطفهم بين كل ١٠٠ طفل، و ٤ يتتهون إلى مستشفى الأمراض العقلية، وواحد يتجه نحو الجريمة، و ٨ يصابون بالانهيار العصبي<sup>(٢)</sup>!

## غذاء ملكات النحل

١٤٢

يتميز بأنه مغذٍ جداً كطعام، وتركيبه الكيميائي معقد إلى حد كبير: إذ يحتوي على حوالي ٤٠,٩٤ إلى ٤٩,٧٥٪ بروتين، و ٧,٥٩ إلى ١٥,١٨٪ دهنيات، و ٣,٣٤ - ٢,٣٤٪ مواد معدنية: بالإضافة إلى الأحماض الأمينية المعروفة.

قال الأستاذ م. هيراك: إنَّ غذاء ملكات النحل عبارة عن مادة غروية بيضاء لؤلؤية «لها خاصية فعالة في قتل الميكروب. ميلامي» وقد أثبت ك. ديبيل سنة ١٩٣٩ م أنَّ به هرموناً منشطاً للغدد الجنسية، إلا أنَّ الإسراف فيه يعطي نتائج عكسية.

(١) الإخلاص والنية/ابن أبي الدنيا؛ حققه وعلق عليه إياد خالد الطباع.. دمشق: دار البشائر، ١٤١٣ هـ، رقم ٢٢.

(٢) قصص عجيبة ومفارقات غريبة ص ٥٤.

وهذا الغراء تفرزه الشغالة من غددها البلعومية لتغذية يرقة الملكة طول مدة التغذية. أما يرقات الذكور والشغالات فلبضعة أيام فقط<sup>(١)</sup>.

## خطيب الجمعة

١٤٣

يحرص الخطيب قدر الإمكان أن يُلائم موضوع الخطبة الأحداث الجارية والملابس الواقعة في دنيا الناس، ومخاطبة جماهير السامعين. وإن مما يزرى بالخطيب أن تكون الخطبة في واد والناس في واد آخر. وإن في نزول كتاب الله منجماً ما يُنبه إلى ذلك.

ومجارة الأحداث والتمشي مع الواقع لا ينافي المطالبة بأن يتحول الخطيب جمهوره بالتذكير بفرائض الإسلام ترغيباً، وبمحرماته ترهيباً، من الصلاة، والزكاة والصوم وحقوق الوالدين والجوار ووجوه البر وأنواع الصّلات وتحريم الزنا والخمر والسرقه وأكل أموال الناس بالباطل وأمثالها، وتعطير أسماعهم بين فينة وفينة بذكر سير السلف الصالح، بدءاً بالقدوة الأولى والرحمة المهداة نبينا محمد ﷺ، ثم صحابته من بعده والتابعين لهم بإحسان رضي الله عنهم أجمعين، وذكر أمجاد المسلمين، والتنبيه إلى ينابيع الحضارة الإسلامية اليانعة المتجددة، ففي ذلك زرع للفقهِ في النفوس، وربط للمستقبل المأمول بالماضي المجيد، وتأكيد للإيمان بالرسالة العالمية، وتأصل للهوية الإسلامية<sup>(٢)</sup>...

## أجر موفور.. وذنوب مغفور

١٤٤

قال رسولُ اللهِ ﷺ:

(١) صيدلية النحل/محمد محمود عبد الله.. الخبير، السعودية: الدار الوطنية الجديدة، ١٤١٤ هـ، ص ٢٤.

(٢) منهج في إعداد خطبة الجمعة/صالح بن عبد الله بن حميد (خطيب الحرم المكي).. المدينة المنورة: دار الخضير، ١٤١٩ هـ، ص ٥٨.

«أفضلُ الصلواتِ عندَ اللهِ صلاةُ الصبحِ يومَ الجمعةِ في جماعة»<sup>(١)</sup>.  
وقال صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:

«من قال حين يسمعُ المؤذُنَ: وأنا أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمداً عبدهُ ورسوله، رضيْتُ باللهِ رباً، وبمحمداً رسولاً، وبالإسلامَ ديناً، غفر اللهُ له ما تقدّمَ من ذنبه»<sup>(٢)</sup>.

## البشاشة

١٤٥

قال الشاعر:

بشاشةٌ وجهِ المرءِ خيرٌ من القِرَى      فكيف بمن يأتي به وهو ضاحك؟  
وقال آخر:

تري الكريمَ فتستدلُّ ببِشرِهِ      وترى العُبوسَ على اللثيمِ دليلاً

## أربع غارات

١٤٦

نصح رجل أخاه فقال: كن حذراً من أربع غارات: غارة ملك الموت على روحك، وغارة الورثة على مالك، وغارة الدود على جسمك، وغارة الخصماء على حسناتك. فعليك بالاستعداد والاحتياط، والإكثار من الباقيات الصالحات، والمداومة على ذكر الله ليلاً ونهاراً، وسراً وجهاراً<sup>(٣)</sup>.

## ابن حجر واليهودي

١٤٧

يروى أن الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله تعالى - حينما كان

- (١) حديث صحيح. صحيح الجامع الصغير رقم ١١١٩.
- (٢) حديث صحيح، رواه مسلم والأربعة وأحمد. صحيح الجامع الصغير رقم ٦٤٢٢ (ط ٣).
- (٣) مواقف من التاريخ العربي/ سليمان أبو عرب - الدوحة: دار الثقافة، ١٤١١ هـ، ص ٧٧.

قاضي القضاة مرّ يوماً بالسوق في موكب عظيم وهيئة جميلة راكباً بغلته، إذ هجم عليه يهودي زيات وأثوابه ملطخة بالزيت وهو في غاية الرثاثة والشناعة، فقبض على لجام البغلة وقال: يا شيخ الإسلام، تزعمُ أن نبيكم قال: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» فأَي سجن أنت فيه؟ وأي جنة أنا فيها؟

فقال الحافظ: أنا بالنسبة لما أعدَّ الله لي في الآخرة من النعيم كأني في سجن، وأنت بالنسبة لما أعدَّ الله لك فيها من النكال والعذاب المهين كأنك الآن في جنة!

فأسلم اليهودي<sup>(١)</sup>!

## أبو نصر الفارابي

١٤٨

الفيلسوف أبو نصر الفارابي تميّز بخصوصية فهم لفلسفة أرسطو، وبشرحها مبسطة، ولهذا سمي بالمعلم الثاني، لأن أرسطو كان يسمى المعلم الأول.

ويعترف ابن سينا أنه ما فهم كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطو حتى وقع إليه كتاب الفارابي «تحقيق غرض أرسطو في كتاب ما بعد الطبيعة».

وقد تجوز كثير من المعاصرين فوصفوا الفارابي وأمثاله بفلاسفة الإسلام وأعلام الفكر الإسلامي.

وهذه الأوصاف لا تكون إلا للمفكرين من علماء الشريعة الذين بينون نتائجهم وأحكامهم الفقهية والأصولية على نصوص الشريعة المطهرة متحرّين مراد ربهم.

ويكون عملهم فكراً إسلامياً وإن أخطأوا لأنهم مسلمون، علماء بالشريعة، متحرون لمراد الله، سالكون مسلك الاجتهاد الشرعي، يعملون في

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير (٣/٥٤٦). والحديث في صحيح الجامع ٣٤١٢.

دائرة التصور والمعتقد الذي هدى الشرع إليه، ويقدمون مراد الله على أهوائهم إذا صح لهم المراد بيقين أو رجحان.

والفارابي ليس موضوع تفكيره النص الشرعي، بل موضوع تفكيره نصوص أرسطو المعلم الأول، والحكيم الثاني، ومن بعدهما.

وليس تفلسفه محسوباً من اجتهاد علماء الشريعة، بل أدرجه شيخ الإسلام ابن تيمية في دائرة ملاحدة الفلاسفة.

وذكر أن مذهبه تفضيل الفيلسوف على النبي، وأنه حلولي.

وأنه من الدهرية، وأنه يزعم أن العقل يحيل معادن الأبدان، فيجب تقديم العقلية على دلالة السمع<sup>(١)</sup>.

## ١٤٩ خصال للجاهل

محمد بن الفضل البلخي من أجلة مشايخ خراسان. دخل سمرقند ومات فيها سنة ٣١٩ هـ. من كلامه:

ست خصال يُعرف بها الجاهل: الغضب في غير شيء، والكلام في غير نفع، والعطية في غير موضعها، وإفشاء السر، والثقة بكل أحد، وأن لا يعرف صديقه من عدوه<sup>(٢)</sup>!

## ١٥٠ .. عند المعصية

قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله: إنك إن أدمنت النظر في مرآة التوبة، بأن لك قبيح شر المعصية.

(١) أبو نصر الفارابي: دراسة لجوانب من علمه، وببليوجرافيا بأثاره، وما كتب عنه المعاصرون/أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، أمين سيدو.. الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ، ص ٧ - ٩.

(٢) طبقات الصوفية ص ٢١٢ - ٢١٦، حلية الأولياء (١٠/٢٣٢).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قوله:

إذا رأيتم الرجل منكم قارف ذنباً فلا تدعوا الله عليه، ولا تسبوه، ولكن ادعوا الله أن يعافيه، وأن يتوب عليه، فإننا كنا إذا رأينا الرجل خُتم له بخير رجونا له، وإذا خُتم له بشرٌ خفنا عليه<sup>(١)</sup>.

## شجرة الشحم

١٥١

في الصين شجرة تُدعى شجرة الشحم وهي ذات أوراق حمراء وكنفجة<sup>(٢)</sup> ضمنها بزور وافرة. ومتى نضجت هذه الكنافج تشققت وانفتحت فظهرت بزورها الملأى بمادة زيتية يعصرونها ويستخرجون منها دهناً يصنعون منه الشموع.

أما أوان جمعها ففي فصل الشتاء بعد سقوط الأوراق. فيجمعون تلك البزور أولاً على النار ثم يدقونها بمدقات في هاون كبير وينقلونها إلى مصافٍ يضغطون عليها تلك المادة المهروسة ويستخرجون عصيرها الشحمي القريب من الزيت. فترى ذلك العصير أولاً كثيفاً خائراً وسخاً. ثم يضعونه في آلة تنزع عنه الأوساخ فيرسب الدُردي<sup>(٣)</sup> في قرار الوعاء، ويخرج الزيت أبيض ناصعاً صافي اللون صالحاً لعمل الشمع.

غير أنه يبقى سائلاً سريع الذوبان بالاشتعال. فيغطي الصانع الشمع بقشرة من الشحم أو الشهد ليزيده صلابة وقوة، ويلونه بألوان حمراء وخضراء وصفراء. ومن هذه الشموع ما هو كبير جداً يضيئونه في هياكل الأصنام ويرسمون عليه أحرفاً ذهبية.

أما فتائل هذه الشموع فمن عيدان أخشاب جافة مغموسة بعصير

(١) التوبة/ ابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم.. القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤١١ هـ، الرقمان ٤٧، ١١٤.

(٢) هي السنبلة المكتنزة.

(٣) الدردى: ما رسب أسفل الزيت والعسل ونحوهما من كل شيء مائع.

الحلفاء تشتعل اشتعال الفتائل القطنية. ولما كان الصينيون على جانب عظيم من الاقتصاد ولا يتركون مادة تذهب سدًى؛ فإنهم يستعملون تلك البزور بعد عصرها وقوداً لكوانينهم أو سماداً لحقولهم<sup>(١)</sup>.

## متى لا تخطيء الفراسة؟

١٥٢

كان شاه الكرمانى حاداً الفراسة لا يخطيء، ويقول: من غَضَّ بصره عن المحارم، وأمسك نفسه عن الشهوات، وعَمَّرَ باطنه بالمراقبة، وظاهره باتباع السنة، وتعوَّدَ أكل الحلال: لم تخطيء فراسته!

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أعظم الأمة فراسة، وبعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ووقائع فراسته مشهورة.

وأصل هذا النوع من الفراسة: من الحياة والنور اللذين يهبهما الله تعالى لمن يشاء من عباده، فيحيا القلب بذلك، ويستتير، فلا تكاد فراسته تخطيء. قال الله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾<sup>(٢)</sup> كان ميتاً بالكفر والجهل فأحياه الله بالإيمان والعلم، وجعل له بالقرآن والإيمان نوراً يستضيء به في الناس على قصد السبيل، ويمشي به في الظلم. والله أعلم.

وللفراسة سببان:

أحدهما: جودة ذهن المتفرّس، وحدة قلبه، وحسن فطنته.

والثاني: ظهور العلامات والأدلة على المتفرّس فيه.

فإذا اجتمع السببان لم تكد تخطيء للعبد فراسة، وإذا انتفيا لم تكد

(١) قلادة النحر في غرائب البر والبحر/سليم كساب.. بيروت: مطبعة الأميركان، ١٣١٠هـ (١١٨/١).

(٢) سورة الأنعام، الآية ١٢٢.



تصح له فإساسة؁ وإذا قوي أحدهما وضعف الآخر: كانت فإساسته بين بين<sup>(١)</sup>.

## يبغض.. ويحب

١٥٣

قال رسول الله ﷺ:

«إن الله تعالى يبغض كلَّ عالمٍ بالدنيا، جاهلٍ بالآخرة».

وقال صلوات الله وسلامه عليه:

«إن الله يحبُّ سمحَ البيع، سمحَ الشراء، سمحَ القضاء»<sup>(٢)</sup>.

## هدية

١٥٤

قال رجل لأبي الدرداء: إن فلاناً يقرئك السلام.

فقال: هدية حسنة ومحمل خفيف!

أهدى حسام بن مصك إلى قتادة نعلأ رقيقة؁ فجعل قتادة يزنها بيده

وقال: إنك تعرف سخف عقل الرجل في سخف هديته<sup>(٣)</sup>!

## حكم خروج البول مع بقايا المني

١٥٥

رجل جامع امرأته؁ ثم اغتسل؁ وبعد ذلك خرج مع البول بقايا من

المني؁ فهل يعيد الغسل؟

(١) تهذيب مدارج السالكين لابن قيم الجوزية/هذبه عبد المنعم صالح العزي.. أبو ظبي:

وزارة العدل؁ المقدمة ١٤٠٢ هـ؁ ص ٤٩١ - ٤٩٣.

(٢) الحديثان صحيحان. صحيح الجامع الصغير وزيادته؁ الرقمان ١٨٧٩؁ ١٨٨٨.

(٣) عيون الأخبار (٣/٣٤) (طبعة الدار المصرية).

الجواب: يكفي من اغتسل للجنابة ثم خرج منه مني بعد الغسل: غسله ذلك، ولا يلزمه إعادة الغسل، وإنما يجب عليه الاستنجاء والوضوء<sup>(١)</sup>.

## حسابات التربية الإسلامية

١٥٦

تأخذ في الحسابان تباين الأفراد في قدراتهم وملكاتهم ومواهبهم واستعداداتهم، فتقوم على أساس من التربية الفردية الحرة غير المقيدة بأغلال النظم العلمانية، ينهل منها الطالب بغير قيود مسبقة، ويتحرك فيها حركة أفقية ورأسية حسب ميوله وقدراته وبمشورة أستاذه، وحسب ظروف حياته وعمله، بل تيسر له خارج نطاق المعاهد التربوية بصور شتى (المسجد، الندوات، المحاضرات، الإعلام، البرامج التدريبية والتعليمية المختلفة،... إلخ)، كما تدعو إلى المشاركة الفعلية من جانب الطالب، الذي يعود على التعلم الذاتي، ولا يعتمد على التلقين الحرفي.

والتربية الإسلامية إذ تحسن اختيار المربين وتشرط فيهم شروطاً عالية، فإنها تهتم اهتماماً بالغاً وتعمل على أن توفيهم حقهم وقدرهم، فهم القدوة الحسنة، والنموذج الذي يقتدى به، وذلك انطلاقاً من رؤيتها: أن العلم بدون عمل صالح: علم ناقص.

ومن سمات الشمول في التربية الإسلامية شمول مصادر المعرفة فيها، فهي لا تقصر ذلك على العلم البشري المكتسب وتراث الإنسانية المتراكم فيه، بكل حسناته وأخطائه، ومزاياه وعيوبه، ولكنها تجعل بجانبه معياراً ربانياً هو الوحي السماوي المنزل الذي اكتمل في القرآن الكريم، وهو

(١) جواب اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية، من كتاب: فتاوى العلماء في عشرة النساء وحل الخلافات الزوجية/ جمع وترتيب نبيل محمود.. الرياض: دار القاسم، ١٤١٨هـ، ص ٤٠.

المصدر الرئيسي للتربية الإسلامية، وتأتي بعده السنة النبوية المطهرة<sup>(١)</sup>.

## ألقاب الملوك

١٥٧

كُلُّ من ملكَ المسلمين يقال له: أمير المؤمنين.

ومن ملك الحبشة: النجاشي.

ومن ملك الروم: قيصر.

ومن ملك الفرس: كسرى.

ومن ملك الترك: خاقان.

ومن ملك القبط: فرعون.

ومن ملك مصر: العزيز.

ومن ملك اليمن: تبع.

ومن ملك حِمير: القَيْل<sup>(٢)</sup>.

## إذا أردت أن تتصدق

١٥٨

● قال الإمام بغوي:

إذا أراد الرجل أن يتصدق بشيء على جيرانه، أو يُهدي إليهم، يبدأ بأقربهم باباً منه<sup>(٣)</sup>، ثم الأقرب فالأقرب، فإن كان في جيرانه أحدٌ من أقاربه

(١) أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية/ زغلول راغب محمد النجار.. هيرندن، الولايات المتحدة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٠ هـ، ص ٢٣٩.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (٧/٢٣).

(٣) لأنه يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها، فيتشوف لها بخلاف الأبعد، وإن الأقرب أسرع إجابة لما يقع لجاره من المهمات، ولا سيما في أوقات الغفلة.

يبدأ به وإن كان أبعد داراً، ثم يرجع إلى أقربهم به باباً، لأن قرب القرابة مقدم على قرب الجوار<sup>(١)</sup>.

## بإسم العروبة

١٥٩

ونحوها: باسم الوطن، باسم الشعب..

قال الشيخ محمد الحامد: شاع في استفتاح الأحفال أن يقول عريف الحفل: باسم الله العلي القدير، باسم العروبة، باسم الوطن، نفتتح هذا الحفل.. إلخ.

الافتتاح باسم العلي القدير حميد جداً ولا ملام عليه، بل فيه أجرٌ مهما صحبته نيّةٌ سالحة ولم يداخل الحفل مخالفةً شرعية، لكنه باسم العروبة، وباسم الوطن غير جائزة شرعاً، لإخلاله بالتوحيد، وهو أكد حق الله على العبيد. ولو أن شركاً لفظياً نحو هذا صحبَ ذكْرَ الله على الذبيحة لحرم أكلها واعتبرت كالميتة<sup>(٢)</sup>!

## الأرملة السوداء

١٦٠

الأرملة السوداء هي أنثى العنكبوت! وتختلف العناكب عن سائر المخلوقات، حيث إن الأنثى تكره الذكر، وإذا قضت وطرها منه قتلتها وأكلته!

وذكر العنكبوت قلما يبني لنفسه بيتاً، وقلما يرى إلا وقت المغازلة، وما يرى من العناكب الناسجة فهي الإناث. ومن الطريف أنها لا تلتصق بشبكته لأنها تترك ممراً سرياً غير لزج لتغادر الشبكة من خلاله. وعندما

(١) شرح السنة (٦/١٩٨).

(٢) ردود على أباطيل ص ٢٣٣.

يطراً الذكر على الأنثى يقف محاذراً على بُعد منها، فإذا تمّ التلاحق قفز عنها يريد الهروب بكل قوته، ولكنه قلما ينجو، لأنها تقبض عليه وتقتله ثم تأكله، ولهذا سميت بالأرملة السوداء<sup>(١)</sup>!

## ١٦١ ألف حسنة في دقيقة واحدة!

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال لجلسائه:

«أينجزُ أحدكم أن يكسِبَ ألفَ حسنة؟»

فسأله سائلٌ من جلسائه: كيف يكسِبُ أحدنا ألفَ حسنة؟

قال: «يسبُحُ أحدكم مائةً تسبيحةً تُكتبُ له ألفُ حسنة، وتُحطُّ عنه ألفُ سيئة»<sup>(٢)</sup>.

## ١٦٢ الصدقة.. والأنثى؟

الذين يقولون بالصدقة، حسبنا أنهم ردوا على أنفسهم.

وكان آخر من ردَّ منهم ذلك الفيلسوف الفرنسي «مومنيه» حينما قال: يا قوم، إن كانت الطبيعة قد اهتمت إلى خلق إنسان ذكر، فهل يُعقل أن الصدقة اهتمت إلى خلق جنس من جنسه ولكن يخالفه في النوع أنثى مثلاً؟ بحيث إذا اجتمعا معاً على شكل مخصوص يوجد منهم جنس يتمثل فيه ذكورة وتمثل فيه أنوثة؟!<sup>(٣)</sup>.

(١) معجم الأسماء الملونة/عبد الرحمن بن علي الدوسري.. الرياض: دار الممداد ١٤١٦هـ، ص ١٠٤.

(٢) حديث حسن صحيح، رواه الترمذي في سننه، كتاب الدعوات، باب منه (٥/٥١٠ - ٥١١) رقم ٣٤٦٣.

(٣) معركة التشكيك في الإسلام/محمد متولي الشعراوي.. تونس: دار بوسلامة، ١٤٠٣ هـ، ص ١٩ - ٢٠.

إن الطَّبِيبَ بِطَبِّهِ وَدَوَائِهِ  
لا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ نَخْبٍ قَدْ أَتَى  
ما لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِالدَّاءِ الَّذِي  
قَدْ كَانَ أْبْرأُ مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى  
مات المداوي والمداوي والذوي  
جلب الدواء أو باعه ومن اشترى

قال بعض السلف: رأيت العبدَ ملقى بين الله سبحانه وتعالى وبين  
الشیطان.

فإن أعرض الله عنه تولاه الشيطان.

وإن تولاه الله لم يقدر عليه الشيطان.

ويقول الإمام ابن تيمية: من أعظم البلاء إعراض القلب عن الله.

فإن القلب إذا ذاق طعم عبادة الله والإخلاص له، لم يكن عنده شيء  
قط أحلى من ذلك، ولا ألدَّ ولا أطيب.

والإنسان لا يترك محبوباً إلا بمحجوب آخر يكون أحبَّ إليه منه...

والحُبُّ الفاسد ينصرف القلبُ عنه بالحُبِّ الصالح، أو بالخوف من  
الضرر<sup>(١)</sup>.

(١) الجواب الكافي/لابن القيم ص ٢٧٢، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية  
(١٠/١٨٧).

روى أبو طاهر السلفي في معجمه اللطيف «معجم السفر» عن أبي محمد عبد الوهاب بن عبد الله القرافي قال: سمعت أبي يقول: اشتريت من طرابلس الشام غلاماً رومياً اسمه يانس، فمرض في المركب عند توجهنا إلى ديار مصر، وتغيّر الريح، فأرسينا بقرب جزيرة في البحر، وطلع البحرىون، وأكثر الناس إلى البر، فسألني في الطلوع معهم، فأذنت له. فلما أصبحنا نوديت، فطلعت إلى البر وقال لي: يا سيدي أريد أن أسلم. فقلت: هل آذاك أحد؟ فقال: لا، بل رأيت في المنام من يقول لي: أسلم تدخل الجنة! ولا بدّ لي من ذلك.

فأسلم، وبتنا تلك الليلة، فعند الصباح رأيناه قد توجه إلى القبلة وهو ميّت. فغسلناه، وكفناه، وصلينا عليه ودفناه، ثم طاب لنا الريح فأقلعنا<sup>(١)</sup>.

### التابعي الزاهد

الربيع بن خثيم من أبرز التابعين الزهاد. كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول له: يا أبا يزيد، لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك، وما رأيتك إلا ذكرتُ المختبين.

وكان الربيع لا يعطي السائل أقلّ من رغيّف، ويقول: إنني لأستحي من ربي عز وجل أن أرى غداً في ميزاني نصف رغيّف<sup>(٢)</sup>.

### لا تقل مُصيحف ولا مُسيجد

قال سعيد بن المسيّب - رحمه الله تعالى -: لا تقولوا مصيحف ولا مسيجد، ما كان لله فهو عظيمٌ حسنٌ جميل.

(١) معجم السفر رقم ٧١٦ (طبعة مجمع البحوث الإسلامية بباكستان).

(٢) حلية الأولياء (٢/١٠٥).

وقاعدة الباب - كما ذكرها أبو حيان - رحمه الله: لا تُصَغَّرُ الاسم الواقع على من يجب تعظيمه شرعاً، نحو أسماء الباري تعالى، وأسماء الأنبياء - صلوات الله عليهم - وما جرى مجرى ذلك؛ لأن تصغير ذلك غضٌّ لا يصدرُ إلا عن كافر أو جاهل<sup>(١)</sup>.

## الأسباب الموجبة لمحبة الله

١٦٨

أورد الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه «مدارج السالكين» عشرة أسباب توجب محبة الله عز وجل، هي:

- ١ - قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه، وما أريد به...
- ٢ - التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض، فإنها موصلة إلى درجة المحبوبة بعد المحبة.
- ٣ - دوام ذكره على كل حال، باللسان والقلب والعمل والحال، فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر.
- ٤ - إثارة محابته على محابك عند غلبات الهوى، والتسُّم إلى محابته وإن صعب المرتقى.
- ٥ - مطالعة القلب لأسمائه وصفاته، ومشاهدتها ومعرفتها، وتقلبه في رياض هذه المعرفة. فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أحبه لا محالة.
- ٦ - مشاهدة برِّه وإحسانه، وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة، فإنها داعية إلى محبته.
- ٧ - انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى، وليس في التعبير عن هذا المعنى غير الأسماء والعبارات.
- ٨ - الخلوة به وقت النزول الإلهي [يعني حين يبقى ثلث الليل الآخر]

(١) معجم المناهي اللفظية ص ٥١٢ (ط ٣).



لمناجاته وتلاوة كلامه، والوقوف بالقلب، والتأدب بأدب العبودية بين يديه، ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.

٩ - مجالسة المحبين الصادقين، والتقاط أطيب ثمرات كلامهم كما يتقى أطيب الثمر. ولا تتكلم إلا إذا ترجحت مصلحة الكلام وعلمت أن فيه مزيداً لحالك ومنفعة لغيرك.

١٠ - مباحة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عزَّ وجلَّ<sup>(١)</sup>.

## العيب في الجميلة

١٦٩

«رجاء» عمرها ٣٥ سنة تقول:

كنت أبحث عن الرجل الكامل! فكلما تقدم إلي أحدهم أجد به عيباً ما، وكثيراً ما تكون هذه العيوب - كما اكتشفت لاحقاً - صغيرة، أو من الممكن التغلب عليها، ولكنني كنت على ثقة تامة بأنني سأجد الرجل الكامل الخالي من العيوب، فقد كنت جميلة جداً، وكان يتقدم إلي الكثير من الشباب، وكنت أرفضهم جميعاً، إما لأنه قصير بعض الشيء، أو لأنه مثلاً يضع النظارات، وغير ذلك من الأسباب التي صوّرت لي خيالي المريض أنها عيوب خطيرة لا أستطيع احتمالها. إلى أن اكتشفت - بعد أن فاتني قطار الزواج - أن لا أحد خالٍ من العيوب، واكتشفت أن العيب لم يكن إلا في شخصيتي أنا، وشرطي غير مقبول<sup>(٢)</sup>!

## أبلغ الكلام

١٧٠

قال خالد بن صفوان: أبلغ الكلام ما لا يحتاج إلى كلام، وأحسنه ما

(١) وانظر شرح هذه الأسباب في كتاب «شرح الأسباب الموجبة لمحبة الله»/إعداد عبد العزيز مصطفى - الرياض: دار طيبة، ١٤١٥ هـ.

(٢) جريدة المسلمون ع ٤٢٧ (١٤١٣ هـ).

لم يكن بالبدوي المُعْرَب، ولا القروي المُخْدَج<sup>(١)</sup>، الذي صَحَّت مَبَانِيه، وحسنت معانيه، ودار على ألسن القائلين، وخَفَّ على آذان السامعين، ويزداد حسناً على مرِّ السنين، بتجلية الرواة، وتنقية السُّرَاة<sup>(٢)</sup>.

## الذهب.. والحق

قال مالك بن دينار:

يا هؤلاء، إن الكلب إذا طُرِحَ إليه الذهب والفضة لم يعرفهما، وإذا طُرِحَ إليه العظم أكَبَّ عليه؛ كذلك سفهاؤكم لا يعرفون الحق<sup>(٣)</sup>.

## السنة.. السنة

يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

لست تاركاً شيئاً كان رسولُ الله ﷺ يعمل به إلا عملت به، أخشى إن تركتُ شيئاً من أمره أن أزيغ.

ويقول ابن تيمية رحمه الله:

إن السنة كما قال مالك: مثلُ سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلفَ عنها غرق<sup>(٤)</sup>.

(١) أي الناقص.

(٢) الرسالة العذراء/ لابن المدبر؛ تحقيق زكي مبارك، ص ٣٥ - ٣٦.

(٣) حلية الأولياء (٢/٣٦٠)، الزهد للإمام أحمد (٢/٣٠٨ - ٣٠٩).

(٤) حتى لا ننسى/ أم آسية.. الرياض: دار القاسم، ١٤١٩ هـ.

المرء يُعرف في الأيام بفعله  
وفضائل الحرّ الكريم كأصله  
لا تغيب فُستغاب فربما  
مَنْ قال شيئاً قيل فيه بمثله  
وتجئب الفحشاء ولا تنطق بها  
إذا كنت في جدّ الكلام وهزله

حلّ لكثير من خلافات الأزواج ١٧٤

يقول أحد الباحثين المهتمين بالمشكلات الزوجية: أكاد أجزم أن أكثر من خمسين في المائة من الخلافات الزوجية سببها تدخل أهل الزوج أو أهل الزوجة.. وأن معظم هذا التدخل كان بسبب إقامة الزوجة في بيت يقيم فيه معها والدة الزوج، أو أخته، أو جميع أهله.

والزوج مهما كان مثالياً فإنه لا يمكن أن ينجح باستمرار في حلّ ما يحدث من خلافات بين زوجته وأحد أفراد أسرته، وبخاصة إذا كانت هذه الخلافات يومية أو شبه يومية، وهذا ما يحدث حين يكون وزوجته مقيمين في بيت يقيم فيه معهما أهله أو واحد منهم.

والزوج المثالي هو الذي يوفر لزوجته سكناً مستقلاً لها لا يشارك فيه أحد من أهله، وهذا من عوامل الوقاية الهامة لكثير من خلافات الأزواج.

والسكن واحد من حقوق الزوجة التي تشملها النفقة. قال الله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكُنْتُمْ مِنْ وُجُوهِكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.. ويجب لها مسكن على قدر

(١) سورة الطلاق، الآية ٦.

يساره، وإعساره، وتوسطه، مع تأييث المسكن تأييثاً يتناسب مع حالته<sup>(١)</sup>...

## فتوى.. لحالة خاصة

١٧٥

شخص صلى، وبعد الصلاة وجد على فرجه مذياً وهذا يتكرر عليه كثيراً، فهل يعيد الصلاة؟ وكيف تكون طهارته وصلاته؟ وما وضع صلاة الجماعة بالنسبة له، حيث إن خروج المذي يتكرر باستمرار وبدون شهوة، ويحصل له ذلك أيضاً بعد البول؟ فماذا يفعل بملابسه؟

**الجواب:** يعتبر هذا حَدَثًا دائماً كسلس البول، فيلزمه الوضوء لكل صلاة، لأنه من نواقض الوضوء لكونه خارجاً من السبيل، وإذا خرج وهو في الصلاة فلا يعيد ولا يقطع الصلاة، لأنه يخرج بدون إرادته، ولا ينجس الملابس وهو في الصلاة، لكن بعد الصلاة عليه أن يتوضأ للوقت الثاني إن وجد منه شيء بعد الأولى، وأن يطهر ملابسه للصلاة بعدها، وأن يحاول التحفظ بلبس وقاية تحفظ التلوث حتى لا يلوّث ثيابه، وله أن يصلي مع الجماعة كماموم، ولا يكون إماماً وهو بهذه الحال لنقص طهارته، وعليه السعي في علاج نفسه، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

## المنطاد والبالون

١٧٦

يصنفان ضمن الطائرات الأخف من الهواء، التي تطير في الجو اعتماداً على قلة كثافتها، إذ إنها تصنع من مواد خفيفة لها قوة تماسك كبيرة، وبها

(١) الزواج المثالي/محمد رشيد العويد.. جدة: دار المحمدي، ١٤١٧ هـ، ص ٧٧ - ٧٨ باختصار.

(٢) الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية/عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين؛ جمعها وأعدّها إبراهيم بن عبد العزيز الشثري.. الرياض: دار الصميعي، ١٤١٨ هـ، (٣٤/١).

غاز خفيف يجعلها تطفو في الهواء كما تطفو الإسفنجة في الماء.  
وتتضم هذه المجموعة بالبونات الحرة والمقيدة، والمناطق.  
ويختلف المنطاد عن البالون في أنه مزوّد بمحرك أو أكثر ليستطيع  
قائده أن يتمكن في تسييره<sup>(١)</sup>.

## عندما ترخص الخيل

١٣٧

في سنة ١٦٥ هـ غزا المسلمون غزوة مشهورة، وعليهم هارون الرشيد  
وهو صبيٌّ أمرد. فهزموا الروم، ثم ساروا حتى وصلوا إلى خليج  
القسطنطينية. وصالحتهم ملكة الروم على مالٍ جليل.. وغنم المسلمون ما  
لا يُحصى، حتى بيع الفرسُ بدرهم، والبغلُ الجيّد بعشرة دراهم<sup>(٢)</sup>!

## حكم وضع المصحف على الأرض

١٣٨

ما حكم وضع المصحف في الإبط أو على الأرض عند سجدة  
التلاوة؟ أجاب الشيخ ابن جبرين:

يسنُّ وضع المصحف في موضع مرتفع عند السجود ونحوه، ويكره  
وضعه على الأرض، لأن الله تعالى وصف صحف القرآن بقوله: ﴿فِي صُحُفٍ  
مَّكَرَّمَةٍ ۖ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾<sup>(١٤)</sup> (٣). وإذا لم يجد فلا مانع من وضعه في الإبط أو  
على الأرض، وإن كان الأولى عدم قبضه حتى يتمكن من تمام السجود<sup>(٤)</sup>.

(١) طائرات اليوم والغد/عبد الرحمن بصيلة.. القاهرة، ١٣٩٥ هـ، ص ٨.

(٢) العبر في خبر من غير للذهبي؛ بتحقيق أبو هاجر زغلول (١/١٨٨).

وقد نقلت هذا الخبر والعرب في هذه السنوات (١٤١٦ هـ). يتقربون إلى اليهود  
ليصالحوهم، بينما هم يقتلون ويدمرون... والله المستعان.

(٣) سورة عبس، الآيات ١٣ - ١٤.

(٤) اللؤلؤ المكين من فتاوى فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين؛ =

- عدم تعويد الطفل على الاحتكار والطمع، وذلك بأن يربى الطفل على أخذ ما يعطى له فقط، وأن لا يسرف في تعدد الأشياء المعطاة له، فمثلاً يعطى لعبة واحدة، أو حلاوة واحدة. أما أن يعطى أكثر من ذلك أو عدة أنواع في آن واحد فهذا ما يعوّده على النهم والاحتكار.
- تربية الأهل والأولاد على أن العزّة والمكانة ليست بقدر ما يحمله الإنسان من مال، وبيان ذلك من خلال القصص أن أبطالاً وعظماء كانوا معدمين، بينما نجد من لا يساويهم أو يدانيهم في المنزلة من الأغنياء.
- اختيار الكتب بعناية بحيث تناسب مع الأسرة.. نظراً لكثرة الكتب في الساحة.
- القيام بخدمة الآخرين في المناسبات، وعدم استخدام من هو أكبر منهم، وبيان منزلة ذلك عند الله وعند الخلق<sup>(١)</sup>.

### من فوائد المستنقعات

تشكل المستنقعات وسطاً طبيعياً هشاً في غاية الأهمية للحفاظ على عدد كبير من أنواع الحيوانات وأجناس النبات، وهي التي تكون في المناطق القريبة من البحر، حيث تشكل معامل بيولوجية حقيقية توفر كميات من النباتات والحيوانات على نحو خصب لا مثيل له في جميع البيئات الأخرى.

= جمعها عبد الله بن سعد الحوطي؛ اعتنى بها ورتبها وخرجها عبد الله بن يوسف العجلان.. الرياض: دار الفرقان، ١٤١٧ هـ، ص ٩٨.

(١) برنامج عملي لتربية الأسرة/أمنة اليحيى.. الرياض: مجلة الأسرة، ١٤١٨ هـ، ص ٢٢، ٣٣، ٤٠، ٤٧.

وقد أدى تجفيف الأراضي وقنوات المياه إلى ويلات في البيئة لا  
تعوض خسائرها!

ومن فوائد المستنقعات الاقتصادية أنها في وقت واحد مواضع ممتازة  
لصيد الطيور والأسماء ومراع جيدة للماشية!

وهي موضع مفضل لطيور عديدة، مثل البط والوز<sup>(١)</sup>...

## صفحة.. وحلم

سألزُمُ نفسي الصّفح عن كل مذنبٍ  
وما الناسُ إلا واحدٌ من ثلاثةٍ  
فأما الذي فوقِي فأعرفُ قدرَه  
وأما الذي دوني فإن قال صُنْتُ عن  
وأما الذي مثلي فإن زلَّ أو هفا

وإن كثرتُ منه عليّ الجرائمُ  
شريفٌ ومشروفٌ ومثلٌ مقاومٌ  
وأتبعُ فيه الحقَّ والحقُّ لازمٌ  
إجابته عِرضي وإن لامَ لائمٌ  
تفضلتُ، إن الفضلَ بالحلمِ حاكمٌ

## فائدة طبية

قال بعض الملوك لطيبه: لعلك لا تبقى لي، فصف لي صفةً أخذها عنك.  
فقال: لا تنكح إلا شابة، ولا تأكل من اللحم إلا فتياً، ولا تشرب  
الدواء إلا من علة، ولا تأكل الفاكهة إلا في نضجها، وأجد مضغ الطعام،  
وإذا أكلت نهاراً فلا بأس أن تنام، وإذا أكلت ليلاً فلا تنم حتى تمشي ولو  
خمسین خطوة. ولا تأكل حتى تجوع، ولا تتكارهنّ على الجماع، ولا  
تعبس البول، ولا تأكلنّ طعاماً وفي معدتك طعام، وإياك أن تأكل ما تعجز

(١) قصص عجيبة ومفارقات غريبة ص ١٣٢.

أسنانك عن مضغه فتعجز معدتك عن هضمه<sup>(١)</sup>.

## والله ما نسيتهما!

١٨٣

عن إياس بن مسلمة، عن أبيه قال: مرَّ عليَّ عمر بن الخطاب وأنا في السوق وهو ماؤٌّ في حاجةٍ له، ومعه الدرَّة، فقال: هكذا أمط عن الطريق يا مسلمة. قال: ثم خففتني بها خفقة فما أصاب إلا طرف ثوبي. فأمطت عن الطريق، فسكت عني. حتى كان في العام المقبل، فلقيني في السوق فقال: يا مسلمة أردت الحجَّ العام؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين. فأخذ بيدي، فما فُرقت يده من يدي حتى دخل بي بيته، فأخرج كيساً فيه ستمائة درهم، فقال: يا مسلمة استغن بهذه، واعلم أنها من الخفقة التي خففتك عام أول. فقلت: يا أمير المؤمنين ما ذكرتها حتى ذكرتها، فقال: والله ما نسيتهما بعد<sup>(٢)</sup>!

## نوادير من التراث

١٨٤

- يا بني: كن فطناً كأنك غافل، فإنَّ اللبيب العاقل هو الفطن المتغافل. وإذا اعتذر إليك أحد من قولٍ بلغك عنه أو سمعت منه فاقبل معذرتة، ولا تقطع صلته فتكون قد جعلت صديقاً عدواً. وكن كما قال الشاعر:  
ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتبُ
- قيل لخالد بن يزيد بن معاوية: ما أقرب شيء؟ قال: الأجل. قيل: فما أبعد شيء؟ قال: الأمل.
- قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: الكلام كالدواء: إن أقللت منه نفع، وإن أكثرت منه قتل!

(١) من كتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية.

(٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص ٨٣.



- يبقى الصالح من الرجال صالحاً حتى يصاحبَ فاسداً، فإذا صاحبهُ فسد، مثل مياه الأنهار تكون عذبة حتى تخالط ماء البحر، فإذا خالطته ملحت وأفسدت.
- قال الإمام الماوردي: أضعف الناس من ضعف عن كتمان سرّه، وأقواهم من قوي على غضبه، وأصبرهم من ستر فاقته، وأغناهم من قنع بما تيسّر له<sup>(١)</sup>.

## نعمتان دقيقتان عظيمتان ١٨٥

مَنْ اللَّهُ عَلَيْكَ بَأْنَ جَعَلَكَ مِنْ أَبْوِينِ مُسْلِمِينَ يَعِينَانِكَ وَيُرِيَانِكَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى . وَاَنْظُرْ لِمَنْ أَسْلَمَ وَأَبَوَاهُ عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ أَيُّ حَسْرَةٍ تَقْطَعُ قَلْبَهُ، وَأَيُّ أَلْمٍ مَمْضُ يُشْعِرُ بِهِ، وَأَيُّ جُهُودٍ يَبْذُلُهَا لِيَنْقُذَ أَبْوِيَهُ مِنَ النَّارِ . . . وَتَأَمَّلْ حَالَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الْآخِرِينَ بِالْغِبْطَةِ . . .

وَمَنْ نَعِمَ اللَّهُ عَلَيْكَ الَّتِي لَا يُكَادُ يَفْطِنُ لَهَا أَنَّهُ يَرْسِلُ إِلَيْكَ مِنْ يَطْرُقُ عَلَيْكَ الْبَابَ، يَسْأَلُكَ شَيْئاً مِنَ الْقُوْتِ، لِيَعْرِفَكَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ<sup>(٢)</sup>.

## انتبه..! ١٨٦

عن عديم بن ساعدة رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَنِي، وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا، فَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ وُزَرَءَ وَأَنْصَارًا وَأَصْهَارًا، فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ

(١) نوادر من التراث/صالح بن عبد الله العبيسي.. الرياض: دار الثريا، ١٤١٦ هـ، ص ٨، ١٣، ١٥، ٢٢، ٤٨.

(٢) سرُّ دوام النعم/ فيصل بن مشعل آل سعود.. الرياض: مطابع الحميضي، ١٤١٨ هـ، ص ٧٧، ٨٠.

أجمعين، لا يُقبلُ منه يومَ القيامةِ صرفَ وعدلٍ»<sup>(١)</sup>.

## نفايس الكلم

١٨٧

قال أبو الدرداء رضي الله عنه:

- إني أخاف عليكم شهوة خفية في نعمة ملهية، وذلك حين تشبعون من الطعام وتجوعون من العلم!
- ما في المؤمن بضعة أحب إلى الله عز وجل من لسانه، به يدخله الجنة، وما في الكافر بضعة أبغض إلى الله عز وجل من لسانه، به يدخله النار.
- وكان يقول: اللهم توفني مع الأبرار، ولا تُبقني مع الأشرار.
- ويقول: لأن أكبر الله مائة مرة، أحب إلي من أن أتصدق بمائة دينار<sup>(٢)</sup>!

## أما بعد..

١٨٨

كتب بعضُ السلف إلى أخ له:

أما بعد:

فإن كان الله معك فمن تخاف؟

وإن كان عليك فمن ترجو؟

والسلام!

(١) رواه الحاكم في المستدرک (٣/٦٣٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) حلية الأولياء (١/٢١٨ - ٢٢٠).

كثير من الأطفال الذين وصلوا إلى السن التي يستطيعون فيها تمييز الأمور، يحبون أن يشاركوا آباءهم وأهليهم في صوم رمضان.

وما لم يكن الطفل مريضاً، أو ضعيفاً، أو معتلاً الصحة، فلا مانع من صيامه، حتى لو أصرَّ على صيام اليوم كله، فصيام رمضان فرصة ذهبية لغرس وتأسيس القيم الإسلامية.

وفي الصوم - ولو جزء من النهار - تعويد لتحمل الجوع والعطش، فيتعلَّم الطفل ضبط النفس، والشعور بأحوال الفقراء، ومبدأ التكافل الاجتماعي، وتهذيب النفس واللسان..

وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن صوم الطفل فقال:

إذا كان صغيراً لم يبلغ فإنه لا يلزمه الصوم، ولكن إذا كان يستطيعه دون مشقة فإنه يؤمر به. وكان الصحابة رضي الله عنهم يصومون أولادهم، حتى إن الصغير منهم ليبكي فيعطونه اللعب يتلَّهَى بها. ولكن إذا ثبت أن هذا يضرُّه فإنه يمنع منه<sup>(١)</sup>..

## اليابان كرقم واحد

هذا عنوان كتاب من تأليف الكاتب الأمريكي عزرا فوغل، شرح فيه كيف نهضت اليابان بعد هزيمتها الشاملة في الحرب العالمية الثانية لتمثل تحدياً لأمريكا نفسها.

(١) صوموا تصحوا: كتيب إرشادي للمرضى خلال شهر رمضان/مجموعة من الأساتذة في المستشفى الجامعي.. جدة: جامعة الملك عبد العزيز، المستشفى الجامعي، ١٤١٥ هـ، ص ٥ - ٧ باختصار.

ويرى المؤلف أن السرّ في هذا النجاح الياباني العظيم هو أن اليابان غيّرت مجال عملها بعد هزيمتها العسكرية والسياسية، فركزت كل اهتمامها على التعليم.

ومما قاله المؤلف: حين يأتي زائر أجنبي إلى اليابان فغالبية اليابانيين الذين يتعاملون معه يفكرون بصورة جبليّة: ماذا يمكنني أن أتعلّم منه! والملايين الثلاثة من اليابانيين الذين يسافرون إلى الخارج كل سنة، يبحثون عن أفكار صغيرة جديدة يمكنهم أن يطبّقوها في بلدهم<sup>(١)</sup>.

### أضرار الجليس السوء

- أنه قد يشكك في معتقداتك الصحيحة ويصرفك عنها.
- أن الجليس السوء يدعو جليسه إلى مماثلته في الوقوع في المحرّمات، والمنكرات.
- أن المرء بطبيعته يتأثر بعبادات جليسه وأخلاقه وأعماله.
- أن رؤيته تذكّر بالمعصية، سواء كانت ظاهرة عليه أو خفية.. فتخطر المعصية في بال المرء بعد أن كان غافلاً أو متشاغلاً عنها.
- أنه يصلك بأناس سيئين يضرك الارتباط بهم.
- أنه يخفي عنك عيوبك ويسترها عنك، ويحسن لك خطاياك، ويخفف وقع المعصية في قلبك، ويهون عليك التقصير في الطاعة.
- أنك تُحرّم بسببه مجالسة الصالحين وأهل الخير، لانهماكك معه في الشهوات والملذات، أو لتحذيره ومنعه لك من مجالستهم..
- أن مجالسهم لا تخلو من المحرّمات والمعاصي، كالغيبة والنميمة، والكذب واللعن ونحو ذلك.

(١) خواطر وعبر/وحيد الدين خان.. الرياض: مكتبة العيكان، ١٤١٧ هـ، ص ١٧.

- أن غالب مجالس أهل الفسق لا يُذكر الله فيها، فتكون حسرة وندامة على أصحابها يوم القيامة.
- أن في مجالستهم تضييعاً للوقت الذي سيحاسب العبد على التفریط فيه يوم القيامة.
- أنك به تُعرف، ويُساء بك الظن من أجل صحبتك له.
- وبالجملة فإن مخالطة أهل السوء ضرر على صاحبها في الدنيا والآخرة<sup>(١)</sup>.

## كتب الكفار

حكم قراءة كتب الكفار يختلف بحسب أنواعها، وهي ثلاثة:

- ١ - كتبهم المتصلة بديانتهم، وهذه لا تجوز قراءتها لطلب الهداية، ولكن يجوز قراءتها للعلماء لبيان زيفها.
- ٢ - كتبهم المتصلة بالدراسات الإسلامية، وهذه أيضاً لا تجوز قراءتها على أنها من مصادر العلوم الشرعية، وتجب قراءتها على العلماء لبيان ما فيها من الدس والمكر والطعن والتحريف للإسلام.
- ٣ - كتبهم المتصلة بالعلوم والمعارف الدنيوية، هذه تباح قراءتها<sup>(٢)</sup>.

## عيش نافع

قد يجمعُ المالَ غيرُ آكله      ويأكلُ المالَ غيرُ مَنْ جَمَعَهُ

- (١) من تجالس؟/ عبد الله بن علي الجعيثن.. الرياض: دار الوطن، ١٤١٢ هـ، ص ٤٧ - ٥٦.
- (٢) التدابير الواقية من التشبه بالكفار/ عثمان أحمد دوكلي.. الرياض: جامعة الإمام، كلية الدعوة والإعلام (رسالة دكتوراه)/ ص ٧٤٤.

ويصنعُ الثوبَ غيرَ لابسه      ويلبسُ الثوبَ غيرَ مَنْ صَنَعَهُ  
فأقبل من الدهر ما أتاك به      مَنْ قَرَّ عِيناً بَعِيشَه نَفَعَهُ

## أحبُّ الكلامِ إلى الله ١٩٤

عن أبي ذر قال: قال رسولُ الله ﷺ:  
«ألا أُخبرُكَ بأحبِّ الكلامِ إلى الله؟»  
قلت: يا رسولَ الله أخبرني بأحبِّ الكلامِ إلى الله.  
فقال: «إن أحبَّ الكلامِ إلى الله: سبحانُ اللهِ وبِحَمْدِهِ»<sup>(١)</sup>.

٩٠% ١٩٥

٩٠% من مجموع المصابين بالسرطانات في الشفة والفم والبلعوم والقصبات الهوائية والرئة هم من المدخنين. (منظمة الصحة العالمية، ١٩٩٣ م).

## إمام المسلمين ١٩٦

قال الإمام الذهبي في وصف الإمام العَلَمِ عبدالله بن المبارك،  
رحمهما الله تعالى:

كانت له تجارة واسعة، وكان ينفق على الفقراء في السنة مائة ألف درهم. وكان يحجُّ سنة ويغزو سنة. كان أستاذَه تاجراً فتعلَّم منه. وكان أبوه تركياً وأمه خوارزمية. . وكان أعلم من سفيان الثوري.

قال: وكان رأساً في العلم، رأساً في العمل، رأساً في الذكاء، رأساً

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل سبحان الله وبِحَمْدِهِ (٨/٨٦).

في الشجاعة والجهاد، رأساً في الكرم<sup>(١)</sup>.

## نجاح الخطيب وفشله

١٩٧

يقول عالم معاصر: نجاح الخطيب وفشله يرجع إلى أمرين رئيسيين:

١- جودة المعلومات التي يقدمها أو ضحالتها.

٢ - حسن إلقائه أو ضعفه.

فالخطيب المطلع الذي يمدُّ الجمهور بمعلومات جديدة غير الذي يكرّر معلومات يعرفها السامعون.

والذي يلقي خطبته بطريقة فنية، معبرة موحية، غير الذي يسرد المعلومات سرداً<sup>(٢)</sup>.

## ميزان الخير والشر عند اليهود

١٩٨

عن أنس أن عبداً لله بن سلام أتى رسول الله ﷺ مقدمه المدينة فقال: يا رسول الله، إني سائلك عن ثلاث خصال لا يعلمهن إلا نبي. قال: «سل».

قال: ما أول أشراف الساعة؟ وما أول ما يأكل منه أهل الجنة؟ ومن أين يشبه الولد أباه وأمه؟

فقال رسول الله ﷺ: «أخبرني بهنَّ جبريلُ عليه السلام آنفاً». قال: ذلك عدوُّ اليهود من الملائكة. قال: «أما أول أشراف الساعة فنارٌ تخرج من

(١) العبر في خبر من غبر للذهبي (٢١٧/١) (تحقيق محمد السعيد زغلول).

(٢) الخطابة وإعداد الخطيب/ عبد الجليل شلبي.. القاهرة؛ بيروت دار الشروق، ١٤٠١ هـ، ص ١٠.

الشرق فتحشرُ الناسَ إلى المغرب. وأما أول ما يأكلُ منه أهل الجنة زيادة كبد حوت. وأما شبه الولد أباه وأمه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها».

قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله.

وقال: يا رسول الله، إن اليهود قومٌ بُهت، وإنهم إن علموا بإسلامي يبهتوني عندك، فأرسل إليهم فاسألهم عني: أي رجلٍ ابن سلام فيكم؟

قال: فأرسل إليهم فقال: «أيُّ عبدِ الله بن سلام فيكم؟»

قالوا: خيرنا وابنُ خيرنا، وعالمنا وابنُ عالمنا، وأفقها وابنُ أفقها.

قال: «أرايتم إن أسلم تُسلمون؟»

قالوا: أعاده الله من ذلك.

قال: فخرج ابن سلام فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

قالوا: شرُّنا وابنُ شرِّنا، وجاهلنا وابنُ جاهلنا.

فقال ابن سلام: هذا الذي كنت أتخوف منه<sup>(١)</sup>!

## الشفانين!

١٩٩

دخل كاتب على مريض، فوجده يئنُّ، فخرج من عنده، فوجد طائراً يقال له «الشفانين» باب الطاق، فاشتراه وبعث به إليه، وكتب كتاباً يتنطع فيه<sup>(٢)</sup> ويذكر أنه يقال له الشفانين، شفاء من الأنين!

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ ﴿١٠٢/٤﴾ (١٠٣ - ١٠٢/٤)، وأحمد في المسند، واللفظ للأخير.

(٢) أي من الكلام الحوشي الغريب.



فأجابه: لو عطست ضباً لم تكن عندي إلا نبطياً<sup>(١)</sup>، فاقصر عن بعضك، وسهّل كلامك<sup>(٢)</sup>.

## إخواننا الأغنياء! ٢٠٠

قال أبو الدرداء رضي الله عنه:

الحمد لله الذي جعل الأغنياء يتمنّون أنهم مثلنا عند الموت، ولا نتمنى أننا مثلهم حينئذ. ما أنصفنا إخواننا الأغنياء: يحبوننا على الدّين، ويعادوننا على الدنيا<sup>(٣)</sup>.

## جهاز تسجيل دائم ٢٠١

إن معرفتك بأن جهازاً يسجل كل كلمة تصدر عنك تجعلك ممسكة عن الكلام، أفلا تجعلك معرفتك أن ملكين يسجلان عليك كل كلمة أكثر إمساكاً ورقابة وصمتاً؟

إذا ما اندفعت الكلمة إلى لسانك لتخرج من فمك.. أطبق عليها شفّيتك وأنت تستحضرين في ذهنك الملك مستعداً ليسجل عليك تلك الكلمة.

خاطبي نفسك دائماً: تسجيل الملك أخطر من تسجيل أي إنسان آخر.. فلماذا أتقي جهاز تسجيل الإنسان ولا أتقي تسجيل الملك؟!

إن عملية الاستحضار هذه أو تكرارها يكسبك مع الزمن ملكة الصمت، إلا عن الكلمات الطيبة الصالحة، التي يرضى الله عنها.

(١) يعني حتى لو كنت أعرابياً.. فإن الضباب من طعام الأعراب.

(٢) الرسالة العذراء/ لابن المدبر؛ تحقيق زكي مبارك ص ٣٧ - ٣٨.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٣٥).

تذكري أنه يمكنك مسح شريط التسجيل أو إخفاؤه أو إتلافه، أو الاعتماد على احتمال أن لا تُسمعيه من تكلمت عليها، لكنه لا يمكن مسح ما يكتبه الملك، ولا إخفاؤه، ولا إتلافه<sup>(١)</sup>...

## ٢٠٢ من عجائب الطلاق

- امرأة من شيكاغو طلبت الطلاق من زوجها لأنه يعشق روايات الجرائم، ويشغل معظم السهرات بإلقائها على الأرض كأنها جثة، ليتمكن من تصور الأحوال التي حدثت فيها الجريمة التي يطالعها.
- وطلبت أخرى الطلاق لأن زوجها ظل يأكل البصل في السرير عشرين عاماً، وقد وجدت أن هذه العادة منفرة ومزعجة!
- وطلّق زوج زوجته الرابعة وعمرها ١٠٦ سنوات، لأن ميولهما غير متقاربة<sup>(٢)</sup>!

## ٢٠٣ الناس.. والدنيا

لا تخذعنك دنياك التي خدعت  
ولم تدم في يدي فرعون بل عبثت  
لله ما ضحكت من ها هنا وهنا  
غرّتهم حين تبدو وهي باسمه  
كسرى وقيصر والخابان والملك  
بذقن كلّ عظيم عاش أو هلكا  
فقبّح الله منها الشدق إذ ضحكا  
وما عواقبها إلا أسى وبكى<sup>(٣)</sup>

(١) كيف تمتلكين فضيلة الصمت/ محمد رشيد العويد.. جدة: دار المحمدي، ١٤١٩ هـ، ص ١٥.

(٢) من كتاب: غرائب الزواج وعجائب الطلاق/ سيد عبد الفتاح.

(٣) العطر اليماني من أشعار البيجاني ص ١٤١.

## أول من دعا إلى التضامن الإسلامي

### وأول من تهجّم عليه

٢٠٤

أول نداء لمؤتمر ذروة إسلامي ودعوة إلى تضامن إسلامي كان من رئيس مسلم هو رئيس جمهورية الصومال. ففي عام ١٣٨٤ هـ (أواخر عام ١٩٦٤ م) عقد مؤتمر العالم الإسلامي السادس في مقديشو عاصمة الصومال برعاية رئيس جمهورية الصومال آدن عبدالله. وحضره مندوبون من كبار علماء الإسلام في جميع الأقطار ما عدا القاهرة.

ومؤتمر العالم الإسلامي مؤتمر شعبي إسلامي ليس بحكومي، يهدف إلى توحيد العالم الإسلامي عقائدياً وثقافياً، وتنسيق جهوده في سبيل التفاهم والتعاون السياسي والتقدم الاقتصادي والاجتماعي. ومن أغراضه الاهتمام بجميع قضايا المسلمين، ومعالجة مشكلات الإسلام والمسلمين. . وغير ذلك.

وفي المؤتمر المنعقد المذكور تبنى الحاضرون اقتراحاً لرئيس جمهورية الصومال بعقد مؤتمر ذروة إسلامي يحضره ملوك ورؤساء المسلمين للنظر في شؤون المسلمين وتوحيد جهودهم والدعوة إلى التضامن الإسلامي<sup>(١)</sup>.

وكان الرئيس جمال عبدالناصر أول المهاجمين للتضامن الإسلامي، وأشدّهم طعناً فيه. وكان هجومه عليه مملوءاً بالعنف والشدة. وقد خطب مرات عديدة خلال عام ١٩٦٦ م لأجل ذلك. ففي مساء ٢٢ شباط (فبراير) ذكر أن «الحلف الإسلامي» سيكون موالياً للغرب، وأن غاية أهل التعاون أن يسلموا البلاد لإنجلترا أو أمريكا! وأنه حلف جديد لبسوه عمّة ليسمّوه الحلف الإسلامي. . حتى يضحكوا على المسلمين وعلى الناس باسم الدين! وأضاف أن الحلف الإسلامي حلف استعماري هدفه أن يقاتل حركات

(١) قلت: ليته بقي شعبياً.

التحرير، ويتصدى للتقدم الاجتماعي، وهو عملية تجميع لكل القوى الرجعية المتعاونة مع الاستعمار.

وعندما عقد المؤتمر الإسلامي المذكور في مقديشو كانت هناك حملة مصطنعة ضد المؤتمر قام بها أساتذة البعثة الأزهرية هناك، وكانوا يشيرون بين الناس ويخطبون في المساجد ويثنون في المدارس أن المؤتمر صهيوني استعماري، وأنه عقد بأموال صهيونية استعمارية.

وقد وقفت الحكومة الصومالية يومئذ موقفاً حازماً من البعثة الأزهرية<sup>(١)</sup> . .

## متى يتبشش لك ربك؟ ٢٠٥

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«ما توطن رجلٌ مسلمٌ للمساجد للصلاة والذكر، إلا تبشش الله له كما يتبشش أهلُ الغائب لغائبهم إذا قدم عليهم»<sup>(٢)</sup>.

## الأخوة الزائفة<sup>(٣)</sup> ٢٠٦

كثيرة هي الكتب التي نشرت عن الصهيونية ونشاطها العالمي

(١) التضامن الماركسي والتضامن الإسلامي: عرض للأحداث ووثائق/ صلاح الدين المنجد.. بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٣٨٧، ص ٦٥ - ٦٦، ١١٣ - ١١٦.

(٢) رواه ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة (١/ ٢٦٢) رقم ٨٠٠، وفي الزوائد: إسناده صحيح، رجاله ثقات. وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٥٦٠٤.

(٣) الأخوة الزائفة: القصة المذهلة للمكائد والدبلوماسية الخبيثة لإخضاع البشرية والسيطرة عليها/ جاك تني؛ ترجمة أحمد البازوري.. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩ هـ، ص ٥ - ٦.

ومؤامراتها ضد مختلف الدول والبشرية بشكل عام.. ولكن هذا الكتاب فريد في نوعه.. فكتابه أمريكي نال مركزاً سياسياً مرموقاً، دوّنه بعد دراسة دقيقة وتحريات واسعة عبر سنوات طويلة.. إنه «جاك تني»، عضو مجلس شيوخ ولاية لوس أنجلز سابقاً، ورئيس لجنة شكلت لمهمة خاصة، قدم كتابه قاتلاً:

«إن هذا الكتاب ليس إلا صرخة لأبناء الولايات المتحدة والغرب والعالم أجمع، يحذرهم من الصهيونية التي تسعى للسيطرة على البلاد وتغيير معالمها، وتدمير الأمم والقضاء على كافة الأديان...

إنها القوى الصهيونية الخفية التي ورطت أمريكا في الحروب العالمية والحروب الفرعية الأخرى!! والقوى الصهيونية هي التي ستكون السبب في حرب عالمية ثالثة لإخضاع الدول العربية لإسرائيل وجعلها دويلات قزمية تدور في فلکها».

إنها قصة الصهيونية واليهود عبر التاريخ، ونشاطاتهم ومنظماتهم العالمية والمحلية، والأدوار التي لعبوها في إثارة الفتن والحروب ونشر المبادئ الهدامة، ودخول كل الميادين، وتوجيه الصراعات من خلف الستائر.. وكانت حكمتهم تقول «السيطرة على الملك أفضل من الجلوس على العرش».

وتعود قصة هذا الكتاب إلى سنة ١٩٥٣ عندما أحست حكومة ولاية كاليفورنيا بأمريكا أن نشاطات غريبة وسرية وقوى خفية تسيطر على اقتصاد الولاية والنشاطات الحيوية فيها، فأوكلت إلى «جاك تني» وعدد من زملائه مهمة جمع المعلومات وتقصي الحقائق. وكان المؤلف أثناء بحثه يتلقى التهديدات بالموت ومضايقات سافرة وصلت إلى حد التلصص على هاتفه، وشن حملات عليه في الصحافة.. ولكنه واصل البحث والتقصي، وكانت التقارير تجمع والمعلومات تتجمع، ولكنها كانت تتعرض للسرقة والحرق.. لكن المؤلف ثابر حتى تجمعت كل المعلومات.. وما إن أوشك على تقديم التقرير الضخم للحكومة حتى اختفى كل شيء.. لكنه دوّن ملخصاً ذلك في كتاب ما كاد يخرج من المطبعة، حتى اختفى من السوق..

فقد أحرقت الصهيونية والأجهزة الحليفة لها في العالم كل نسخ هذا الكتاب عندما صدر في الولايات المتحدة، ولم تبق منه إلا نسخ أقل من عدد أصابع اليد.

## النَّمَام ٢٠٧

قال الباهلي: من أوجب الأشياء على العاقل الحازم أن يحترس من النمام جهده، ويجتنب مخاطبته، ويعافَ مجالسته، ويزهد في صحبته، ويرغب عن ممازحته، ولا يثق به في حال من أقواله وأفعاله، فإن صحبتهُ غرر، ومخاطبته خطر.

وقال طريح بن إسماعيل الثقفي في النمامين:

إن يسمعوا الخيرَ يخفوه، وإن سمعوا

شراً أذيع، وإن لم يسمعوا كذبوا<sup>(١)</sup>!

## المال الحرام ٢٠٨

حرّم الله سبحانه وتعالى على عباده أكل المال الحرام، فإذا اكتسب شخص مالاً حراماً فيجب أن يتخلص منه ويبرئ ذمته ويتوب إلى الله تعالى بردّ ما أخذه على صاحبه إن أمن معرفته...

وإذا كان المال الحرام مأخوذاً من فيء أو غنيمة أو وقف فإن التخلص منه يكون بصرفه في مصالح المسلمين، وإن كان المال الحرام مأخوذاً من فوائد ربوية أو أمانات وما شابه ذلك فإن طريق الخلاص منه يكون بالتصدق به على الفقراء، لا على سبيل حصول الأجر بالصدقة، ولكن على سبيل

(١) طرائف الحكمة/ جمعها أحمد عبيد... دمشق: المكتبة العربية، ١٣٤٦ هـ، (٢/٢٠ - ٢١).

## ٢٠٩ معتقدات حول المرض النفسي

دراسة<sup>(٢)</sup> يتناول فيها الباحث واحداً من الموضوعات التي تندر أن توجد فيها المراجع العلمية الجادة، بينما تكثر حولها الأحاديث المبنية على الشائعات والظنون، وهو موضوع المعتقدات والاتجاهات النفسية السائدة بين أفراد الجمهور العاديين حول المرض النفسي. وتبدو أهمية الموضوع خاصة في إلقاء الضوء على ما يمكن أن نسميه بمجموعة العوامل النفسية الاجتماعية بالمرض النفسي، وما قد تسهم به هذه العوامل من تفسير لمستوى العناية التي يلقاها المرضى النفسيون في المجتمع من عناية رسمية وغير رسمية، وما يسهم به هذا المستوى بدوره في تحديد معدلات التحسن والشفاء لهؤلاء المرضى.

## ٢١٠ قبول الحق ولو من كافر

عن قتيبة الجهنية قالت: إن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال: إنكم تشركون! تقولون «ما شاء الله وشئت» وتقولون: «والكعبة».

فأمرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة، وأن يقولوا: ما شاء الله ثم شئت<sup>(٣)</sup>.

(١) طرق التخلص من الكسب المالي المحرم/ عبد الله بن ثنيان الثنيان.. الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤١٨ هـ (رسالة ماجستير) ص ٢١٤.

(٢) صدرت بعنوان: المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي/ عبد اللطيف محمد خليفة.. القاهرة: دار الثقافة، ١٤١٢ هـ.

(٣) رواه أحمد (٣/٣٧١)، والنسائي (٦/٧) رقم ٣٧٧٣، والحاكم (٤/٢٩٧) وصححه ووافقه الذهبي، وصححه ابن حجر في الإصابة في ترجمة قتيبة (٤/٣٧٨).

صناعة العطور قديمة، وقد اكتشفت بعض العطور في المعابد والأضرحة الفرعونية.

ويعتبر ابن سينا مكتشف طريقة استخراج العطور بالتقطير، والتي خفضت تكاليف استخراج العطور إلى حد كبير، ثم انتقلت هذه الطريقة إلى أوروبا.

وقد تم تحضير أول عطر محلول عام ١٣٧٠ هـ بأمر من ملكة هنغاريا «إليزابيث» وعرف يومها بـ «ماء هنغاريا». ثم تطورت صناعة العطور في إيطاليا، وانتقلت منها إلى فرنسا في القرن السادس عشر، فأصبحت فرنسا بعدها الدولة الأولى في تصدير وصناعة العطور وأدوات التجميل، ولذا فقد تطورت زراعة الأزهار في جنوب فرنسا لسد احتياجات هذه المصانع<sup>(١)</sup>.

## الزاهد المجاهد

إبراهيم بن يزيد العجلي عالم زاهد مشهور.

كان عامة دعائه: اللهم انقلني من ذلِّ معصيتك إلى عزِّ طاعتك.

وسُمع وهو يُشدد:

أرى أناساً بأدنى الدِّين قد قَنِعُوا  
ولا أراهم رَضُوا في العيش بالدُّون  
فاستغنٍ بالله عن دُنيا الملوك كما  
استغنَى الملوكُ بدنياهم عن الدِّين

(١) الطيب: فوائده الصحية والنفسية والاجتماعية/سمير إسماعيل الحلوي.. المدينة المنورة:

مكتبة دار التراث، ١٤١٢ هـ، ص ٨.



وقد غزا في البحر مع بعض أصحابه.. ولما أحسَّ بالموت قبضَ على قوسه، فقبض الله روحه والقوس في يده. ودُفن في بعض جزائر البحر في بلاد الروم سنة ١٦٢ هـ<sup>(١)</sup>.

## حديثان.. لاستجابة الدعاء

٢١٣

عن بريدة، أن رسولَ الله ﷺ سمع رجلاً يقول:

اللهم إني أسألك، أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

فقال: «لقد سألت بالاسم الذي إذا سُئِلَ به أعطى، وإذا دُعِيَ به أجاب».

وعن مالك بن مغول - بهذا الحديث - قال فيه:

«لقد سألت الله عزَّ وجلَّ باسمه الأعظم».

وعن أنس أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجلٌ يصلي، ثم دعا:

اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المئان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيُّوم.

فقال النبي ﷺ: «لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى»<sup>(٢)</sup>.

(١) تهذيب الكمال (٢/٣١، ٣٦).

(٢) حديثان صحيحان، رواهما أبو داود، تفريع أبواب الوتر، باب الدعاء، الأرقام ١٤٩٣ - ١٤٩٥، وصححهما الألباني - الأول بروايته، والأخير - في صحيح سنن أبي داود، الأرقام ١٣٢٤ - ١٣٢٦.

كان المصريون أول من رفعوا رموزاً شبيهة بالأعلام قبل آلاف السنين. فقد كانوا يربطون قصاصات خفاقة على رؤوس أعمدة طويلة، وكان الجنود يحملون هذه الأعلام في المعارك، متوهمين أن آلهتهم ستعينهم على النصر. واستخدم الآشوريون، ومن بعدهم الإغريق والرومان الرموز على النحو نفسه، وكانت الرموز التي يستخدمونها تمثل في العادة آلهتهم وحكامهم.

وأصبحت مهمة أثناء المعارك، فقد كان الجند يراقبون الأعلام لمعرفة مكان جنودهم، كما أن الأعلام كانت تساعد في معرفة اتجاه الرياح... وكان القتال يتمحور حول العلم في غالب الأمر، وإذا قُتل حامل العلم أو جرح أثناء المعركة، فإن الجنود الآخرين يحتشدون حول العلم لمنع العدو من انتزاعه، وأما إذا انتزع العدو العلم، فإن كثيراً من الجنود كانوا يتوقفون عن القتال<sup>(١)</sup>.

### العشرة المبشرون بالجنة ٣١٥

- أبو بكر الصديق رضي الله عنه (ت ١٣ هـ).
- عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت ٢٣ هـ).
- عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت ٣٥ هـ).
- علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت ٤٠ هـ).
- طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه (ت ٣٦ هـ).
- الزبير بن العوام رضي الله عنه (ت ٣٦ هـ).
- سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (ت ٥٥ هـ).

(١) الموسوعة العربية العالمية (١٦/٣٧٢).

- سعيد بن زيد العدوي القرشي رضي الله عنه (ت ٥١ هـ).
- عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه (ت ٣٢ هـ).
- أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه (ت ١٨ هـ)<sup>(١)</sup>.

## ٢١٦ ابن الإسلام

يقول سلمان الفارسي رضي الله عنه: علمٌ لا يُقال، ككنز لا يُنفق منه!

ويقول: إن من الناس حاملٌ داءٍ وحاملٌ شفاء، ومفتاحٌ خيرٍ ومفتاحٌ شرٍّ<sup>(٢)</sup>.

## ٢١٧ السؤال العجيب في الرد على أهل الصليب

<p>سؤالٌ عجيبٌ فهل من جواب؟ إلهاً قديراً عزيزاً يهاب أذاقوه بالصلب مرَّ العذاب يموت ويدفن تحت التراب ليُطفئ عن قلبه الإلتهاب بمرٍّ وخَلٍّ ويئس الشراب ومات حليف الظما ذا اكتئاب</p>	<p>أعبَّاد (عيسى) لنا عندكم إذا كان (عيسى) على زعمكم فكيف اعتقدتم بأن اليهود وكيف اعتقدتم بأن الإله ويطلب من خلقه شُرْبَةً فجاء له واحدٌ منهمو فألقاه في الأرض بغضاً له</p>
---	---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح؛ تحقيق نور الدين عتر ص ٣٤٥.

(٢) الكتاب المصنف لابن أبي شيبة (١٣/٣٣٤ - ٣٣٥).

من الشوك تاج يشيب الغراب  
وصارت على وجهه كالحضاب  
ويُطعن في جنبه بالحراش  
عليه من القوم شيخ وشاب  
عناء مسير له قد أصاب  
ونُظفته من زنى وارتكاب  
زنى في جماعته للشواب  
إلهاً ولم تستحوا من عتاب  
عبيدٌ لخالقه ذو اقتراب  
بنص صريح أتى في الكتاب  
فمن كان يرجو لكشف العذاب  
وقد فارقت جسمه بالذهب  
نظام الوجود لوقت الإياب  
تكفل أم فاته للخراب  
والأعلام استحق العقاب  
لتخليص أشياخكم والشباب  
لكم إن هذا لشيءٌ عجاب  
ولم يفعلوا غير عين الصواب  
ومن يصنع الخير يجز الثواب  
بصلب الإله ويئس المصاب  
تخلصتمو من وخيم المآب  
عليه فما هو فصل الخطاب

ويوضع دُلاً على رأسه  
أسال دماه على خده  
وقد كان يُبصق في وجهه  
وذلك بعض الذي قد جرى  
ويركب جحشاً به يتقي  
وتدعون (فارص) جداً له  
ولا يُدخل الرب من جاء من  
ومن بعد هذا تعدونه  
وما هو إلا كأمثاله  
كما قال ذلك عن نفسه  
ولو كان رباً كما تزعمون  
ومن ذا الذي ردّ روحاً له  
ومن كان من بعده حافظاً  
أرب سواه بتدبيره  
وهل صلبه كان عن زلة  
وهل أحسن القوم في صلبه  
وإلا أسأؤوا بجلب الخلاص  
فإن قلتمو إنهم أحسنوا  
أقل فعلام تعادونهم  
وإن قلتمو إنهم أجرموا  
أقل كيف هذا ولولاه ما  
وهل رضي الصلب أم مُكره

لتكفير ذنب امرئ منه تاب  
لمولاه مما جنى قد أناب  
وذا بعد توفيقه للمتاب  
لما صح من فعله في الكتاب  
ويبكي على نفسه بانتحاب  
بفضلك من ذي الأمور الصعاب  
لم اليوم تتركني للعذاب  
خلاصي فافعله يا خير آب  
لمولاه عبد بغير ارتياب  
كذبتكم وقلتم خلاف الصواب  
تقول المسيء فدا من أناب  
فيا عجز ربّ قويّ الجناب  
لقد جاءه اللعن من كل باب  
وتوراتكم فلتكفوا العتاب  
إذا أنا قلت بغير اكتئاب  
أصيب وما زلة قد أصاب  
وكان له من أعزّ الصحاب  
له منكر بعد طول اصطحاب  
لدى قومه إن غدوا في اضطراب  
بصحبة لصين كل معاب  
مهاناً وفي حاجة للشراب  
علام رضاه بهذا المصاب

فإن قلتمو صلبه عن رضى  
وأعني به (آدم) الفضل مَنْ  
وسامحه الله من فضله  
فأنتم كذبتكم على ربكم  
فقد كان يهربُ من صلبه  
ويدعو أجرنى إله السما  
وإيليّ إيليّ نادى بها  
إذا كان يمكن يا خالقي  
فهذا دليل على أنه  
وهذا دليل على أنكم  
خصوصاً (وأمثال) توراتكم  
وإن قلتمو الصلب قهراً جرى  
بتعليقه فوق عود الصليب  
كما هو نص أناجيلكم  
ولا تجعلوني عدواً لكم  
فيا أسفاه على ما به  
ويا خجلتاه لمن باعه  
ويا شقوتاه لمن قد غدا  
وكان الشقي به يُهتدى  
ويا حسرتاه على صلبه  
ويا حزنه على موته  
ويا عجباه لهذا الإله

وذئ عظيم له قد أعاب  
أم الذئ كان له يستطاب  
التي سطرت عندكم في الكتاب  
على الجبل المرتقي للسحاب  
له بالسجود وبالإقتراب  
لملك أراه إذا ما أجاب  
بطاعته إن هذا عجاب  
شجيرة تين وبنس الذهب  
عليها دعا إذ بها الظن خاب  
وأحرمها طرحها المستطاب  
ومنها لهم كان خير اكتساب  
لها لا عليها بما يستجاب  
فيأكل من طرحها ما استطاب  
لألقي سلاماً يزيل اضطراب  
أفرق بين أولي الإنتساب  
عقوق الذراري لأم وآب  
دعته وكان بجمع الصحاب  
إليها ودعوتها ما أجاب  
بملتكم ثم ما في الكتاب  
إله وهذا لشر ارتكاب  
زعمتم وإلا فكيف الجواب  
أما يستحقون قطع الرقاب

وفيه انحطاط لمقداره  
أما كان يمكنه دفعه  
وإلا فهذا من المضحكات  
كقصة إبليس مع ربكم  
فقد كان يأمره فوقه  
وكان يرغبه بالعصاء  
أربُّ ويأمره عبده  
ويذهب من جوعه قاصداً  
ولما بها لم يجد ما انتهى  
وبغياً لها قال لا تثمري  
كما أحرم الناس أثمارها  
أما كان خيراً له لو دعا  
لتثمر في الحال أزهارها  
وزبُّ يقول أنا لم أجيء  
ولكنني جنث من أجل أن  
وربُّ يبيح بأفعاله  
كما عتق أمأ له عندما  
فأعرض عنها ولم يلتفت  
فبالله بالله يا قومَه  
أهذا يليق خصوصاً ومن  
وهذا يكون إلهاً كما  
وإن قيل قوم بهذا أتوا

وهذا قليل لهم في العقاب  
أراضون عن فعله أم غضاب  
فإن السكوت عليكم يُعاب  
طريق الكمال وترك السباب  
بنصحي لكم غير حسن الثواب  
شفيع الخلائق يوم الحساب  
على المرسلين أولي الاقتراب  
أبان طريق الهدى والصواب  
أتى غيرَه فغدا في انقلاب  
ببعثته في صريح الخطاب  
وزابور داود من قد أناب  
نبيّ عظيم رفيع الجناب  
وعدّ الرمال وقطر السحاب  
إذا ما تبدت بغير احتجاب  
دليلاً على صدقه المستطاب  
لمن يطلب الحق من خير باب  
بدين قويم به الشرك غاب  
حصول الخلاص ورفع العذاب  
وفيه استقاموا فنالوا الثواب  
ويا ويلهم من شديد العقاب  
غدوا عن تعصبهم في اجتناب  
ولا نرتضي لسواه انتساب

فإن قلتموه هكذا ينبغي  
أقل: ما تقولون في ربكم  
أجيبوا سؤالي ولا تهملوا  
ولكن على شرط أن تسلكوا  
وها قد نصحت وما أرتجي  
وموتي على دين خير الورى  
(محمد المصطفى) مَنْ علا  
ومن جاءنا بالكتاب الذي  
ولم يأتَه باطل مثل ما  
وَمَنْ كُتِبُ اللّٰهَ قَدْ بَشَّرْتُ  
كتوراة (موسى) وإنجيلكم  
فأتعّم به مِنْ رسولِ كريم  
له معجزات كعدّ الحصى  
وما هي إلا كشمس الضحى  
ولو لم يكن غير قرآنه  
لكان لإعجازه كافياً  
فهذا الرسول الذي جاءنا  
به يوم حشر الورى يرتجى  
فيا فوز قوم به آمنوا  
ويا تعس من لم به يؤمنوا  
ويا ليت من أنكروا فضله  
وقالوا رضينا ديناً لنا

ليحفظوا بجنات عدن ولا  
 وإني أقول لكم ناصحاً  
 ألا فاتركوا غيِّكم واهتدوا  
 وقولوا رضيْنَا به وأظهروا  
 فإن تقبلوه فذا مقصدي  
 وإلا فأنتم على دينكم  
 يكون لهم في الجحيم انكباب  
 بإخلاص قصد عسى إن أتاب  
 بدين الرسول الذي لا يُعاب  
 إذا باعتناق له واصطحاب  
 وفيه سروري ولي يستطاب  
 وقد بان ما كان خلف الحجاب<sup>(١)</sup>

## أحرف الهجاء تخاطب مدمناً

مقالة لطيفة، كُتبت بأسلوب أدبي مشوّق، وقالب جذاب، وهي بعنوان «أحرف الهجاء تخاطب مدمن المخدرات»، حيث يورد كاتبها بعد كل حرف هجاء كلاماً توجيهاً نثراً يبدء بحرف الهجاء نفسه وبيت شعر كذلك.. مثاله:

ب/ بداية شربك للمخدرات هي نهاية حياتك، وسوف تندم حيث لا يتفعل الندم.

بالله قل لي كيف تشرب راضياً سُمّاً يكونُ بداية الموت البطيء

ه/ هوام الأرض ودوابها من الأنعام وغيرها إذا صادفت في المرعى حشائش سامة أو نباتاً مضرّاً فإنها بفطرتها وحواسها التي أنعم الله عزّ وجلّ عليها تتبعد عنه حتى لا تصاب بأذى. بينما الإنسان الظالم لنفسه يعرف تمام المعرفة أضرار المخدرات ويتعاطاها، أو يروّجها لغيره سعياً وراء عرض دنيوي.

(١) وهو من نظم أحمد علي المليجي، ورد في آخر كتاب «الأدلة العقلية في الرد على المسيحية»/تأليف محمد محمد الحنفي المسكين.. القاهرة: مكتبة محمد علي المليجي، ١٣٢٢ هـ، ص ٥٥ - ٦١.



هوام الأرض والأنعام قاطبة لا تستيغ حشيشاً كلّه ضرراً<sup>(١)</sup>

## من خصال المتكبرين

٣١٩

- من خصال المتكبرين التي نشاهدها:
- جرُّ الثياب بطراً ورياءً، والتفاخر بها والتعالي على الناس بكل ملبوس غالي الثمن.
- أن لا يمشي إلا ومعه أحد يمشي خلفه.
- أن لا يزور أحداً تكبراً على الناس.
- أن يستنكف من جلوس أحد إلى جانبه أو مشيه معه.
- أن لا يتعاطى بيده شغلاً في بيته.
- أن لا يحمل متاعه من سوقه إلى بيته.
- ذكر ما لديه من الأموال والدور والقصور تكبراً أو مباهاة.
- وجماع ذلك كله أن يرى أنه فوق الناس وهم دونه، سواء في أمر معين كالعلم أو المال أو الجمال أو الحسب، أو بها جميعاً.
- ومن تأمل في تلك الأمور علم أنها ربما تزول في لحظات. فالعلم إلى زوال، والمال إلى نهاية، والجمال إلى شيخوخة، أو قبل ذلك بطارق من طوارق الزمن...

لا تفخرنَّ بما أوتيت من نعمٍ على سواك وخَف من كسرِ جبارٍ  
فأنت في الأصلِ بالفَخارِ مشتبه ما أسرع الكسر في الدنيا لفخارٍ<sup>(٢)</sup>

(١) خواطر فكرية في التربية الإسلامية/ محمد مصطفى الخطيب.. الرياض: مطابع القوات الجوية، ١٤١٨ هـ، ص ٦٩، ٧٥.

(٢) من تواضع لله رفعه/ عبد الملك القاسم.. الرياض: دار القاسم، ١٤١٩ هـ، ص ٥٦ - ٥٩.

- عَضُوضٌ : إذا كان يعضُّ .  
 نَفُورٌ : إذا كان ينْفُرُ ممن أَرَادَهُ .  
 جَرُورٌ : إذا كان يَجْرُ الرِّسْنَ وَيَمْنَعُ القِيَادَ .  
 جَمُوحٌ : إذا كان يركب رأسه لا يَرُدُّه شيءٌ .  
 حَرُونٌ : إذا كان يتوقف في مَشْيِهِ فلا يبرح وإن ضُرِبَ .  
 حَيُوصٌ : إذا كان يميل عن الجهة التي يُرِيدُهَا فَارِسُهُ .  
 عَثُورٌ : إذا كان كثير العِثَارِ في جريه .  
 رَمُوحٌ : إذا كان يضرب برجليه .  
 شَمُوسٌ : إذا كان مانعاً ظَهْرَهُ .  
 قَمُوصٌ : إذا كان يلتوي براكبه حتى يسقط عنه .  
 شُبُوبٌ : إذا كان يرفع يديه ويقوم على رجليه .  
 قَطُوفٌ : إذا كان يمشي وَثْباً<sup>(١)</sup> .

علاج الأرق والفزع

شكا خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما أنام الليل من الأرق!

فقال النبي ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السماوات

(١) العماد في علوم الخيل وفتون الفروسية والجواد العربي/فهد الغبرة.. دمشق: دار طلاس، ١٤١٣ هـ، ص ٣٢.

السبع وما أظلت، وربّ الأرضين وما أقلت، وربّ الشياطين وما أضلت،  
كن لي جاراً من شرّ خلقك كلّهم جميعاً أن يفرط عليّ أحدٌ منهم أو يبغي  
عليّ، عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك، ولا إله إلا أنت»<sup>(١)</sup>.

وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال:  
«إذا فرغ أحدكم من النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه  
وشرّ عبادته، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون»<sup>(٢)</sup>.

## التكبير في أواخر السور

٢٢٢

جرى عرف القراء على التكبير من آخر سورة الضحى إلى آخر سورة  
الناس، أي في أواخر السور الاثنتين والعشرين التي تتكون منها قصار  
المفصل.

وسبب التكبير أن الوحي فتر مدة، فقال الكفار: إن محمداً قلاه ربّه -  
أي أبغضه -. فنزلت سورة الضحى، وفيها: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾<sup>(٣)</sup>.  
فكبر سيدنا رسول الله ﷺ.

والتكبير عند أهل مكة سنة مأثورة، يستعملونه في قراءتهم، والدرس،  
والصلاة، كما جاء في «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر» للشيخ  
أحمد بن محمد الدميّاطي (ت ١١١٧ هـ)، حيث أفرد مؤلفه فصلاً خاصاً  
سماه «باب التكبير» وخلصه ما ذكره أن التكبير صحّ عن أهل مكة، وعنهم  
استفاض وذاع وانتشر، حتى بلغ حد التواتر، وأن صيغته اليوم هي: «لا إله  
إلا الله والله أكبر ولله الحمد»<sup>(٣)</sup>...

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٥٣٩/٥) وقال: حديث ليس إسناده بالقوي، وضعفه  
الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ٤٠٨.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٥٤١/٥) وقال: حديث حسن غريب، وحسنه الألباني في  
صحيح الجامع الصغير رقم ٧٠١.

(٣) فوائد قرآنية/أحمد خيرى.. الإسكندرية: مطبعة دار نشر الثقافة، ١٣٨٥ هـ، ص ٣٠.

يا أيها الرجل المريدُ نجاةُ  
 كن في أمورك كلها متمسكاً  
 وانصرُ كتاب الله والسنن التي  
 واصدع بما قال الرسولُ ولا تخف  
 فالله ناصر دينه وكتابه  
 لا تخش من كيد العدو ومكرهم  
 فجنودُ أتباع الرسول ملائكةٌ  
 اسمع مقالةً ناصحٍ معوانٍ  
 بالوحي لا بزخارف الهديان  
 جاءت عن المبعوث بالفرقان  
 من قلة الأنصار والأعوان  
 والله كاف عبده بأمان  
 فقتالهم بالكذب والبهتان  
 وجنودهم فعساكر الشيطان<sup>(١)</sup>

## لقاء الأحيّة

قال الإمام الحسن البصري: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذكرُ  
 الرجل من إخوانه في بعض الليل فيقول: يا طولها من ليلة. فإذا صلى  
 المكتوبة غدا إليه، فإذا التقيا عانقه.

وخرج عبدالله بن مسعود على أصحابه فقال: أنتم جلاء حزني.

وقال مالك بن مغول رحمه الله: قال لي طلحة بن مصرف: للقياك  
 أحبُّ إليّ من العسل.

وقال وهب بن منبه: ثلاث من روح الدنيا: لقيُّ الإخوان، وإفطار  
 الصائم، والتهجد من آخر الليل<sup>(٢)</sup>.

(١) من نونية ابن قيم الجوزية (الكافية الشافية).

(٢) من كتاب الإخوان/ لابن أبي الدنيا؛ تحقيق محمد عبد الرحمن طوالة.. القاهرة: دار  
 الاعتصام، ١٤٠٨ هـ، ص ١٤٩ - ١٥٥.

روى مسلم في صحيحه، عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: ما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ، ولا أجل في عيني منه. وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له. ولو سُئلت أن أصفه ما أطق، لأنني لم أكن أملأ عيني منه!

### نتيجة الوشاية بالعلماء

ذكر صاحب تاريخ المراوزة أن ثمامة بن أشرس وشى إلى الواثق بأحمد بن نصر المروزي، وذكر له أنه يكفر من يُنكر رؤية الله تعالى، ومن يقول بخلق القرآن. فاعتصم المعتصم بيدعة القدرية فقتله. ثم ندم على قتله، وعاتب ثمامة، وابن أبي دؤاد، وابن الزيات في ذلك، وكانوا أشاروا عليه بقتله، فقال له ابن الزيات: إن لم يكن قتله صواباً فقتلني الله تعالى بين الماء والنار. وقال ابن أبي دؤاد: حبسني الله في جلدي إن لم يكن قتله صواباً. وقال ثمامة: سلط الله تعالى عليّ السيوف إن لم تكن أنت مصيباً في قتله.

فاستجاب الله تعالى دعاء كل واحد منهم في نفسه.

أما ابن الزيات فإنه دخل في الحمام وسقط في أتونه فمات بين الماء والنار. وأما ابن أبي دؤاد فإن المتوكل رحمه الله حبسه فأصابه في حبسه الفالج، فبقي في جلده محبوساً بالفالج إلى أن مات.

وأما ثمامة فإنه خرج إلى مكة فرآه الخزاعيون بين الصفا والمروة، فنادى رجل منهم فقال: يا آل خزاعة، هذا الذي سعى بصاحبكم أحمد بن نصر وسعى في دمه. فاجتمع بنو خزاعة عليه بسيوفهم حتى قتلوه، ثم أخرجوا جيفته من الحرم فأكلته السباع خارجاً من الحرم<sup>(١)</sup>!

(١) الفرق بين الفرق ص ١٧٤ - ١٧٥.

أبو بكر هو نفيح بن الحارث، من خيار أصحاب النبي ﷺ. وإنما قيل له «أبو بكر» لأنه تدلّى إلى النبي ﷺ ببكرة من حصن الطائف، فكني أبا بكر، وأعتقه رسول الله ﷺ يومئذ، وكان نادى منادي رسول الله ﷺ يومئذ أن من نزل إليه من عبيد أهل الطائف فهو حر.

ولما حضرته الوفاة قال: اكتبوا وصيتي. فكتب الكاتب:

هذا ما أوصى به أبو بكر صاحب رسول الله ﷺ.

فقال أبو بكر: أكتني عند الموت؟ امح هذا، واكتب: هذا ما أوصى به نفيح الحبشي مولى رسول الله ﷺ وهو يشهد أن الله ربّه، وأن محمداً نبياً، وأن الإسلام دينه، وأن الكعبة قبلته، وأنه يرجو من الله ما يرجوه المعترفون بتوحيده، المقرّون بربوبيته، الموقنون بوعدده ووعيده، الخائفون لعذابه، المشفقون من عقابه، المؤمنون لرحمته، إنه أرحم الراحمين<sup>(١)</sup>.

## صلاة الضحى تجزىء عن الصدقة

روى أبو بريدة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً، فعليه أن يتصدّق عن كل مفصل منه بصدقة».

قالوا: ومن يطيق ذلك يا نبي الله؟

قال: «النخاعة في المسجد تدفنها، والشيء تنحيه عن الطريق، فإن لم تجد فركعتا الضحى تجزئك».

رواه أبو داود (رقم ٥٢٤٢) وابن خزيمة في صحيحه ٢/٢٢٩ وهو صحيح.

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٨/٣٠).

وقال عليه الصلاة والسلام:

«يُصِحُّ عَلَى كُلِّ سَلَامِيٍّ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ. فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيَجْزِيءُ عَنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى». رواه مسلم.

و «السلامي» أصله عظام الأصابع وسائر الكف، ثم استعمل في جميع عظام البدن ومفاصله. قال النووي: ومعنى يجزىء: يكفي.

## النمص طبيياً

٣٣٩

النمص يعني إزالة شعر الحاجبين لترفيعهما أو تسويتيهما عند المرأة، وقد لعن رسول الله ﷺ النامصة والتمتمصة. وهو من كبائر الذنوب. وخص المرأة لأنها هي التي تفعله غالباً للتجمل، وإلا فلو صنعه رجل لكان ملعوناً كما تلعن المرأة والعياذ بالله!

ويقول الدكتور وهبة أحمد حسن (كلية الطب بجامعة الإسكندرية): إن إزالة شعر الحواجب بالوسائل المختلفة ثم استخدام أقلام الحواجب وغيرها من ماكياجات الجلد لها تأثيرها الضار. فهي مصنوعة من مركبات معادن ثقيلة مثل: الرصاص والزنبق، تذاب في مركبات دهنية مثل زيت الكاكاو. كما أن كل المواد الملونة تدخل فيها بعض المشتقات البترولية، وكلها أكاسيدات مختلفة تضر بالجلد. وإن امتصاص المسام الجلدية لهذه المواد يحدث التهابات وحساسية. أما لو استمر استخدام هذه المكياجات فإن له تأثيراً ضاراً على الأنسجة المكونة للكبد والدم والكلية. فهذه المواد الداخلة في تركيب المكياج لها خاصية الترسيب المتكامل، فلا يتخلص منها الجسم بسرعة. إن إزالة شعر الحواجب بالوسائل المختلفة ينشط الحلمات الجلدية فتتكاثر خلايا الجلد، وفي حالة توقف الإزالة ينمو شعر الحواجب بكثافة ملحوظة، وإن كنا نلاحظ أن الحواجب الطبيعية تلائم الشعر والعجبة

## مصطلح علم اللغة

٣٣٠

علم اللغة الحديث يسمى أيضاً بعلم الألسنية، أو علم اللغويات. وهو باختصار: الدراسة العلمية المنهجية للغة.

وقد استحدث هذا المصطلح في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي للتفريق بين هذا العلم - كعلم حديث في ذلك الوقت - وبين الطريقة التقليدية التي كانت متبعة في دراسة اللغة آنذاك والتي كانت تعتمد على فقه اللغة. والفروق جوهرية بين فقه اللغة وعلم اللغة الحديث في الاتجاه والهدف ومواضع الاهتمام.

حيث يهتم فقه اللغة بالدرجة الأولى بالتطور التاريخي للغة وما يصحبه من تأثيرات في النصوص الأدبية، بينما يهتم علم اللغة الحديث بالنص اللغوي في حد ذاته، سواء كان مكتوباً أو منطوقاً، وبكيفية تحليل هذا النص بالنظر إلى وظائفه اللغوية المعاصرة دون النظر إلى تطوراته التاريخية.

وينصبُّ اهتمام علم اللغة على كلِّ لغات العالم دون استثناء، ويستقي شواهد من كل العوائل اللغوية دون تحديد نفسه بمجموعة معينة أو بعائلة معينة.. وينقسم إلى عدة أقسام<sup>(٢)</sup>..

## يقول الإمام النووي

٣٣١

قال الإمام النووي: اعلم أنه ينبغي لكلِّ مكلف أن يحفظ لسانه عن

(١) النمص بين الشريعة والطب/ أم عبد الرحمن.. الرياض: دار القاسم، ١٤١٩ هـ، ص ١٣ - ١٤، ٢٣ - ٢٤.

(٢) مقدمة في علم اللغة التطبيقي/ محمد خضر عريف، أنور نقشبندي.. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية: دار خضر، ١٤١٢ هـ، ص ١٦.



جميع الكلام، إلا كلاماً تظهر المصلحة فيه. ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة، فالسنة الإمساك عنه، لأنه قد ينجرُّ الكلامُ المباح إلى حرام، أو مكروه، بل هذا كثير أو غالب في العادة. والسلامة لا يعدلها شيء<sup>(١)</sup>.

ويقول رسولنا الكريم ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه». رواه الترمذي وغيره، وصححه في صحيح الجامع الصغير ٥٩١١.

## أفضل ما يُهدى إلى الميت

٢٢٢

قال ابن القيم رحمه الله:

أفضل ما يُهدى إلى الميت: العتق، والصدقة، والاستغفار والدعاء له، والحج عنه. وأما قراءة القرآن وإهداؤها له تطوعاً بغير أجره فهذا يصل إليه كما يصل ثواب الصوم والحج<sup>(٢)</sup>.

## الصمت هيبة!

٢٢٣

شاعر تونسي، ت ١٢٨٨ هـ، اسمه أبو الثناء محمود بن محمد قابادو. يقول في قصيدة له:

ذو العقل إن أغضيتَ عن جهله      فأنتَ قد دافعتَ كلَّ الدفاع  
يَحَارُ هل للهونَ تعفو أم ال      عزمٍ أم الجَلْمِ أم الاصطناع  
فأنتَ من صمتك في هيبةٍ      وهو به في خجلٍ وارتياح  
تغفرُها وهو يرى أنها      مكرمةٌ من شأنها أن تُذاع<sup>(٣)</sup>

(١) الأذكار للإمام النووي ص ٢٨٤ (تحقيق عبد القادر أرناؤوط - طبعة خاصة للدكتور محمد فياض البارودي).

(٢) ينظر جمع الشتيت للصنعاني ص ١٨٤ والروح لابن القيم ص ١٥٨.

(٣) مختارات من الأدب في العهدين المرادي والحسيني ص ٢٩٠.

قال رسول الله ﷺ:

«إن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرافها، ويكره سفافها»<sup>(١)</sup>.

سفساف الأمور هو كل ما نهى الله تعالى عنه، وفي مقدمتها: الكفر والشرك والنفاق.

وكذلك الفحش والتفحش، والطيش والبذاءة، والمراء، والجدال، والغيبة والنميمة، والقييل والقال وكثرة السؤال، والثرثرة، وإخلاف الوعد، والجهل، والظلم، والغضب، والشح والبخل، وعدم العفة، والنهمة والجشع، والدناءة، والكبر، والحقد والحسد، والعدوان، والسفه والخسة واللؤم والذل..

والإنسان يضارع البهيمة بالشهوة والدناءة، فمن صرف همته إلى السفساف من الأمر وردائل الأخلاق التحق بالبهائم، فيصير إما ضارياً ككلب، أو شرهاً كخنزير، أو حقوداً كجمل، أو متكبراً كنمر، أو رواغاً كثعلب، أو جامعاً لذلك كشیطان<sup>(٢)</sup>!

## الحقير.. من الخير ومن الشر

قال عبدالرحمن بن يمن التاهرتي: كانت والدتي تحفظ القرآن، وكتاب الجُمَل في النحو للزجاجي، وكتبت «المدونة» بخطها، وتقول لي: يا بني لا تحقر من الخير شيئاً، ولا من الشر شيئاً، فقد قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾.

(١) صحيح الجامع الصغير ١٨٩٠.

(٢) ماذا يحب الله جل جلاله وماذا يبغض/عدنان الطرشة.. كراتشي: دار الكتاب والسنة،

١٤١٩ هـ، ص ٢٨٢.

فانتفعت بكلامها ووصيتها<sup>(١)</sup>.

## هكذا يفعل الأعداء

٢٣٦

«سميرة» فتاة بوسنية جميلة، عمرها ٢١ عاماً، طالبة بالسنة الثانية في كلية الآداب، قسم الفلسفة.. اغتصبت في مجازر الصرب، وأجري معها لقاء طويل من قبل صحفي مسلم.. ومن ضمن ما سألها:

- كم مرة تعرضت للاغتصاب خلال فترة اعتقالك؟

قالت: لقد كنت أقل الفتيات تعرضاً للاغتصاب، حيث اغتصبني الصربيون على مدار أربعة أيام متوالية. وفي بعض هذه الأيام كان الاغتصاب متكرراً.. وكما قلت لقد كنت أكثر حظاً من بعض زميلاتي اللاتي يقين يغتصبن لأكثر من ثلاثة أشهر، وبعضهن بشكل يومي، حتى إن بعضهن فقدن عقولهن، وبعضهن أقدمن على الانتحار بقطع شرايين معاصمهن<sup>(٢)</sup>...

## في الصعبة

٢٣٧

- قال رجل لداود الطائي: أوصني.
- قال: اصحب أهل التقوى، فإنهم أيسرُ أهل الدنيا عليك مؤونة، وأكثرهم لك معونة.
- قال عثمان بن حكيم الأودي: اصحب من هو فوقك في الدين، ودونك في الدنيا.
- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: آخ الإخوانَ على قدر التقوى،

(١) معجم السفر رقم ٥٤٥.

(٢) كنت هناك... يوميات مراسل حربي في البوسنة: الملف السري لإبادة شعب/يحيى غانم.. القاهرة: دار الاعتصام ص ١٨٩ - ١٩٠.

ولا تجعل حديثك بذلةً إلا عند من يشتهيهِ، ولا تضع حاجتك إلا عند من يحبُّ قضاءها، ولا تغبط الأحياء إلا بما تغبط الأموات، وشاور في أمرك الذين يخشون الله عز وجل<sup>(١)</sup>.

## في الزينة ٢٣٨

الزينة مباحة وفق ضوابط شرعية، هي: ألا يكون فيها تشبه أحد الجنسين بالآخر، وأن لا يكون فيها تشبه بالكفار، وألا يكون فيها شهرة، وألا يصاحبها كبر، وألا يقع فيها إسراف.

ويستحب للمرأة التزين للصلاة ما لم تكن بحضرة أجنبي، كما يستحب لها التزين للعديد إن كانت مقيمة في بيتها أو نحو ذلك، ويحرم عليها التزين للجمع، ولشهود صلاة العيدين.

ويباح لها التزين بأدوات التجميل الحديثة، ما لم يكن على هيئة تحاكي بها الكافرات، أو يكون في هذه المستحضرات ضرر يبيِّن<sup>(٢)</sup>.

## الحناء ٢٣٩

نباتات الحناء شجيرية النمو، وهي حولية أو معمرة. لونها بني فاتح يميل إلى الاصفرار، أوراقها جلدية الملمس، خضراء، أو خضراء مشوبة بلون بني.

ذكرت كتب التاريخ والرحلات أن هذه النبتة وجدت منذ القدم في كل من مصر وشبه الجزيرة العربية وإيران والهند، مما قد يوحي بأن تلك المناطق تعتبر الموطن الأصلي لها.

(١) كتاب الإخوان لابن أبي الدنيا، الأرقام ٤٣، ٤٥، ٤٧.

(٢) أحكام الزينة/عبيد المديفر.. الرياض: جامعة الإمام، ١٤١٧ هـ (رسالة ماجستير) ص ٩٢٦، ٩٢٨.

- وهي توجد عموماً في المناطق المعتدلة إلى الصحراوية المناخ.. .
- ويتم تجهيز محصول الحناء للاستهلاك على الوجه الآتي:
- تفرغ على سيور خاصة ليتم إمرار تيار هادىء من الهواء الساخن لطرد الأتربة العالقة بالهواء، وللتخلص من الرطوبة المتبقية.. .
  - تنقل الحناء (الأوراق) إلى طواحين خاصة لطحنها.
  - تجري عمليات التعبئة آلياً أو يدوياً.
  - وتستخدم في المجالات الطبية لعلاج التسلخات الجلدية، وخاصة التي تظهر عند البعض بين أصابع القدم.. .
  - كما تستخدم في التجميل.. . ف «التمر حنة» زيت ناتج منها، تستخدم في إنتاج العطور وكثير من مستحضرات التجميل، كما تستخدم للخصاب حسب عادات الشعوب في الحفلات والأعراس، إضافة إلى استخدامها لصبغة الشعر.
  - كما تستعمل في صبغة النسيج والجلود<sup>(١)</sup>.

## تسمية المولود.. من حق من؟

سأل بعضهم قال:

لقد رزقني الله سبحانه وتعالى بابنة، وأردت تسميتها باسم معين وأرادت زوجتي اسماً آخر، فاقترحت الاقتراع على الاسمين، وأسميناها حسب نتيجة الاقتراع، فهل هذا من الأزام؟ وإذا كان كذلك فكيف نفض هذا الخلاف؟ وهل التسمية من حق الوالد فقط؟

فأجيب: القرعة في مثل هذا من الأمور الشرعية لما فيها من حل

(١) مقتطفات من كتاب الحناء/إعداد محمود إبراهيم دسوقي.. ينبع؛ الغرفة التجارية

النزاع وتطبيب النفوس، وقد استعملها النبي ﷺ في أمور كثيرة، وكان عليه الصلاة والسلام إذا أراد أن يسافر أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج السهم لها خرج بها. ولما أوصى رجل بعق عبد له ستة ليس له غيرهم أقرع النبي ﷺ بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة.

والتسمية من حق الأب، ولكن تستحب مشاوره الأم فيها تطيباً للنفوس وتأليفاً للقلوب، ويشرع لهما جميعاً أن يختارا الأسماء الطيبة ويتعدا عن الأسماء المكروهة، ولا يجوز في التسمية التعبيد لغير الله كعبد النبي وعبد الكعبة وعبد الحسين ونحو ذلك، لأن الجميع عبيد الله سبحانه فلا يجوز التعبيد لغيره.

وقد نقل العالم المشهور أبو محمد بن حزم اتفاق العلماء على تحريم التعبيد لغير الله ما عدا عبد المطلب، لأن النبي ﷺ أقر هذا الاسم في بعض الصحابة رضي الله عنهم جميعاً. وبالله التوفيق<sup>(١)</sup>.

## حصيات.. من المسجد الحرام

٢٤١

قال محمد بن سهلون: لما حججت أتيته معي بحصيات من حصاء المسجد الحرام بمكة المكرمة. فقلت لأبي إسحاق الجبنياتي<sup>(٢)</sup>:

إنني أتيته معي بحصيات من المسجد الحرام، أتحتب أن أعطيك منها شيئاً تسبح به؟

فقال لي: يا أحمق، ارم بها الأرض، فعلى أقل من هذا عبدت الحجارة<sup>(٣)</sup>!

(١) من إجابات الشيخ عبد العزيز بن باز، نقلاً من كتاب: عشرة النساء وحل الخلافات الزوجية ص ١٢١.

(٢) هو إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق، عالم ورع جليل القدر، من جبنيانه، من مدائن الساحل التونسي على مقربة من صفاقس. ت. ٣٦٩ هـ.

(٣) ورقات عن الحضارة/ حسن حسني عبد الوهاب ٢/ ٣٥٩.

## أديسون والتدخين

٢٤٢

يقول المخترع العالمي توماس أديسون:

إن التبغ يؤثر في مناطق الأعصاب، تأثيراً يؤدي إلى إفساد خلايا المخ، ولذلك فإنه لا يُسمح لمدخن أن يشتغل في معاملي<sup>(١)</sup>.

## أركان الأدب

٢٤٣

يقول ابن خلدون في مقدمة تاريخه:

أركان الأدب أربعة دواوين، وهي:

- أدب الكاتب لابن قتيبة.

- الكامل للمبرّد.

- البيان والتبيين للجاحظ.

- النوادر لأبي علي القالي.

وفي «إشارة التعيين» يذكر أهل المغرب في أمثالهم أن «من لم يقرأ الكامل فليس بكامل، ومن لم يقرأ أمالي القالي فهو للأدب قال».

## الحقُّ ثقيلٌ.. والباطل خفيف!

٢٤٤

قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:

إن الحقُّ ثقيلٌ وهو مع ثقله مريءٌ، وإن الباطل خفيف وهو مع خفته

(١) التدخين بين فتاوى العلماء ونصائح الأطباء/ إعداد محيي الدين عبد الحميد.. جدة:

مكتبة الخدمات الحديثة، ١٤١٤ هـ، ص ٨٦.

وبيء. وترك الخطيئة خيراً من طلب التوبة. ورُبَّ شهوة أورثت حزناً طويلاً<sup>(١)</sup>.

## جَمَلُ الدَّعَاءِ وَجَوَامِعِهِ

٢٤٥

قال رسول الله ﷺ لعائشة:

«يا عائشة عليك بجمل الدعاء وجوامعه».

قالت: يا رسول الله، ما جملُ الدعاء وجوامعه؟

قال: «قولي: اللهم إني أسألك الخيرَ كلَّهُ عاجلُهُ وآجلُهُ، ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأعوذُ بك من الشرِّ كلِّهِ عاجلِهِ وآجلِهِ، ما علمتُ منه وما لم أعلم. أسألك الجنةَ وما قرَّبَ إليها من قولٍ وعملٍ، وأعوذُ بك من النارِ وما قرَّبَ إليها من قولٍ وعملٍ، وأسألك مما سألك منه محمدٌ ﷺ، وأعوذُ بك مما تعوَّذَ منه محمدٌ ﷺ، وما قضيتَ لي من قضاءٍ فاجعل عاقبته رشداً»<sup>(٢)</sup>.

## صحبة الخير

٢٤٦

قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله:

أيها الناس، من صحبنا فليصحبنا بخمس، وإلا فلا يقرنا:

- يرفع إلينا حاجةً مَنْ لا يستطيع رفعها.

- ويعيننا على الخير بجهدِهِ.

(١) تهذيب الكمال للحافظ المزي (٥/٥٠٨).

(٢) رواه الحاكم في المستدرک (١/٥٢٢) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. واللفظ من كتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه لعبد الغني المقدسي الجماعيلي رقم ٧٤ (طبعة دار العاصمة بالرياض ١٤١٧ هـ) وقال المحقق إن إسناده صحيح.



- ويدلنا من الخير ما لا نهتدي إليه .

- ولا يفتان أحداً .

- ولا يعترض فيما لا يعنيه .

فانقشع عنه الشعراء والخطباء، وثبت عنده الفقهاء والزهاد .

## كتاب خطر

٢٤٧

يشكل التلمود أخطر كتاب ضد الإنسان والإنسانية، بل وأخطر بكثير من كتاب أدولف هتلر «كفاحي» الذي وضع الشعب الألماني فوق كل شعوب العالم، وكذلك أخطر من كتاب «منوسمрти» كتاب الشريعة لدى الهندوس . التلمود يأمر بالقضاء على جميع العقائد والأنظمة من أجل إقامة جمعية صهيونية عالمية تسيطر على دول العالم، بكل الوسائل الممكنة، بما في ذلك القوة، والخداع، والعدوان، والخيانة، والأكاذيب . وهو يبزر سفك دماء غير اليهود، وإنزالهم إلى مستوى العجماءات .

وقد شرع التلمود أن باستطاعة اليهودي فعل كل شيء، والاعتقاد بأي شيء يستحسنه . المهم في الأمر كله هو وجوب بقائه يهودياً . ويقول التلمود بوضوح وتعابير بيّنة جليّة: «إن الكائن البشري يهودي، وهو شرير في حقيقته، ولكنه فاضل في مظاهره، وواصل في النهاية إلى الخلاص والنجاة»<sup>(١)</sup> .

## لحظة.. مع قاسم أمين

٢٤٨

يروى قاسم أمين - الداعي إلى تحرير المرأة في مصر - أن صديقاً

(١) الحلف الدنس: التعاون الهندي الإسرائيلي ضد العالم الإسلامي/محمد حامد؛ ترجمة م - أ. صفا.. إسلام آباد: مجلس شؤون المسلمين في العالم، ١٤٠٠ هـ، ص ١٧٥ .

وبيء. وترك الخطيئة خيراً من طلب التوبة. ورُبَّ شهوة أورثت حزناً طويلاً<sup>(١)</sup>.

## جَمَلُ الدَّعَاءِ وَجَوَامِعِهِ

٢٤٥

قال رسول الله ﷺ لعائشة:

«يا عائشة عليك بجمل الدعاء وجوامعه».

قالت: يا رسول الله، ما جملُ الدعاء وجوامعه؟

قال: «قولي: اللهم إني أسألك الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم. أسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار وما قرَّب إليها من قول وعمل، وأسألك مما سألك منه محمد ﷺ، وأعوذ بك مما تعوذ منه محمد ﷺ، وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشداً»<sup>(٢)</sup>.

## صَحْبَةُ الْخَيْرِ

٢٤٦

قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله:

أيها الناس، من صحبنا فليصحبنا بخمس، وإلا فلا يقربنا:

- يرفع إلينا حاجة مَنْ لا يستطيع رفعها.

- ويعيننا على الخير بجهدِهِ.

(١) تهذيب الكمال للحافظ المزي (٥٠٨/٥).

(٢) رواه الحاكم في المستدرک (٥٢٢/١) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. واللفظ من كتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه لعبد الغني المقدسي الجماعيلي رقم ٧٤ (طبعة دار العاصمة بالرياض ١٤١٧ هـ) وقال المحقق إن إسناده صحيح.

- ويدلنا من الخير ما لا نهتدي إليه .

- ولا يغتابنَّ أحدًا .

- ولا يعترض فيما لا يعنيه .

فانقشع عنه الشعراء والخطباء، وثبت عنده الفقهاء والزهاد.

## كتاب خطر

٢٤٧

يشكل التلمود أخطر كتاب ضد الإنسان والإنسانية، بل وأخطر بكثير من كتاب أدولف هتلر «كفاحي» الذي وضع الشعب الألماني فوق كل شعوب العالم، وكذلك أخطر من كتاب «منوسمрти» كتاب الشريعة لدى الهندوس . التلمود يأمر بالقضاء على جميع العقائد والأنظمة من أجل إقامة جمعية صهيونية عالمية تسيطر على دول العالم، بكل الوسائل الممكنة، بما في ذلك القوة، والخداع، والعدوان، والخيانة، والأكاذيب . وهو يبرّر سفك دماء غير اليهود، وإنزالهم إلى مستوى العجماوات .

وقد شرّع التلمود أن باستطاعة اليهودي فعل كل شيء، والاعتقاد بأي شيء يستحسنه . المهم في الأمر كله هو وجوب بقائه يهودياً . ويقول التلمود بوضوح وتعابير بيّنة جليّة: «إن الكائن البشري يهودي، وهو شرير في حقيقته، ولكنه فاضل في مظهره، وواصل في النهاية إلى الخلاص والنجاة»<sup>(١)</sup> .

## لحظة.. مع قاسم أمين

٢٤٨

يروى قاسم أمين - الداعي إلى تحرير المرأة في مصر - أن صديقاً

(١) الحلف الدنس: التعاون الهندي الإسرائيلي ضد العالم الإسلامي/محمد حامد؛ ترجمة م - أ . صفا.. - إسلام آباد: مجلس شؤون المسلمين في العالم، ١٤٠٠ هـ، ص ١٧٥ .

عزيزاً زاره ذات مرة، فلما فتح له الباب قال: جئت هذه المرة من أجل التحدث مع زوجتك!

فدهش قاسم أمين! كيف يطلب مقابلة زوجته؟!؟

فقال له صديقه: ألسنت تدعو إلى ذلك؟ إذن لماذا لا تقبل التجربة مع نفسك؟!؟

فأطرق قاسم أمين صامتاً... .

وقال محمد فريد وجدي: إن دعوة قاسم أمين قد أحدثت تدهوراً مريعاً في الآداب العامة، وأحدثت انتشاراً مفرعاً لمبدأ العزوبة، وأصبحت ساحات المحاكم غاصة بقضايا هتك الأعراض، وهرب الشابات من دور أهلهن<sup>(١)</sup>...

## المدفن

٢٤٩

القبة هي كلمة مرادفة في البناء الإسلامي لكلمة تربة، أو مدفن، أو ضريح.

وقد شاع في هذا الإنشاء التغطيةً بالقباب.

واستعملت كلمة تربة للدلالة على المدفن في العصر العثماني. كما أطلقت كلمة مشهد على كل بناء تذكاري أعيدَ لدفن الشهداء أو أهل البيت. وهو في العادة مكان للزيارة للعديد من الناس والأتباع.

وفي المناطق التي تسكنها أغلبية شيعية أطلق على مدفن الأولياء: إمام زاده، أو شاه زاد. أما في البلاد التي تتحدث اللغة العربية، فقد أطلق اصطلاح «مقام» على مكان دفن الأولياء والشيوخ والأنبياء. وفي المغرب

(١) حجاب المسلمة بين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين/ محمد فؤاد البرازي.. الرياض:

مكتبة أضواء السلف، ١٤١٦ هـ، ص ٤٨١.

العربي استعملت كلمة «مربوط» للدلالة على المدفن<sup>(١)</sup>.

## موت الأخ

٢٩٠

جاء رجل من فارس، وأخبر الإمام الحسن البصري بوفاة أخيه.. فما تمالك الحسن أن وضع يده على الحائط.. ثم دخلوا عليه يعودونه وما يطيق، ثم عاتبوه على ذلك فقال: الحمد لله الذي جعل هذه الرحمة في قلوب المؤمنين، إنما الجزع ما كان من اللسان واليد، الحمد لله الذي لم يجعل حزن يعقوب ذنباً أن قال: ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَاطِمٌ﴾ [سورة يوسف: الآية ٨٤].

ومكث يبكي على أخيه سنة، ف قيل له: يا أبا سعيد، أين ما كنت تأمر به من الصبر؟ قال: انظروا ما كنتُ أمركم به من الصبر فتمسكوا به، ولكنه أخي في ديني، وأخي في نسبي.

● ومات أخ لمالك بن دينار يقال له ملحان، فخرج في جنازته وهو يقول: يا ملحان، لا تَقْرُءِ وَاللهَ عَيْنِي حَتَّى أَعْلَمَ أَيْنَ صَرْتِ، وَلَا أَعْلَمُ ذَلِكَ مَا دَمْتُ حَيًّا<sup>(٢)</sup>!

## شهادة

٢٩١

قال الدكتور اليوناني ك. ووتيراكيس: إن الشخص الذي لا يؤمن بالله كما ينبغي، مهما كان جنسه ونسبه، هو أكثر سماً من الأفعى، وأكثر وحشية من الحيوانات المفترسة. وهو فوق ذلك لو حصل على الدنيا كلها لا تشبع

(١) القباب في العمارة الإسلامية/ صالح لمعي مصطفى.. بيروت: دار النهضة العربية، د.ت، ص ٢٣.

(٢) تعزية المسلم عن أخيه/ تصنيف أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر؛ تحقيق مجدي فتحي السيد.. جدة: مكتبة الصحابة، ١٤١١ هـ، ص ٣٢ - ٣٣.

عزيزاً زاره ذات مرة، فلما فتح له الباب قال: جئت هذه المرة من أجل  
التحدث مع زوجتك!

فدهش قاسم أمين! كيف يطلب مقابلة زوجته؟!

فقال له صديقه: ألسنت تدعو إلى ذلك؟ إذن لماذا لا تقبل التجربة مع  
نفسك؟!

فأطرق قاسم أمين صامتاً...

وقال محمد فريد وجدي: إن دعوة قاسم أمين قد أحدثت تدهوراً  
مريعاً في الآداب العامة، وأحدثت انتشاراً مفرعاً لمبدأ العزوبة، وأصبحت  
ساحات المحاكم خاصة بقضايا هتك الأعراض، وهرب الشابات من دور  
أهلهن<sup>(١)</sup>...

## المدفن

٢٤٩

القبة هي كلمة مرادفة في البناء الإسلامي لكلمة تربة، أو مدفن، أو  
ضريح.

وقد شاع في هذا الإنشاء التغطية بالقباب.

واستعملت كلمة تربة للدلالة على المدفن في العصر العثماني. كما  
أطلقت كلمة مشهد على كل بناء تذكاري أعيدَ لدفن الشهداء أو أهل البيت.  
وهو في العادة مكان للزيارة للعديد من الناس والأتباع.

وفي المناطق التي تسكنها أغلبية شيعية أطلق على مدفن الأولياء: إمام  
زاده، أو شاه زاد. أما في البلاد التي تتحدث اللغة العربية، فقد أطلق  
اصطلاح «مقام» على مكان دفن الأولياء والشيوخ والأنبياء. وفي المغرب

(١) حجاب المسلمة بين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين/ محمد فؤاد البرازي.. الرياض:

مكتبة أضواء السلف، ١٤١٦ هـ، ص ٤٨١.

العربي استعملت كلمة «مربوط» للدلالة على المدفن<sup>(١)</sup>.

## موت الأخ

٢٥٠

جاء رجل من فارس، وأخبر الإمام الحسن البصري بوفاة أخيه.. فما تمالك الحسن أن وضع يده على الحائط.. ثم دخلوا عليه يعودونه وما يطيق، ثم عاتبوه على ذلك فقال: الحمد لله الذي جعل هذه الرحمة في قلوب المؤمنين، إنما الجزع ما كان من اللسان واليد، الحمد لله الذي لم يجعل حزن يعقوب ذنباً أن قال: ﴿وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [سورة يوسف: الآية ٨٤].

ومكث يبكي على أخيه سنة، فقليل له: يا أبا سعيد، أين ما كنت تأمر به من الصبر؟ قال: انظروا ما كنتُ آمركم به من الصبر فتمسكوا به، ولكنه أخي في ديني، وأخي في نسبي.

● ومات أخ لمالك بن دينار يقال له ملحان، فخرج في جنازته وهو يقول: يا ملحان، لا تَقْرُ والله عيني حتى أعلم أين صرت، ولا أعلم ذلك ما دمتُ حيًّا<sup>(٢)</sup>!

## شهادة

٢٥١

قال الدكتور اليوناني ك. ووتيراكيس: إن الشخص الذي لا يؤمن بالله كما ينبغي، مهما كان جنسه ونسبه، هو أكثر سماً من الأفعى، وأكثر وحشية من الحيوانات المفترسة. وهو فوق ذلك لو حصل على الدنيا كلها لا تشبع

(١) القباب في العمارة الإسلامية/ صالح لمعي مصطفى.. بيروت: دار النهضة العربية، د.ت، ص ٢٣.

(٢) تعزية المسلم عن أخيه/ تصنيف أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر؛ تحقيق مجدي فتحي السيد.. جدة: مكتبة الصحابة، ١٤١١ هـ، ص ٣٢ - ٣٣.

غريزته النهمة، وحرصه على جمع المال، ويبقى أسير الأوهام والأحلام، حتى قد يدّعي الألوهية متعقباً طريق البلهاء المتفلسفين الضالين، ولا يحجم عن القيام بأي عمل ضار ضد بني جنسه<sup>(١)</sup>.

## بلوى عظيمة

٢٥٢

شاعر من صفاقس، اسمه علي بن محمد الغراب، ويلقب بالبارع، توفي سنة ١١٨٣ هـ. يقول في قصيدة له «شكوى أب»:

على أني بُليْتُ بكلِّ بلوى      من الأيام ما عَطَفْتُ عليًّا  
وأعظمُ ما بُليْتُ به وأدهى      غلامٌ جاء من ظهري شقيًّا  
أريد حيَّاتُه ويريدُ قتلي      كلانا بالخلافِ غدا سويًّا  
تدرِّع للغواية كلَّ مكرٍ      وجافاني ولم يكُ بي حفيًّا<sup>(٢)</sup>

## علامات حبِّ النبي ﷺ

٢٥٣

من أشهر هذه العلامات:

- الحرص على رؤية النبي ﷺ وصحبته، ويكون فقدهما أشدَّ من فقد أي شيء آخر في الدنيا.
- استعداد تام لبذل النفس والمال دونه.
- امتثال أوامره واجتناب نواهيه.

(١) جهاد ناطق في سبيل الإسلام والإنسانية/ عمر مفتي زاده.. القاهرة: مطبعة الاعتصام، د.ت، ص ٩.

(٢) مختارات من الأدب في العهدين المرادي والحسيني.. تونس: بيت الحكمة، ١٤١٠، ص ٩٦.



## يضحك الله إلى رجلين

٢٥٤

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:  
«يُضْحِكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ: يَقْتُلُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ!  
يَقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَيُقْتَلُ.  
ثُمَّ يَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ، فَيُسَلِّمُ، فَيَسْتَشْهَدُ». متفق عليه.

## الغناء والموسيقى طبياً

٢٥٥

يقول الدكتور «لوز»: إن مفعول الغناء الموسيقي في تخدير الأعصاب أقوى من مفعول المخدرات.

ويقول الدكتور «رودلف أولر» الأستاذ بجامعة كولومبيا: إن أحلى وأجمل الأنغام والألحان الموسيقية تعكس آثاراً سيئة على أعصاب الإنسان، وعلى ضغط دمه. وإذا كان ذلك في الصيف كان الأثر التخريبي أكثر.

وكتب وليام اكوار جواس، الخبير في هيئة الأمم المتحدة ورئيس شؤون الشباب في جامعة هارفارد بأمريكا، والمعين من قبل منظمة اليونسكو لإصدار مجلة شهرية تبحث في شؤون الشباب وعوامل فسادهم وانحرافهم، كتب في إحدى نشراته مقالاً في الغناء، وانتقد فيه الموسيقى بصورة شديدة وعنيفة، وقال نقلاً عن أحد الأطباء: إن من أهم عوامل الفساد والأمراض النفسية والجنسية في الشباب هو الموسيقى والغناء.

(١) يراجع في هذا: حب النبي ﷺ وعلاماته/ فضل إلهي.. ط ٧- باكستان: إدارة ترجمان الإسلام؛ الرياض: توزيع مكتبة المعارف، ١٤١٤ هـ.

وقد أكدت الوقائع صحة هذه المقالة، فهناك عشرات المغنين قضوا  
نحبهم أثناء تأديتهم لأدوارهم الغنائية وهم في أعلى درجات النشوة!

وحق للعلماء المعاصرين من المسلمين وغيرهم التعرف على علل  
الأحكام الشرعية ومدى مطابقتها للعلم الحديث، فقد وجدوا العجائب،  
وازدادوا يقيناً بعظمة الخالق، وآمنوا به وبقدرته عندما رأوا كيف أن حكمة  
التشريع في صالح الإنسان<sup>(١)</sup>...

## الإمام الأوزاعي

٢٥٦

عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي هو إمام أهل الشام في زمانه، في  
الحديث والفقہ. كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس، بمحلة الأوزاعي،  
ثم تحول إلى بيروت، فسكنها مرابطاً إلى أن مات بها.

وعندما دُفن، كان أحد أمراء الساحل هناك، فسمع وهو يقول عند  
القبر: رحمك الله يا أبا عمرو، فقد كنتُ أخافك أكثر ممن ولأني<sup>(٢)</sup>.

## موعظة

٢٥٧

قال الإمام الحسن البصري:

أيسر الناس حساباً يوم القيامة الذين حاسبوا أنفسهم لله عز وجل في  
الدنيا، فوقفوا عند همومهم وأعمالهم..  
وإنما يثقل الحساب على الذين أهملوا الأمور فوجدوا الله قد أحصى  
عليهم مثاقيل الذرّ...

(١) اللهو هدر للطاقة/محمد العليوات، عبد اللطيف الشبيب.. بيروت: دار الصفوة،  
١٤١٣ هـ، ص ١٢.

(٢) تهذيب الكمال للمزي، بتحقيق بشار معروف (١٧/٣٠٨، ٣١٤).

● قال الزاهد الورع الفضيل بن عياض: إني لأعصي الله فأعرفُ ذلك في حُلُقِ دابَّتِي وجاريتي<sup>(١)</sup>!

## العودة إلى الانحراف ٢٥٨

في دراسة ميدانية على بعض الأحداث المودعين في إحدى دور الملاحظة الاجتماعية وعودتهم إلى الانحراف في ضوء بعض العوامل الاجتماعية، أظهرت النتائج أن أسباب العودة إلى الانحراف ترجع إلى:

- تلك المتعلقة بالأسرة المتصدعة التي تتسم في العادة بالخلافات بين أفرادها، وافتقارها إلى أسس التنشئة السليمة.

- عوامل أخرى متعلقة بنشاطات وقت الفراغ بعد مغادرتهم دور الملاحظة الاجتماعية.

- الرفض من المجتمع والوصم من قبل أفراد العائلة بأنهم أحداث منحرفون، ولجوء هؤلاء الصغار إلى قضاء أوقاتهم مع أصدقائهم القدماء الذين كانوا معهم أثناء ارتكابهم جرائمهم الأولى<sup>(٢)</sup>.

## الأخطبوط ٢٥٩

على عكس ما هو شائع، ليس الأخطبوط حيواناً مربعاً جسوراً على الهجوم. بل هو حيوان جبان يخشى طول النهار داخل شقوق الصخور في أعماق البحار، ويتسلل ليلاً بحثاً عن فريسته.

(١) الياقوتة في الوعظ/ ابن الجوزي.. دمشق: دار الإيمان، ص ١٢٦، ١٣٨.

(٢) من مستخلص بحث مكمل للماجستير بعنوان: العود إلى الانحراف في ضوء بعض العوامل الاجتماعية/ صالح بن محمد العمري.. جدة: جامعة الملك عبد العزيز، ١٤١٦ هـ.

وما إن يعثر على واحدة منها، حتى ينقض عليها فجأة، ويحيطها بأذرعه الثمانية، ويمنعها تماماً من الهروب والحركة. إذ سرعان ما يضع حداً لصراع الفريسة من أجل النجاة بفكيه اللذين يشبهان المنقار. وما إن يطلع الفجر حتى يعود الأخطبوط إلى عرينه أو مخبئه حتى لا يصبح هو نفسه فريسة لغيره من الحيوانات، مثل الحيتان وكلاب البحر والحنكليس<sup>(١)</sup>.

## ٣٦٠ فائدة في الدعاء

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

قال القرطبي رحمه الله: أي اطلبوا منه بأسمائه. فيطلب بكل اسم ما يليق به، نقول: يا رحيم ارحمني، يا حكيم احكم لي، يا رزاق ارزقني، يا هادي اهدني، يا فتاح افتح لي، يا تواب تب علي، هكذا. فإن دعوت باسم عام قلت: يا مالك ارحمني، يا عزيز احكم لي، يا لطيف ارزقني. وإن دعوت بالأعم الأعظم قلت: يا الله، فهو متضمن لكل اسم. ولا تقل يا رزاق اهدني، إلا أن تريد يا رزاق ارزقني الخير.

قال ابن العربي: وهكذا رتب دعائك تكن من المخلصين<sup>(٢)</sup>.

## ٣٦١ دائرة حب المسلم

لا يكمل إيمان المرء إلا إذا أحب لأخيه المسلم مثل ما يحب لنفسه من الخير: يحب له الهدى والرشاد، والتوفيق والسداد، والمال الحلال الوفير، والعلم النافع الغزير، والزوجة الوفيّة، والولد الصالح، والمكانة العالية، والشرف المرموق، والمستقبل المشرق.. وما إلى ذلك من كل

(١) عجائب الحياة في الماء ص ٨٦.

(٢) تفسير القرطبي (٣٢٧/١٧).

محبوب. ومن ثم يكره له ما يكره لنفسه: يكره له الذلة والمهانة، والفقير والحاجة، والبلاء ينزل به في النفس أو الأهل أو المال. . . وكل ما سوى ذلك من الأمور المكروهة للإنسان.

وإنما يأتي هذا من إحساس المرء بأن الإسلام رحمٌ بين أهله وذويه، وأن دين الله رباط يربط المسلم بأخيه، فإذا به يرى السعادة كل السعادة في خير يعمُّ إخوانه المسلمين، ويرى الشقاء كل الشقاء في ضررٍ ينزل بهم، بل إن الإيمان حين يتمكن من قلب صاحبه يجعله ذا أفقٍ أوسع وصدرٍ أرحب، فيرى سعادته في خير يعمُّ البشرية كلها، ويحب من قرارة نفسه أن يرى غير المسلمين ينخرطون في سلك الإسلام، ويجنحون للسلم حتى يعيش العالم كله في أمن وسلام.

كل هذا يستفاد من الحديث الصحيح: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»<sup>(١)</sup>.

## يا قوم

٣٦٢

يا ويح قومي سخر المولى لهم  
أسلافنا فهموا الكتاب فدققوا  
في الطب في الأفلاك في الجغرافيا  
تركوا لنا في كل فن ثروة  
جدوا المسير وقد توقّف سيرنا  
ذهبوا بعلم ثم بؤنا بعدهم  
الغرب سار بضوئنا حتى أتى  
ما في الورى لكنهم جهلاء  
في الكون حتى برز العلماء  
في الكيمياء فطاحل نبغاء  
من كدهم وأضاعها الأبناء  
هل يرتجى للخاملين ثراء  
بالجهل وهو معرّة وشقاء  
بعجائب دهشت لها الحكماء

(١) نور اليقين من هدي خاتم النبيين/محمد حسين الذهبي.. القاهرة: دار مرجان، ١٣٩٨

ه، ص ١٥ - ١٦ (باختصار).

فخذوا من الغرب الجديد ولا تنوا  
 لا بأس بالتقليد في فن وفي  
 فالكون يُدرك سرُّه الخبراء  
 علم يجدُّ لنيله العظماء  
 أما المراقص والمهازل فهي لا  
 تُجدي وليس بها يقوم بناء<sup>(١)</sup>

### الذلُّ بين يدي العلم ٣٦٣

نصح ابن الجوزي ولده، فكان مما قال له:

عليك بالعزلة فهي أصل كل خير. واحذر من جليس السوء، وليكن  
 جلساؤك الكتب والنظر في سير السلف، ولا تشتغل بعلم حتى تحكم ما  
 قبله. وتلمَّح سير الكاملين في العلم والعمل، ولا تقنع بالدون.

واعلم أن العلم يرفع الأردال، فقد كان خلقٌ كثيرٌ من العلماء لا نسب  
 لهم يذكر ولا صورة تُستحسن. وكان عطاء بن أبي رباح (مفتي الحرم) أسود  
 اللون، مستوحش الخلقة، وجاء إليه سليمان بن عبد الملك - وهو خليفة -  
 ومعه ولده، فجلسوا يسألونه عن المناسك، فحدّثهم وهو معرض عنهم  
 بوجهه، فقال الخليفة لولديه: قوما ولا تنيا ولا تكاسلا في طلب العلم، فما  
 أنسى دُلنا بين يدي هذا العبد الأسود<sup>(٢)</sup>.

### دعاء.. قبل النوم ٣٦٤

عن صفية ودحيبة ابنتي عليبة، أن قيلة بنت مخرمة كانت إذا أخذت  
 حَظَّها من المضجع بعد العتمة قالت:

(١) من شعر محمود عبد الوهاب فايد في كتابه: الإسلام وأثره في نهضة الشعوب..  
 القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٨ هـ، ص ٢٤.

(٢) لفته الكبد في نصيحة الولد/ ابن الجوزي.. ط ٢- الرياض: دار القاسم، ١٤١٨ هـ،  
 ص ٢٤.

بسم الله، وأتوكلُ على الله، وضعتُ جنبي لرَبِّي، أستغفره لذنبي - حتى تقولها مراراً - ثم تقول: أعوذُ بالله وبكلماتِ الله التاماتِ التي لا يجاوزهنَّ برٌّ ولا فاجرٌ من شرِّ ما ينزلُ من السماءِ وما يعرُجُ فيها، وشرُّ ما ينزلُ في الأرضِ وشرُّ ما يخرجُ منها، وشرُّ فتنِ النهارِ وطوارقِ الليلِ إلا طارقاً يطرقُ بخيرٍ. آمَنْتُ باللهِ اعتصمتُ باللهِ، الحمدُ لله الذي استسلمَ لقدرتهِ كلُّ شيءٍ، والحمدُ لله الذي ذلَّ لعزَّتهِ كلُّ شيءٍ، والحمدُ لله الذي تواضعَ لعظمتهِ كلُّ شيءٍ، والحمدُ لله الذي خضعَ لملكهِ كلُّ شيءٍ. اللهمَّ إني أسألكَ بمعاقِدِ العزِّ من عرشك، ومنتهى الرحمةِ من كتابك، وجدِّكَ الأعلى، واسمِكَ الأكبر، وكلماتِكَ التَّاماتِ التي لا يجاوزهنَّ برٌّ ولا فاجرٌ؛ أن تنظرَ إلينا نظرةً مرحومةً لا تدعُ لنا ذنباً إلا غفرتهُ، ولا فقيراً إلا جبرتهُ، ولا عدواً إلا أهلكته، ولا عرياناً إلا كسوتهُ، ولا ديناً إلا قضيتهُ، ولا أمراً لنا في الدنيا والآخرة إلا أعطيتناهُ يا أرحمَ الراحمين. آمَنْتُ باللهِ، واعتصمتُ به.

ثم تقول سبحان الله ثلاثاً وثلاثين، والحمدُ لله أربعاً وثلاثين، والله أكبر ثلاثاً وثلاثين ثم تقول: يا بنتي هذه رأس الخاتمة، إن بنت رسول الله ﷺ أتته تستخدمه فقال: «ألا أدلك على خيرٍ من خادم؟» قالت: بلى. فأمرها بهذه المائة عند المضعع بعد العتمة<sup>(١)</sup>.

## الطوائف غير الإسلامية في البلاد العربية

٣٦٥

انقسم المسيحيون إلى ملتين: الأرثوذكسية والكاثوليكية. ثم ازدادت الملة المسيحية ملة أخرى هي البروتستانتية، بسبب انشقاق الراهب الألماني مارتن لوثر.

وتضم طوائف الأرثوذكس في مصر ولبنان: طائفة الأقباط، والروم الأرثوذكس، والأرمن الأرثوذكس، والسريان الأرثوذكس.

(١) رواه الطبراني وإسناده حسن، مجمع الزوائد (١٠/١٢٥).

أما الملة الكاثوليكية، فقد شملت في مصر طائفة الأقباط الكاثوليك، والروم الكاثوليك (من أصل يوناني) والأرمن (من أصل أرمني) والسريان (من أصل سوري) والموارنة (من أصل لبناني) والكلدان (من أصل عراقي) واللاتين (من أصل أوروبي). وشملت في لبنان: الطائفة المارونية، الروم الكاثوليك الملكية والأرمن السريان، والشرقية النسطورية والكلدانية واللاتينية.

وانقسم اليهود إلى طائفتين: الربانيين والقرائين.

فالربانيون - وهم الأصل والأكثر عدداً - يعتقدون بالتوراة وبالتلمود.

والقراؤون لا يعتمدون التلمود مصدراً لشريعتهم<sup>(١)</sup>.

## أوائل في التأليف

- أول من عُرف بالتأليف في تواريخ الرجال: الإمام الليث بن سعد الفهمي عالم مصر (ت ١٧٥ هـ) له تاريخ ذكره ابن النديم ص ٢٨١.

- أول من أفرد «الموضوعات» - يعني الأحاديث الموضوعية - بالتأليف: الحافظ الحسين بن إبراهيم الجوزقاني، المتوفي سنة ٥٤٣ هـ. له كتاب «الأباطيل».

- أول مصنف جامع لأسماء الرواة إلا ما شذ هو «التاريخ الكبير» للإمام البخاري، احتوى على بضعة عشر ألف ترجمة<sup>(٢)</sup>.

(١) الوسيط في شرح أحكام الأحوال الشخصية لغير المسلمين/رمضان أبو السعود.. بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر، ١٤١٣ هـ، (٦/٢).

(٢) فوائد وقواعد في الجرح والتعديل/المعلمي اليماني؛ جمع وترتيب إسلام محمود النجار.. الرياض: أعضاء السلف، ١٤١٨، ص ١٣٥.



حكى عن رابعة العدوية أنها جاءها جماعة من العُباد، فذكروا الدنيا، فجعلوا يذمونها، وهي ساكئة. فلما أكثروا أقبلت عليهم فقالت: كلكم يحبُّ الدنيا، ومن أحبَّ شيئاً أكثر من ذكره. أما رأيتم الرجل العاقل يجيء إلى الجماعة يحدثهم بكلام ابنه الصغير إعجاباً به وفتنة<sup>(١)</sup>!

**الكنيسة تبيح الخطيئة الكبرى**

أصدرت الكنيسة الإنجيلية بإنجلترا في تقريرها السنوي حول الزواج والعلاقات الأسرية، ذكرت فيه أن حياة الرجل مع المرأة بدون زواج لا تعد خطيئة كبرى كما كان في الماضي، وأنه لا داعي للتمسك بالتعاليم الكنسية الصارمة!

جاء التقرير تماشياً مع تزايد نسبة معيشة الشباب مع الفتيات بدون زواج، وانخفاض نسبة الزواج الكنسي. والتمس التقرير العذر للشباب في المعاشرات الجنسية بإعطائهم قدراً من التسبب الديني والأخلاقي<sup>(٢)</sup>!

**فرق بين الجثث!**

لاحظ متعهدو دفن الموتى أن الأجسام البشرية في أيامنا لا تتلف بالسرعة التي كانت تتلف بها سابقاً!

ويعتقدون بأن السبب يعود إلى نوعية الطعام في هذه الأيام، حيث إنها

(١) ملئقط الحكايات/ ابن الجوزي.. دمشق: دار الإيمان، ١٤٠٥ هـ، ص ٢٠٢.

(٢) دنيا/ مالك بن إبراهيم الأحمد (كتاب مجلة الأسرة التي تصدر في كندا) ص ٥٠.

تحتوي على كمية أكثر من المواد الكيميائية التي تؤدي إلى منع تحلل الجسم بسرعة<sup>(١)</sup>.

## من أكاذيب صاحب الأغاني

أورد أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني (١٧٠/١٥) أن الصحابي والفارس المشهور عمرو بن معد يكرب شرب الخمر مع عيينة بن حصن بالكوفة، وأنه هجا سعد بن أبي وقاص، وأنه كان مشهوراً بالكذب!

ولم يرو هذا سوى صاحب الأغاني، وهو ليس بصحيح. وسيرة هذا الصحابي تدل على عكس ما ذكر. وفي قصة يذكر فيها أنه كان لا يستحل الكذب في الجاهلية فكيف يستحلّه في الإسلام؟ وكان إماماً في الشجاعة، ورجاحة العقل، وقوة الشخصية، وحسن الخلق! وكان قد تابع الأسود العنسي - الذي ادّعى النبوة - ثم رجع إلى الإسلام. وشهد اليرموك والقادسية، فذهبت إحدى عينيه في الأولى، وقيل أنه مات عطشاً في القادسية.

وكتاب الأغاني ليس من كتب الثقات، وفيه أكاذيب وضلالات كثيرة، ومؤلفه قال فيه الإمام الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٩٩/١١): إنه كان من أكذب الناس<sup>(٢)</sup>!

وممن كشف أباطيله وبيّن أكاذيبه وألغائه في وقتنا المعاصر: الكاتب الإسلامي وليد الأعظمي، حيث أصدر كتابه: السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني.. المنصورة: دار الوفاء، ١٤٠٨ هـ، ٢٧٢ ص.

(١) أخبار لا يصدقها العقل/إميلين نسيب.. بيروت: دار العلم للملايين، ١٤١٥ هـ، ص ٥١.

(٢) ويراجع: عمرو بن معد يكرب الزبيدي الصحابي الفارس الشاعر/عبد العزيز بن عبد الرحمن الثنيان.. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٥ هـ، ص ٨٧ - ٨٨.

تشير الآية الكريمة ﴿فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup> إلى أن من كان قد اعتدى عليه فله الحق في أن يأخذ حقه من المعتدي، على أن لا يزيد عليه.

ولابن القيم وقفة في الجناية على العرض نبه إليها بحكمة فقال رحمه الله: فإن كان حراماً في نفسه كالكذب عليه، أو قذفه، وسبّ والديه، فليس له أن يفعل به كما فعل به اتفاقاً. وإن سبّه في نفسه، أو سخر به، أو هزأ به، أو بال عليه، أو بصق عليه، أو دعا عليه، فله أن يفعل به نظير ما فعل به متحريراً للعدل. وكذلك إذا كسعه، أو صفعه، فله أن يستوفي منه نظير ما فعل به سواء. وهذا أقرب إلى الكتاب والميزان وآثار الصحابة<sup>(٣)</sup>.

### بين الخطاف والعصفور ٣٣٢

روى مكّي بن عمر الطرابلسي أنه سمع عبدالملك بن يحيى الحضرمي يقول في مجلس وعظه: قد استراح من الناس من لا يزاحمهم في دنياهم. انظر إلى الخُطَاف لما كان قُوْتُهُ الديدان سمّوه عصفور الجنة، ومكّنوه من التعشيش في الدور والقصور. والعصفور لما عرفوه أنه يلتقط الحبوب قصدوه في وكره ونبصوا له الفخوخ في الصحاري، وقالوا إنه يهودي!  
وفي هذا عبرة لمن اعتبر<sup>(٤)</sup>!

(١) سورة البقرة، الآية ١٩٤.

(٢) سورة النحل، الآية ١٢٦.

(٣) أعلام الموقعين (١/٣٢٩).

(٤) معجم السفر/ أبو طاهر السلفي رقم ١٢٤٣ (طبعة الجامعة الإسلامية بإسلام آباد).

## البكاء على الأخلاق

٣٧٣

روت أم الدرداء، أن أبا الدرداء رضي الله عنه بات ليلة يصلي، فجعل يبكي ويقول: اللهم أحسن خلقي فأحسن خلقي، حتى أصبح.

فقلت: يا أبا الدرداء، ما كان دعاؤك منذ الليلة إلا في حسن الخلق؟!!

فقال: يا أم الدرداء، إن العبد المسلم يُحَسِّنُ خلقه يُدخِله حَسَنُ الخلق الجنة، ويسيءُ خلقه حتى يُدخِله سوءُ خلقه النار. وإن العبد المسلم ليُغفر له وهو نائم!

قلت: يا أبا الدرداء كيف؟

قال: يقوم أخوه من الليل، فيتهجّد، فيدعو الله عزَّ وجل، فيستجيب له، ويدعو لأخيه فيستجيب له فيه<sup>(١)</sup>.

## النعيم

٣٧٤

قال عليه الصلاة والسلام: «إن أول ما يُسألُ عنه - يعني يوم القيامة - العبدُ من النعيم أن يقال له: ألم نصحَّ لك بدنك ونروك من الماء البارد؟»  
تفرّد به الترمذي، ورواه ابن حبان في صحيحه<sup>(٢)</sup>.

## شهر العسل

٣٧٥

شهر العسل عادة قبيحة انتقلت إلى بلادنا من بلاد الكفار، وقيل إن

(١) حسن الخلق/أسعد محمد سعيد الصاعرجي.. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤١٣ هـ، ص ٦٤ - ٦٥.

(٢) تفسير ابن كثير (٥٤٦/٤) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ من سورة التكاثر.

سببها أو سبب تسميتها: أن الشبان كانوا في الماضي في أمريكا يخطف أحدهم الفتاة، ويذهب بها إلى الغابة، ويجلسان هناك فترة يمارسان فيها علاقة غير مشروعة. وكانوا يضطرون في فترة إقامتهم في الغابة على الاعتماد على عسل النحل المتوفر فيها دون غيره، ولذلك يسمى الشهر بشهر العسل<sup>(١)</sup>.

## فتاة الإسلام

٢٧٦

وبالإسلام كزمني	أنا الإسلام أدبني
بعيداً عن لظى الفتن	فعثت العمر هانئة
وصننت بشرعه بدني	بإسلامي سمّت روعي
بأصفي الحب يغمرني	كتاب الله لي نور
وللجنات يحملني	فئنسيني هوى الدنيا
فأرقبه ويرقبني	بربي علقت عيني
حياتي منه يمنعني	إذا الأهواء نادتنني
لأمر لا يشرفني	أجل النفس أن تصبو
لأبني قادة الزمن <sup>(٢)</sup> ؟	أليس الله أوجدني

## شرة الشباب.. وحكمة الشيوخ

٢٧٧

إنَّ خصاماً مفتعلاً لا أصل له بين الكليات والجزئيات يُصر بعض

(١) القاموس فيما يحتاج إليه العروس/ صالح بن أحمد بن محمد الغزالي..: دار عالم الكتب، ١٤١٦ هـ، ص ١٦٩.

(٢) مواقف من التاريخ العربي/ سليمان أبو عرب ص ٧٧ - ٧٨.

الناس على إثارته بمناسبة وبدون مناسبة. ومن المواقف الطريفة أن أحد الدعاة أتى إلى إحدى الدول الغربية، وألقى سلسلة من الدروس العلمية في الفقه وأصوله والحديث وعلومه، في عدد من المراكز الإسلامية. وفي واحد من هذه الدروس قاطعه أحد الحاضرين بحدة وغلظة قائلاً له: سرت مئات الأميال من أجل أن نتحدثنا عن التيمم والمسح على الخفين.. والمسلمون في البوسنة والشيستان والجزائر تنتهك حرمتهم وتفعل بهم الأفاعيل..؟!!

فقال له صاحبنا: قبل أن أجيبك على هذا السؤال، دعني أسألك سؤالاً واحداً: ما شروط المسح على الخفين؟! فلم يحرر السائل جواباً، وأظهر عدم معرفته بالمسألة..!

فقال له الداعية: أنت داعية ومحسوب على الصحة الإسلامية، ومع ذلك لم تجب على سؤال يسير في الفقه، فكيف لو سألتك في مباحث أخرى أكثر دقة وتفصيلاً..؟! ثم ما الذي يمنع أن أتحدث - بحكم تخصصي - في علم الفقه، لكي أسهم في نشر الوعي العلمي، ثم يأتي زيد من الناس ويتحدث في القضية الاقتصادية، وعمرو في القضية السياسية.. وهكذا يكمل بعضنا بعضاً، وتأتلف جهودنا في تكوين قاعدة علمية متكاملة عند أبناء الصحة الإسلامية..؟!!

والتخصص العلمي مطلب ملح يساهم في الإبداع وقوة البناء. ومشكلة بعضنا أنه يعتقد أن القرن الذي يجيده ويرغبه هو العلم الوحيد الذي يجب أن يدرس ويعتنى به، ويصبح هو مادة الصحة الإسلامية الوحيدة، وهذا بلا شك رأي هزيل نتيجته المتوقعة شلل فكري وإعاقة منهجية<sup>(١)</sup>!!..!

(١) الكتاب الإسلامي المعاصر: نظرات نقدية/ أحمد بن عبد الرحمن الصويان.. الرياض: دار طيبة، ١٤١٦ هـ، ص ٧٤ - ٧٥ (الهامش).

سأل جماعة الشيخ الصالح أبا إسحاق الجبنياتي عن الزروع التي تكون على حافة الطريق في زمن الربيع ويمرّون بها، فقالوا له: ربما غلبتنا دوابنا على الأكل من تلك الزروع.

فقال لهم: رأيتم لو قيل لكم: إنها إن أكلت منها هلكت، ما تصنعون؟

قالوا: كنا نتحقّق منها، ولو لم نجد إلا أرديتنا لربطناها على أفواه دوابنا!

قال: كذلك فاصنعوا إذا مررتم بها.

ومن حكم هذا الشيخ الجليل: لا تعلموا أولادكم إلا عند رجل حسن الدين، فدينُ الصبي على دين معلمه<sup>(١)</sup>.

### يدعول ٣٠٠ من أصدقائه!

من طريف ما يُروى، ما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه، في ترجمة «الطيب بن إسماعيل» - وهو أحد الثّراء المشهورين - من أنه كان له صحيفة مكتوب فيها أسماء ثلاثمائة من أصدقائه، وكان يدعو لهم كل ليلة، فتركهم ليلة فنام، فقيل له في نومه: يا أبا حمدون - وهي كنيته -: لم تُسرح مصابيحك الليلة!

فقعد، فأسرح، وأخذ الصحيفة، فدعا لواحد واحد، حتى فرغ<sup>(٢)</sup>!

(١) ورقات عن الحضارة (٢/٣٦٦).

(٢) تاريخ بغداد (٩/٣٦١).

الإرشاد الأكاديمي (إنجليزية)	=	الإرشاد الجامعي .
بوفيه (فرنسية)	=	مُقصف
تِزَم (إنجليزية)	=	فصل جامعي
ديكتاتور (لاتينية)	=	طاغية أو مستبد
ديكور (إنجليزية)	=	زخرفة
رِجيم (فرنسية)	=	حِمْية
ستامبا (إيطالية)	=	محبرة أختام
سندوتش (إنجليزية)	=	شطيرة
سيجارة (إنجليزية)	=	لفافة تبغ
طاولة (إيطالية)	=	مكتب
فاتورة (إيطالية)	=	قائمة حساب
فيلاً (إنجليزية)	=	دائرة
كاريكاتير (إنجليزية)	=	الرسم الساخر
كوبري (تركية)	=	جسر
كتالوج (إنجليزية)	=	دفتر معروضات
ماكينة خياطة (إنجليزية)	=	آلة خياطة
موتور (إنجليزية)	=	محرك
موديل (إنجليزية)	=	طراز
ميكروفون (إنجليزية)	=	مكبر الصوت <sup>(١)</sup> .

(١) الصحيح والضعيف في اللغة العربية/محمود فجال.. الرياض: جامعة الإمام، ١٤١٧

هـ، ص ١٢ - ١٦ .



قيل لزيد بن مزيد: ما لنا نراك باكياً وجلاً خائفاً؟!

قال: إن الله توعدني إن أنا عصيته أن يسجنني في النار، والله لو لم يتوعدني أن يسجنني إلا في الحمام لبكيتُ حتى لا تجفَّ لي عبرة<sup>(١)</sup>!

إن كثيراً من المشكلات بين الناس، وبالأخص بين طلبة العلم، سببها أمراض تعتري القلوب، ولا تبني على حقائق شرعية. وهذه المشكلات تترجم أحوال قلوب أصحابها، وما فيها من أمراض، مثل: الحسد، والغل، والكبر، والاحتقار، وسوء الظن، . . إلخ. وسبيل حلها الأمثل هو علاج هذه القلوب، وإلا فإن المرض سيظهر بين حين وآخر كلما ظهرت دواعيه. ونظرة إلى واقع المجتمع وما يحدث فيه بين الناس من مشكلات اجتماعية، وخصومات في الحقوق والأموال، تثبت صحة ذلك.

ومن أهم أسباب أمراض القلوب وفسادها: الجهل، الفتن، الشهوات والمعاصي، الشبهات، الغفلة عن ذكر الله، الهوى، الرفقة السيئة، أكل الحرام كالربا والرشوة وغيرهما، إطلاق البصر فيما حرم الله، الغيبة والنميمة، الانشغال بالدنيا وجعلها جلَّ همِّه وقصده<sup>(٢)</sup>.

تبين بعد دراسات وتجارب أن الفيلتر لا يخفف من أضرار السجارة،

(١) الياقوتة في الوعظ/ ابن الجوزي.. دمشق: دار الإيمان، ١٤٠٥ هـ، ص ١١٥.

(٢) امتحان القلوب/ ناصر بن سليمان العمر.. الرياض: دار الوطن، ١٤١٢ هـ، ص ٧، ٢٥.

بل على العكس من ذلك، فقد تأكد للعلماء أن السجائر ذات الفيلتر هي أكثر ضرراً على الصحة من السجائر التي بدون فيلتر، لأن الفيلتر يمنع الأوكسجين من تحليل الدخان، فيحمل الدم كمية أكبر من مونوكسيد الكربون! لذلك تصح أخطار الإصابة بالنوبة القلبية أكثر احتمالاً للمدخنين.. (١).

## أوصيكم

٢٨٤

إياكم أن تُهمَلوا أوقاتكم  
ومن تفتته ساعة من عمره  
فتب إلى مولاك يا إنسان  
ومن يقل إنني صغيرٌ أصبرُ  
فإن ذاك غرّةٌ إبليس  
لا خيرَ فيمن لم يتب صغيراً  
مجانباً للإثم والعصيان  
وصحبةُ الأشرارِ داءٌ وعمى  
فإن تبعت سنة النبي  
يا أيها المغرور ما هذا العمل  
ما لي أراك لم تفد فيك العبر  
وأفلس الناس طویلُ الأمل  
نهاره يمضيه في البطالة

فتندموا يوماً على ما فاتكم  
تكن عليه حسرةً في قبره  
من قبل أن يفوتك الأوان  
ثم أطيع الله حين أكبرُ  
وقلبه مغلقٌ مطموس  
ولم يكن بعيبه بصيراً  
مخالفاً للنفس والشيطان  
تزيدُ في القلب السقيم السقما  
فاجتنبِ قرناء السوء  
إلى متى هذا التراخي والكسل  
ويحك هذا القلب أقسى من حَجْر!  
مضيّعُ العمر كثيرُ الخَطَلِ  
وليلُهُ في النوم بئس الحالة (٢)

(١) قصص عجيبة ومفارقات غريبة/ زهير علوان.. بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٤١١ هـ، ص ١٢.

(٢) من كتاب: منهاج السعادة: وصايا ونصائح إسلامية/ عبد الله بن حسين بن طاهر؛ شرح حسنين محمد مخلوف.. القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٨٩ هـ.

طمأنينة القلب واستقراره، الزهد في الدنيا والتأهب للقاء الله عز وجل، سلامة القلب وخلوه من الغش والحقد والحسد للمسلمين، حفظ الوقت وتدارك العمر، الزهد في ثناء الناس ومدحهم، بل وكراهة ذلك، تصديق القول بالفعل وموافقة الظاهر للباطن، الصدق في الحديث، إخفاء الأعمال الصالحة وكراهة الظهور، فإن ذلك يبعده عن الرياء والسمعة والتصنع للخلق، الشعور بالتقصير والانشغال بإصلاح النفس ونقدها أكثر من الآخرين، الاهتمام بأمر هذا الدين والجهاد في سبيل الله عز وجل، تميّز المسلم الصادق يُعرف بإصراره على التمسك بدينه بين الناس وصحة معتقده عند فساد المعتقدات، والتزامه بالسنة عند فشو المبتدعات، وصدق إيمانه إذا فشا الكذب والنفاق، وعبادته إذا الناس يلهون ويلعبون، وبأخلاقه إذا أهدرت الأخلاق وضيعت، قبول الحق والتسليم له<sup>(١)</sup>.

## دعاء جليل.. قبل النوم ٢٨٦

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا أحدا مضجعه أن يقول:

«اللهم ربّ السماوات وربّ الأرضين، وربّنا وربّ كلّ شيء، وفالق الحَبّ والنوى، ومُنزِل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذُ بك من شرّ كلّ ذي شرّ أنت آخذٌ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، والظاهر فليس فوقك شيء، والباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين وأغنني من الفقر»<sup>(٢)</sup>.

(١) يراجع في هذا: وكونوا مع الصادقين/ عبد العزيز بن ناصر الجليل.. الرياض: دار طيبة، ١٤١٥ هـ.

(٢) رواه الترمذي، كتاب الدعوات (٥/٤٧٢) رقم ٣٤٠٠ وقال: حديث حسن صحيح.

بدأت كارثة «تنزانيا» مع أيام حكم «جوليوس نيريري» - الذي حكم حوالي ربع قرن - قبل أن تتحد مع «زنجبار»، التي كان يحكمها سلطان عربي حتى عام ١٩٦٤م، حيث تم القضاء على الحكم العربي بواسطة تأمر اشتراكي مسيحي عنصري، قتل وشرّد معظم العرب المسلمين في تلك الجزيرة، وشئت حرب شعواء على الإسلام واللغة العربية، حيث منع استعمال اللغة العربية كتابة وحديثاً، وألغي تدريسها في المدارس، كما تمّ طرد الدعاة المسلمين من الجزيرة، واستخدمت الأحرف اللاتينية في كتابة اللغة السواحلية بدلاً من الأحرف العربية. ثم تلا ذلك الاتحاد مع «تنجانيقا» وتكونت دولة واحدة باسم «تنزانيا». ونسبة المسلمين فيها أكثر من ٧٠٪<sup>(١)</sup>.

- حكى عن شريح القاضي أنه قال:
- إني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات وأشكره:
- إذ لم تكن أعظم مما هي.
  - وإذ رزقني الصبر عليها.
  - وإذ وفقني الاسترجاع لما أرجوه فيه من الثواب.
  - وإذ لم يجعلها في ديني<sup>(٢)</sup>.

(١) أفريقيا لماذا/ محمد عبده يماني.. القاهرة: دار الصحوة، ١٤١١هـ، ص ٨٥.

(٢) تسلية أهل المصائب/ المنبجي.. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ، ص ٢٩٠.

كتاب فريد بعنوان «أسرار وفضائل الحجر الأسود»<sup>(١)</sup> تطرق فيه مؤلفه إلى معظم ما يتعلق به. وأورد فيه قول الرسول ﷺ: «نزل الحجر الأسود من الجنة، وهو أشدُّ بياضاً من اللبن، فسودته خطايا بني آدم» وقال: حديث صحيح أخرجه أحمد ٣٠٧/١، والنسائي ٢٢٦/٥، والخطيب في تاريخ بغداد ٣٦٢/٧ والترمذي وابن خزيمة.. وأن له طرقاً أخرى.

وأورد أقوال الصحابة والتابعين فيه، الصحيحة منها، مثل:

قول قتادة: الحجر الأسود من الجنة.

وابن عباس: الحجر من حجارة الجنة.

كعب الأحبار: حجر من حجار الجنة، وفي رواية: ما من الجنة شيء في الأرض إلا هو.

## في التربية الإسلامية

في خاتمة بحث مفيد في التربية الإسلامية العملية يقول الكاتب في مقدمة كتابه «الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس»<sup>(٢)</sup>:

- تصحيح الأخطاء واجب ومهم وهو من النصيحة في الدين ومن النهي عن المنكر، ولكنه ليس كل الواجب، فإن الدين ليس نهياً عن المنكر فحسب، وإنما هو أمر بالمعروف أيضاً.

- ليست التربية هي تصحيح الأخطاء فقط، وإنما هي تلقين وتعليم وعرض لمبادئ الدين وأحكام الشريعة أيضاً، واستعمال الوسائل المختلفة

(١) تأليف مجدي فتحي السيد.. الرياض: دار الراجعية، ١٤١٨ هـ.

(٢) وهو من تأليف محمد صالح المنجد.. الرياض: دار الوطن، ١٤١٧ هـ، ص ٩٩.

لتأسيس التصورات وتثبيتها في النفوس من التربية بالقدوة والموعظة والقصة والحدث وغيرها، ومن هنا يتبين قصور بعض الآباء والأمهات والمدرسين والمربين بتوجيه جُلِّ اهتمامهم إلى معالجة الأخطاء ومتابعة الانحرافات دون ترجيح الاهتمام بتعليم المبادئ والأسس والمبادرة بالتحصين الذي يمنع وقوع الانحرافات والأخطاء ويبادرها قبل حدوثها أو يقلل منها.

- يتضح من المواقف والأحداث في السيرة النبوية تنوع الأساليب النبوية في التعامل مع الأخطاء، وأن ذلك قد اختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، ومن كان لديه فقه وأراد الاقتداء قاس النظر على النظر والشبه على الشبه فيما يمرُّ به من مواقف وأحداث ليتوصل إلى الأسلوب المناسب للحالة المعينة.

## السُّرُّ الكامن وراء طعم زيت الزيتون

٢٩١

وضعت «هيئة زيت الزيتون الدولية» بعض المصطلحات للتسميات المتعلقة بمذاق زيت الزيتون، وهي على الشكل التالي:

- ١ - طعم التفاح.
- ٢ - طعم اللوز: ويرافق ذلك الزيوت الحلوة الرائحة الخفيفة.
- ٣ - الطعم المر: وهو خاص بالزيوت المستخلصة من الزيتون الأخضر.
- ٤ - الطعم المالح: ويوجد ذلك في زيت الزيتون المستخلص من زيتون حفظ في محاليل ملحية.
- ٥ - طعم الخيار Cucumber: وينجم هذا الطعم عن حفظ الزيت لفترة طويلة في العبوات المعدنية.
- ٦ - طعم ترابي: وتجده في زيت الزيتون المستخلص من زيتون التقط من التراب ولم يغسل.
- ٧ - طعم ثمري: يذكرك هذا الطعم برائحة وطعم الزيتون وهو في ذروة نضجه.

- ٨ - طعم الأعشاب: هنالك بعض الزيوت لها طعم يذكرك بطعم الأعشاب الجافة.
- ٩ - طعم الزيت المسخن أو المحروق: وينجم عن تسخين الزيت لدرجة حرارة عالية أثناء تحضيره.
- ١٠ - طعم معدني: وينجم عن بقاء الزيت لفترة طويلة على احتكاك بسطوح معدنية، وتحت ظروف غير ملائمة أثناء جرش الزيتون أو عصره أو تخزينه.
- ١١ - طعم الزيت القديم: وينجم عن خزن الزيتون لفترات طويلة في أوعية الخزن.
- ١٢ - الطعم الزنج Rancid: وهذا الطعم شائع في كل أنواع الزيوت والدهون التي يحدث فيها أكسدة ذاتية نتيجة تعرضه الطويل للهواء.
- ١٣ - طعم الخل: وينجم عن هذا الطعم تشكل حمض الخل أو خلات الأثيل Ethyl acetate في ثمرة الزيتون بكميات أكبر من المعتاد<sup>(١)</sup>.

## مقابلة نكدة!

٢٩٢

كانت إحدى الشركات تعلن بين فترة وأخرى عن وجود وظائف خالية على سبيل الدعاية!

وذهب أحدهم في الموعد المحدد وكله أمل في الحصول على هذه الوظيفة الخالية.. وهناك سألوه:

● قالوا: متى يكون حاصل ضرب  $3 \times 3 = 10$ ؟

- قال: عندما تكون الإجابة خطأ.

(١) زيت الزيتون بين الطب والقرآن/ حسان شمسي باشا.. ط ٢٠- جدة: دار المنارة،

١٤١٢ هـ، ص ٤٧.

● قالوا: ما هو الشيء الذي له أكثر من جناحين؟

- قال: الفندق.

● قالوا ما هي الكلمة المكونة من أربعة حروف، إذا أكلت نصفها تموت، وإذا أكلتها كلها لا يصيبك شيء؟

- قال: سمسم.

● قالوا: من هو الرجل الذي يستطيع أن يقف على الأرض ورأسه فوق النجوم؟

- قال: الضابط.

● قالوا: من هو الخال الوحيد لأولاد عمك؟

- قال: والدي.

● قالوا: ما هو أكبر عدد من المواليد يمكن أن تضعه النعامة؟

- قال: النعامة لا تلد، وإنما تبيض!

● قالوا: ما هو الشيء الذي بدونه لا تستطيع أن تحصل على الوظيفة في هذه الشركة؟

- قال: كرت الواسطة.

● قالوا: وهل معك الكرت؟

- قال: لا.

● قالوا: (ورينا عرض أكتافك).

- قال: أربعين سنتيمتر<sup>(١)</sup>.

---

(١) باقة من الأوراق/سمير حبيب بنخش.. جدة: المؤلف، ١٤١٣ هـ، ص ٥٧، ٥٩،



- ١ - الزوج العبوس، المكفهر الوجه، القليل التبسم.
- ٢ - الزوج الفظ المتشدد، القاسي في لفظه وتعامله.
- ٣ - الزوج الذي لا يراعي مشاعر زوجته، ويستخف بأحاسيسها، ولا يرفق بها.
- ٤ - الزوج البخيل. فليس من المعاشرة بالمعروف أن يضيق على زوجته بالنفقة.
- ٥ - الزوج الذي لا يهتم بنظافته وحسن مظهره.
- ٦ - الزوج المثقل على زوجته بأعمال البيت، المرهق لها بالأعباء<sup>(١)</sup>.

### مفتاح حياة القلب

قال ابن القيم رحمه الله: ومفتاح حياة القلب: تدبر القرآن، والتضرع بالأسحار، وترك الذنوب.

فقد أخبر سبحانه أنه أنزل القرآن من أجل التدبر، وهو التفكير في معانيه وأوامره ونواهيه.. قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِنَدَّبَرُوا أَعْيُنَهُمْ وَلسِتْكَرَ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة ص: الآية ٢٩].

والتضرع هو الرغبة إلى الله تعالى بالدعاء والاستغفار والتوبة، وسؤال المغفرة، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، وقت النزول الإلهي آخر الليل، كما في الحديث الصحيح: «ينزل ربنا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له» رواه البخاري ومسلم.

(١) من أجل تحرير حقيقي للمرأة/محمد رشيد العويد.. بيروت: دار ابن حزم ص ٤٢ -

ومن أسباب حياة القلب ترك الذنوب التي تميمت القلوب. وفي الحديث: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكثت في قلبه نكتة سوداء...».

وقال الشاعر:

رأيتُ الذنوبَ تميمتُ القلوبَ      وقد يورثُ الذلَّ إدمانها  
وتركُ الذنوبَ حياةَ القلوب      وخيرٌ لنفسك عصيائها<sup>(١)</sup>

## أمثال في النمل

٣٩٥

- اللي تجمععه النملة في سنة يأخذه الجمل في خفه.

- النمل المجموع يمكنه أن ينتصر على السبع (مقولة فارسية).

- وديعة كالحمل، نشيطة كالنملة - أي المرأة (مقولة روسية).

- أهون من عض النملة.

- أقصر من نملة.

- حيث يوجد سكر يوجد نمل (مثل ماليزي).

- عندما تتصارع الأفيال تُداس التمال (مثل كمبودي).

- إذا أراد الله هلاك النملة أثبت لها جناحين.

- أحرص من نملة<sup>(٢)</sup>.

(١) أمراض القلوب وشفائها/ عبد الله بن جار الله الجار الله.. الرياض: دار الوراق، ١٤١٣ هـ، ص ١١ - ١٤. قلت: والحديث سفته من صحيح الجامع ١٦٧٠ وهو حسن.

(٢) تحفة الأقوال في حياة النمل ص ١٣٧ - ١٤٢.

صحابيان عاشا ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام، وماتا بالمدينة سنة أربع وخمسين: حكيم بن حزام، وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام.

وقال ابن اسحاق: عاش حسان وأبناؤه الثلاثة كل واحد منهم مائة وعشرين سنة، ولا يُعرف لغيرهم من العرب مثله<sup>(١)</sup>!

### تحمل زلل الإخوان

إنما تنشأ الفرقة وتفتت الأخوة بين الإخوة في الله إذا ابتعدوا عن التماس الأعذار لبعضهم البعض، ومعاملة بعضهم البعض كأنهم ملائكة لا يخطئون!

إن كوننا بشراً يعني أنه لا بد لنا من الخطأ، لأننا لسنا بمعصومين، ولهذا لا بد أن يتوقع الأخ من أخيه الزلل، ولا بد أيضاً أن يهيء نفسه لتحمل ذلك الزلل لبقاء الأخوة. ومن أبي إلا مصاحبة من لا يزل فأولى له أن يصاحب جنساً ليس من البشر.

وأكثر الأمور التي تساعد على احتمال زلل الإخوان هو تذكر خصال الخير التي فيهم، فيكون ذلك شافعاً ودافعاً للتغافر والنسيان<sup>(٢)</sup>.

### تحفظ واحترز

يقول رسول الله ﷺ: «.. وهل يكبُّ الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم» رواه الترمذي وقال: حديث صحيح.

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٤/٥٣٠، ٥٣١).

(٢) تأملات بعد الفجر/ عبد الحميد البلالي، ص ١٠٩ - ١١١.

من العجب أن الإنسان يهونُ عليه التحفظُ والاحتراز من أكل الحرام والظلم والزنا والسرقة وشرب الخمر ومن النظر الحرام وغير ذلك، ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه، حتى ترى الرجلَ يُشار إليه بالدين والزهد والعبادة وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يلقي لها بالاً، ينزل بالكلمة الواحدة منها أبعدَ مما بين المشرق والمغرب. وكم ترى من رجل متورّع عن الفواحش والظلم، ولسانه يُفري في أعراض الأحياء والأموات، ولا يبالي ما يقول<sup>(١)</sup>.

## حذار من هذه الكتب

٢٩٩

كتاب صدر بهذا العنوان<sup>(٢)</sup>، يحذر فيه مؤلفه من مجموعة من كتب الطب الشعبي، التي احتوت على خرافات وخزعبلات، ولكنها رائجة، يقبل عليها العامة ويطبقونها في مداواة أمراضهم، فيزدادون مرضاً على مرض.. وهي:

- ١ - قاموس الطب البيتي في الأمراض ومداواتها/ الأب متى طرّاب.
  - ٢ - قاموس الطب البيتي: طرق التداوي بالنباتات والأعشاب/ إعداد مركز الدراسات والأبحاث بدار الكاتب العربي (وهو مسروق من الكتاب الأول).
  - ٣ - ألف بائي الداء والدواء/ متى طرّاب ولوقا شوّا.
  - ٤ - أسرار الطب العربي القديم والحديث/ سعيد جرجس كوبلي.
- من هذه الخرافات أن شوربة لحم القط يوصف للمصاب بالضعف العام المستفحل، وأن دهن الخنزير علاج للربو! وأن الويسكي علاج لمرض

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي/ لابن قيم الجوزية.

(٢) حذار... حذار من هذه الكتب: تحذير من بعض كتب الطب الشعبي/ تأليف حسان شمسي باشا... جدة: دار البشير؛ دمشق: دار القلم، ١٤١٣ هـ، ٥٣ ص.

البول السكري، وأن البُصاق على قطعة من الفخار علاج لوجع الرأس، وأن الخمر دواء للدوسنتاريا! ويأمر الرجل أن يجامع زوجته في الحيض حتى تحمل المرأة، وهذا مبني على نظريات أرسطو قبل أكثر من ٢٣٠٠ عام، وقد أبطل الطب زيف هذه النظرية منذ ثلاثة قرون، وأبطله الإسلام منذ أربعة عشر قرناً من الزمان... كما يصف روث الحيوانات وزبل الحمار لإنزال الحصى من المثانة... ومرارة التيس لإزالة الصمم... إلخ.

## ٣٠٠ أعجبه القهوة!

أبو بكر بن عبدالله الشاذلي العيدروس، من آل باعلوي (ت ٩١٤ هـ)، مبتكر القهوة المتخذة من البن المجلوب من اليمن. كان صالحاً زاهداً، ولد في تريم بحضرموت، وقام بسياحة طويلة، ورأى البن في اليمن، فاقتات به فأعجبه، فاتخذة قوتاً وشراباً، وأرشد أتباعه إليه، فانتشر في اليمن ثم في الحجاز والشام ومصر، ثم في العالم كله. وأقام بعدن ٢٥ سنة وتوفي بها. وله مؤلفات<sup>(١)</sup>.

## ٣٠١ أقوال.. وعبر!

- قال سفيان: لربما لقيتُ الأخ من إخواني، فأقيم شهراً عاقلاً بلفائه!
- قال مالك بن دينار: إنك إن تنقل الحجارة مع الأبرار، خيرٌ من أن تأكل الخبيص<sup>(٢)</sup> مع الفجار.
- قال أبو حاتم البستي: إن من سعادة المرء خصالاً أربعاً: أن تكون زوجته موافقة، ووُلده أبراراً، وإخوانه صالحين، وأن يكون رزقه في بلده.

(١) الكواكب السائرة: (١١٣/١)، الأعلام (٦٦/٢).

(٢) الخبيص: نوع من الحلوى يصنع من التمر مخلوطاً بالسمن.

- قال إبراهيم الحجني: دلائل الحب تُعرف في المحب وإن لم ينطق  
لسانه<sup>(١)</sup>!

## يهودية تبكي

٣٠٢

عابد صالح، اسمه يزيد بن أبي سمية، أبو صخر الأيلي. قال فيه  
الواقدي: كان يصلي ليله أجمع ويبكي. وكانت معه في الدار يهودية ساكنة  
تبكي رحمةً له. فقال ليلة في دعائه: اللهم إن هذه اليهودية قد بكت رحمةً  
لي، ودينها مخالفٌ لديني، فأنت أولى برحمتي<sup>(٢)</sup>!

## مناجاة

٣٠٣

كان أبو إسحاق الشيرازي إذا جاءه الليل يقوم ويناجي ربه ويقول:

لبستُ ثوبَ الرجا والناس قد رقدوا  
وقمتُ أشكو إلى مولاي ما أجْدُ  
وقلتُ يا عدَّتِي من كلِّ نائبة  
ومن عليه لكشفِ الضرِّ أَعْتَمِدُ  
أشكو إليك أموراً أنت تعلمها  
مالي على حملها صبرٌ ولا جَلْدُ  
وقد مددتُ يدي بالذلِّ معترفاً  
إليك يا خيرَ ما مُدَّتْ إليه يَدُ  
فلا تردها يا ربُّ خائبةً  
فبحرُ جودِكَ يروي كلَّ من يَرِدُ

(١) روضة العقلاء لأبي حبان السبتي ص ٩٣، ١٠٠، ١٠١، ١٠٧.

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٥٢/٣٢).

الخصال التي قيل إنها تخرم المروءة أو تقدحها عديدة، منها:

إدامة تأخير الصلاة عن أول وقتها، إدامة ترك تسيحات الصلاة، استخدام الضيف، اعتياد البول دائماً قائماً بلا ضرورة، أو في الماء، إخراج ريح بصوت وهو يقدر على خلافه، البول على قارعة الطريق المسلوكة وفي الأماكن العامة، التجشؤ بصوت مزعج ما وجد إلى خلافه سبيلاً، تحديث الناس بمباضعة وجماع الزوجة، ترك الوتر، تعاطي الإنسان ما لا يحسنه ودعواه معرفة ما لا يعرفه، التوسع في المأكل والمشرب والرفاهية بحيث يقع بسببه قصور في الطاعات أو النفقة على من يعول، الجشع عند الأكل سواء كان وحده أو بين الناس، جعل النفس مسخرة بحيث يضحك به في كلامه أو لباسه، حلق اللحية، الرقص والغناء والصفق بالأكف، سرعة المشي بانزعاج واضطراب، سرقة لقمة والتطيف في الوزن بحبة وغيرها مما يدل على خسة في النفس ودناءة همة، سؤال الناس، سوء العشرة مع الأهل والجيران أو العاملين والمضايقة في التافه اليسير الذي لا يستقصى فيه، شتم الناس، الشح، صحبة الأراذل، القهقهة، كثرة الالتفات في الطريق، المتزيي بزي يُسخر منه، مخاطبة المرأة أو الجارية أو غيرها بحضرة الناس بفحش، مخالطة تارك الصلاة ومرتكب باقي الكبائر، مد الرجلين في مجمع الناس من غير حاجة وضرورة وعذر، المزاح مع السفهاء واللثام، نتف اللحية عبثاً ونتف الإبط والأنف عند الناس<sup>(١)</sup>.

### ٣٠٥ فضل من مات بأرض الغربية

روى الإمام أحمد والنسائي عن عبدالله بن عمرو قال:

(١) ينظر هذا وغيره في كتاب: المروءة وخوارمها/تصنيف أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.. ط ٢، منقحة ومزيدة.. الثقبه، السعودية: دار ابن عفان، ١٤١٦ هـ، ص ٨٣ - ١٨٢.

توفي رجل بالمدينة، فصلّى عليه رسول الله ﷺ فقال: «يا ليته مات في غير مولده». فقال رجل من الناس: لِمَ يا رسول الله؟ قال: «إن الرجل إذا توفي في غير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة».

وفي رواية للنسائي وابن ماجه وحسنه الألباني: «إن الرجل إذا مات بغير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة».

## ٢٠٦ سلبيات الإشراف التربوي

في دراسة محلية علمية تتعلق بالإشراف التربوي تبين أن أكثر السلبيات تعويقاً لأداء المعلمين هي تلك السلبيات المتصلة بالجانب الخاص بالأساليب الإشرافية الممارسة من قبل المشرفين التربويين، ثم السلبيات المتصلة بتقويم المعلمين، ثم السلبيات المتصلة بالعلاقات الإنسانية، ثم المتصلة بكفاءة المشرفين التربويين، وأخيراً السلبيات المتصلة بملاحظة الأداء الصفي.

وتركزت السلبيات بكثرة في تخصص التربية الإسلامية، يليه تخصص الاجتماعيات، ثم تخصص العلوم، ثم اللغة العربية، ثم الرياضيات، وأخيراً تخصص اللغة الإنجليزية<sup>(١)</sup>.

## ٢٠٧ حماد بن سلمة

هو مفتي البصرة، وأحد رجال الحديث، ومن النحاة.

(١) والدراسة رسالة ماجستير بعنوان: الممارسات الإشرافية الخاطئة ومدى تعويقها أداء المعلمين بالمرحلة المتوسطة بمنطقة مكة المكرمة التعليمية من نظر المعلمين/حاسن أحمد الغامدي.. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، ١٤١٥ هـ.



كان حافظاً ثقة مأموناً.

وكان مشغولاً بنفسه. إما أن يحدث، وإما أن يقرأ، وإما أن يسبح، وإما أن يصلي.

حدّث سوار بن عبدالله عن أبيه قال: كنتُ آتي حماد بن سلمة في سوقه، فإذا ربح في ثوب حبة أو حبتين، شدَّ جُوتته<sup>(١)</sup> فلم يبع شيئاً. فكنتُ أظن أن ذلك يقوته. فإذا وجد قوته لم يزد عليه شيئاً<sup>(٢)</sup>.

## الاستغفار.. والشكر

٢٠٨

يقول الإمام ابن تيمية:

العبد دائماً بين نعمة من الله يحتاج فيها إلى شكر، وذنوب منه يحتاج فيه إلى الاستغفار. وكل هذه أمور لازمة للعبد دائماً؛ فإنه لا يزال يتقلب في نعم الله وآلائه، ولا يزال محتاجاً إلى التوبة والاستغفار.

والشكر يوجب المزيد من النعم.

والاستغفار يدفع التّم<sup>(٣)</sup>.

## صحتك في دينك!

٢٠٩

يقول الدكتور الطبيب المعروف نبيل صبحي الطويل في مقدمة كتابه «أحاديث في الصحة»<sup>(٤)</sup>:

تيسّر لي أن أطلع على طائفة من أحاديث الرسول الكريم الصحيحة،

(١) الجونة سلة صغيرة تكون عند العطارين عادة.

(٢) صفة الصفوة/ لابن الجوزي (٣/٣٦٢)، حلية الأولياء (٦/٢٤٩).

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (١٠/٨٨)، (٢٨/٤٧ - ٤٨).

(٤) صدرت طبعته الثانية عن المكتب الإسلامي في بيروت، ١٣٩١ هـ.

وأقتطف منها مما يُعنى بصحة الفرد، وصحة الجماعة، فوجدتها هي الأساس الصحيح للثقافة الصحية التي يتبناها الطب الحديث، ويبشّر بها في ميدان الصحة العامة، لحفظ الصحة للفرد والمجتمع.

ولكي يعلم الناس هذه الحقائق كتبتُ هذا الكتاب، مذكراً المسلمين بأن رسولهم الكريم وجههم الوجهة الصحيحة منذ أربعة عشر قرناً.

وقد ترك بعض الناس - من زمن قريب أو بعيد - هذا التوجيه، ليأتي الغرب في هذا العصر، ويشير هذه المفاهيم العلمية، ويدرسها للناس على أنها لمصلحة الفرد والمجتمع، وسلامته وصحته، وللحفاظ على قوته...

## كيف يدربون الكلاب البوليسية؟

٢١٠

حتى لو أن أحدهم قام بتخبئة المخدرات المهربة داخل جيبٍ سرّي في سيارته، أو قام بلفّها بقطعة قماش مبللة بالعطّر، فإن ذلك لن يخدع كلباً بوليسياً مدرباً على كشف المخدرات. ومع أن عملية التدريب تبدأ عادة بوسائل المطاردة البسيطة، فإن الكلب الذكي بإمكانه أن يتعلم كيفية كشف ثلاثة أنواع مختلفة من المخدرات، حتى لو أنها كانت ممزوجة بنسبة ٩٠٪ بالمواد المعطرة، و ١٠٪ فقط من رائحتها الأصلية.

ويدير كلُّ من مؤسسة الجيش والطيران الحربي مدارس متخصصة بتعليم الكلاب، حيث يعلمونها فعلياً كيف تشمُّ المخدرات والمتفجرات. ويحتاج الكلب البوليسي لهذه المهمة إلى ما هو أكثر من مجرد حاسة الشمّ القوية، وهذا يعني قدرته على مواصلة البحث عن الطريدة على اختلاف أنواعها بدأب مستمر. وغالباً ما توكل بهذه المهمة كلاب الرعي الألمانية، وكلاب لابرادور. وأول ما يتم تلقينه لهذه الكلاب هو تمييز رائحة خاصة، والتصرف على هذا الأساس. ففي حال اكتشافه لجهاز متفجر، على سبيل المثال، فإن على الكلب الجلوس أو التمدد، حيث إنها تكون كارثة لو

## روضة.. لعقلك

٣١١

- الواجب على العاقل أن يجتنب أشياء ثلاثة، فإنها أسرع في إفساد العقل من النار في يَبَس العوسج: الاستغراق في الضحك، وكثرة التمني، وسوء الثبت.

- قال شعبة: عقولنا قليلة، فإذا جلسنا مع من هو أقلُّ عقلاً منا ذهب ذلك القليل!

- قال أبو حاتم البستي: العاقل لا يقاتل من غير عُدّة، ولا يخاصم بغير حجة، ولا يصارع بغير قوة، لأن بالعقل تحيا النفوس، وتنور القلوب، وتمضي الأمور، وتعمر الدنيا.

والعاقل يقيس ما لم يرَ من الدنيا بما قد رأى، ويضيف ما لم يسمع منها إلى ما قد سمع، وما لم يصب منها إلى ما قد أصاب، وما بقي من عمره بما يفنى، وما لم ينل منها بما قد أُوتِي، ولا يتكل على المال وإن كان في تمام الحال، لأن المال يحلُّ ويرتحل، والعقل يقيم ولا يبرح.

- لو كان للعقل أبوان، لكان أحدهما البصر، والآخر الثبت.

- قلوب الأبرار تغلي بأعمال البر، وقلوب الفجار تغلي بأعمال الفجور.

- أحسن الذي يقول:

وإذا تشاجر في فؤادك مرة      أمران، فاعمد للأعف الأجملي

وإذا هممت بأمر سوء فأتئد      وإذا هممت بأمر خير فافعل

- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: جالسوا التوابين، فإنهم أرقُّ أفئدة.

(١) كيف يفعلون ذلك؟ شرح غرائب العالم الحديث/كارولين سوتون؛ ترجمة ماجد طيفور.. بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤١١ هـ، ص ٣٤.

- ما أقيح بالعالم التذلل لأهل الدنيا!

- قال وهب بن منبه: من تعلم علماً في حقِّ وسُنَّةِ لم يذهب الله بعقله أبداً.

- قال محمد بن كعب القرظي: إنما يكذب الكاذب من مهانة نفسه!

- كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمنى، فعطش، فانتهى إلى عجوز، فاستسقاها ماءً فقالت: ما عندنا. فقال: لبناً، فقالت: ما عندنا. فبدرت جارية فقالت لها: تكذابين وما تستحين؟ ثم قالت لعمر: هذا السقاء فيه لبن.

فسأل عمر عن الجارية، فإذا أبوها ثقيفي، فخطبها على عاصم بن عمر، فزوّجها منه، فولد له منها أم عاصم، فتزوجها عبدالعزيز بن مروان، فولدت له عمر بن عبدالعزيز، رحمة الله عليه.

- أنشد محمد بن أبي علي الخلافي:

ودع التيه والعبوس على النا سٍ فإن العبوس رأسُ الحماقه<sup>(١)</sup>

## أفزع الجرائم

٣١٢

قال رسول الله ﷺ:

«لا يدخل الجنة من أتى ذات محرم<sup>(٢)</sup>».

الزنى من الكبائر، ومن أكبر الكبائر وأفزع جرائم الزنى: الزنى بذوات المحارم، وهن اللواتي حرّم الله تعالى نكاحهن على التأييد.

(١) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء/ أبو حاتم البستي؛ شرح وتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٧ هـ (مقتطفات من بدايته).

(٢) قال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن حسان الكوفي، وهو ثقة. مجمع الزوائد (٦/٢٦٩).

وقد استحق الفاعل الحرمان من جنة الله لعظم ما ارتكبه، وشناعة  
جريمته، فاستحق هذه العقوبة الكبيرة. أعاذنا الله من ذلك كله.

## لا تتسرع في تغيير نظارتك الطبية

يؤدي ارتفاع مستوى السكر بالدم - وخاصة عند بدء اكتشاف الإصابة  
بمرض السكر - إلى عتامة الرؤية (عدم وضوح المعالم). ونظراً لأن هذه  
الحالة تكون عادة طارئة، فإنه من الأفضل عدم الاستعجال بتغيير النظارة  
الطبية، وإنما يجب فحص مستوى السكر بالدم، وإعطاء فترة مناسبة لضبط  
السكر بالعلاج، وخلال هذه الفترة سيحدث عادة تحسُّن تدريجي لحالة  
الرؤية مع عودة السكر إلى مستواه الطبيعي، ومن ثم فإن المريض إذا سارع  
باستبدال نظارته، ففي الغالب أنه سيحتاج لنظارته القديمة مرة أخرى عندما  
تعود الرؤية لحالتها الأصلية<sup>(١)</sup>.

## حزراً!

ألا قل لأهل العلم والعقل والأدب  
وكل فقيه ساد في الفهم والرتب  
ألا أنبئوني أي شيء رأيتمو  
من الطير في أرض الأعاجم والعرب؟  
وليس له لحمٌ وليس له دمٌ  
وليس له ريشٌ وليس له زغبٌ  
ويؤكل مطبوخاً ويؤكل بارداً  
ويؤكل مشويماً إذا دُسَّ في اللهب

(١) الوصايا الخمسون لمريض السكر/ أيمن الحسيني.. القاهرة دار الطلائع، ١٤١٧ هـ، ص ٦.

ويبدوله لونان، لوْنُ كفضّة  
ولوْنُ ظريفٌ ليس يُشبهه الذهب  
وليس يُرى حيّاً وليس بميّتٍ  
ألا أخبر أن هذا من العجب<sup>(١)</sup>!

## التوكل ٣١٥

قال الفضيل بن عياض لعبدالله بن المبارك: إنك تأمرنا بالزهد والتقلُّ  
والبلغة، ونراك تأتي بالبضائع من بلاد خراسان إلى البلد الحرام، كيف ذا  
وأنت تأمرنا بخلاف ذا؟!

فقال ابن المبارك: يا أبا علي، إنما أفعل ذا لأصون وجهي، وأكرم  
بها عرضي، وأستعين بها على طاعة ربي، لا أرى لله حقاً إلا سارعتُ إليه  
حتى أقوم به.

فقال له الفضيل: يا ابن المبارك، ما أحسن ذا إذا تم ذا<sup>(٢)</sup>!

## هذا ما حدث في الفلبين! ٣١٦

تعرض المسلمون في جنوب الفلبين إلى وسائل فظيعة في التعذيب  
والتقتيل والتشريد على يد السلطة هناك، وقدموا بين عامي ١٣٩٢ - ١٤٠٤ هـ:  
- ٣٠ ألف شهيد، معظمهم من النساء والأطفال وكبار السن.  
- استرقاق ستة آلاف مسلمة على أيدي الجنود الفلبينيين.

(١) ديوان ألف ليلة وليلة/تحقيق عبد الصاحب العقابي.. بغداد: مجلة التراث الشعبي،  
١٤٠٠ هـ، ص ٥٦٣، (والمقصود: البيضة).

(٢) التوكل على الله تعالى/أسعد محمد سعيد الصاغرجي.. جدة: دار القبلة، ١٤١٦ هـ،  
ص ٢٦.. (سلسلة شعب الإيمان؛ ٦٠).

- تشريد أكثر من مليوني مسلم.
- فرار حوالي ٣٠٠ ألف نسمة واضطرارهم إلى الهجرة إلى البلاد المجاورة.
- إحراق ٣٠٠ ألف بيت من بيوت المسلمين.
- إحراق ٦٠٠ مسجد و ٣٠٠ مدرسة إسلامية.
- تدمير ١٠٠ قرية ومدينة إسلامية.
- اغتصاب معظم أراضي المسلمين الخصبة.
- تدمير أكثر من ٥٠٠ مسجد للمسلمين<sup>(١)</sup>.

### ٣١٧ **ترويع المسلم حرام**

لا يجوز إشهار السلاح على المسلم ولو على سبيل المزاح، سواء أكان موسى أم خنجراً أم بندقية فارغة..

يقول عليه الصلاة والسلام: «من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه، حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه». رواه مسلم.

وقال ﷺ: «لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار». رواه مسلم.

### ٣١٨ **إيّاك..**

عن ثوبان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «لأعلمنّ أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال هامة، بيضاً، فيجعلها الله عز وجل هباءً منثوراً».

(١) حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة/جميل المصري.. المدينة المنورة، ١٤٠٧ هـ، (١/٢٩٦).

قال ثوبان: يا رسول الله، صفهم لنا، جلّهم لنا، أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم.

قال: «أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها». صحيح سنن ابن ماجه رقم ٣٤٢٣.

يحذر الحديث من انتهاك محارم الله تبارك وتعالى إذا خلا الإنسان بنفسه دون خجل ولا وجل ولا خوف من الله سبحانه وتعالى، وفي الغالب تكون نية من ينتهك محارم الله إذا خلا هو أن لا يرى منه الناس ذلك فيقولون عنه إنه رجل صالح<sup>(١)</sup>...

## رقم ٢ في الدعارة

أكد تقرير لشبكة التلفزيون الإخبارية الأمريكية (CNN) أن أكثر من نصف مليون فتاة في البرازيل يحترفن الدعارة، وأن غالبيةهن بدأن في سن الثانية عشرة.

البرازيل تحتل المركز الثاني على مستوى العالم في عدد الفتيات اللاتي يمارسن البغاء بعد تايلاند<sup>(٢)</sup>.

## أسلوب الكرة الثلجية!

تقوم فلسفة هذا الأسلوب على أنك إذا دحرجت كرة ثلجية صغيرة من فوق مرتفع، فإنها ستصل إلى القاع بحجم أكبر نتيجة التصاق حبيبات الثلج بها.

(١) محببات الأعمال من القرآن وصحيح السنة.. الخبر، السعودية: دار ابن المبارك، ١٤١٢هـ، ص ١٢.

(٢) دنيا/مالك بن إبراهيم الأحمد (كتاب مجلة الأسرة التي تصدر في كندا) ص ٩٠.



وكذلك العينة في أسلوب الكرة الثلجية، فالباحث يستطيع الوصول إلى العينة بدءاً بشخص يقوده إلى شخص ثان، وإلى شخص ثالث، فإربع . . وهكذا.

ولهذا الأسلوب استخدامات واسعة في تحديد احتياجات ومشكلات الجماعات والأفراد خاصة، تلك التي تسلك سلوكاً مغايراً للثقافة المحلية، ويكون في عملها وتنظيمها شيء من السرية، كالجماعات التي تمارس الإدمان على المخدرات، والبلغاء، والإجهاض غير الشرعي، وعصابات الاختلاس غير المنظم، وغيرها<sup>(١)</sup>.

## هؤلاء الأقوام!

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لقد سبق إلى جنات عدن أقوامٌ ما كانوا بأكثر الناس صلاة ولا صياماً ولا حجاً ولا اعتماراً، لكنهم عقلوا عن الله مواعظه فوجلت منه قلوبهم، واطمأنت إليه نفوسهم، وخشعت له جوارحهم، ففاقوا الناس بطيب المنزلة، وعلو الدرجة عند الناس في الدنيا، وعند الله في الآخرة<sup>(٢)</sup>.

## بولس وتحريف المسيحية

من هو المؤسس الفعلي للمسيحية المعروفة اليوم؟  
يجيب مؤلف كتاب «بولس وتحريف المسيحية»<sup>(٣)</sup> على هذا السؤال دون

(١) أساليب تحديد الاحتياجات المحلية/حسين محمد حسنين.. عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٤١٤ هـ، ص ٥٥.

(٢) روضة المحبين/لابن قيم الجوزية؛ تحقيق السيد الجميلي.. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٤ هـ، ص ٢٢.

(٣) وهو من تأليف هيم ماكبي؛ ترجمة سميرة عزمي الزين.. د.م: المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، ١٤١١ هـ، ١٠٣ ص. والكتاب ترجمة مختصرة جداً.. حتى لا يؤذي «مشاعر» المسيحيين.

قال ثوبان: يا رسول الله، صفهم لنا، جلهم لنا، أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم.

قال: «أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها». صحيح سنن ابن ماجه رقم ٣٤٢٣.

يحذر الحديث من انتهاك محارم الله تبارك وتعالى إذا خلا الإنسان بنفسه دون خجل ولا وجل ولا خوف من الله سبحانه وتعالى، وفي الغالب تكون نية من ينتهك محارم الله إذا خلا هو أن لا يرى منه الناس ذلك فيقولون عنه إنه رجل صالح<sup>(١)</sup>...

## ٣١٩ رقم ٢ في الدعارة

أكد تقرير لشبكة التلفزيون الإخبارية الأمريكية (CNN) أن أكثر من نصف مليون فتاة في البرازيل يحترفن الدعارة، وأن غالبيةهن بدأن في سن الثانية عشرة.

البرازيل تحتل المركز الثاني على مستوى العالم في عدد الفتيات اللاتي يمارسن البغاء بعد تايلاند<sup>(٢)</sup>.

## ٣٢٠ أسلوب الكرة الثلجية!

تقوم فلسفة هذا الأسلوب على أنك إذا دحرجت كرة ثلجية صغيرة من فوق مرتفع، فإنها ستصل إلى القاع بحجم أكبر نتيجة التصاق حبيبات الثلج بها.

(١) محبظات الأعمال من القرآن وصحيح السنة.. الخبر، السعودية: دار ابن المبارك، ١٤١٢هـ، ص ١٢.

(٢) دنيا/مالك بن إبراهيم الأحمد (كتاب مجلة الأسرة التي تصدر في كندا) ص ٩٠.

وكذلك العينة في أسلوب الكرة الثلجية، فالباحث يستطيع الوصول إلى العينة بدءاً بشخص يقوده إلى شخص ثان، وإلى شخص ثالث، فإربع. . وهكذا.

ولهذا الأسلوب استخدامات واسعة في تحديد احتياجات ومشكلات الجماعات والأفراد خاصة، تلك التي تسلك سلوكاً مغايراً للثقافة المحلية، ويكون في عملها وتنظيمها شيء من السرية، كالجماعات التي تمارس الإدمان على المخدرات، والبناء، والإجهاض غير الشرعي، وعصابات الاختلاس غير المنظم، وغيرها<sup>(١)</sup>.

## هؤلاء الأقوام!

٣٢١

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لقد سبق إلى جنات عدن أقوامٌ ما كانوا بأكثر الناس صلاة ولا صياماً ولا حجاً ولا اعتماراً، لكنهم عقلوا عن الله مواعظه فوجلت منه قلوبهم، واطمأنت إليه نفوسهم، وخشعت له جوارحهم، ففاقوا الناس بطيب المنزلة، وعلو الدرجة عند الناس في الدنيا، وعند الله في الآخرة<sup>(٢)</sup>.

## بولس وتحريف المسيحية

٣٢٢

من هو المؤسس الفعلي للمسيحية المعروفة اليوم؟  
يجيب مؤلف كتاب «بولس وتحريف المسيحية»<sup>(٣)</sup> على هذا السؤال دون

(١) أساليب تحديد الاحتياجات المحلية/حسين محمد حسنين.. عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٤١٤ هـ، ص ٥٥.

(٢) روضة المحبين/لابن قيم الجوزية؛ تحقيق السيد الجميلي.. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٤ هـ، ص ٢٢.

(٣) وهو من تأليف هيم ماكبي؛ ترجمة سميرة عزمي الزين.. د.م: المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، ١٤١١ هـ، ١٠٣ ص. والكتاب ترجمة مختصرة جداً.. حتى لا يؤذي «مشاعر» المسيحيين.

تردد: إنه بولس الطرسوسي وليس عيسى عليه السلام كما توهمنا بذلك الكنيسة الرسمية وتاريخها وأناجيلها التي حرفتها وزيفتها مراراً وتكراراً لإخفاء الحقيقة!

وبولس هذا لم ير عيسى عليه السلام، ولم يعرفه، ولم يسمع منه أو من حواريه، ومع ذلك فإنه يزعم أن عيسى عليه السلام قد ظهر له وأعطاه الأمر بتبليغ هذه المسيحية التي نقضت ما فعله المسيح طوال حياته، وناقضت ما كان يؤمن به الحواريون والمسيحيون الأوائل.

لقد ولد بولس في طرسوس من أعمال كيليكيا من أصل يهودي (كما يزعم)، ثم هاجر إلى القدس، فعمل شرطياً مخبراً عند الكاهن الأكبر الذي يعمل لحساب روما. وكان يطارد أتباع عيسى عليه السلام ويعذبهم ويسجنهم ويقتلهم. وفجأة ظهر عيسى عليه السلام لهذا الشرطي المخبر وهو على طريق دمشق في مهمة لمطاردة المسيحية وأوحى له بهذه المسيحية الجديدة، وكان يحاجج كل من ينكر عليه شيئاً من افتراءاته بأن عيسى عليه السلام هو الذي أوحى بذلك، وأن المسيحية الحق ليست ما أعلنها المسيح أو آمن بها حواريوه، بل هي ما أوحى إليه.

أما خلاصة ما زعم بولس بأن تلقاه وحياً فدين وثني جديد لا صلة له بكل ما أنزل على بني إسرائيل، إنه مزيج من الغنوصية والديانات الباطنية وشيء من تاريخ العبرانيين.

ومؤلفه واحد من ألمع مؤرخي الأديان في العصر الحديث.

## أقوال وعبر

٢٢٢

● هذا الطائر، إذا علم أن الأنثى قد حملت أخذ ينقل العيدان لبناء العش قبل الوضع، أفتراك ما علمت قرب رحيلك إلى القبر؟ فهلاً عملت فراشاً من عمل صالح، فلأنفسهم يمهدون!

● من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة إليه!

- لو فكر الطائر في الذبح ما حام حول القمح!
- لو قنع آدمٌ لاكتفى، ولكن المحنة في الشره.
- غاب الهددُ عن سليمان ساعة فتوعَّده، فيا من أطال الغيبة عن ربِّه هل أمنتَ غضبه؟
- حرصُ العصفور يخنقه، وقناعة العنكبوت في زاوية الضعف يسوق إليها الذباب قوتاً لها.
- الشجاعُ يلبس القلب على الدرع، والجبان يلبس الدرع على القلب!
- مداراة الضعفاء باللطف، فإذا قوا شدُّ عليهم<sup>(١)</sup>.

## المنتكسون

٣٢٤

كتاب فريد صدر بعنوان: «من أخبار المنتكسين: مع الأسباب والعلاج»<sup>(٢)</sup> فيه أخبار الانتكاس بمفاهيمه الثلاثة: الارتداد عن دين الله، وترك الالتزام والتمسك بتعاليم الله، وترك العمل في حقل الدعوة.

ومن الأسباب المؤدية إلى الانتكاس التي ذكرها المؤلف: عدم الاهتمام بالدعاء، الشهوة، عدم الإخلاص، الخطأ في التعامل، عدم تحمل الأذى في سبيل الله، الغلو في الدين، الغرور، حب المال وخوف الفقر، ضغط الزوجة والأهل، ضغط البيئة، موت القلب، الاستهزاء بالدين، عدم المحاسبة، سوء الظن، حب الرئاسة والصدارة، الحسد..

(١) بدائع الفوائد لابن القيم (٣/٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٨، ٧٥٢، ٧٥٩).

(٢) وهو من تأليف صالح بن مقبل العصيمي.. الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤١٦ هـ، ٢٨٣ ص.

مظاهر المجتمع المسلم من خلال سورة الفاتحة<sup>(١)</sup> بحث قيّم تضمّن بيان جوانب من دلالات هذه السورة العظيمة، وما ينبغي أن يظهر من آثارها على المجتمع المسلم، الذي هو ثمرة لتوجيهات هذا الكتاب الكريم.

ومن أبحاث الفصل الثاني عند تفسير قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> مظاهر الحمد في حياة الفرد والمجتمع: بعد الطعام، عند اللبس، عند العطاس، عند المساء والنوم، عند الصباح، عند السفر، عند رؤية المبتلى. ثم مظاهر الحمد في الأسرة، ثم في المجتمع، وفي وسائل الإعلام ومؤسسات التعليم، وحماية المجتمع من المظاهر المخالفة للحمد، ومظاهر كفر النعمة..

### عندما يقاس الإنسان بالمعادن!

في جسم الشخص العادي مقدار من الدهن يكفي لصنع سبع قطع من الصابون... ومن الكربون لصنع سبعة آلاف قلم رصاص.. ومن الفوسفور لصنع رؤوس ٢٢٠ عود ثقاب.. ومن المغنسيوم جرعة واحدة من الأملاح المسهلة.. ومن الحديد لصنع مسمار وسط.. ومن الجير لطلاء حجرة صغيرة.. ومن الكبريت لتطهير كلب من البراغيث.. ومن الماء لملء برميل سعته عشر جالونات: وهذه المواد تشتري من الأسواق بمبلغ من المال يساوي جنيهاً ونصف، وتلك هي قيمة الإنسان المادية<sup>(٣)</sup>!!

(١) تأليف أحمد بن سعد بن حمدان.. الرياض: توزيع دار طيبة، ١٤١٥ هـ، ١٨٧ ص.

(٢) حقائق وغرائب/ محمد كامل عبد الصمد.. ط ٢- القاهرة: دار السلام، ١٤٠٩ هـ، ص

السلطان العظيم محمد الفاتح - فاتح القسطنطينية - كان يتأهب للخروج بجيشه المظفر إلى حرب جديدة، قيل إن وجهتها كانت إيطاليا، ليتم له فتحها، لكن المنية عاجلته في ليلة الجمعة ٥ ربيع الأول سنة ٨٨٦ هـ.

وكانت وصية هذا البطل العظيم المجاهد لولده:

«ها أنذا أموت، ولكنني غير آسف؛ لأنني تاركٌ خلفاً مثلك.

كن عادلاً، صالحاً، رحيماً، وابسط على الرعية حمايتك بدون تمييز، واعمل على نشر الدين الإسلامي، فإن هذا هو واجب الملوك على الأرض. قدّم الاهتمام بأمر الدين على كل شيء، ولا تفتقر بالمواظبة عليه، ولا تستخدم الأشخاص الذين لا يهتمون بأمر الدين ولا يجتنبون الكبائر وينغمسون في الفحش، وجانب البدع المفسدة، وباعد الذين يحرضونك عليها.

وسّع رقعة البلاد بالجهاد، واحرس أموال بيت المال من أن تتبدد. إياك أن تمدد يدك إلى مال أحد من رعيتك إلا بحق الإسلام، واطمن للمعوزين قوتهم، وابدل إكرامك للمستحقين.

وبما أن العلماء هم بمثابة القوة المباشرة في جسم الدولة، فعظم جانبهم وشجعهم، وإذا سمعت بأحد منهم في بلد آخر فاستقدمه إليك، وأكرمه بالمال. حذار حذار لا يغرّنك المال ولا الجند، وإياك أن تبعد أهل الشريعة عن بابك، وإياك أن تميل إلى أي عمل يخالف أحكام الشريعة، فإن الدين غايتنا، والهداية منهجنا، وبذلك انتصرنا.

خذ مني هذه العبرة: حضرت هذه البلاد كنملة صغيرة، فأعطاني الله تعالى هذه النعم الجليلة، فالزم مسلكي، واحذ حذوي، واعمل على تعزيز هذا الدين وتوقير أهله، ولا تصرف أموال الدولة في ترف أو لهو، أو أكثر من قدر اللزوم، فإن ذلك من أعظم أسباب الهلاك»<sup>(١)</sup>.

(١) السلطان محمد الفاتح/عبد السلام فهمي.. ط ٣- دمشق: دار القلم، ١٤٠١ هـ،

«دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين» كتاب نادر من كتب الداعية الإسلامي الشيخ محمد الغزالي<sup>(١)</sup> ردّ فيه بإسهاب على المستشرق النمجري «جولد تسيهر» وبيّن فيه مداخلات ومغالطات هذا المؤلف حول الإسلام وبث سمومه من خلال ثوب قشيب ألبسه الكتاب ليزيد من فتنته.

ويعتبر الكتاب رداً على معظم المستشرقين من خلال ما يكيدون للإسلام.. «إنهم موظفون في إدارات الاستعمار، فهمّهم الغالب أن يلوثوا سمعة الإسلام.. وهم يقدمون الأسباب العلمية والتاريخية للعدوان الاستعماري، بأن يظهروا هذا الدين وأصحابه في شكل منكر، ويغلّفوا أصوله وفروعه بحشد لا آخر له من الأكاذيب، حتى تبدو كأنها بقايا خرافات يجب محوها محواً...».

## عندما تنام.. وعندما تستيقظ

عن البراء بن عازب رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قال: «اللهمّ باسمك أحيأ وباسمك أموت» وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور».

● وعن عبدالله بن عمر يرفعه إلى النبي ﷺ أنه إذا أخذ مضجعه قال: «اللهمّ خلقت نفسي وأنت توقأها، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها. اللهمّ إني أسألك العافية»<sup>(٢)</sup>.

(١) صدرت طبعته الرابعة عن دار الكتب الحديثة بالقاهرة، سنة ١٣٩٥ هـ، ٢٨٠ ص.

(٢) رواها مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم والمضجع (٧٨/٨).



للقطّة قدرة فائقة على حفظ توازنها، بحيث إنها عندما تقع من مكان مرتفع تسقط وهي واقفة على أقدامها الأربعة، والنتيجة أنها لا تصاب بأي ضرر، ولذلك يقول الناس إن القطط لها سبعة أرواح!

والقطّة ترتبط بالمكان أكثر من ارتباطها بالأشخاص، فلو كانت هناك قطّة تعيش في شقة ثم جاء ساكن جديد فإنها تستمر في الحياة معه... بينما نجد الكلب ارتباطه شخصي، أي إذا ارتبط بشخص فإنه لا يفارقه، وهو على استعداد للموت في سبيله!

والقطّة لا تندمج في حياة الأسرة مثل الكلب.. ويكفي أن نلاحظ الأطفال وهم يلعبون مع الكلب، إنهم يضربونه ويشدونه من ذيله ومع ذلك فهو يستمر في لهوه ولا يمكن أن يؤذيهم.. بينما القطّة تدافع عن نفسها ضد أي مضايقة ولا تحتل تلك المعاكسات، ولذلك فالقطّة «تخرشش الأطفال» حتى أثناء فترات اللعب واللهو معها<sup>(١)</sup>.

العابد الزاهد يحيى بن معاذ الرازي، سمع من اسحاق بن إبراهيم الرازي وآخرين، ووفاته بنيسابور سنة ٢٥٨ هـ.  
من أقواله:

- يا ابن آدم، لا يزال ديتك متمزقاً ما دام قلبك بحبّ الدنيا متعلقاً.
- على قدر خوفك من الله يهابك الخلق، وعلى قدر حبك لله يحبك الخلق، وعلى قدر شغلك بالله يشتغل الخلق بأمرك.

(١) حقائق وغرائب ص ٤٨ - ٤٩.

- إلهي، إن إبليس لك عدو وهو لنا عدو، وإنك لا تغیظه بشيء هو أنکأ له من عفوك، فاعف عنا يا أرحم الراحمین.

- یا من یغضب علی من لا یسأله، لا تمنع من قد سألك.

- لستُ آمرکم بترك الدنيا، آمرکم بترك الذنوب. ترك الدنيا فضیلة، وترك الذنوب فریضة.

- إلهي، کیف أفرح وقد عصیتک؟ وكيف لا أفرح وقد عرفتك؟ وكيف أدعوك وأنا خاطيء، وكيف لا أدعوك وأنت کریم<sup>(١)</sup>؟

## قيام الليل بعد الوتر

٢٢٢

لا يستحب لمن أوتر في أول الليل ثم قام في آخره أن ينقض وتره الأول، وذلك بأن يشفعه بركعة، ثم يصلي ما شاء الله ثم يوتر، لعدم ثبوت هذا عن النبي ﷺ، ولأنه بهذا الفعل يكون قد أوتر ثلاث مرات في ليلة والنبي ﷺ قد نهى عن صلاة وترين في ليلة، وإنما المشروع في حق من أوتر أول الليل ثم قام آخره أن يصلي شفعاً. ركعتين ركعتين، ويكتفي بالوتر الأول. وقد سئل الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز السؤال التالي: «إذا أوترت أول الليل ثم قمت في آخره فكيف أصلي؟» فأجاب: «إذا أوترت من أول الليل، ثم يسر الله لك القيام في آخره فصل ما يسر الله لك شفعاً بدون وتر؛ لقول النبي ﷺ: «لا وتران في ليلة»<sup>(٢)</sup>. ولما ثبت عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس<sup>(٣)</sup>.

(١) صفة الصفوة لابن الجوزي (٩٠/٤) (طبعة حلب).

(٢) رواه الإمام أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي عن طلق بن علي رضي الله عنه والحديث صححه الألباني، (٢٠٤/٦) من سلسلة الأحاديث الصحيحة.

(٣) الحديث في صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل، وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل وأن الوتر ركعة، وأن الركعة صحيحة: ٥٠٦/١.

والحكمة في ذلك - والله أعلم - أن يبين للناس جواز الصلاة بعد الوتر<sup>(١)</sup>.

## مسؤولية ذكاء أطفالنا

٢٢٣

تؤكد لنا مناشط الذكاء المتعددة أن الحركة تولد الذكاء، وأن العمل من أجل ذكاء أطفال المسلمين يتطلب دأباً وحركة وعملاً مفيداً نحو توفير ما يحتاجونه من حاجات أساسية تصقل عقولهم وتنمي تفكيرهم وتؤسس إبداعهم، وكلُّ منشط من هذه المناشط يحتاج إلى تأصيل وتوجيه إسلامي، حتى لا يقع أطفالنا فريسة الجهل والتخلف والانحطاط الفكري والانهمام الثقافي والتراجع الذكائي والابتكاري.. وليس علينا سوى تشجيع كل عمل هادف يؤدي في النهاية إلى صقل الفكر وربطه بالعمل والحركة من أجل تنمية ذكاء أطفالنا<sup>(٢)</sup>.

## حاجة!

٢٢٤

أنشد أبو بكر الخوارزمي لنفسه:

أتيتُ أخالي في حاجة  
وكنْتُ عليه خفيف المُوَن  
فأنكرَ معرفةً لم تزل  
وأبدى مِمَازقةً لم تُكن  
وقال، وجاحدني حُبُّهُ  
أبو من، وممن، ومن، وابنُ من<sup>(٣)</sup>؟

(١) مكملات الفريضة إعداد عبد الله بن سليمان المرزوق.. الرياض: دار المسلم، ١٤١٤هـ، ص ٤٨.

(٢) ذكاء الطفل المسلم/إسماعيل.. الرياض: جامعة الإمام، ١٤١٧هـ، ص ١١٨.

(٣) معجم السفر رقم ٢٧٧.

طلحة بن مصرف الكوفي، مقرأ، محدث، ثقة، روى له الجماعة. وذكر علماء كثيرون أنهم لم يروا مثله. وقال أبو معشر وهو يشيع جنازته: ما ترك بعده مثله. وكانوا يسمونه سيد القراء.

وعندما اجتمع قراء أهل الكوفة في منزل الحكم بن عتيبة، أجمعوا على أن أقرأ أهل الكوفة طلحة بن مصرف، فبلغه ذلك، فغدا إلى الأعمش يقرأ عليه، ليذهب عنه ذلك الاسم! توفي سنة ١١٣ هـ<sup>(١)</sup>.

## محو الخطايا

هناك أعمال إذا قام بها المسلم تكفر ذنوبه وتمحو خطاياها، وردت في الكتاب والسنة، منها:

إسباغ الوضوء والمشي إلى المساجد، صيام يوم عرفة وعاشوراء، قيام رمضان، الحج المبرور، التجاوز عن المعسر، إتباع السيئات بالحسنات، بذل السلام وحسن الكلام، الصبر على البلاء، المحافظة على الصلوات الخمس والجمعة وصيام رمضان، إسباغ الوضوء، أذكار تكفر الذنوب. (مثل قوله ﷺ: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر». متفق عليه)، الأذان، الصلاة، الإكثار من السجود، المشي إلى الصلاة، من وافق تأمينه تأمين الملائكة، قيام الليل، الجهاد في سبيل الله، متابعة الحج والعمرة، الصدقة، إقامة الحدود، حضور مجالس الذكر تقرباً إلى الله تبارك وتعالى<sup>(٢)</sup>.

(١) تهذيب الكمال (١٣/٤٣٣ - ٤٣٧).

(٢) وللحافظ ابن حجر رسالة بعنوان: «معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة» صدر محققاً.

سَبَّرَ عَلَيْهِ: دل عليه بسوء.

شَكَعْتَنِي: أذيتني.

ضَارِسٌ: تعود الجنائيات.

طَرْطُورٌ: من يضحك الناس بحكاياته.

عَازَةٌ: حاجة.

عَفَّفٌ: طفا على ظهر الماء.

عَطَّ: نام.

فَرْجُولَةٌ: أنثى الدجاج.

قَشِقِشٌ: دعاء للسنور ليقرب.

قِرَّهٌ: ضفدع.

امضْفِدْعٌ: حامل أشياء كثيرة مخفية.

مِثْعِهُونٌ: ماكر.

هَوَّ هَوًّا: يقال لإيقاف الفرس<sup>(١)</sup>.

أنشد أبو غانم معروف بن محمد القصري لنفسه:

نحن نخشى الإله في كلِّ كربٍ ثم ننسأه عند كشفِ الكروبِ

(١) من كتاب: إزاحة الأغيان عن لغة أهل عَمَان: نماذج من الدارجة العمانية في قاموس

العربية الفصحى/ سعيد بن حمد الحارثي، ١٤١١ هـ.

كيف نرجو استجابةً لدعاءٍ      قد سَدَدْنَا طَرِيقَهُ بِالذَّنُوبِ<sup>(١)</sup>  
● وأنشد ابن الجوزي في وعظه:

يا من يبيتُ على لهوٍ ولذاتِ      العمرُ يفنى بأيامٍ وساعاتِ  
يا غافلاً وهو لا يدري منيتهُ      متى تكونُ، تأهَّبَ قبل أن تأتي  
كم قد رأيتَ رخيَّ البالِ عاجلُهُ      منعصاً عيشُهُ من بعدِ راحتِ<sup>(٢)</sup>

## بينك وبين دخول الجنة

٣٣٩

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت»<sup>(٣)</sup>.

قال الفاضل الطيبي: «لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت» أي: الموت حاجز بينه وبين دخول الجنة، فإذا تحقَّق وانقضى حصل دخوله<sup>(٤)</sup>.

## تاريخ أقلام

٣٤٠

- قلم الحبر السائل صُنِعَ لأول مرة في التاريخ عام ١٢٩٨ هـ (١٨٨٠م).

- أما أول قلم رصاص فقد صنع عام ١٠٩١ هـ (١٦٨٠م).

(١) معجم السفر/ أبو طاهر السلفي رقم ٩٨٣.

(٢) تحفة الواعظ ونزهة الملاحظ/ ابن الجوزي؛ تحقيق هلال ناجي (مجلة المورد مج ٣ ع ٣) ص ١٩٢.

(٣) قال الحافظ المنذري: رواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدها صحيح، وابن حبان في كتاب الصلاة وصححه (الترغيب والترهيب ٤٥٣/٢).

(٤) مرقة المفاتيح للقاري الهروي (٥٦/٣).

- وأول قلم حبر جاف صنع سنة ١٣٦٤ هـ (١٩٤٤م)<sup>(١)</sup>.

## من هي «أملا»؟

«أملا» فتاة بوسنية رائعة الجمال، لم تتعد الستة عشر ربيعاً! أراد أحد الصحفيين المسلمين أن يلتقي بها، ويجري معها مقابلة.. وقبل يوم واحد من اللقاء، تلقت الصدمة في مكالمة هاتفية بمقر إقامته.. المكالمة لم تتعدّ ثلاث كلمات، هي: «لقد انتحرت أملا»!

وعلم فيما بعد أن المسكينة كانت تعاني نفسياً وبدنياً، حيث صُدمت عندما عرفت أنها بقيت ما يزيد على ستة أشهر داخل معسكرات الاغتصاب الصربية، حيث كانت تغتصب في بعض الأيام أكثر من عشر مرات، ومن أكثر من حيوان صربي قذّر في المرة الواحدة!!

ولم تكن «أملا» الوحيدة في طابور المنتحرات.. ولعل ذلك كان أحد الأسباب التي دفعت الحكومة البوسنية لتشكيل لجنة تضم أطباء نفسيين وبشريين لمحاولة تأهيل هؤلاء البائسات<sup>(٢)</sup>...

## لا تقنطوا الناس من رحمة الله

حدّث الفقيه العابد زيد بن أسلم العدوي (مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه) أن رجلاً كان في الأمم الماضية يجتهد في العبادة وشدّد على نفسه، ويقنط الناس من رحمة الله تعالى. ثم مات. فقال: أي رب، ما لي عندك؟ قال: النار. قال: يا رب وأين عبادتي واجتهادي؟ ف قيل له: إنك

(١) موسوعة هل تعلم: نوادر وأخبار أغرب من الخيال/إعداد دار طويق للنشر والتوزيع.. الرياض: الدار، ١٤١٦ هـ، (١٩/١).

(٢) كنت هناك.. يوميات مراسل حربي في البوسنة: الملف السري لإبادة شعب/ يحيى غانم.. القاهرة: دار الاعتصام ص ١٨١ - ١٨٢.

كنت تقنط الناس من رحمتي في الدنيا، وأنا أقنطك اليوم من رحمتي<sup>(١)</sup>!

## إضاءة.. عن نظام الإسلام

٣٤٣

يقول عالم الاجتماع المصري علي عبدالواحد وافي:

وصلت الشريعة الإسلامية في مبلغ حرصها على حماية الأنفس إلى شأو رفيع لم تكد تصل إلى مثله أية شريعة أخرى من شرائع العالم: قديمه ومتوسطه وحديثه.

ويبدو حرصها هذا أوضح ما يكون في العقوبات الدنيوية والأخروية التي تقررها في جميع حالات القتل، حتى في حالة القتل الخطأ وما في حكمه.

وحتى إذا لم يعلم القاتل على وجه اليقين فإن الإسلام لا يعفي الناس من المسؤولية والجزاء. فمجرد حدوث الاعتداء على الحياة الإنسانية يقتضي في نظر الإسلام توقيع العقوبة، سواء أمكن تعيين من أحدث هذا الاعتداء أم لم يمكن تعيينه. فإذا وجد قتيل في محلة ولا يعلم من قتله استحلف خمسون رجلاً من أهل المحلة يتخيرهم ولي الدم. فيقسم كل منهم بالله ما قتله ولا علمت له قاتلاً. فإذا حلفوا سقط القصاص؛ ولكن يقضى على أهل المحلة جميعاً بالدية متضامين. ويسمى هذا الإجراء في عرف الفقهاء بالقسامة<sup>(٢)</sup>.

## الجليد.. فوق حلبة التزلج

٣٤٤

تحتفظ حلبات التزلج فوق الجليد بسطحها المجمد حتى إذا كان الهواء من حولها دافئاً، وذلك لأن الحرارة من تحتها شديدة البرودة لدرجة

(١) حلية الأولياء (٣/٢٢٢).

(٢) غرائب النظم والتقاليد والعادات/ علي عبد الواحد وافي.. القاهرة: مكتبة نهضة مصر، د.ت، (٥١/١).



تحول دون تأثير الجليد تأثراً بالغاً بالحرارة فوق السطح. ولهذا السبب فإن انسكاب أشعة الشمس فوق حلبة خارجية للتزلج تسمح للمتزلجين بنزع كتزاتهم الصوفية، إلا أنها لا تنجح في إذابة الجليد<sup>(١)</sup>!

## آداب النوم ٢٤٥

«تذكير القوم بآداب النوم» عنوان كتاب<sup>(٢)</sup>، ضمَّنه المؤلف أحكام

النوم، وهي:

- يكره نوم اثنين في لحاف واحد غير الزوجين.
- يجب التفريق بين الإخوة في المضاجع إذا بلغوا عشر سنين.
- يكره النوم قبل غسل اليد والقدم من الدسم.
- ويكره النوم بعد صلاة الفجر والعصر.
- يكره النوم على القفا ووضع الرجل فوق أختها إذا خيف انكشاف العورة.
- نوم القائلة - نصف النهار - مستحب.
- النوم أخو الموت ولذا لا ينام أهل الجنة.
- مدافعة النوم تورث الآفات، واليقظة أفضل من النوم لمن يقظته طاعة.
- كراهة النوم فوق سطح غير محجر.
- كراهة النوم على الوجه.
- يكره النوم تحت السماء متجرداً وبين قوم مستيقظين، ونومه وحده كسفره وحده، وقبل أن يصلي العشاء الآخرة ولو كان له من يوقظه،

(١) كيف يفعلون ذلك؟ ص ٨٧.

(٢) من تأليف عبد الله بن جار الله الجار الله.. الرياض: دار الصميعي، ١٤١١ هـ.

والحديث بعدها إلا في أمر المسلمين أو شغل أو شيء يسير أو أهل أو ضيف.

- أذكار النوم...

## ضعف الإيمان وعلاجه

٢٤٦

من أسباب ضعف الإيمان:

الابتعاد عن الأجواء الإيمانية، الابتعاد عن القدوة الصالحة وطلب العلم، وجود الإنسان في وسط يعجُ بالمعاصي، الإغراق في الاشتغال بالدنيا، الانشغال بالمال والزوجة والأولاد، طول الأمل، الإفراط في الأكل والنوم والسهر والكلام.

علاج ضعف الإيمان:

تدبر القرآن، استشعار عظمة الله، طلب العلم الشرعي ولزوم حلق الذكر، الاستكثار من الأعمال الصالحة، تنويع العبادات، الخوف من سوء الخاتمة، الإكثار من ذكر الموت، تذكر منازل الآخرة، التفاعل مع الآيات الكونية، ذكر الله، مناجاة الله والانكسار بين يديه، قصر الأمل، التفكير في حقارة الدنيا، تعظيم حرمة الله، الولاء والبراء، التواضع والأعمال القلبية ومحاسبة النفس، الدعاء<sup>(١)</sup>.

## تربية عوجاء!

٢٤٧

كثير من المربين المسلمين المعاصرين الذين كتبوا في تاريخ التربية بعامة، هم ممن تلقوا تعليمهم بواسطة النظام العلماني الحديث الذي غزا

(١) ينظر: ظاهرة ضعف الإيمان: الأعراض - الأسباب - العلاج/ محمد صالح المنجد..

الرياض: دار الوطن، ١٤١٣ هـ.

كثيراً من المجتمعات الإسلامية، وخاصة مع بداية عصر الاستعمار الغربي، ثم أكملوا دراساتهم العليا في الغرب، فأثمرت ثقافتهم الغربية: الجهل الواضح بتاريخ التربية الإسلامية، حيث ركزت تلك الثقافة على بناء شخصيات تجهل تاريخ أمتها الإسلامية، بل قد يتعدى الأثر إلى ما هو أخطر من ذلك، وهو العزوف عن تاريخ أمتها وفكرها التربوي، وقد يتكون لدى بعضهم اتجاه سلبي نحو التاريخ الإسلامي، تغذيه ضالة ما يقدم لهم منه في مقابل كثرة ما يقدم لهم عن حضارة الغرب في ماضيه وحاضره، وظهر هذا الأثر جلياً في كتاباتهم المتداولة عن تاريخ التربية التي تؤكد قلة بضاعتهم في تاريخ التربية الإسلامية، ومعرفتهم بتاريخ التربية في الغرب ومشاهير مفكريها أضعاف أضعاف ما يعرفونه عن التربية الإسلامية وعن العلماء المسلمين وإسهاماتهم في مجال تاريخ التربية البشرية<sup>(١)</sup>.

## غور المعاني!

٣٤٨

● روي أن عيسى عليه السلام لقي إبليس ومعه غسل ورماد، فسأله عنهما فقال: العسل أجعله في أفواه المغتابين، والرماد ألطخ به وجوه اليتامى والمساكين!

● من نوابغ الكلام: طهرت فاك بالمساويك، لولا نجسته بمساويك!

● والله درُّ القائل:

إذا أنت لم تُعرض عن الجهل والخنا

أصبتَ حليماً أو أصابك جاهل<sup>(٢)</sup>

(١) التوجيه الإسلامي لتاريخ التربية/سند بن لافي الحربي.. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١٦ هـ (رسالة دكتوراه) ص ٣٠٥ - ٣٠٦.

(٢) زلال قراح الألباء في مهيع حكماء الأدباء/محمد بن عبد الله بن هاشم الموريتاني.. حمص: مكتبة المعرفة، ١٣٩٢ هـ، ص ٤٦، ٣٤، ٩٢.

الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه كان يجزئ الليل ثلاثة أجزاء: ثلث ينام، وثلث يقوم، وثلث يتذكر أحاديث رسول الله ﷺ. وكان هو وامراته وخادمه يتعقبون الليل أثلاثاً، يصلي هذا، ثم يوقظ هذا.

وكان باراً بأمه إلى درجة كبيرة، وكان يدخل عليها فيقول: جزاك الله يا أم خيراً كما رببني صغيراً. وتقول هي: جزاك الله يا بني خيراً كما بررتني كبيراً.

وكان شديد الحب لرسول الله ﷺ، ويقول له: يا رسول الله، إنني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني. وكان هذا الحب يؤجج فيه عاطفة غامرة تجاه اسم الرسول ﷺ، فيجهش بالبكاء مرة بعد مرة إلى حد الغيبوبة<sup>(١)</sup>!

### ٣٥٠ لوحات تذكيرية!

تلجأ إدارات المرور إلى وضع لوحات إرشادية على جنبات الطرقات، توضح فيها للسائقين حدود السرعة، أو تبين لهم بها اتجاهات الأماكن والأحياء...

وحتى تستفيدي - أختي المسلمة - من هذا الأسلوب، أقترح عليك أن تكتبي لوحات تذكرك بالصمت وفوائده، وانفلات اللسان وزلاته، مما يخفف من نسيانك، ويجدد تذكيرك، فالحياة تشغل، وتجعل الإنسان يغفل.

ومن العبارات المقترحة لذلك: ﴿وَلَا يَفْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ﴿فليقل خيراً أو ليصمت﴾، «أمسك لسانك»، «كف عليك هذا»...

(١) مقتطفات من كتاب: أقباس من مناقب أبي هريرة/ عبد المنعم صالح العزي.. ط ٢- د.م: دار المنطلق، ١٤٠٧ هـ.

ضعي واحدة من هذه اللوحات الإرشادية على سَماعة الهاتف، لتذكرك باستمرار حين تحدثين صديقة أو قريبة أو زميلة، بأن تراقبي لسانك فلا يصدر عنه غيبة أو نيممة .

علقي واحدة على جدار غرفة الضيوف، بعد أن تضعيها في إطار، أو على إحدى الطاولات في الغرفة نفسها.

ضعي واحدة في حقيبتك، لتذكرك - كلما فتحتها لتتناولي منها شيئاً - بحفظ لسانك ومراقبته .

وإذا كنت طالبة فتعاوني مع زميلاتك على تعليق لوحة على أحد جدران الفصل، تذكركن جميعاً بحفظ اللسان<sup>(١)</sup> . . .

## الثوب الجديد

٢٥١

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:  
كان رسول الله ﷺ إذا استجدَّ ثوباً سمَّاه باسمه: عِمَامَةً أو قَمِيصاً أو رداءً، ثم يقول:

«اللهم لك الحمد أنت كسوتني، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له»

رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب صحيح<sup>(٢)</sup>.

## لماذا لا يقرؤون؟

٢٥٢

نشر بجريدة الأهرام نتائج بحث عن القراءة خلال شهر أكتوبر ١٩٨٦م، تبين من خلالها أن ٧٠٪ من الشباب يكرهون الكتاب!

(١) كيف تمتلكين فضيلة الصمت/ محمد رشيد العويد.. جدة: دار المحمدي، ١٤١٩ هـ، ص ٢١.

(٢) سنن الترمذي، كتاب اللباس، باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً (٢٣٩/٤) رقم ١٧٦٧.

وفي رسالة ماجستير كان الهدف منها معرفة ميول طلبة المرحلة الثانوية في القراءة الحرة (الخارجية) في المرحلة الثانوية في العراق، فكان مما توصل إليه الباحث أن نسبة عدد من يقرؤون قراءة حرة بلغت ٠,٠٦ ٪ من المجموع الكلي لأفراد العينة البالغة ٦٠٠ طالب وطالبة.

وعزا بعض الباحثين أسباب الابتعاد عن القراءة بالابتعاد عن تعاليم القرآن الكريم التي احتوت على آيات عديدة تحث على طلب العلم والمعرفة، ثم القصور والضعف في مناهج التعليم والتربية في الوطن العربي والإسلامي واعتمادها على عملية التلقين والحفظ على الأغلب، وغياب مفهوم التعليم والتثقيف الذاتي عند الكثير من الطلبة، ومنافسة الوسائل الإعلامية للكتاب وخاصة الإذاعة والتلفزيون، وعقلية الشباب المهتمة باللعب وخاصة كرة القدم بدل «العقلية القرائية»، وحالة الإحباط واليأس التي يعيشها الإنسان العربي والمسلم بشكل عام، وانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي للكثير من الأسر...

ثم قدم حلولاً للتربية القرائية من خلال الأسرة والمدرسة والمجتمع والإعلام<sup>(١)</sup>...

## ولع.. بببيت شعرا!

٢٥٢

قال مسعر، عن محمد بن جحادة: كان الشعبي من أولع الناس بهذا البيت:

ليست الأحلام في حين الرضا

إنما الأحلام في حين الغضب<sup>(٢)</sup>

(١) في كتاب: أمة اقرأ لا تقرأ: خطة عمل لترويج عادة القراءة/حسن آل حمادة..

الدمام: دار الراوي، ١٤١٧ هـ.

(٢) تهذيب الكمال (٣٨/١٤).

ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق) إمامٌ في اللغة والأدب. أصله من خوزستان وتعلم ببغداد. اتصل بالمتوكل العباسي، فعهد إليه بتأديب أولاده، وجعله في عداد ندمائه، ثم قتله لسبب مجهول، قيل: سأله عن ابنه المعتز والمؤيد: أهما أحبُّ إليه أم الحسن والحسين؟

فقال ابن السكيت: والله إن قبراً خادم عليٍّ خيرٌ منك ومن ابنك! فأمر الأتراك فداسوا بطنه، أو سلّوا لسانه، وحُمل إلى داره فمات (٢٤٤ هـ)<sup>(١)</sup>.

### من ترك شيئاً لله

من ترك شيئاً لله عوّضه الله خيراً منه.

وهذه قاعدة وردت في القرآن في مواضع كثيرة. فمنها ما ذكره الله عن المهاجرين الأولين الذين هجروا أوطانهم وأموالهم وأحبابهم لله، فعوّضهم الله الرزق الواسع في الدنيا، والعزَّ والتمكين.

وإبراهيم عليه السلام لما اعتزل قومه وأباه وما يدعون من دون الله وهب له إسحاق ويعقوب والذرية الصالحة.

ويوسف عليه السلام لما ملك نفسه وعصمها من الوقوع مع امرأة العزيز - مع ما كانت تمنيه به من الحظوة وقوة النفوذ في قصر العزيز ورياسته - وصبر على السجن وفضّله ليبعد عن دائرة الفساد والفتنة: عوّضه الله أن مكنَ له في الأرض يتبوأً منها حيث يشاء، ويستمتع بما يشاء مما أحلَّ الله له من الأموال والنساء والسلطان.

(١) الأعلام (١٩٥/٨) (ط ٨).

وأهل الكهف لما اعتزلوا قومهم وما يعبدون من دون الله نسر لهم رحمته وهياً لهم أسباب الراحة، وجعلهم سبباً لهداية الضالين . . .

ومن ترك ما تهواه نفسه من الشهوات لله تعالى عوّضه الله من محبته وعبادته والإنابة ما يفوق لذات الدنيا كلها<sup>(١)</sup>!

## ٢٥٦ خلقة الإبل

أعطي الجمل الصورة الخَلقية التي تلائم عيشته وأسفاره الطويلة في الصحراء، فلهذا خُلِقَ برقبة طويلة تُعلي رأسه وتُنأي بعينه عن غبار الرمال، كما مُنح شفة مشقوقة يستطيع أن يتناول بها أشواك البوادي دون أن تؤذيه، وأُعطي سناماً يخترن فيه الدهن إن أعوزه الطعام يوماً في الصحاري القاحلة، ولم تنته رجله بحافر يغوص في الرمال كحوافر الخيل والبغال والحمير، بل انتهت بخف يقدر به على اجتياز الرمال دون أن يسوخ فيها، ولهذا سموه سفينة الصحراء<sup>(٢)</sup>.

## ٢٥٧ عظم حرمة المؤمن!

نظر عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يوماً إلى الكعبة فقال: «ما أعظمك وأعظم حرمتك! والمؤمن أعظم حرمةً منك»<sup>(٣)</sup>.

ولو أن شخصاً أراد أن يتعدى على حرمة الكعبة لرأينا إنكار المسلمين عليه من مشارق الأرض ومغاربها - والحمد لله -، ولكننا مع الأسف لا نرى هذا الإنكار على من يتعدى على حرمة المسلم، وحرمة أعظم من حرمة الكعبة.

(١) القواعد الحسان/ عبد الرحمن السعدي، القاعدة ٦٨ (بتصرف قليل).

(٢) حقائق وغرائب ص ٥٠.

(٣) أخرجه الترمذي وابن حبان وغيرهما.



وما أكثر صور هذا التعدي، سواء كان بالقتل أو التشريد أو الشتم أو الافتراء أو السخرية أو الطعن<sup>(١)</sup> ..

### ٣٥٨ لهو.. ثم سقم

توفي ابن لأعرابية، فكانت كل يوم تخرج إلى المقبرة، وتضع يدها على قبره، ثم تعدد عليه وتقول:

لئن كنتَ لهواً للعيون وقرّة  
لقد صرتَ سقماً للقلوب الصحاح  
وهوّنٌ وجدي أن يومك مدركي  
وأني غداً من أهل تلك الضرائح<sup>(٢)</sup>

### ٣٥٩ .. إن استطعت!

عن عمرو بن عنبة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:  
«إن أقرب ما يكونُ الربُّ من العبدِ في جوفِ الليلِ الآخرِ، فإن  
استطعتَ أن تكونَ ممن يذكرُ الله في تلك الساعة فكن».

رواه الترمذي وقال: حسن صحيح غريب. والحاكم في المستدرک  
وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

### ٣٦٠ العطس

عملية العطس هي محاولة من الجسم لطرد الهواء للتخلص من  
الأجسام المهيجّة. وهو يحدث عندما تهيج الأطراف العصبية للغشاء

(١) حصائد الألسن/حسين العوايشة.. ط ٢- الخبر، السعودية: دار ابن عفان، ١٤١٦ هـ، ص ٧٥ - ٧٦.

(٢) الفوائد والزهد والرفائق والمراثي/جعفر بن محمد الخلدي ص ٤٣.

المخاطي للأنف. ويمكن أن يحدث أيضاً عندما يُثار العصب البصري بواسطة ضوء براق.

والتهيج الذي يسبب العطس قد يكون نتيجة لانتفاخ الغشاء المخاطي للأنف كما يحدث عندما تصاب بالزكام، وقد يكون نتيجة أجسام غريبة دخلت الأنف، أو قد يكون نتيجة الحساسية<sup>(١)</sup>.

## إسرائيل أم اليهود

٣٦١

يستغل اليهود اسم «إسرائيل» ويعنون بذلك أنهم مرتبطون بنبي الله إسرائيل عليه السلام، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وأقاموا دولتهم في فلسطين بهذا الاسم.

وبنو إسرائيل هم أولاد يعقوب عليه السلام، فقد رزق الله يعقوب اثني عشر ولداً، يوسف وإخوانه، ومن هؤلاء تفرعت أسباط وأفخاذ وقبائل بني إسرائيل.

وبقي اسم «بني إسرائيل» يطلق عليهم حتى بعثة محمد ﷺ. وأطلق القرآن اسم «اليهود» عليهم بعد البعثة، وبعد كفرهم بمحمد ﷺ.

وعدول القرآن عن اسم بني إسرائيل إلى اسم اليهود يعني التفرقة بينهم. وعندما ألغى القرآن عنهم اسم بني إسرائيل أراد أن يجردهم من الوراثة الحقيقية لإبراهيم وإسرائيل عليهما السلام، فرغم أنهم قد يكونون من نسل إسرائيل، إلا أنهم ليسوا وارثين له، لأنهم ليسوا على دينه. واسم «اليهود» الذي أطلقه عليهم القرآن يحمل الظلال والمعاني العنصرية والقومية والطائفية فقط. ولما كانوا مؤمنين سماهم الله بني إسرائيل، فلما كفروا بمحمد ﷺ جردهم من ذلك الاسم الإيماني، وأعطاهم الاسم الكافر «اليهود».

(١) موسوعة الأولون في العلم والمعرفة (٢٢/٣).

والشعب الكافر الملعون المحتل الغاصب لفلسطين اسمه «اليهود» وهم ليسوا على دين، وليسوا على شيء، وليسوا على حق، وليسوا مع الله، وأنبياءهم بريثون منهم، وإسرائيل النبي الحبيب المبارك بريء منهم.

وندعو الكاتبيين والمتكلمين والصحفيين إلى إطلاق الاسم الجدير بهم، الذي أطلقه الله عليهم، فيقولون: دولة اليهود، وجيش اليهود، وصوت اليهود<sup>(١)</sup>...

## التكبير عند الخوف

٣٦٢

يشرع للمسلم عند الخوف من سلطان أو ظالم أن يكبر الله عز وجل، ويثني عليه، ويتعوذ به من كل شر. ودليل ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال:

«إذا أتيت سلطاناً مهيباً تخاف أن يسطو عليك فقل: الله أكبر، الله أكبر من خلقه جميعاً، الله أعزُّ مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الممسك السماوات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه من شرِّ عبدك فلان»<sup>(٢)</sup>.

والظاهر أن هذا الدعاء له حكم الرفع، لأنه مما لا مجال للرأي فيه. والله أعلم<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية/صلاح الخالدي.. ط ٢، مزيدة ومنقحة.. لندن: فلسطين المحتلة، ١٤١٥ هـ، ص ٩٣ - ٩٩.

(٢) رواه الطبراني وابن أبي شيبة، وقال في مجمع الزوائد: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وأخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد، باب إذا خاف السلطان (ص ١٨٤ الحديث رقم ٧٠٨) وزاد: «وجنوده وأتباعه، وأشباعه من الجن والإنس. اللهم كن لي جاراً من شرِّهم، جلّ ثناؤك، وعزّ جارك، وتبارك اسمك، ولا إله غيرك» ثلاث مرات.

(٣) أحكام التكبير/صالح بن محمد بن إبراهيم الحسن.. الرياض: دار طيبة، ١٤١٥ هـ، ص ٢٠٥.

للعمامة أسماء كثيرة منها: المَكْوَرَة والعَصَابَة والمِعْجَر والعَمَار والمِشْوَذ والمُقْعَطَة والتَلْثِيمَة. وهذه الأسماء مأخوذة من هيئة تكويرها وطبها على الرأس؛ فمن النَّاس من يشدُّها، ومنهم من يرخي طرفاً منها بين كتفيه أو على أحدهما، وهذا الجزء المَتَدَلِّي يسمَّى العَدْبَة والدُّوَابَة والزَّوْقَلَة. ومنهم من يصغّر حجمها ومنهم من يكوّرها، وبعضهم يميلها وبعضهم يجعلها مستقيمة معتدلة. وقد سمى العرب هيئات العمام حسب أشكال الاعتماد، فمن ذلك: المَيْلَاء؛ وهي التي تُمال إلى أحد جانبي الرأس، والقَفْدَاء؛ وهي التي لا عذبة لها، والعَقْدَاء؛ وهي المعقودة من الخلف، والعَجْرَاء؛ وهي الضَّخْمَة المكورة<sup>(١)</sup>.

### صوم الدهر.. كيف؟

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:  
«من صام من كلِّ شهرٍ ثلاثة أيامٍ فذلك صيام الدهر».  
فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾  
اليوم بعشرة أيام<sup>(٢)</sup>.

### الحلب قاعداً!

قولهم: «إن كنتُ كاذباً فحلبتُ قاعداً!»

(١) الموسوعة العربية العالمية (١٦/٥٩٦).  
(٢) أخرجه الترمذي في السنن: كتاب الصوم، ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر (٣/١٣٥) رقم ٧٦٢ وقال: حديث حسن صحيح.

يريدون بذلك أن إبّل الرجل تذهب، ويفتقر، فيصيرَ صاحبَ غنم،  
فبعد أن كان يحلبُ الإبلَ قائماً صارَ قاعداً، وهم يذمّون الغنم في كلامهم  
المشهور<sup>(١)</sup>!

## عندما شقَّ قميصه ٣٦٦

قال العالم العابد أبو عمران الجوني:

وعظ موسى عليه السلام قومه بني إسرائيل يوماً، فشقَّ رجلٌ منهم  
قميصه. فأوحى الله تعالى إلى موسى: قل لصاحب القميص لا يشقُّ  
قميصه، ليشرح لي عن قلبه<sup>(٢)</sup>!

## من فوائد.. ذكر الموت ٣٦٧

قالت صفية رضي الله عنها: اشتكت امرأة إلى عائشة رضي الله عنها  
قساوة قلبها، فقالت لها: أكثري ذكر الموت يرقِّ قلبك.  
ففعلت، فرقَّ قلبها. فجاءت عائشة رضي الله عنها تشكرها على  
ذلك.

● قال إبراهيم النخعي: شيثان قطعاً عني لذة الدنيا: ذكرُ الموت،  
والوقوف بين يدي الله عزَّ وجل.

## العنوسة ٣٦٨

مما يبعث على الارتياح أن نجد من بين الحلول المقترحة للعنوسة

(١) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد/ لابن نباتة المصري ص ٥١.

(٢) حلية الأولياء (٢/٣١٥).

حلاً كان ولا يزال تثار حوله الزوابع، ويوصم من ينادي به بالتخلف والجمود والظلم والجهل من قبل أعداء الإسلام، هذا الحل هو الأخذ بتعدد الزوجات، وصدور هذا الرأي وتبنيه من قبل المرأة لطمّة في وجوه أدياء التحرر الذين يرون في هذا الحكم - الذي جاء به القرآن - احتقاراً للمرأة وانتقاصاً من مكانتها الاجتماعية.

ولا أدري أين يكون احتقار المرأة؟ هل في بقائها بدون زوج فتذوّب نضارتها ويفنى جمالها وتحترق أنوثتها، حتى إذا تقدم بها العمر وأصبحت من القواعد لم تجد الابن الذي يبهرها، والبنّت التي تخدمها، والحفيد الذي يستمتع بقصصها؟ أم يكون احتقارها بارتباطها بزواج تأنس إليه، وتحتمي به من عوادي الزمن، وتجد في كنفه آمالها ورغباتها فتصبح أمّاً وقد تصير جدة؟!؟

لا شك أن بقاءها عانساً احتقاراً لها، وزواجها ولو مع بنت جنسها تكريمٌ لها، ولو قال الأفاكون عكس ذلك<sup>(١)</sup>.

### من يستطيع أن يكون مثله! ٣٦٩

كان الصحابي الجليل أبو ضمضم إذا أصبح قال: «اللهم إنه لا مال لي أتصدق به على الناس، وقد تصدقت عليهم بعرضي، فمن شتمني أو قذفني فهو في حلّ».

فقال النبي ﷺ: «من يستطيع منكم أن يكون كأبي ضمضم؟»

قال ابن القيم رحمه الله: وفي هذا الجود من سلامة الصدر، وراحة القلب، والتخلص من معاداة الخلق ما فيه<sup>(٢)</sup>.

(١) العنوسة: الأسباب - النتائج - الحلول/ إعداد فتيات الإسلام؛ تقديم علي بن هلال العبري.. السيب، سلطنة عمان: مكتبة الضامري، ١٤١٤ هـ، ص ٨.

(٢) مدارج السالكين (٢/٢٩٥).

اسم يطلق على عدة أنواع من الطيور، ويشبه صوتها صوت رنين الناقوس. ويستطيع الأبيض منه أن يغني نغمة واحدة متكررة يمكن سماعها من بعد يزيد على كيلومترا أما على القرب فصوته يُشبه صوت مطرقة الحداد على السندان. يبلغ طولها نحو ٢٠ سم، لها ريش أصفر وأخضر، ومنقار أصفر زاه، تتعلق - وهي مقلوبة الوضع - بأغصان الأشجار لتمتص رحيق الزهور، ولتصطاد الحشرات. تعيش في أستراليا ونيوزيلاندا وجنوب أمريكا<sup>(١)</sup>.

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إن ربكم تبارك وتعالى حيُّ كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً خائبين»<sup>(٢)</sup>.

يقول الشيخ عبدالعزيز الدريني:

عجبا للمسيح بين النصرارى حين قالوا إن الإله أبوه  
ثم قالوا ابنُ الإلهِ ثم قاموا بجهلهم عبده

(١) الموسوعة العربية العالمية (٤٠٠/١٥).

(٢) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء (١٤٨٨)، والترمذي في الدعوات (٣٥٥٦)، وابن ماجه في الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء (٣٨٦٥)، وقال الألباني: حسن (صحيح الجامع ٢٠٧٠).

ثم جاؤوا بشيء أعجب من ذا  
 ليت شعري وليتني كنت أدري  
 حين خلا ابنه رهين الأعادي  
 فلئن كان راضياً بأذاهم  
 ولئن كان ساخطاً فاتركوه  
 حيث قالوا بأنهم صلبوه  
 ساعة الصلب أين كان أبوه  
 أتراهم أرضوه أم أغضبوه  
 فاحمدوهم لأنهم عذبوه  
 واعبدوهم لأنهم غلبوه! (١)

## المزاح

٣٧٣

قال أبو حاتم البستي:

المزاح المحمود هو الذي لا يشوبه ما كره الله عز وجل، ولا يكون  
 بإثم ولا قطيعة رحم.

والمزاح المذموم هو الذي يثير العداوة، ويذهب البهاء، ويقطع  
 الصداقة، ويجريء الدنيا عليه، ويحقد الشريف به (٢).

## نقل الميت قبل الدفن

٣٧٤

يجوز نقل الميت قبل دفنه لواحد من هذه الأسباب، وهي:

- أن لا توجد في بلد الوفاة مقبرة للمسلمين.
- أن يموت قريباً من إحدى الأماكن المقدسة فينقل إليها، والأماكن  
 المقدسة عند المسلمين هي: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وبيت  
 المقدس.

(١) نزهة الأمم في العجائب والحكم/ لابن إياس؛ تقديم وتحقيق محمد زينهم محمد  
 عزب.. القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٥ هـ، ص ٢٣٦.

(٢) روضة العقلاء لأبي حاتم ص ٧٧.



- أن يموت الشخص قريباً من بلده، فينقل ليُدفن مع أهله وجيرانه.
  - أن تكون تكاليف الدفن في بلد الوفاة من شراء القبر ونحوه مكلفة وباهظة.
  - أن لا يوجد أحد من المسلمين يغسله ويكفنه ويصلي عليه في البلد الذي توفي فيه.
  - إذا حُشي على الميت من التمثيل به.
  - إذا حُشي على الميت من النش قبل أن تبلى العظام.
  - إذا حُشي على الميت أن يصيبه أذى، أياً كان هذا الأذى.
  - إذا لم يؤمن بقاؤه في قبره ولم يكن بأرض مقدسة.
  - إذا حُشي الافتتان بالميت أمن بعده.
  - إذا مات بدار حرب.
  - أي سبب ضروري آخر سوى ما ذكر.
- هذا كله مع أمن أن لا يصيب الميت تغير، وأن لا تهتك حرمة، ومع عدم المشقة على الأهل وتكليفهم ما لا طاقة لهم به من تحمل نفقة النقل ومشقته، ومع الاجتهاد أن لا يتم تشريحه<sup>(١)</sup>.

### إنه الحق

٢٧٥

كتاب «أطوار خلق الإنسان» للبروفيسور كيت. ل. مور ترجم إلى ثمانى لغات: الروسية واليابانية والألمانية والصينية والإيطالية والبرتغالية والإنجليزية واليوغسلافية. فهو مرجع عالمي، وعندما كوَّنت لجنة في أمريكا لاختيار أحسن

(١) هذا ما ذكره الأمين الحاج محمد أحمد في كتابه «حكم نقل الميت من بلد إلى بلد قبل الدفن وبعد الدفن».. مكة المكرمة: الدار السلفية، ١٤١٤ هـ، ص ٤٧ - ٤٨.

كتاب في العالم ألفه مؤلف واحد كان هذا الكتاب هو الفائز عند تلك اللجنة!

ومؤلف الكتاب أستاذ علم التشريح والأجنة في جامعة تورنتو بكندا، وقد تدرّج فيها حتى وصل إلى هذه المرتبة في جامعات عديدة، منها جامعة توينابك في الغرب الكندي، حيث كان هناك ١١ عاماً، ورأس العديد من الجمعيات الدولية، منها جمعية علماء التشريح والأجنة في كندا وأمريكا، ومجلس اتحاد العلوم الحيوية الأخرى، كما انتخب عضواً بالجمعية الطبية الملكية بكندا، والأكاديمية الدولية لعلوم الخلايا، والاتحاد الأمريكي لأطباء التشريح، وألف العديد من الكتب، بعضها في مجال التشريح الأكلينيكي وعلم الأجنة، وله ثمانية كتب تعتبر مرجعاً لطلاب كليات الطب.

وقد طلب منه أن يكون مستشاراً علمياً لإبداء رأيه من الجانب العلمي حول بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بمجال تخصصه (تطور الجنين).

وعندما سمع آيات من القرآن الكريم وترجمت له اندهش! كيف يكون لمحمد ﷺ قبل ١٤٠٠ هـ أن يصف الجنين وأطواره هذا الوصف الدقيق الذي لم يتمكن العلماء من معرفته إلا منذ ثلاثين عاماً؟!!

وسرعان ما تحولت دهشته إلى إعجاب بهذا البيان وهذا الهدى، فتبنى هذه الآراء في المجامع العلمية، وقدم محاضرة بعنوان: «مطابقة علم الأجنة لما في القرآن والسنة»، ومما قاله هنا: «لقد أسعدني جداً أن أشارك في توضيح هذه الآيات والأحاديث التي تتحدث عن الخلق في القرآن الكريم والحديث الشريف، ويتضح لي أن هذه الأدلة حتماً جاءت لمحمد من عند الله، لأن كل هذه المعلومات لم تكتشف إلا حديثاً وبعد قرون، وهذا يثبت أن محمداً رسول الله».

وقد نشرت بعض الصحف الكندية كثيراً من تصريحات البروفيسور كيث مور. وأخيراً قدم ثلاث حلقات في التلفزيون الكندي عن التوافق بين ما ذكره القرآن قبل ١٤٠٠ عام وما كشف عنه العلم في هذا الزمان.

وعلى إثر ذلك وجه له هذا السؤال: يا أستاذ مور، معنى ذلك أنك تؤمن بأن القرآن كلام الله؟

فأجاب: لم أجد صعوبة في قبول هذا.

فقليل له: كيف تؤمن بمحمد وأنت تؤمن بالمسيح؟

فأجاب: أعتقد أنهما من مدرسة واحدة!

وقد أضاف إلى الطبعة الثالثة من كتابه المذكور بحثاً مفيداً حول هذا، تحت عنوان: العصور الوسطى، أوله: «كان تقدم العلوم في العصور الوسطى بطيئاً، ولم نعلم عن علم الأجنة إلا الشيء القليل، وفي القرآن الكريم الكتاب المقدس لدى المسلمين ورد أن الإنسان يخلق من مزيج من الإفرازات من الذكر والأنثى، وقد وردت عدة إشارات... إلخ»<sup>(١)</sup>.

## أخو ابن تيمية

٣٧١

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: هو الشيخ الإمام، الفقيه المفتي، القدوة العابد، بركة المسلمين، شرف الدين أبو محمد عبدالله بن عبدالحليم بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي. ولد بحرّان، وطلب الحديث في وقته، وأحكم الفقه والنحو، وبرع في معرفة السيرة والتاريخ. وكان فصيحاً يقطاً فهماً، جزل العبارة، غزير العلم، بصيراً بقواعد الدين وفروعه، منصفاً في بحوثه، مع الدين والإخلاص والتعفف والسماحة والزهد، والانقباض عن الناس والآنزواء عنهم.

كان أخوه «أحمد» يتأدب معه ويحترمه. انتفعنا بمجالسته، وكان قوياً بالحق، أماراً بالمعروف، يتنقل في مساجد ويختفي أياماً. سمع منه الطلبة، وما علمته صنّف شيئاً. توفي سنة ٧٢٠ هـ، وكانت جنازته مشهودة، وحُمل على الرؤوس<sup>(٢)</sup>.

(١) إنه الحق/هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة.. مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ص ١٣ - ٢١.

(٢) ذيل تاريخ الإسلام/الذهبي؛ اعتنى به مازن بن سالم باوزير.. الرياض: دار المغني، ١٤١٩ هـ، ص ٣٠٩ (باختصار).

عنوان كتاب<sup>(١)</sup> حاول فيه الكاتب أن يبين المعوقات التي تعوق إدراك الهمة العالية، والمقومات التي تنهض بالفرد والجماعة لاكتسابها والتحلي بها.

والهمة العالية خصلة شريفة، وخلق رفيع، وأدب سام، تتعشقها قلوب الكرام، وتهفو إلى اكتسابها نفوس الأبطال.

والناس إنما تعلق أقدارهم وترتفع منازلهم بحسب أنصبتهم من علو الهمة، وشرف المقصد.. والنفوس الشريفة لا ترضى من الأشياء إلا بأعلاها، والنفوس الدنيئة تحوم حول الدناءات وتقع عليها.

والهمة العالية ترفع القوم من سقوط، فتبدلهم بالخمول نباهة، وبالحطة رفعة.. وإن مما يلاحظ على أمة الإسلام في عصورها المتأخرة دنو الهمم، والقيود عن معالي الأمور.. ولهذا أصبحت غرضاً لأعدائها.. فساموها سوء العذاب، وكانت عزيزة مهيبة الجانب..

فما أحوجنا أن نرجع إلى ديننا، وأن نعلي هممنا، حتى يعود لنا مجدنا..

## المصحف العثماني

المصحف المطبوع في استانبول، المعروف بـ «المصحف العثماني»، الذي طبع في مطبعة الحجر في الآستانة، ليس منسوباً إلى سيدنا عثمان بن عفان أحد الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنه، ولا للدولة العلية العثمانية أيدها الله تعالى، وإنما هو منسوب لكتابة الخطاط الشهير بحسن الخط، وهو

(١) الهمة العالية: معوقاتها ومقوماتها/ تأليف محمد بن إبراهيم الحمد.. الرياض: دار القاسم، ١٤١٦ هـ، ٢٠٤ ص.

عثمان بن علي المعروف بالحافظ الجنفي القسطنطيني الكاتب المشهور، وقد كان والده مؤذناً بأحد جوامعها، وكان مولده في حدود سنة ١٠٥٢ هـ فيها، ونشأ بها، وأخذ الخط وأنواعه عن الدرويش علي الكاتب الروحي، المتوفي سنة ١٠٨٤ هـ وغيره، وبرع ومهر بأنواع الخطوط، وصار معلماً عند السلطان مصطفى خان ابن السلطان محمد خان، ثم أعطي قضاء ديار بكر، ثم قضاء آخر على التأييد، وأخذ عنه الخط أناس كثيرون. وكان مع هذه الشهرة صاحب ملاطفة وتودد، ويغلب عليه الصلاح والديانة. قيل: كتب بخطه الحسن خمسة وعشرين مصحفاً شريفاً. وكانت وفاته في العاصمة المذكورة، ودفن بجوار الشيخ سنبل سنان أحد مشايخ السادة الخلوئية في جامع خواجه مصطفى باشا، وذلك سنة ١١١٠ هـ. رحمهما الله تعالى<sup>(١)</sup>.

## خدع وتقاليد

ترفض القبائل البدائية التي تقطن جزيرة مدغشقر القريبة من الساحل الشرقي لإفريقيا أن تأكل القنافذ، لأن هذه الحيوانات الصغيرة عندما تخاف تتلوى وتتحول إلى كرة! ويعتقد الناس هناك أنهم سيفقدون شجاعتهم لو أكلوا مثل هذه الحيوانات التي لا تتصف بالشجاعة!

وفي الكثير من الشعوب غير المتحضرة يأكل المحاربون قلب حيوان شجاع قبل ذهابهم إلى المعركة.

وفي كل ثقافة إلى وقتنا هذا توجد خرافات مماثلة متعلقة بالأطعمة<sup>(٢)</sup>...

(١) هدي أهل الإيمان إلى جمع الخلفاء الراشدين القرآن/ محمد عارف بن أحمد المنير الحسيني (ت ١٣٤٢ هـ)؛ تحقيق مصطفى عثمان صميذة.. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ، ص ٦١ - ٦٢.

(٢) معجزة الفيتامينات/ دوريس فابر؛ ترجمة سعد خليل شهاب.. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٨٨ هـ، ص ٩٩.

- بَزورة: تطلق على الأولاد. وفي لسان العرب: ما أكثر بَزْرَه: أي ولده.
- شُف: انظر. اشتاف فلان يشتاف: إذا تطاول ونظر. وتشوفت إلى الشيء: تطلعت.
- طِس: يقولون للشخص المغضوب عليه: طِس، أي: فارق أو اذهب بعيداً عنا.
- أهرج: أي تكلم. هرج القوم في الحديث إذا أفضوا به فأكثروا.
- بَدِّي كذا: وهي محرفة عن: بودِّي.
- صمولي: يقولون: عيش صمولي، ويقصدون: عيش خشن جاف. صمل السقاء والشجر صملاً: يبس.
- اندر: انزل. ندر الشيء: سقط، وأندر غيره: أسقطه<sup>(١)</sup>.

.. فغلبه أيضاً!

قال عبدالله بن سليمان بن الأشعث: سمعت أبي يقول: كان هارون الأعور يهودياً، فأسلم وحسن إسلامه، وحفظ القرآن وضبطه، وحفظ النحو. فناظره إنسان يوماً في مسألة، فغلبه هارون، فلم يدر المغلوب ما يصنع! فقال له: أنت كنت يهودياً فأسلمت! فقال له هارون: أفبئس ما صنعت! فغلبه أيضاً<sup>(٢)</sup>!

(١) من كتاب: مقومات اللهجة/إبراهيم محمد أبو سكين.. القاهرة: مطبعة حسان، ١٤٠٥ هـ، الباب الثاني.

(٢) فراسة المؤمن/إبراهيم الحازمي.. ط ٤٠. الرياض: دار الشريف، ١٤١٦ هـ، (١/١٢٣).

أَيَا رَبِّ خِذْنِي كَنْتُ أَحْفَظُ غَيْبَهُ  
 وَأَبْذُلُ مَا فِي الْجَهْدِ أَطْلُبُ نَفْعَهُ  
 يَوْدُ لِي الذَّلُّ الَّذِي لَا أَوْدُهُ  
 يَقَابِلُنِي وَالشُّغْرُ يَفْتَرُّ بِاسْمَا  
 وَكَمْ بَتُّ أَسْدِيهِ مِنَ النَّصْحِ غَالِيَا  
 وَلَكِنَّهُ لَمْ يَزْدَجِرْ عَنِ ضَلَالِهِ  
 إِذَا كَانَ ظَلَمَ النَّفْسِ فِيهَا غَرِيزَةً  
 وَيُعْجِزُنِي وَاللَّهِ إِرْجَاعُ صَاحِبِي  
 إِذَا مَا رَأَيْتِي يَلْهَبُ الْحَقُّ قَلْبَهُ  
 وَأَصْعَبُ مَا قَدَمْتُ بِي عِنْدَ شِدَّتِي  
 أَوْلَيْتُكَ إِخْوَانِي إِذَا الدَّهْرُ مَنْصَفِي  
 هُمُ قَصَدُوا ذُلِّي بِمَا يَعْمَلُونَهُ  
 وَأَمْنَعُ عَنْهُ حَادِثَ الدَّهْرِ إِنْ عَدَا  
 فَيَبْذُلُ مَا فِي الْجَهْدِ يَطْلُبُ لِي الرَّدَى  
 وَيَطْلُبُ أَنْ يَغْدُو عَلَى النَّاسِ سَيِّدَا  
 وَإِنْ غَبْتُ يَوْمًا كَانَ فِي جَانِبِ الْعَدَا  
 وَأَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْهَدَى  
 وَمَالٌ عَنِ النَّهْجِ الْقَوِيمِ وَأَفْسَدَا  
 فَكُلُّ الَّذِي يُسَدُّ لَهَا ذَاهِبٌ سُدِّي  
 عَنِ السَّنَنِ الْمَعْوَجِّ إِنْ كَانَ حَاقِدَا  
 فَيُخْفِي الْقَلْبِي عَنِّي وَيُبْذِي التَّوَدُّدَا  
 نِدَائِي لِإِخْوَانِي فَلَمْ يَنْفَعِ النَّدَا  
 وَأَكْبَرُ أَعْدَائِي إِذَا جَارَ وَعَاتَدِي  
 فَلَا نَجَّحَ الرَّحْمَنُ تِلْكَ الْمَقَاصِدَا<sup>(١)</sup>

### من أخلاقيات المناقشة

- حسن النية وإحسان الظن من كل طرف للطرف الآخر من البداية.
- أن يكون الهدف من المناقشة الوصول إلى الحقيقة.
- أن يضع كل مناقش نفسه موضع الطرف الآخر فيما يحبه وما يكرهه.
- البدء بالإيجابيات قبل السلبيات.

(١) ديوان علي بالي.. المحلة الكبرى، مصر: المطبعة الأهلية، ١٣٣٤ هـ، ص ٥٦.

- بَزُورَة: تطلق على الأولاد. وفي لسان العرب: ما أكثر بَزْرَه: أي ولده.
- شُف: انظر. اشتاف فلان يشتاف: إذا تناول ونظر. وتشوفت إلى الشيء: تطلعت.
- طِس: يقولون للشخص المغضوب عليه: طِس، أي: فارق أو اذهب بعيداً عنا.
- أهرج: أي تكلم. هرج القوم في الحديث إذا أفضوا به فأكثرُوا.
- بَدِّي كذا: وهي محرفة عن: بوْدِي.
- صمولي: يقولون: عيش صمولي، ويقصدون: عيش خشن جاف. صمل السقاء والشجر صملاً: يس.
- اندر: انزل. ندر الشيء: سقط، وأندر غيره: أسقطه<sup>(١)</sup>.

.. فغلبه أيضاً!

قال عبدالله بن سليمان بن الأشعث: سمعت أبي يقول: كان هارون الأعور يهودياً، فأسلم وحسن إسلامه، وحفظ القرآن وضبطه، وحفظ النحو. فناظره إنسان يوماً في مسألة، فغلبه هارون، فلم يدر المغلوب ما يصنع! فقال له: أنت كنت يهودياً فأسلمت! فقال له هارون: أفبئس ما صنعت! فغلبه أيضاً<sup>(٢)</sup>!

(١) من كتاب: مقومات اللهجة/إبراهيم محمد أبو سكين.. القاهرة: مطبعة حسان، ١٤٠٥ هـ، الباب الثاني.

(٢) فراسة المؤمن/إبراهيم الحازمي.. ط ٤٠. الرياض: دار الشريف، ١٤١٦ هـ، (١/١٢٣).



أيا رَبِّ خِذْنِ كَنْتُ أَحْفَظُ غَيْبَهُ  
 وأبذل ما في الجهد أطلبُ نفعَهُ  
 يودُّ لِي السَّذْلُ الَّذِي لا أودُّهُ  
 يقابلني والشفر يفتترُ باسمَا  
 وكم بثُّ أسديه من النصحِ غالِيَا  
 ولكنه لم يزدجر عن ضلاله  
 إذا كان ظلمُ النفسِ فيها غريزةً  
 ويُعجزني والله إرجاعُ صاحبي  
 إذا ما رأني يلهبُ الحقدُ قلبهُ  
 وأصعبُ ما قد مرَّ بي عند شدَّتي  
 أولئك إخواني إذا الدهرُ منصفِي  
 همو قصدوا ذُلِّي بما يعملونه  
 وأمنع عنه حادث الدهر إن عدا  
 فيبذلُ ما في الجهد يطلبُ لي الردي  
 ويطلبُ أن يغدو على الناس سيِّدا  
 وإن غبتُ يوماً كان في جانب العدا  
 وأطلبُ منه أن يعود إلى الهدى  
 ومال عن النهجِ القويمِ وأفسدا  
 فكلُّ الذي يُسدُّ لها ذاهبٌ سُدى  
 عن السَّنَنِ المعوجِّ إن كان حاقدَا  
 فيُخفي القلي عني ويُبدي التودُّدا  
 ندائي لإخواني فلم ينفع النُّدا  
 وأكبرُ أعدائي إذا جارَ واعتدى  
 فلا نجَّحَ الرحمنُ تلك المقاصدا<sup>(١)</sup>

من أخلاقيات المناقشة

- حسن النية وإحسان الظن من كل طرف للطرف الآخر من البداية.
- أن يكون الهدف من المناقشة الوصول إلى الحقيقة.
- أن يضع كل مناقش نفسه موضع الطرف الآخر فيما يحبه وما يكرهه.
- البدء بالإيجابيات قبل السلبيات.

(١) ديوان علي بالي.. المحلة الكبرى، مصر: المطبعة الأهلية، ١٣٣٤ هـ، ص ٥٦.

- رحابة الصدر، واحترام رأي الآخر، عدم الغلظة والتحقير.
- عدم تضخيم القضايا أو المبالغة فيها.
- الخضوع للصواب ولو على حساب المصلحة.
- الرد بالحسنى إذا بدر من أحد تصرف غير لائق به.
- الابتعاد عن إصدار الأحكام والقرارات الارتجالية أو العاجلة.
- أن يبحث المناقش عن أسباب القصور في نفسه في حالة الفشل.
- حسن الاستماع إلى الطرف الآخر أثناء الحديث.
- وجوب معرفة أساليب تهدئة أو إخماد المناقشة الحامية.
- الابتعاد عن التعصب والمكابرة على الحق.
- التحلي بالشجاعة في إحقاق الحق وإبطال الباطل.
- عدم الإجابة على سؤال وجه إلى غيره في المجلس.
- الابتعاد عن تصيّد الأخطاء والهفوات والزلات للآخرين<sup>(١)</sup>.

## ٢٨٤ رسائل في أبوي النبي ﷺ

للإمام السيوطي عدة كتب في أبوي الرسول ﷺ، هي: «مسالك الحنفا في والدي المصطفى»، و «الدرج المنيفة في الآباء الشريفة»، و «المقامة السندسية في النسبة المصطفوية»، و «التعظيم والمنة في أن أبوي رسول الله في الجنة»، و «نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين»، و «السبل الجليلة في الآباء العلية».

(١) انظر خمسين أدباً من هذه الآداب في كتاب: أخلاقيات المناقشة والمحاوراة والمناظرة العلمية وآدابها ومبادئها وآثارها على الفرد والمجتمع/مقداد يالجن.. الرياض: الدار الصولتية، ١٤١٦ هـ.

ويذهب في رسائله السابقة إلى نجاة أبي النبي ﷺ.

ورده عليه الشيخ علي بن سلطان محمد القاري الهروي (ت ١٠١٤هـ) بأدلة واضحة، وكشف أوجه التعارض والتناقض بين كلام السيوطي نفسه، وقال: «فانظر إلى هذه المعارضات الواضحة، والمناقضات اللائحة، فهل ثبتت المسائل الاعتقادية بأمثال هذه الاحتمالات العقلية؟ فدلّت تصانيفه في هذه القضية بأنه أقلّ العطارين بالنسبة إلى إمام الحكماء المعترين» يعني الإمام أبا حنيفة، حيث رد عليه في رسالته: «أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبي الرسول عليه الصلاة والسلام» التي صدرت في مكة المكرمة: المكتبة السلفية، ١٣٥٣ هـ، ص ٥٦، ثم صدرت بتحقيق مشهور بن حسن بن سلمان عن مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة سنة ١٤١٣هـ، ص ١٦٠.

## أنيس منصور والعمرة

٢٨٥

يقول الأديب الكاتب أنيس منصور:

لقد أدت العمرة ثلاثين مرة، وحججت البيت الحرام سبع مرات، وصليت في داخل الكعبة ثماني عشرة مرة، ولكني لم أكتب إلا كتاباً واحداً عنوانه: «طلع البدر علينا» بعد أداء أول عمرة، ولم أكتب حرفاً واحداً بعد ذلك.

قال هذا في أول كتابه «لأول مرة»، الذي صدر عن دار الشروق بالقاهرة سنة ١٤١٤ هـ، وهو كتابه الذي وصل إلى رقم ١٦٠ من مؤلفاته!

وقد راجعت أكثر من مائة عنوان من كتبه، فلم أجد له كتاباً في الإسلام.. ما عدا «الدين والديناميت» الذي صنفه ضمن الدراسات السياسية!

ومن انحرافه الفكري قوله في زاويته «مواقف» بجريدة الأهرام (١٢ شعبان عام ١٣٩٩ هـ): أن اليهود يزعمون - ومعهم حق - أنهم عرفوا سر الحياة، فالرب قد خلق العالم في ستة أيام واستراح في السابع ليفكر بالكون بعيداً عنه، ولذلك يستحق هذا اليوم أن يكون مقدساً!

وردّ عليه في مجلة الدعوة ع ٤١٥ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ) ص ٢٧.

## هَجْرُ الْخَلِيفَةِ عَمْرٍ!

٢٨٦

هجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه زياد بن حدير لما رأى عليه طيلساناً وشاربه عافية؛ إذ سلّم عليه زياد فلم يردّ عليه السلام حتى خلع الطيلسان وقصّ شاربه، كما رواه أبو نعيم في الحلية.

قال عالم معاصر: كيف بنا اليوم، ونحن نتهلل بالحفاوة لمن يخلق لحيته ويُعفي شاربه، ويتشبه بلباسه<sup>(١)</sup>!

## عبرة.. من عاقبة النظرة!

٢٨٧

قال ابن القيم رحمه الله:

يروى أنه كان بمصر رجل يلزم مسجداً للأذان والصلاة، وعليه بهاء الطاعة وأنوار العبادة. فرقى يوماً المنارة على عادته للأذان، وكان تحت المنارة دار لنصراني، فاطلع فيها، فرأى ابنة صاحب الدار، فافتتن بها. فترك الأذان ونزل إليها، ودخل الدار عليها! فقالت له: ما شأنك وما تريد؟ قال: أريدك! قالت: ولماذا؟ قال: قد سببت لبّي وأخذت بمجامع قلبي. قالت: لا أجيبك إلى ريبة أبداً. قال: أتزوجك. قالت: أنت مسلم وأنا نصرانية، وأبي لا يزوجني منك. قال: أنتصّر! قالت: إن فعلت أفعل!

فنتصّر الرجل ليتزوجها، وأقام معهم في الدار. فلما كان في أثناء ذلك اليوم، رقى إلى سطح كان في الدار، فسقط منه، فلم يظفر بها، وفاته دَيْئُهُ<sup>(٢)</sup>!!

(١) هجر المبتدع/بقلم بكر بن عبد الله أبو زيد.. ط ٣. الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٤ هـ، ص ٣١.

(٢) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم ص ١٩٨.

الألماس أصلب مادة عرفها الإنسان، ولا يقطعها إلا الألماس نفسه! وقد تعددت أشكال تقطيع الألماس وصلقه، إلى أن اعتمدت أخيراً وسيلة القطع الحديثة.

ومن طرق القطع: النشر، ويكون ذلك عبر تثبيت الحجر بواسطة لاقطتين معدنيتين أمام أسطوانة دوارة من البرونز الفوسفوري، ذات رأس قاطع مطلي بمعجون من زيت الزيتون وغيبار الألماس. ورغم أن هذا المنشار يؤدي نحو (٥٥٠٠) دورة بالدقيقة، إلا أنه يقطع (٠,٠٥) إنشاً فقط في الألماس بالساعة! واليوم هناك مصانع لقطع الألماس، يشرف فيها الحرفي على حوالي (١٢) آلة نشر في الوقت نفسه.

وفي السنوات الأخيرة أثبتت أشعة الليزر وسيلة مميزة ونافعة جداً لقطع الألماس في أي اتجاه يطلب، إذ إن إشعاع الليزر الكثيف، الذي يسخن الألماسة ويحولها إلى غرانيت، يمكن له أن يشقّ الألماس وفق نبضات إشعاعية متقدمة على طول خط. كما أن بإمكان الليزر أن ينقي الألماس من الشوائب السوداء فيه، وذلك عن طريق ثقب حفرة تصل إلى حيث الشوائب، ثم إسقاط مادة كيميائية مؤكسدة بداخل الحفرة تؤدي إلى حل الشوائب وتحويلها إلى اللون الأبيض. ويغيب هذه الشوائب تزداد قيمة الألماس<sup>(١)</sup>.

يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:  
ما أعطي عبداً مؤمناً من شيءٍ أفضلَ من أن يُحسنَ بالله ظنُّه. والذي

(١) كيف يفعلون ذلك؟ ص ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧.

لا إله غيره لا يُحسنُ عبدٌ مؤمناً بالله ظنُّه إلا أعطاهُ ذلك، فإن كلَّ الخيرِ بيده<sup>(١)</sup>.

## ينظفون أسنانهم بالبول!

إن هدي الإسلام في تشريعه للنظافة في العبادة خاصة وفي حياة المسلم وبيئته عامة تمثل سموً هذا الدين ورفعته وعظمته، خاصة إذا ما قارنا أحوال الأمم غير الإسلامية حتى بعد قرون من انتشار الإسلام، وإليكم ما أورده الدكتور عبدالله عبدالرزاق السعيد في كتابه «السواك والعناية بالأسنان» وذلك بخصوص طرق تنظيف الأسنان - مثلاً - عند غير المسلمين، يقول:

«لقد كانت طرق تنظيف الأسنان عند غير المسلمين في الماضي شعوذة ومضرة، وعلاوة على ذلك كانت هنالك طرق تقشعُر منها الأبدان في وقتنا الحاضر من قذارتها، إذ كان شائعاً في أوربا المضمضة بالبول لتنظيف الفم ومعالجة أمراضه، علاوةً على الوصفات الأخرى، مثل مضغ قلب حية أو ثعبان أو فأرة مرة كلَّ شهر لوقاية الأسنان وعلاجها. وكان الدكتور فرنسيسكو دولاهاي (١٦٩٤ م) يعالج الأسنان ويقيها من المرض بتعليق جذور الكرفس بالعنق، أو حمل سنُّ شخص ميّت!»

وذكر الأستاذ شوكت الشطي في كتابه «رسالة في تاريخ الطب» أن «الغربيين في القرون الوسطى أقلُّ تذوقاً للنظافة من الشعوب المتوحشة، ويمكننا إيجاز ما كانوا يعملون لوقاية أسنانهم: من ذلك المضمضة بالبول كما كان شائعاً عند نبيلات الرومان، وكانوا يفضلون البول الآتي من إسبانيا، فإذا لم يتيسَّر استعاضوا عنه ببول الثيران، وقد كان ذلك شائعاً في القرن السادس عشر!»

(١) الكتاب المصنف لابن أبي شيبة (١٣/٣٠٠ - ٣٠١)، الزهد لابن المبارك ص ٣٦٥ -

وكلُّ هذه الممارسات نبذها الدين الإسلامي، وشرع مكانها سلوكاً راقياً يرتكز على حكم إلهية دقيقة<sup>(١)</sup>...

### ادعُ لنفسك ٣٩١

قال عبدالله بن صالح المكي: دخل عليّ طاوس - التابعي الجليل - يعودني، فقلت: يا أبا عبدالرحمن ادعُ الله لي.  
فقال: ادعُ لنفسك، فإنه يجيب المضطرَّ إذا دعاه<sup>(٢)</sup>.

### حال الدنيا! ٣٩٢

محمد بن محمد بن جهير عميد الدولة ابن فخر الدولة، كان وزيراً ببغداد لثلاثة من الخلفاء، وكان خبيراً مدبراً فصيحاً مترسلاً، مهيباً. مدحه عشرة آلاف شاعر؛ بمائة ألف بيت!!!  
وانتهى أمره بأن حبسه الخليفة «المستظهر» في داره، واستنصفى أمواله وأموال من يلوذ به، ثم قتله في سجنه سنة ٤٩٣ هـ. قيل: أمر خمسمائة خادم أن يصفعوه بنعالهم إلى أن مات<sup>(٣)</sup>!

### شُرَّ من لحم الخنزير! ٣٩٣

روى خالد الربيعي قال: كنت في المسجد الجامع، فتناولوا رجلاً (أي

(١) الاستشفاء بالصلاة: دراسة حول الفوائد الصحية للصلاة على ضوء العلم الحديث/زهير رابح قرامي.. مكة المكرمة، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ١٤١٧ هـ، ص ٢٧ - ٢٨.

(٢) حلية الأولياء (١٠/٤).

(٣) الأعلام للزركلي (٢٢/٧) (ط ٨).

اغتابوه) فنهيتهم عن ذلك، فكفوا وأخذوا في غيره، ثم عادوا إليه، فدخلت معهم في شيء من أمره، فرأيتُ تلك الليلة في المنام كأنني أتاني رجل أسود طويل، ومعه طبق عليه قطعة من لحم خنزير، فقال لي: كُل. فقلت: أكل لحم خنزير؟ والله لا آكله! فانتهرني انتهاراً شديداً وقال: قد أكلت ما هو شرٌّ منه! فجعل يده في فمي، حتى استيقظت من منامي. فوالله لقد مكثت ثلاثين يوماً أو أربعين يوماً، ما أكلت طعاماً إلا وجدت طعم ذلك اللحم وتنته في فمي<sup>(١)</sup>!

## عقوبة.. وعفو!

٣٩٤

قال رسول الله ﷺ:

«ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه، إلا قاموا عن مثل جيفة حمار، وكان لهم حسرة». أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

وقال ﷺ:

«من جلس في مجلس، فكثُر فيه لَغَطُهُ، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا عُفِر له ما كان في مجلسه ذلك». رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

## الموسوعة العربية الميسرة

٣٩٥

يذكر الأستاذ إبراهيم عوض في كتابه «نظرات إسلامية في الموسوعة العربية الميسرة»<sup>(٢)</sup> أنه فزع وهو يقوم بتصفح «الموسوعة العربية الميسرة»

(١) تنبيه الغافلين (١/١٧٧) (طبعة دار الشروق المحققة).

(٢) صدر في جدة عن مكتبة السوادي، ١٤١٥ هـ، ١٠١ ص.



التي أسهمت مؤسسة فورد الأمريكية بمعظم النفقات التي تتطلبها هذه الموسوعة، والتي طبعتها مؤسسة فرانكلين الأمريكية، واعتمدوا فيها على «موسوعة كولومبيا فايننج دسك» الأمريكية، أي أن أمريكا وراء هذا العمل بأموالها وتوجيهها.

وذكر أنه ازداد فزعاً بعد أن انتهى منها وكتب بعض الملاحظات عليها، مما يتعلق بتاريخنا وديننا.

وللمؤلف أيضاً كتاب بعنوان: النزعة النصرانية في قاموس المنجد.

### إضاءات.. ذات أبعاد

٣٩٦

- قال مالك بن دينار رحمه الله: إذا رأيت الأمير سمن بعد الهزال فاعلم أنه قد خان رعيته وخان ربه.
- أهدي عطر إلى زوجة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأخذه منها ووضعها في بيت المال، فقالت له: إنه أهدي إليّ فلم أخذته؟ فقال: لولا أنك امرأة أمير المؤمنين لم يُهدَ إليك!
- لقي المنصور فقيهاً في الطواف والفقير لا يعرفه، فأمسكه من يديه وقال: أتعرفني؟ قال: لا أعرفك، ولكن قبضتك قبضة جبار!
- قال لقمان عليه السلام: ثلاثة تجب مداراتهم: المريض، والسلطان، والمرأة.
- قال عمرو بن عبيد: لقد رُضت نفسي رياضة لو أردتها على ترك الماء لتركتها<sup>(١)</sup>!

(١) المستطرف الجديد/هادي العلوي.. بيروت: دار الطليعة ١٤٠٠ هـ، ص ٩، ١٨،

كان يلهو بين اللدات ويمرّح  
 ذهب العقل، ليته كان يدري  
 جحظت عينه وخارت قواه  
 قذف الأم، هزاً الأخت، ثنى  
 ما رعى حرمة الجوار وصارت  
 ترك البيت بعدها يتلوّى  
 يرفع الصوت تارة ويغني  
 فرأى حفرة فصار إليها  
 نزع الثوب والحذاء تعزّى  
 منظر أضحك الصغار وأبكى  
 إنما العقل نعمة ليت شعري  
 شرب الكأس مُترعاً وتقمّح  
 ما به وهو في الخيالات يسرح  
 وارتخى فكّه وسبّ وجرح  
 بأبيه، وبالمواعين طوّخ  
 ساحة الدار للمعارك مسرح  
 ومشى في طريقه يترنّح  
 أي صوت؟ وتارة يتبجح  
 ظنها اليمّ وهي بالماء تطفح  
 وسط الناس واستعدّ ليسبح  
 من رآه من الكبار وبرّح  
 هبّة الله كيف تُرمى وتطرح؟<sup>(١)</sup>

## العلم.. والسلام

من كلام الإمام سحنون رحمه الله:

- أجرأ الناس على العلم أقلهم علماً، يكون عند الرجل باب واحد من العلم فيظنّ أن الحقّ كلّ فيه.

- وقال لابنه محمد يوصيه: يا بني، سلّم على الناس، فإن السلام عليهم يزرع المودة في قلوبهم، وسلّم على عدوك، فإن رأس الإيمان بالله

(١) قصيدة للشاعر رضا حمود، نقلتها من كتاب: الهوايات والأهواء/توفيق الحاج يحيى..

بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٤ هـ، ص ١٢٧.

مداراة الناس، وليست الأمور تُصاحب من لم ينظر لها في العواقب<sup>(١)</sup>.

## المني والودي والمذي

٣٩٩

المني من الرجل ماء غليظ أبيض، ومن المرأة رقيق أصفر.  
والودي يخرج بعد البول غالباً، وهو أبيض ثخين يشبه المني في  
الثخانة ويخالفه في الكدورة، ولا رائحة له.

والمذي: ماء رقيق أبيض لزج يخرج عند الملاعبة أو تذكر الجماع أو  
إرادته، أو نظر وغير ذلك عند فتور الشهوة، وربما لا يحسُّ الإنسان  
بخروجه، ويخرج عند مبادئ الشهوة، ويشترك الرجل والمرأة فيه.  
والذي يلزم أن يغتسل له هو المني.

أما المذي فيجب غسل الذكر والأنثيين منه، ويجب الوضوء منه  
للصلاة، ونضح ما أصاب البدن أو الملابس منه.  
وماء الودي كذلك نجس، وناقض للوضوء، فيجب نضح ما أصابه  
والوضوء منه<sup>(٢)</sup>.

## هل تصدق؟

٤٠٠

قدّمت إلى الحكومة المصرية في شهر فبراير (شباط) سنة ١٩٣٠ م  
الآنسة الإنجليزية «هيجسون»، من الملتحقات بـلجنة مجلس رئيس الأساقفة  
بلندن، ومن المحاضرات المتصفات بكثير من المزايا الأدبية، وكانت قبل  
ذلك ناظرة لمدرسة «جوزفين بوتلر» للمعلمات الابتدائية في ليفربول؛ فألقت

(١) ورقات عن الحضارة (٢/٣٧٦).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء/ جمع وترتيب أحمد الدويش.. ط ٢-  
الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٤ هـ، (٥/٣٨١، ٣٨٣).

سلسلة محاضرات في العاصمة والإسكندرية وبورسعيد، طعنت فيها بلهجة قاسية على بيوت الدعارة القائمة بالقطر المصري، وهاجمت النظم الموضوعية لها، وحرّضت فروع جماعتها على العمل لإلغاء الاتجار بأعراض النساء والقاصرات والرقيق الأبيض<sup>(١)</sup>.

هل الأمر يحتاج إلى تعليق؟ وهل يحتاج إلى القول إن الحكومة لم تستجب لنداء هذه المرأة النصرانية؟

## عالم إمام! ٤٠٩

شعبة بن الحجاج العتكي من أشهر وأجلّ رجالات الحديث، بل كان أمير المؤمنين في الحديث. وكان الإمام أحمد يقول: كان شعبةً أمةً وحده في هذا الشأن، يعني في الرجال وبصره بالحديث وتثبته وتنقيته للرجال. وكان هذا الإمام عابداً، زاهداً، تقيّاً.

قال مسلم بن إبراهيم: ما دخلت على شعبة في وقت صلاة قطاً إلا رأيته قائماً يصلي!

وقال أبو بكر البجراوي: ما رأيت أعبداً لله من شعبة، لقد عبّد الله حتى جفّ جلده على ظهره، ليس بينهما لحم!

وكان أباً للفقراء، رحيماً بهم، محباً لهم، ويقول: والله لولا الفقراء ما جلست إليكم!

قال يحيى بن سعيد القطان: كان شعبة من أرقّ الناس، كان ربما مرّ به السائل فيدخل إلى بيته فيعطيه ما أمكنه.

وقال النضر بن شميل: ما رأيت أرحم بمسكين من شعبة، وكان إذا

(١) بحث في منع الدعارة المرخص بها من الحكومة/المكتب المركزي للقطر المصري..

القاهرة: المكتب الدولي لمنع الاتجار بالنساء والأطفال، ١٩٣١ م، ص ٣.

رأى المسكين لا يزال ينظر إليه حتى يغيب عن وجهه .  
وأناه مرةً شيخ من جيرانه محتاج، فسأله، فقال له شعبة: لِمَ سألتني؟  
عندي شيء؟

فذهب الشيخ لينصرف، فقال له شعبة: اذهب فخذ حماري فهو لك .  
فقال: لا أريد حمارك. قال: اذهب فخذ. قال: فذهب فأخذه...  
قال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين<sup>(١)</sup>!

### ٤٠٢ نمل العسل والنمل الأشقر

في المكسيك نوع من النمل يعرف بنمل العسل، يوجد في بطنه  
شراب سكري غير مبلور، طعمه مثل طعم عسل النحل، ويُقبل عليه هنود  
المكسيك بشراهة شديدة!

وهناك نمل يعرف بالنمل الأشقر، يعيش في الغابات الكثيفة، وهو  
سامٌ جداً، ويستطيع أن يقذف سمّه إلى مسافة ٦٠ سم!

وفي جزيرة جاوة بأندونيسيا يعيش أقوى أنواع النمل، إذ تستطيع  
الواحدة منه أن ترفع لوحاً خشبياً طوله قدم بكل سهولة<sup>(٢)</sup>!

### ٤٠٣ اللهم

قال الصحابي الجليل أبو الدرداء رضي الله عنه:

أدلجت ذات ليلةٍ إلى المسجد، فلما دخلتُ مررتُ على رجل وهو  
ساجد وهو يقول: اللهم إني خائف مستجير فأجرتني من عذابك، وسائلٌ

(١) تهذيب الكمال (١/٤٩٢ - ٤٩٣).

(٢) موسوعة هل تعلم: نوادر وأخبار أغرب من الخيال/إعداد دار طويق للنشر والتوزيع..  
الرياض: الدار، ١٤١٦ هـ (١/١٠١، ١٠٢، ١٣ - ١٤).

فقيرٌ فارزقني من فضلك، لا بريء من ذنب فأعتذر، ولا ذو قوة فأنتصر،  
ولكن مذنب مستغفر.

قال: فأصبح أبو الدرداء يعلمهن أصحابه إعجاباً بهن<sup>(١)</sup>.

## ٤٠٤ الكبيرة

يقول الإمام الذهبي: إن الحديث ليس فيه حصر للكبائر.

والكبائر كما قال ابن عباس - رضي الله عنهما - فيما رواه عنه ابن  
جرير: هي كل ذنب ختمه الله بنار أو لعنة أو غضب أو عذاب.  
غير أنه لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار<sup>(٢)</sup>.

## ٤٠٥ أبيات لا تنسى

أغرئ امرؤ يوماً غلاماً جاهلاً  
بنقوده حتى ينال به الوطرُ  
قال ائتني بفؤاد أمك يا فتى  
ولك الدراهمُ والجواهرُ والدرزُ  
فمضئ وأغمد خنجراً في صدرها  
والقلبَ أخرجهُ وعادَ على الأثرِ  
لكئهُ من فزطٍ سرعته هوى  
فتدحرج القلبُ المقطعُ إذ عثرُ

(١) الكتاب المصنف لابن أبي شيبة (٣١٢/١٣).

(٢) ١٠٠ كبيرة من كبريات الذنوب/محيي الدين عبد الحميد.. ط ٢- جدة: مكتبة  
الخدمات الحديثة، ١٤١٤ هـ، ص ٢.

ناداهُ قلبُ الأمِّ وهو معقَّرٌ

ولدي، حبيبي، هل أصابك من صرر؟!

## ٤٦ أحب الأعمال إلى إبليس

أخرج ابن أبي الدنيا عن أبي موسى الأشعري قال:  
إذا أصبح إبليس جنوده فيقول: من أضلَّ مسلماً ألبسته التاج.  
فيقول له القائل: لم أزل بفلان حتى طلق امرأته.  
قال: يوشك أن يتزوج.  
ويقول الآخر: لم أزل بفلان حتى عوّ والديه.  
فيقول: يوشك أن يبرّ.  
ويقول القائل: لم أزل بفلان حتى زنى.  
فيقول: أنت.  
ويقول الآخر: لم أزل بفلان حتى قتل.  
فيقول: أنت أنت<sup>(١)</sup>!

## ٤٧ من أدعية السجود

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يُكثر أن يقول  
في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي». يتأول  
القرآن.

(١) لفظ المرجان في أحكام الجان/ للسيوطي ص ٢٨٠.

● وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده: «اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره»<sup>(١)</sup>.

## ٤٠٨ النوم القليل أم الكثير؟

يقول الأطباء إن الأشخاص الذين يكتفون بفترة نوم قصيرة هم أكثر حيوية ونشاطاً من الذين تزيد فترة نومهم عن الثماني ساعات! ذلك أن محبي النوم غالباً ما يتميزون بالقلق والانطواء والعزلة والكآبة، ويغلب عليهم الكبت الجنسي والانهايار العصبي والتردد والحيرة والتأثر بأقل سبب.. والتطير، كما أنهم غالباً ما يأخذون مشكلاتهم الشخصية مأخذاً جدياً مفرطاً، ولذلك يبدوون بنومهم هذا وكأنهم يهربون من الحياة ومشكلاتها ومواجهتها.

كما أن الدراسات التي قام بها المتخصصون تثبت أن الذين ينامون فترات قصيرة يستمتعون بنوم أعمق من أولئك الذين ينامون أكثر من المعدل اللازم.. فالنوم الكثير ليس صحيحاً، والنوم الأقل يمكن أن يكون شافياً<sup>(٢)</sup>!

## ٤٠٩ شمس منتصف الليل

مصطلح يستخدم للشمس حين تظهر طوال ٢٤ ساعة في اليوم في المناطق القطبية. ففي القطب الشمالي تظل الشمس مشرقة طوال ستة أشهر، بين ٢٠ مارس و ٢٣ سبتمبر. وفي القطب الجنوبي تظل الشمس فوق الأفق ما بين ٢٣ سبتمبر و ٢٠ مارس.

تولد شمس منتصف الليل عن ميل محور الأرض في أحد الاتجاهات

(١) رواهما مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود (٢/٥٠).

(٢) النوم: أسراره وخفاياه/أنور حمدي، ص ٣٧٩.



أثناء دوران الأرض حول الشمس، فيميل أحد القطبين نحو الشمس لمدة ستة أشهر، في حين يميل الآخر عن الشمس التي تدور أيضاً حول محورها<sup>(١)</sup>.

## إهانة المطلقات

٤١٠

من النساء من تبغى بالطلاق، إما لسوء في زوجها، أو لأن أهلها لم يتحروا في اختيار الزوج، أو لقلّة توفيق، أو أن يكون ذلك ابتلاءً وامتحاناً لها، أو لغير ذلك من أسباب الطلاق.

ولا ريب أن الطلاق ثقيل على قلب المرأة، إذ يؤذيها كلام الناس عنها، ويشق عليها تشرذمها وتفكك أسرتها، خصوصاً إذا كان لديها أولاد، ويؤذيها مكثها عند أهلها.

وإن مما يزيد لوعتها شدةً وليّها أباً كان أو أخاً أو غيرهما. فبعض الأولياء لا يرقب في موليته المطلقة إلاً ولا ذمةً، فلا تراه يراعي حالها، ولا ما هي فيه من الضنك والشدة، فتراه يزيد الطين بلّةً، فيؤذي هذه المسكينة بالمنّ والأذى، ويصمها بأنها خرقاء وهوجاء، وأنها ليست أهلاً لحفظ البيت والمحافظة على الزوج، مع أنها قد لا تكون السبب في الطلاق.

فهذه التصرفات لا تصدر من ذي خلق كريم أو طبع سليم. فالكرام يرعون الذمام، ويحفظون ماء الوجه، ولا يرتضون أن يتسببوا بإهانة أحد، خصوصاً إذا كان مهيض الجناح لا حول له ولا قوة.

فيا لسعادة من أسعد المطلقة، وجبر كسر قلبها<sup>(٢)</sup>.

(١) الموسوعة العربية العالمية (١٤/٢٥٨).

(٢) أخطاء في مفهوم الزواج/محمد بن إبراهيم الحمد.. الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤١٩هـ، ص ٩١.

## وصف حلاق ماهر ٤١١

قال الثعالبي الأديب: لم أسمع في وصف مزِين (حلاق) حاذق أحسن من قول السري الرفاء:

هل الحذقُ إلا لعبدِ الكريمِ      حوى فضلهُ حادثاً من قديمِ  
له راحةٌ سيِّرها راحةً      تمرُّ على الرأسِ مرّاً النسيمِ  
حَمُولُ الحُسامِ ولكنَّهُ      يروخُ ويغدو بكفِّي حلِيمِ<sup>(١)</sup>

## لا حكم قبل ورود الشرع ٤١٢

قوله ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم: «والذي نفسُ محمد بيده لا يسمعُ بي أحدٌ من هذه الأمة: يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلتُ به إلا كان من أصحاب النار».

فيه نسخُ المللِ كلِّها برسالة نبينا ﷺ.

وفي مفهومه دلالةٌ على أن من لم تبلغه دعوة الإسلام فهو معذور.

وهذا جارٍ على ما تقدّم في الأصول أنه لا حكمٌ قبل ورود الشرع على الصحيح<sup>(٢)</sup>.

## لا تسبوا أصحابي ٤١٣

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا

(١) خاص الخاص/أبو منصور عبد الملك الثعالبي.. بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت، ص ١٥٣.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (٢/١٨٦، ١٨٨).

أصحابي، لعن الله من يسب أصحابي»<sup>(١)</sup>.

هذا الحديث في تحريم سب صحابة رسول الله ﷺ والتطاول عليهم، لأن ذلك من الكبائر، وهذا الوعيد يشمل من لابس القتل منهم، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب، متأولون. فسبهم كبيرة، ونسبتهم إلى الضلال أو الكفر كفر.

فكيف بمن يكفر جميع الصحابة إلا نفرًا قليلاً منهم ويصفهم بأقبح الصفات، ومن بينهم أفضل الأمة بعد نبيها، أعني أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وعن الصحابة أجمعين<sup>(٢)</sup>!؟.

## الدمشقة

٤١٤

الدمشقة، أو التكفيت، أو التلقيم، أو التطبيق، مصطلحات تعني محاولة الفنان إخفاء لمسة ومسحة فضية على كثير من المواد لإظهارها بمظهر جميل ومشوق.

وقوام الدمشقة هو تطعيم المعادن البخسة، مثل الحديد الصلب والصفير والنحاس وغيرها من المواد، كالخشب والعظم والقرون؛ بأخرى أعلى قيمة، وتختلف عنها في اللون بقصد إغناء سطوح التحف بتأليف وتكوينات زخرفية متنوعة.

وكان الحكام الأيوبيون والمماليك يسجلون أسماءهم وألقابهم على التحف المكففة. ومن أجمل التحف المنزلة بالذهب والفضة زخارف بابين نحاسيين في إيوان القبلة بجامع السلطان المملوكي الناصر حسن ابن الناصر محمد في قلعة الجبل بمدينة القاهرة، ويرجع إنشاؤه إلى عام ٧٦٤ هـ. وفيه

(١) حسن لغيره، رواه الطبراني في الأوسط، وله شواهد كثيرة.

(٢) الملعونون في السنة الصحيحة/باسم فيصل الجوابرة.. الرياض: المؤلف، ١٤١٤ هـ

مهارة خارقة في هذا الفن<sup>(١)</sup>.

## رفقاً بأخيك

٤١٥

المسلم مأمور بالستر على أخيه، وتعليمه، وعظته بالحسنى، فمهما أمكنه ذلك بالرفق لا يجوز له أن يفعله بالعنف ويشهر به، لأن ذلك قد يكون سبباً لإغرائه وإصراره على ذلك الفعل، كما في طبع كثير من الناس من الأنفة، لا سيما إذا كان الأمر دون المأمور في المنزلة.

وقد نقل عن الإمام الشافعي قوله: من وعظ أخاه سرّاً فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه.

وقال مسعر بن كدام الهلالي: رحم الله من أهدى إلي عيوبي في سرِّ بني وبينه، فإن النصيحة في المألأ تقريب<sup>(٢)</sup>.

## إن الله يحبُّ فلاناً

٤١٦

قال رسول الله ﷺ:

«إذا أحبَّ الله عبداً نادى جبريل: إن الله يحبُّ فلاناً فأحبِّه؛ فيحبه جبريل. فينادي جبريلُ في أهل السماء: إن الله يحبُّ فلاناً فأحبُّوه. فيحبه أهلُ السماء، ثم يوضع له القبول في أهل الأرض»<sup>(٣)</sup>.

(١) الفضة وتقنيات الصياغة الإسلامية/ سعد محمود الجادر.. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ١٤١٣ هـ، ص ٢١٧ - ٢٢١.

(٢) الإعلان المشروع والممنوع في الفقه الإسلامي/ مساعد بن قاسم الفالح.. الرياض: دار العاصمة، ١٤١٥ هـ، ص ١٥٨ - ١٥٩.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الميِّة في الله (٨٣/٧) (والميِّة: المحبة).

إن النفس الأمانة بإمكانها اقترافُ جنايةٍ لا نهايةَ لها في جهةِ الشرِّ والتخريب، أما في الخير والإيجاد فإن طاقتها محددة وجزئية؛ إذ الإنسان يستطيع هدمَ بناءٍ في يومٍ واحدٍ، إلا أنه لا يستطيع أن يشيده في مائة يوم. أما إذا تخلّى الإنسان عن الأناية وطلبَ الخيرَ والوجودَ من التوفيقِ الإلهي وأرجعَ الأمرَ إليه، وابتعدَ عن الشرِّ والتخريبِ، وتركَ اتباعَ هوى النفسِ، فأكملَ عبداً لله تعالى تائباً مستغفراً ذاكراً له سبحانه، فسيكونُ عندئذٍ مظهراً للآية الكريمة: ﴿يُدِلُّ اللَّهُ سَبِيلَهُمْ حَسَنَاتٍ﴾<sup>(١)</sup>. فتقلبُ القابليةُ العظمى عنده للشرِّ إلى قابليةٍ عظمى للخيرِ ويكتسبُ قيمةً: ﴿أَحْسَنَ تَقْوِيرٍ﴾<sup>(٢)</sup> فيحلقُ إلى أعلى عليين<sup>(٣)</sup>.

## أقوال.. ومعانٍ

- ربما نسيت من أضحكك، ولكن لن تنسى من أبكك.
- إذا كان الرجلُ هو رأس الأسرة، فالمرأة الصالحة قلبُها.
- المرأة كالوردة، تفقدُ عبيرها عندما يشمُّها أكثر من أنف.
- أوروبا: معناها البلاد الواسعة، وهي كلمة يونانية الأصل.
- برلمان: كلمة فرنسية تعني «مناقشة».
- الأيدي - من حيث الألوان - ثلاثة:
- اليد البيضاء، وهي التي ابتدأت بالمعروف.

(١) سورة الفرقان، الآية ٧٠.

(٢) سورة التين، الآية ٤.

(٣) الإنسان والإيمان/ سعيد النورسي ص ١٢١.

- واليد الخضراء، وهي التي تكافئ على المعروف.
- واليد السوداء، وهي التي تمنُّ بالمعروف.
- كلمة زمزم تعني الماء الحلو الذي به مرارة.
- و «لوس أنجلوس» تعني مدينة الملائكة<sup>(١)</sup>!

## ٤١٩ جائزة!

الإمام المجتهد الكبير أبو حنيفة النعمان رحمه الله، كان له ولد اسمه «حماد»، أرسله إلى معلّم يعلمه القرآن الكريم، فلما ختم حماد سورة الفاتحة، أرسل أبو حنيفة إلى المعلّم صُرّةً فيها ألف درهم، مكافأة له على تعليم حماد سورة الفاتحة!

ذهش المعلم لهذا المبلغ الكبير وقال: ماذا صنعتُ حتى يرسل لي أبو حنيفة كل هذا المال؟

علم أبو حنيفة بدهشة المعلم، فدعاه إلى زيارته، فلما جاء المعلم إلى بيت أبي حنيفة أكرمه وقال له: والله لو كان معي مال أكثر لأعطيتك، لأن القرآن كلام الله عزّ وجل، وسورة الفاتحة سورة عظيمة لا تصحُّ صلاةٌ ابني إلا بقراءتها<sup>(٢)</sup>!

## ٤٢٠ أخطاء في ممارسة الدعوة

من الأخطاء التي تصاحب أشكال الصحوة الإسلامية، والظواهر

(١) مقتطفات من كتاب: من أجمل ما قرأت/عائد عطية العنزلي.. الرياض: مطبعة العلا، ١٤١٥ هـ.

(٢) قصص من التاريخ الإسلامي/لجنة من المعلمين.. الدوحة: معارف قطر، ١٣٧٦ هـ، ص ٦٢.

والسمات التي تكمن في ممارسة الدعوة الإسلامية وبنبغي تجنبها، وهي قد لا توجد مجتمعة ولا أكثرها في فئة أو جماعة أو شخص، إنما هي ظواهر متفرقة.. في أماكن متباينة:

- تصدر حدثاء الأسنان وسفهاء الأحلام - أحياناً - لأموار الدعوة.. بلا علم ولا فقه ولا تجربة ولا رجوع إلى العلماء.
- هيمنة نزعة الخروج على أذهان بعض الناس وكثرة الثرثرة بها..
- شيوع ظاهرة التكفير والتبديع بلا ضوابط شرعية ولا تثبت..
- التسرع في إصدار الأحكام والمواقف والتشهير بالمخالف بمجرد الشائعات والظنون..
- الحكم على القلوب، واتهام النيات، وتصيّد الزلات، وغمط المخالفين حقهم.
- كثرة الخصومات والجدل والمرء في الدين، مع قلة العمل الإيجابي المثمر.
- الخطأ و الجهل في منهج الاستدلال، ومنه الاستدلال بالنصوص على غير ما تدلُّ عليه..
- أخذ العلم الشرعي على غير أصوله الشرعية وبغير نهج سليم.
- أخذ العلم عن غير العلماء، وتلقيه عن الصغار والمثقفين والمفكرين الذين هم في العلم الشرعي من فصيلة العوام.
- فرض الرأي والمواقف على الآخرين، ومصادرة الرأي المخالف ومحاصرته بكل وسيلة..
- سوء الأدب مع العلماء والمشايخ وطلاب العلم الشرعي.
- سرعة الاستجابة للفتن.. دون الرجوع لأهل العلم والحلم والفقه والرأي.
- الولاء والبراء على الأهواء والرغبات.

- الخوض في المسائل الكبرى والقضايا الخطيرة ومصالح الأمة العظمى، التي لا يبت فيها إلا العلماء المعترفون والراسخون..
- غرس الغل، وشحن قلوب الناس على المخالفين..
- إهمال جانب المناصحة لولاة الأمور..
- استحلال الغيبة باسم مصلحة الدعوة.
- تصيد زلات العلماء وطلاب العلم والصالحين وإشهارها، والسكوت عن أخطاء أهل الفسق والزندقة وإغفالها.
- ضيق العطن وقلة الصبر واستعجال النتائج في أمر الدعوة وغيرها، مما يبعث روح اليأس والتشاؤم والتصرفات المشنجة.
- ضعف الحكمة وقلة التجارب.
- تحريم بعض المباحات والتشدد في ذلك<sup>(١)</sup>.

## رأس السنة اليهودية

٤٢١

«روش هشناه» تعني بداية السنة اليهودية، باللغة العبرية. وفي أثنائها يبدأ احتفال اليهود بهذا اليوم، فيصلون من أجل الغفران، ومن أجل عام طيب، وعمر مديد. ويبدأ الاحتفال في سبتمبر (أيلول)، وذلك في اليوم الأول من شهر تشرين العبري، ويستمر ليومين.

ويعتقد اليهود أن «روش هشناه» هو بداية الحساب السنوي الإلهي للبشرية، ففي ذلك اليوم يتحدّد قضاء الله تعالى - على حدّ اعتقادهم - بمن الذي سيقى على قيد الحياة، ومن الذي سيوفى أجله في غضون العام القادم<sup>(٢)</sup>.

(١) من قضايا الصحوة/ناصر بن عبد الكريم العقل.. الرياض: دار المسلم، ١٤١٦ هـ، ص ١٠١ - ١٠٥.

(٢) الموسوعة العربية العالمية (٥٩/١١).



الضبع الضاحك، أو المبقع أكبر عضو في عائلة الضبع!

وهو عندما يطوف خلسة، أو يصبح متهيجاً من شيء ما، فإنه يتفوه بنوع من العواء والقهقهة التي تبدو كالضحكة! لكنه - بالطبع - ليس بمعنى ضحك الإنسان، إنه فقط مجرد صنع ضجيج وصراخ يبدو شبيهاً بالضحك.

وهو حيوان عنيف، يصل ارتفاعه إلى حوالي متر واحد عند الكتف، ويطول حتى حوالي المترين.

ويكون عادةً جباناً متسللاً، ويفضل أن يأكل ما قتله وتركه الآخرون، لكنه أيضاً يحوم حول المخيمات والقرى، وأحياناً يهاجم أشخاصاً نائمين في العراء. وهو كثيراً ما يلاحق قطعان الماشية والظباء. يخنق الضحية، ويهاجم الحيوانات المريضة أو الكسيحة، أو الحيوانات الصغيرة جداً، أو الكبيرة جداً في السن.

والضبع المبقع، أو الضاحك، يوجد في أفريقيا، من أثيوبيا إلى رأس الرجاء الصالح.

والغريب في أمره، بعكس معظم الحيوانات: الأنثى منه أكبر من الذكر<sup>(١)</sup>!

عند انفصال باكستان عن الهند، كان ثمانية ملايين من المهاجرين المسلمين من الهند قد أفزعتهم الهجمات المتوحشة من الهنود الوثنيين عليهم، فآثروا الهجرة على البقاء. وقد وصل منهم إلى أطراف باكستان ثلاثة

(١) موسوعة الأولون في العلم والمعرفة (١/١٩٤).

ملايين فقط، أما الخمسة ملايين الباقية فقد لقوا حتفهم في الطريق بعدما طلعت عليهم العصابات الوثنية المنظمة، حيث ذبحتهم كالخراف على طول الطريق، وتركت جثثهم نهباً للطير والوحش بعد التمثيل بها بشناعة منكرة.

وكانت المأساة البشعة المروعة المنظمة في ركاب القطارات الضخمة التي تنقل الموظفين المسلمين في دوائر الهند إلى باكستان، فقد اجتمع في هذه القطارات خمسون ألف موظف، ودخلت القطارات في ممر خيبر، وخرج من الناحية الأخرى وليس به إلا الأشلاء الممزقة المتناثرة!

لقد أوقفت القطارات عصابات هندية مدربة، ولم تسمح لها بالمرور إلا بعد تحول الركاب إلى دماء وأشلاء<sup>(١)</sup>!

## مسلمو الصين

٤٢٤

الصين دولة متعددة القوميات، تعيش على أرضها ٥٥ أقلية قومية، بالإضافة إلى قومية هان التي تشكل الأغلبية الساحقة من سكان الصين. وهي كذلك دولة متعددة الأديان، وأهم الأديان فيها: البوذية والطاوية والإسلام والمسيحية: الكاثوليكية والبروتستانتية. ومن بين هذه الأقليات القومية الخمس والخمسين عشر قوميات تعتنق الإسلام هي: هوى، الويغور، القازاق، القرغيز، التاجيك، التتار، الأوزبيك، دونغشيانغ، سالار، باوآن. ويتنشر المسلمون الصينيون في مختلف أنحاء الصين مع أن الأقليات القومية العشر المذكورة تتمركز بصورة رئيسية في شينجيانغ ونيغشيا وتشينغهاي وقانسو في مناطق شمال غربي الصين.

ويرجع دخول الإسلام في الصين إلى ما قبل أكثر من ١٣٠٠ سنة.

(١) أساليب المشركين في الصد عن الدعوة في العهد المكي ومظاهرها في الحاضر/ حمزة بن سليمان الطيار.. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٦هـ (رسالة ماجستير) ص ٥٤٢ - ٥٤٣.

وكانت فترة انتشار الإسلام الأولى بالصين في عهد أسرة تانغ (٦١٨ - ٩٠٧ م) وعهد أسرة سونغ (٩٦٠ - ١٢٧٩ م)، ثم مع توافد عدد كبير من التجار العرب على الصين بغرض مزاولة التجارة، جاءت إلى الصين أعداد متزايدة من المسلمين العرب، واستوطن بعضهم في الصين. وهناك عدد كبير من شواهد القبور المنقوشة بالعربية ما يزال موجوداً حتى يومنا هذا في بعض أنحاء الصين<sup>(١)</sup>.

## علامات حسن الخاتمة

٤٢٥

- ١ - النطق بالشهادة عند الموت.
- ٢ - الموت برشح الجبين. قال رسول الله ﷺ: «موت المؤمن بعرق الجبين». رواه أحمد والنسائي والترمذي والحاكم، وهو حديث صحيح.
- ٣ - الموت ليلة الجمعة أو نهارها.
- ٤ - الاستشهاد في ساحة القتال إذا قاتل لتكون كلمة الله هي العليا..
- ٥ - الموت بالطاعون.
- ٦ - الموت بداء البطن.
- ٧ - الموت بالغرق أو الهدم.
- ٨ - موت المرأة في نفاسها بسبب ولدها.
- ٩ - الموت في سبيل الدفاع عن الدين أو النفس أو المال، ودفع الصائل الذي يريد العبث بالأنفس والأموال.
- ١٠ - الموت على عمل صالح.

(١) القوميات المسلمة في الصين/ بقلم تشو نينغ؛ ترجمة وجيه هوا وي تشينغ.. بكين:

دار النشر باللغات الأجنبية، ١٤٠٨ هـ، ص ١.

- ١١ - التوبة النصوح قبل الموت، والإقبال على الأعمال الصالحة.
- ١٢ - ثناء الناس عليه، وذلك بالشهادة له بالخير والصلاح والتقوى<sup>(١)</sup>.

## أنفك حارس أمين لصحتك

٤٦٦

الهواء الوحيد الخالي من الغبار هو الهواء الذي فوق المحيط، بعد أن تبعد ٦٠٠ ميل عن الشاطئ! حتى تنفس هواء الريف النقي الذي يحتوي على حوالي نصف مليون ذرة غبار! ويستنشق الكائن البشري ملايين حبيبات الغبار كل دقيقة، من النهار والليل!

الأنف هو الممر الذي يدخل الهواء عبره إلى جسمنا، ومع ذلك يجب عمل الكثير لذلك الهواء قبل أن يدخل رئتنا. يجب تدفئته، ويجب تنظيفه. العديد من ذرات الغبار التي تدخل مع الهواء تزال بطريقة الأنف.

التنظيف الأول لهذا الهواء يجري بواسطة الشعرات الهشة الموجودة عند مدخل الأنف. هذا حيث تزال ذرات الغبار الخشنة. ثم يأتي دور «الأهداب»، حيث إن الممر الممتد من الأنف إلى الغرف الهوائية للرئتين مبطن بخلايا ذات شعيرات صغيرة ناعمة نامية عليها.

والمخاط في أنفنا صاف كالزجاج، والسبب في أنه أصبح أخضر رمادي اللون هو حبيبات الغبار الصغيرة التي أحضرت من قصبه الرئة بواسطة الأهداب وحملت إلى الأنف فاختلطت بالمخاط..

ومع الغبار تدخل كل أنواع البكتريا أنفنا عندما نتنفس. هذه البكتريا تلتصق بالطبقة المخاطية في أنفنا، وحيث إن المخاط مطهر، فإنه يبيد العديد من البكتريا.. وهكذا فإن المخاط في أنفنا لديه مهمة المساعدة في حراسة صحتنا<sup>(٢)</sup>.

(١) الأعمال بالخواتيم/سعد الحجري.. الرياض: دار الوطن، ١٤١٧ هـ، ص ٣٦ - ٤٧.

(٢) موسوعة الأولون في العلم والمعرفة (٩٧/٣).

القصيدة هو الشعر التي تتجاوز أبياته السبعة عند بعض النقاد، والعشرة عند بعضهم الآخر.

ويطلق اسم المقطوعة على الأبيات التي لا تتجاوز السبعة أو العشرة. ومثل هذا يقال في الأرجوزة، فالأرجوزة هي التي تزيد على سبعة أبيات أو عشرة أبيات، والمقطوعة هي التي لا تزيد على هذا العدد أو ذلك<sup>(١)</sup>.

### سلامة الصدر

سلامة الصدر نعمة من النعم، راحة في الدنيا وغنيمة في الآخرة، يطالب بها كلُّ مسلم، وخاصة أهل العلم. وكما قال بعض أهل العلم والدراية: «من أجل أخلاق الأبرار سلامة الصدر للإخوان والنصيحة لهم».

ومن وسائل سلامة الصدر: الإخلاص، رضى العبد عن ربه وامتلاء قلبه به، قراءة القرآن وتدبره، الصدقة، الدعاء، صوم ثلاثة أيام من كل شهر، النصيحة، الهدية، إفشاء السلام، إعدار الإخوان وحسن الظن بهم.

وقد يبدو أمر الصوم جديداً على بعض القراء بالنسبة لإذهاب ما يكون في القلب من الغل والغضب.. لكنه حقاً يضعف إرادة التشفي والانتقام، وقد قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بما يذهب وخر الصدر؟ صوم ثلاثة أيام من كل شهر» (صحيح النسائي رقم ٢٢٤٩).

ومن أسباب التشاحن والتباغض: الشيطان، البدعة، الغضب، النميمة، الحسد، المرء والجدال، الهوى، البغي في الخلاف، التعصب لغير الحق، ظن السوء بالمسلم، التنافس على الدنيا، حب الرئاسة، اختلاف الصفوف

(١) جنة الشوك/ طه حسين.. ط ٨ - القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٤ هـ، ص ١٢ - ١٣.

في الصلاة، النجوى بالإثم وعدم مراعاة الآداب الإسلامية فيه، كثرة المزاح، المعصية، أهل النفاق<sup>(١)</sup>.

## ٤٢٩ كيف تهبط الطائرة وسط الضباب؟

قد لا يسرُّ الإنسان كثيراً أن يعلم أن شبكة متداخلة من المعدات الإلكترونية هي التي تؤمّن هبوط الطائرة في وسط الضباب، حيث لا تمكن الرؤية أبداً. إلا أنه قد يطمئن قليلاً إذا علم أن هذه العملية لا تفوق قيادة السيارة خطراً من المطار إلى المنزل وسط الظروف نفسها!

ويتولى مهمة إنزال الطائرة من علو (٢٠) ألف قدم وسط الضباب الكثيف جهاز إلكتروني يعرف بـ «نظام أجهزة الهبوط» (ILS)، وهو الذي يساعد الملاح المحنك على الهبوط إلى المدرج دون أن يحتاج لإخراج رأسه خارج كابينة القيادة<sup>(٢)</sup>!

## ٤٣٠ أحب الكلام إلى الله

قال رسول الله ﷺ:

«أحبُّ الكلام إلى الله تعالى أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا يضرك بأيهن بدأت». رواه مسلم.

## ٤٣١ هذا الأمير!

قال الحسن البصري: كان عطاء سلمان الفارسي رضي الله عنه خمسة

(١) من كتاب: الحث على سلامة الصدر/ علي بن محمد الدهامي.. ط ٢- الرياض: دار الوطن، ١٤١٦ هـ.

(٢) كيف يفعلون ذلك؟ ص ٧٨ - ٧٩.

آلاف درهم. وكان أميراً على زهاء ثلاثين ألفاً من المسلمين بالمدائن، وكان يخطب الناس في عبادة يفتersh بعضها ويلبس بعضها. وإذا خرج عطاؤه أمضاه. ويأكل من سيف يده<sup>(١)</sup>.

ولما مات جُمع ماله فكان قيمته بضعة عشر درهماً<sup>(٢)</sup>!

## ٤٢٢ كويس - أكوس

تزي اللجنة (لجنة الألفاظ والأساليب بمجمع اللغة العربية) صحة كلمة «كُويَس» على أنها تصغير لكلمة «كَيْس» بمعنى حسن، أخذاً برأي الكوفيين في قلب الياء الأولى واواً في التصغير عند اجتماع يائين، في مثل «بيت»، فيقال «بُويِت»، وقلبها واواً في اجتماع ثلاث ياءات في تصغير «كَيْس» أولى. وبالمثل تجيز اللجنة صحة كلمة «أكوس» بأن العربية قد قلب الياء واواً في مثل كُلية وكُلوة. وأيضاً جاء عن العربي «الكُوسى» مؤنث الأكيس، مما يشفع لقلب الياء واواً في صيغة «أكوس» المتداولة<sup>(٣)</sup>.

## ٤٢٣ وضع الكف عند الدعاء

عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ استسقى، فأشار بظهر كَفِّهِ إلى السماء.

قال الإمام النووي: قال جماعة من أصحابنا وغيرهم: السُّنَّة في كلِّ دعاءٍ لرفع بلاءٍ كالفحط ونحوه أن يرفع يديه ويجعل ظهر كَفِّهِ إلى السماء، وإذا دعا لسؤالٍ شيءٍ وتحصيله جعل بطنَ كَفِّهِ إلى السماء.

(١) أمضاه: وزعه. سفَّ الحصير: نسجه بالأصابع.

(٢) حلية الأولياء (١/١٩٧).

(٣) القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ - ١٩٨٧ م/أعدھا وراجعھا محمد شوقي أمين، إبراهيم التريزي.. القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٤١٠ هـ، ص ٢٩٣.

واحتجوا بالحديث المذكور<sup>(١)</sup>.

## حمدون القصار

٤٣٤

قيل لأبي صالح حمدون بن أحمد القصار: ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا؟

فقال: لأنهم تكلموا لعز الإسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا ورضا الخلق!  
وقال رحمه الله: من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلّفه عن درجات الرجال.

وسفّه رجلٌ عليه، فسكت عنه وقال: يا أخي لو نقصتني كلّ نقص لم تنتقصني كنتقصي عندي!

توفي بنيسابور سنة ٢٧١ هـ. عليه وعلينا رحمة الله وبركاته<sup>(٢)</sup>.

## اللهم عافني...

٤٣٥

عن عبدالرحمن بن أبي بكرة، أنه قال لأبيه: يا أبي، إني أسمعك تدعو كلّ غداة:

«اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت».

تعيدها ثلاثاً حين تُمسي وحين تُصبح ثلاثاً.

وتقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت».

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٦/١٩٠).

(٢) صفة الصفوة لابن الجوزي (٤/١٢٢) (الطبعة الثالثة - حلب: دار الوعي).



تعيدها ثلاثاً حين تُمسي وحين تُصبح ثلاثاً؟

فقال: نعم يا بني، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول بهنَّ، وأنا أحبُّ أن أُبتنَّ بسنته<sup>(١)</sup>.

## نتائج.. مهمة في المخدرات!

٤٣٦

- جميع الفئات التي لها علاقة بالمخدرات - تعاطياً أو ترويجاً أو تهريباً - سبب رئيسي للمشكلات الأسرية والحوادث المرورية وجرائم السطو والخطف والاعتداء على الأموال والأعراض والممتلكات.
- معظم المتعاطين لها من فئات الشباب والعمالة الوافدة، ويتعاطونها هروباً من الواقع الذي يعيشونه...
- معظم المهزبين والمروّجين يهدفون إلى تحقيق أغراض دنيئة، من مطعم دنيوي، أو فساد أخلاقي، أو عرض زائل.
- كثير من الذين يتعاطون المخدرات لا عمل لهم، فتجدهم يُقدّمون على تعاطيها لقتل أوقات الفراغ حسب زعمهم..
- للبيت المسلم.. والمسجد.. والأساتذة.. ووسائل الإعلام.. دور كبير في التوعية والتوجيه ومعالجة قضية المخدرات<sup>(٢)</sup>..

## بين الأب وابنه

٤٣٧

الابن هو أبو الحسن علي بن محمد الجيزي الكتبي، كاتب، من

(١) رواه أبو داود، وأحمد، وابن السني، وهو في صحيح الأدب المفرد ص ٢٦٠، وصحيح سنن أبي داود (٩٥٩/٣).

(٢) المخدرات في الفقه الإسلامي/ عبد الله بن محمد الطيار.. الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٢ هـ، ص ١٦٣ - ١٦٤.

أعرف الناس بالخطوط وأثمان الكتب، علّق عنه الحافظ أبو طاهر السلفي فوائد أدبية وحكايات، وقال له: كان أبي صالحاً، وقد ختم سبع عشرة ألف ختمة ومائتين، لا أحفظها، وقد حجّ أربع حجّات، وأنا أجتهد أن أقرأ من الجمعة إلى الجمعة سورة الكهف فربما لم أقرأ<sup>(١)</sup>!

## ٤٣٨ أين عنق الفيل؟

لو سألت: ما بال الفيل لم يُخلق ذا عنق كسائر الأنعام؟ وما الحكمة في ذلك؟

قيل - والله أعلم بحكمته في مصنوعاته -: لأن رأسه وأذنيه أمرّ هائل عظيم، وحملٌ ثقيل، فلو كان ذا عنق كسائر الأعناق لانهدّت رقبتة بثقله ووهنت بحمله، فجعل رأسه ملصقاً بجسمه لئلا يناله منه شيء من الثقل والمؤونة، وخلق له مكان العنق هذا المشفر الطويل يتناول به غذاءه. ولما طالت عنق البعير للحكمة في ذلك صغر رأسه بالنسبة إلى عظم جثته لئلا يؤذيه ثقله ويوهن عنقه. فسبحان مَنْ فاتتْ حِكْمُهُ عدُّ العادّين وحصرَ الحاصرين<sup>(٢)</sup>!

## ٤٣٩ من فوائد السلام

- فيه التعاون على البر والتقوى.
- حصول التعارف.
- تحصيل الحسنات.

(١) معجم السفر/أبو طاهر السلفي، رقم ٩٢٧.

(٢) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة/ ابن قيم الجوزية.. الرياض: زمزم للنشر، ١٤١٤ هـ، (١/٣٦٨).

- من أسباب دخول الجنة .
- إحياء للسنة .
- طاعة لله ، لأن الله أمرنا به في القرآن الكريم .
- طاعة للرسول ﷺ ، لأنه سلم وأمر بالسلام .
- يُذهب التشاحن .
- المسلم بعيد عن الكبر .
- أمان ، لأن اشتقاقه من السلامة .
- لا يكلّف الإنسان ، لأنه نطقٌ باللسان ، وهو يسير ، وفيه خيرٌ كثير للناس .
- يدلُّ على أن الإنسان متواضع ، محبوب ، بعيد عن الكبر .
- جالبٌ للحسنات لأخيه المسلم عليه إذا ردَّ .
- سبب لطلاقة اللسان والاسترسال في الكلام<sup>(١)</sup> .

## الأخطر ٤٤٠

أخطر الأخطار التي تواجه المسلمين اليوم: خطر التغريب . والتغريب هو حمل المسلمين والعرب على قبول ذهنية الاستسلام والاحتواء والتحرك من داخل دائرة الفكر الوافد (وليس من داخل عقلية الغرب نفسه) .

ودائرة الفكر الوافد تختلف في أنها تحشد الشيء وضده ، وتسوق المذاهب المتعارضة كلها في خضم جارف (وجودية وماركسية وليبرالية وهيبة ولامعقولية) ، حتى تسقط النفس الإسلامية ويسقط العقل الإسلامي

(١) ما ورد في فضل السلام/ سليمان بن راشد محمد الطيار.. الرياض، مطبعة سفير،

صريع الخلاف والاضطراب، ويتشكل إحساس بالسلبية المطلقة والعدمية.

والهدف من حملة التغريب هو إخراج المسلمين من دائرة فكرهم بما يخلق شعوراً بالنقص في نفوسهم. وذلك بالتأثير في النفس والمزاج والروح الإسلامي، لإخراجها جميعاً من مفاهيمها وموارثها، وفرض أعراف جديدة عليها مخالفة لها في الأصل، مباينة لها في الجذور...

وتستهدف محاولات التغريب اليوم أهدافاً متعددة، منها محاولات إسقاط أسس وقيم وفرائض أساسية، كالجهد مثلاً<sup>(١)</sup>...

## الشهيد لا يجد ألم القتل!

٤٤١

قال رسول الله ﷺ:

«ما يجدُ الشهيدُ من مسِّ القتلِ إلا كما يجدُ أحدكم من مسِّ القرصة!»

حديث صحيح، رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد والدارمي وابن حبان وغيرهم.

قال كاتب: وقد كنتُ أعجبُ - قبلُ - عندما أقرأ عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً وقد وُجد في جسده أكثر من ثمانين طعنة رمح أو ضربة بسيف! وكنت أقول: كيف يتحمَّل هذا الألم الشديد وأحدنا لا يتحمَّل وخزة الإبرة الصغيرة؟!

وبعد قراءتي لهذا الحديث، زال هذا العجب!

فسبحان من جعل النار على إبراهيم برداً وسلاماً<sup>(٢)</sup>.

(١) من مقدمة كتاب: تصحيح المفاهيم في ضوء الكتاب والسنة/أنور الجندي.. القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٣ هـ.

(٢) تسهيل الدرب باختصار تفريج الكرب بفضائل شهيد المعارك والحرب/جمع ودراسة باسم فيصل الجوابرة.. الرياض: دار الراية، ١٤١٣ هـ، ص ٣٦.

يقول الإمام الحافظ أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي  
(ت ٤٧٤هـ):

إذا كنتُ أعلمُ علماً يقيناً بأن جميع حياتي كساعة  
فلم لا أكونُ ضنيناً بها وأجعلُها في صلاحٍ وطاعة؟!!

### الدولة الصكتية وبلاد التكرور

قامت الدولة الصكتية في بلاد الهوسا بنيجيريا، وكانت معظم أراضيها تقع فيما يعرف اليوم بشمال نيجيريا، كما كانت أجزاء منها تقع في دولة تشاد والنيجر ومالي والكمرون. وهذه المنطقة كانت تعرف قديماً في المصادر الإسلامية ببلاد السودان الغربي، أو بلاد التكرور. ويحدها في أقصى اتساعها من الشمال حافة الصحراء الكبرى عند بلاد آهير، ومن الجنوب منطقة الغابات، ومن الغرب نهر النيجر، ومن الشرق إقليم برنو.

والدولة الصكتية أسسها الشيخ عثمان بن محمد فودي في الربع الأول من القرن الثالث الهجري، وهي نسبة إلى مدينة صكت عاصمة الدولة، وتعرف أيضاً بالدولة الفولانية نسبة إلى قبيلة مؤسسها، واستمرت حتى سنة ١٣٢١ هـ حيث استولت عليها بريطانيا<sup>(١)</sup>.

### كلمات لها معنى

قل لعبدالله بن المبارك: ما التواضع؟

(١) محمد بل والدولة الصكتية/محمد بن علي السكاكر.. الرياض: جامعة الإمام، ١٤١٥هـ، ص ٢ (رسالة دكتوراه).

قال: التكبر على الأغنياء!

● قال محمد بن علي الترمذي رحمه الله: ليس في الدنيا جمل أثقل من البر، لأن مَنْ بَرَكَ فقد أوثقك، ومن جفاك فقد أطلقك.

● ذكر ذو النون أنه رأى شيخاً على تلة من الأرض بين جبال الشام قد تساقط حاجباه على عينيه كبراً وهو يقول: يا من دعاه المذنبون فوجدوه قريباً، ويا من قصده الزاهدون فوجدوه حبيباً، ويا من استأنس به المجتهدون فوجدوه مجيباً<sup>(١)</sup>.

## كُنَّا وَارِدُهَا! ٤٤٥

قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ مَنكُرُ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا (٧٢) ﴿٢﴾.

وكان أبو ميسرة إذا أوى إلى فراشه قال: يا ليت أمي لم تلدني. فقالت له امرأته: يا أبا ميسرة، إن الله قد أحسن إليك، هداك للإسلام. قال: أجل، إن الله قد بين لنا أننا واردو النار ولم يبين أننا صادرون منها! وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يقول الرجل منهم لصاحبه: هل أتاك أنك وارد النار؟ فيقول: نعم. فيقول: هل أتاك أنك خارج منها؟ فيقول: لا. فيقول: فقيم الضحك إذا<sup>(٣)</sup>؟

## تعدد الأثداء ٤٤٦

من حكمة الله تعالى أن جعل للأدمية ثديين؛ لأنها ربما ولدت

(١) صفة الصفوة لابن الجوزي (٤/١٣٩، ١٦٨، ٣٦٠) (الطبعة الثالثة.. حلب: دار الوعي).

(٢) سورة مريم، الآيتان ٧١، ٧٢.

(٣) التخويف في النار ص ٢٤٥ (طبعة دار البيان بدمشق).

ولدين، وأما الزيادة عليها فنادر. وكذلك الشاة والبقرة. وأما الكلبة فجعل لها ثمانية؛ لأن الغالب عليها أنها تلد الثمانية والسبعة والسته، فيحتاج كل واحد إلى واحد<sup>(١)</sup>.

## صدق النملة

٤٤٧

النملة صادقة في تعاملها مع بنات جنسها. وإذا علمت النمل أن من بينها نملة كاذبة لم تدعها حتى تقتلها!

يقول ابن القيم رحمه الله: قال أحد الصادقين: رأيتُ نملةً جاءت إلى قطعة من جسم جرادة، فحاولت أن تحمله من الأرض فلم تُطق حمله. فذهبت غير بعيد ثم جاءت معها بجماعة من النمل. قال: فتناولتُ تلك القطعة من الأرض، فلما وصلت النملة برفقتها إلى مكانه دارت حول مكان تلك القطعة ودرنَ معها فلم يجدن شيئاً. فرجعت، فوضعتها في مكانها، فحاولت مرة أخرى أن تحمله فلم تُطق رفعه من الأرض، فذهبت غير بعيد، ثم جاءت بهنّ، فرفعتُهُ، فدرن حول مكانه فلم يجدن شيئاً. فذهبن. فوضعتُهُ، فعادت، فجاءت بهن، فرفعتُهُ، فدرن حول المكان، فلما لم يجدن شيئاً تحلّقن حلقةً، وجعلن تلك النملة في وسط الحلقة، ثم تحاملنَ عليها فقطعنها عضواً عضواً وأنا أنظر<sup>(٢)</sup>!

## بين عالم وسلطان

٤٤٨

حكى عن بعض سلاطين الإسلام أنه كان يجتمع مع من يجالسه على كثير من اللهو والفسوق. وكان في المدينة التي هو فيها رجل صالح يُنكر ما

(١) الإغراب في أحكام الكلاب/جمال الدين بن المبرد؛ حققه عبد الله محمد الطيار، عبد العزيز محمد الحجيلان.. الرياض: دار الوطن، ١٤١٧ هـ، ص ١٥٢.

(٢) مفتاح دار السعادة (٢/١٥٠).

يبلغه من المنكرات، وإذا رأى إناء فيه خمر كسره. فمرَّ يوماً من تحت دار السلطان فقال للسلطان بعض جلسائه: هذا فلان الذي إذا رأى إناء من الخمر بيد أحد من الناس كسره، وإذا رأى منكراً غيَّره.

فأمر مَنْ يُدخله إلى مجلسه ثم قال: أنت تنكر على الضعفاء من الناس ما تراه من المنكرات وتكسر ما تجده عندهم من أواني الخمر، وهذه عندنا من الأواني ما تراه، فهل تستطيع أن تعيِّر ذلك علينا؟

فقال له: أنا ضعيف، أنكر على مثلي من الضعفاء لقدرتي على ذلك، وأما أنت يا سلطان، فكما قال الله عز وجل: ﴿وَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۖ لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ۗ﴾ (١٠٧) (١).

فبكى السلطان وقال: وأنا أيضاً فأنكره علي، وقم وارم بهذه الأواني من هذه الطاقات.

فقام ورمى بها، وتاب السلطان، فلم يعد إلى شيء مما كان عليه (٢).

## ٤٤٩

### صدقات بلا مال!

طرق الخير كثيرة، ومناهج البرِّ واسعة، وفضل الله أوسع. ويرشدنا الهادي البشير - عليه الصلاة والسلام - بأن لا نقلل من شأن أي عمل تقدمه أو جهد نبذله في سبيل الله، حيث يقول النبي ﷺ: «لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق». من الصدقات بدون مال:

- إماطة الأذى عن الطريق.
- ذو الجاه والمكانة في المجتمع يكون واسطة خير ويكون سبباً لرفع الظلم إذا اشتكى إليه ذو حاجة.

(١) سورة طه الآيات ١٠٥ - ١٠٧.

(٢) رفع الأساطين عن حكم الاتصال بالسلطين/الشوكاني؛ تحقيق حسن الظاهر.. بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٣ هـ، ص ٨٠.



- الرأي والمشورة.
  - الكلمة الطيبة.
  - مساعدة العاجز في ركوبه أو نزوله.
  - صاحب القلم يكتب ويؤلف كتاباً مفيداً، ويعتبر صدقة جارية.
- ومنها أيضاً: المصروف على الأولاد، مساعدة المساكين، التحميدة، والتكبير، والتهليلة، والأمر بالمعروف، جماع الرجل زوجته، مقابلة الأخ المسلم بوجه طلق، كف الأذى عن المسلمين، السلام على الناس، العدل بين اثنين، المشي إلى الصلاة، الإصلاح بين الناس، العدل بين الأولاد، تعليم العلم، النصح للمسلمين، مرافقة المريض في مرضه<sup>(١)</sup>...

## ٤٥٠ النية في الأخلاق

لا يعتدُّ بالأخلاق شرعاً إلا بالنية الموجدة لها التي هي القصد؛ ذلك أن النية هي التي تُصيرُ الفعل الخُلقي طاعة لله تعالى، أو معصيةً له.

فالشجاعة فضيلة متى قُصد بها إعلاء كلمة الله، أما إذا كانت من أجل السمعة، وقول الناس: إن فلاناً شجاع، صارت معصية. وهكذا سائر الأخلاق: من عدل وصدق ووفاء وغيرها، إذا لم يقصد فاعلها بها طاعة الله لم تكن صحيحة. يقول ابن القيم: الأعمال تابعة لمقاصدها ونياتها، وأنه ليس للعبد من ظاهر قوله وعمله إلا ما نواه وأبطنه، لا ما أعلنه وأظهره. ويقرّر الشاطبي هذا مبيناً أن الشريعة لم تعلق على ظاهر الأفعال أحكاماً إذا عريت من المقاصد<sup>(٢)</sup>..

(١) معجزة الصدقة/ سليمان بن عبد الرحمن الغيامة.. الرياض: دار زمزم، ١٤١٣ هـ، ص

٢٥. قلت: والحديث المذكور في صحيح الجامع الصغير ٧٢٤٥.

(٢) المسؤولية الخلقية والجزاء عليها: دراسة مقارنة/ أحمد بن عبد العزيز الحلبي..

الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٧ هـ، ص ١٨٢.

في حديث صفيّة أم المؤمنين رضي الله عنها عندما زارت الرسول ﷺ وهو معتكف، ثم عاد معها ليوصلها إلى البيت، رأهما رجلان من الأنصار... فقال عليه الصلاة والسلام: «على رسلكما، إنها صفيّة بنت حبي». فقالا: سبحان الله يا رسول الله! قال: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإنني خشيتُ أن يقذف في قلوبكما شرّاً» أو قال: «شيئاً».

قال الإمام النووي: الحديث فيه فوائد، منها بيان كمال شفقتة ﷺ على أمته ومراعاته لمصالحهم وصيانة قلوبهم وجوارحهم، وكان بالمؤمنين رحيماً، فخاف ﷺ أن يلقي الشيطان في قلوبهما فيهلكا، فإنّ ظنّ السوء بالأنبياء كفر بالإجماع، والكبائر غير جائزة عليهم.

وفيه أن من ظنّ شيئاً من نحو هذا بالنبى ﷺ كفر.

وفيه استحباب التحرّز من التعرّض لسوء ظنّ الناس في الإنسان وطلب السلامة، والاعتذار بالأعدار الصحيحة، وأنه متى فعل ما قد ينكر ظاهره مما هو حقّ وقد يخفى، أن يبيّن ما له ليدفع ظنّ السوء.

وفيه الاستعداد للتحقّظ من مكائد الشيطان، فإنه يجري من الإنسان مجرى الدم، فيتأهّب الإنسان للاحتراز من وساوسه وشرّه. والله أعلم<sup>(١)</sup>.

## الكفر الأكبر

الكفر الأكبر هو ما يناقض الإيمان ويبطل الإسلام، وله صور هي

التالية:

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (١٤/١٥٦ - ١٥٧).

- ١ - جحود الله تعالى .
- ٢ - جحود أسماء الله تعالى وصفاته أو الإلحاد فيها. . .
- ٣ - تكذيب الله تعالى فيما شرعه من الشرائع . كالعبادات والأحكام والآداب والأخلاق .
- ٤ - تكذيب الله تعالى فيما أخبر به من الغيوب، كالملائكة والجن وأمور الآخرة. .
- ٥ - جحود نبوة نبينا محمد ﷺ أو رسالته ﷺ، أو جحود نبوة أو رسالة من أخبر تعالى بنبوته أو رسالته من سائر الأنبياء والمرسلين .
- ٦ - التكذيب بالقرآن أو بآية أو كلمة من كلماته. . أو التكذيب بكتاب من كتب الله تعالى. .
- ٧ - إنكار البعث الآخر وإنكار معاد الأجسام دون الأرواح كاعتقاد النصارى .
- ٨ - إنكار القدر، وهو أن كل حدث من أحداث الكون صغيراً كان أو كبيراً قد سبق به علم الله تعالى وقدره ليتم حسب علمه وتقديره. .
- ٩ - إنكار أو جحود معلوم من الدين بالضرورة، كحرمة الزنا والربا والسرقة، أو وجوب الصلاة والزكاة والصيام وبر الوالدين. .
- ١٠ - الإشراك بالله في ربوبيته باعتقاد خالق أو رازق أو مدبّر للكون والحياة مع الله تعالى، أو في أسمائه وصفاته. .
- ١١ - إنكار تكفير الكافر وإشراك المشرك .
- ١٢ - تعلّم السحر وتعاطيه أو إباحته وإقراره .
- ١٣ - الاستهزاء أو الاستخفاف بالله وآياته ورسوله وما شرع الله تعالى ورسوله من الشرائع والأحكام والآداب والأخلاق<sup>(١)</sup> .

(١) القول المبين في حكم تكفير المؤمنين/ أبو بكر جابر الجزائري.. الرياض: مكتبة طبرية، ١٤١٣ هـ، ص ١٦ - ٢٠.

الدعوة لتحديد النسل في مصر ممولة من الخارج.. وقد نشرت صحف القاهرة خبراً مفاده أن الولايات المتحدة رفعت المعونة المقدمة منها إلى مصر الخاصة بتنظيم الأسرة من ٣٦ مليون إلى ٤٥ مليون دولاراً!

وذكر أحد أساتذة كلية الطب العرب الثقات أنه حين كان مدرساً مساعداً كانوا يقومون بحالات تعقيم النساء اللاتي يخضعن لعمليات جراحية دون علمهن، وأنه رفض المشاركة في هذا رغم الضغوط.

وحدث طبيب بدأ حياته في وحدة صحية ريفية - حيث تتجه الدعوة لتحديد النسل بقوة - أن حبوب منع الحمل - على ضررها الثابت طبياً - وكذا العوازل واللولب، تباع بأسعار لا تساوي ثمن تغليفها ولا العبوات التي وضعت بها، بل أن أثمانها الرمزية التي تحصل كانت توزع على الأطباء والممرضين والعاملين بمشاريع تنظيم الأسرة لحفزهم على بذل المزيد في توزيع هذه المواد<sup>(١)</sup>!

## ٤٥٤ أين أهل الورع؟

قال سفيان الثوري رحمه الله:

ما خالفتُ رجلاً في هواه إلا وجدته يُغلي عليّ!

ذهب أهل العلم والورع!

وقال رحمه الله: إني لأريد شرب الماء، فيسبقني الرجل إلى الشربة

فيسقينيها، فكأنما دقّ ضلعاً من أضلاعي، لا أقدرُ على مكافأة بفعله<sup>(٢)</sup>!

(١) ماذا يريدون من المرأة/عبد السلام البسيوني.. الرياض: مكتب مجلة الأسرة،

١٤١٧هـ، ص ٩٧ - ٩٨.

(٢) حلية الأولياء (١٩/٧)، (٣٩٣/٦).

الأرقام تقديرية ومدوّرة

الدولة	عدد الشيعة (بالآلاف)	% إلى مجموع السكان	المذاهب الشيعية الكبرى
إيران	٤٥ ٠٠٠	%٩٣	الإمامية الاثنا عشرية
الهند	١٧ ٠٠٠	%٢	الإسماعيلية
باكستان	١٠ ٠٠٠	%١٠	الإسماعيلية
العراق	٨٨٠٠	%٥٢	الإمامية الاثنا عشرية
اليمن الشمالية	٦٠٠٠	%٦٥	الزيدية
الاتحاد السوفييتي	٥٠٠٠	%٢	الإمامية الاثنا عشرية والإسماعيلية
تركيا	٥٠٠٠	%١٢	الإمامية الاثنا عشرية والإسماعيلية والعلوية
أفغانستان	٤٠٠٠	%١٧	الإمامية الاثنا عشرية
سوريا	١٦٠٠	%١٥	العلوية النصيرية (%٧٥)، الدرزية (%٢٠)، الإسماعيلية (%٤)، الإمامية الاثنا عشرية (%١).
لبنان	١٠٠٠	%٣٢	الإمامية الاثنا عشرية (%٨٠)، الدرزية (%٢٠).
السعودية	٦٠٠	%٥	الإمامية الاثنا عشرية
الكويت	٤٥٠	%٢٥	الإمامية الاثنا عشرية
الإمارات	٣٥٠	%٢٥	الإمامية الاثنا عشرية
البحرين	٢٠٠	%٤٥	الإمامية الاثنا عشرية <sup>(١)</sup> .

(١) المجموعات العرقية والمذهبية في العالم العربي/أشرف على وضعه ناجي نعمان..  
جونية، لبنان: دار نعمان للثقافة، ١٤١٠ هـ، ص ٢٢٦.

## ٤٥٦ من كلام عيسى عليه السلام

● قال: ما لي لا أرى فيكم أفضل العبادة؟

قالوا: وما أفضل العبادة يا روح الله؟

قال: التواضع لله عز وجل.

● وقال: أيكم يستطيع أن يبني على موج البحر؟

قالوا: يا روح الله ومن يقدر على ذلك؟

قال: إياكم والدنيا فلا تتخذوها قراراً<sup>(١)</sup>!

● وقال: خُلُقَانُ أَكْرَهَهُمَا: الضحك من غير عَجَب، وإعجاب الرجل بعلمه<sup>(٢)</sup>!

● وقال: لا يستقيم حبُّ الدنيا وحبُّ الآخرة في قلب مؤمن، كما لا يستقيم الماء والنار في إناء واحد<sup>(٣)</sup>.

● وشكا قومٌ إليه ذنوبهم فقال: اتركوها تُغفر لكم<sup>(٤)</sup>.

## ٤٥٧ إذا أصبحت.. وإذا أمسيت

● عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ كان يعلم أصحابه يقول:

«إذا أصبح أحدكم فليقل: اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور.

(١) الزهد للإمام أحمد ص ٧٣، ٧٦.

(٢) بهجة المجالس لابن عبد البر (٨٧/٢).

(٣) البداية والنهاية لابن كثير (٨٩/٢).

(٤) العقد الفريد لابن عبد ربه (٣١/٢).

وإذا أمسى فليقل: اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير».

رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي وابن حبان وأحمد والبخاري في الأدب المفرد، وهو في صحيح الأدب المفرد ص ٤٦٥.

● وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة:

«ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين».

رواه الحاكم في المستدرک، وابن السني، وهو في صحيح الترغيب والترهيب ص ٢٧٣، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٢٧<sup>(١)</sup>.

## على القبر

٤٨٨

وجد على قبر مكتوباً:

سلب الموت مهجتي وشبابي  
بعد مُلكٍ وظلّ عيشٍ عجيب  
وجفاني في غربتي أحبابي  
صرتُ رهناً بجندلٍ وترابٍ

● وقرأ على قبر آخر:

الموتُ أخرجني من دار مملكتي  
الله عبدٌ رأى قبري فأحزنه  
فالتربُ مضطجعي من بعد تتريفٍ  
ههنا من دهره ريب التصاريف  
هذا مصير ذوي الدنيا وإن

(١) الطيب من الكلم في أذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم وآدابه/ حمود بن عبد الله المطر.. الرياض: مطبعة النرجس، ١٤١٦ هـ، ص ١٤، ١٨.

أستغفر الله من عمدي ومن خطأي وأسأل الله فوزي يوم توقيفي<sup>(١)</sup>

### ٤٥٩ إذا فاجاني الموت...

جاء عمر بن الخطاب إلى عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنهما -  
وطلب منه سُلقة أربعمئة درهم، فقال له ابن عوف:

- أنت أمير المؤمنين، وخزائن المسلمين عندك، خذ منها أربعمئة  
درهم ثم أعدها إذا وجدتها.  
فقال له عمر:

- فكيف إذا فاجاني الموت وهي في يدي؟ إني ما طلبتها منك إلا وأنا  
أعلم أنك شحيح إن لم تأخذها مني أخذتها من ورثتي، ولكن لو أخذتها  
من بيت المال فمن يُطالب بها<sup>(٢)</sup>؟

### ٤٦٠ أصول دعوة التبليغ

أصول دعوة جماعة التبليغ التي أسسها الشيخ محمد إلياس محمد  
الكاندهلوي في دلهي بالهند تقوم على ست صفات، هي:

- تحقيق الكلمة الطيبة (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

- الصلاة ذات الخشوع والخضوع.

- العلم مع الذكر.

(١) مشير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن/ ابن الجوزي؛ تحقيق مرزوق علي إبراهيم..  
الرياض: دار الراجية، ١٤١٥ هـ، ص ٣٣٦، ٣٣٠.

(٢) الموظف الذي نريد/ عصام الحميدان.. الدمام: دار الذخائر، ١٤١٦ هـ، ص ١٢ (ولم  
أبحث عنه في مصادر قديمة).



- إكرام المسلمين .
- تصحيح النية .
- الدعوة إلى الله والخروج في سبيل الله .

## القرامطة ٤٦١

هي فرقة باطنية خارجة عن الإسلام، ظهرت أيام المأمون على يد حمدان قُرْمَط. وقد تأولوا أصول الدين على الشرك، وتأولوا أحكام الشريعة على وجوه تؤدي إلى رفعها وموافقتها لدين المجوس. وهم دهرية، زنادقة، يقولون بقدوم العالم، وينكرون الرسل والشرائع<sup>(١)</sup>.

## أسباب فقدان السمع لدى الطفل ٤٦٢

أهم هذه الأسباب تكمن في الالتهابات بصفة عامة.. التهابات الأذن، أو اللوزتين، أو الحمى القرمزية.

وقد يكون نتيجة اتباع وسائل غير صحيحة في تنظيف الأذن.  
أو حساسية، وهذه يمكن أن يعالجها الطبيب بمجرد اكتشافها.  
وللوراثة دور في ظهور بعض حالات الصمم.

ومما يضعف السمع المادة الشمعية التي تفرزها الأذن، حيث تتسرب هذه المادة في شكل طبقات على طبلة الأذن، مما يؤدي إلى صعوبة السمع.

وليست كل الآلام التي يشكو منها الطفل في أذنه تعد خطرة.. بل

(١) الفرق بين الفرق ص ٢٢، ٢٨٢، مروج الذهب (٤/٢٨٠)، تليس إبليس ص ١٠٤، فضائح الباطنية ص ١٢.

الخطيرة منها هي التي تكون مصحوبة بارتفاع في درجة الحرارة أو التهاب في الحلق<sup>(١)</sup>...

## ٤٦٣ ابن سيرين مع أمه

حدّث هشام بن حسان - وهو من أثبت الناس في ابن سيرين - قال: حدّثني بعض آل سيرين قال: ما رأيتُ محمد بن سيرين يكلمُ أمه قط إلا وهو يتضرّع!

وقال ابن عون: دخل رجل على محمد بن سيرين وهو عند أمه، فقال: ما شأن محمد؟ أيشتكى شيئاً؟ قالوا: لا، ولكن هكذا يكون إذا كان عند أمه<sup>(٢)</sup>!

## ٤٦٤ الجرّة.. والهلال!

في مكة المكرمة كان الناس يتحرّون هلال رمضان بعد اليوم التاسع والعشرين من شعبان، فإذا رجل يُقبل على قصر الشريف عون الرفيق أمير مكة في ذلك الزمان يريد أن يشهد أنه رأى الهلال، وبينما هو في طريقه إلى الشريف الذي كان يصدر المجلس عثر الشاهد بجرّة كبيرة كانت فيه فسقط، فسأله الشريف: أجنّت تشهد أنك رأيت هلال رمضان قبل قليل حتى يصوم الناس غداً؟ فأجاب: نعم.

وهنا صاح الشريف في وجهه: ويلك! إذا كنت لم ترّ الجرّة الكبيرة تحت عينيك وهي في حجم الهلال مئة مرة فتتعرّث بها وتسقط على الأرض، أتستطيع أن ترى في السماء الهلال الذي لا يكاد يبين لأنه في حجم الإصبع

(١) ١٠٠ سؤال وجواب للأمام قبل وبعد الولادة/نورة عبد الله.. الرياض: دار سلمى، ١٤١٧ هـ، ص ١٠٩ - ١١١ باختصار.

(٢) حلية الأولياء (٢/٢٧٣).

وعلى هذا البعدا أغرب عن وجهي أيها الكذوب قبحك الله<sup>(١)</sup>.

## من دعاء عيسى عليه السلام

- قال مالك بن دينار: أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام:  
يا عيسى عظ نفسك، فإن اتَّعَظْتَ فعظِ الناس، وإلا فاستحِ مني<sup>(٢)</sup>.  
- ومن دعائه عليه السلام: اللهم إني أصبحت لا أستطيعُ رفعَ ما  
أكره، ولا أملكُ نفعَ ما أرجو، وأصبحَ الأمرُ بيدِ غيري، وأصبحتُ مرتَهناً  
بعملي، فلا فقيرَ أفقرُ مني، لا تُشمت بي عدوِّي، ولا تُسئء بي صديقي،  
ولا تجعل مصيبي في ديني، ولا تسلط عليَّ من لا يرحمني<sup>(٣)</sup>.

## تقبُّل وتصدِّي المخاطر

حين يواجه الإنسان الأخطارَ ويتقبَّل المخاطر، يستيقظ الاستعداد  
الفطري المودع في شخصيته، فيضطره ضغط الأحوال ليتحرك ويسخر كل  
قوته لحلِّ المشكلات والصعاب التي يواجهها.  
هناك كفاءات كثيرة جداً مودعة في كل إنسان، ولكن هذه الكفاءات  
تكون راقدة في بداية الأمر وفي الظروف العادية، ولا تستيقظ هذه الكفاءات  
إلا بالعمل على إيقاظها. والسبيل الوحيد لإيقاظ هذه الكفاءات هو التصدِّي  
للتحديات والمخاطر.

تبدو حياة العافية هادئة في ظاهر الأمر، ولكن الإنسان يدفع الثمن

(١) من نفحات رمضان/ أحمد عبد الغفور عطار.. مكة المكرمة: المؤلف، ١٤٠٢ هـ، ص ٢١٣.

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم (٣٨٢/٢).

(٣) الزهد للإمام أحمد ص ١٢٠.

غالباً لركونه إلى حياة العافية، إذ تبقى شخصيته ناقصة، وهو - من ثم - لن يصل إلى درجات الرقي التي بإمكانه الوصول إليها<sup>(١)</sup>.

## استقدام العمال مع أخذ نسبة منهم شهرياً

سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين: هناك كثير من رجال الأعمال والمؤسسات يستقدمون العمال من الخارج ويقولون لهم: اعملوا حيث شئتم بشرط أن تأتوا بمبلغ معين - يتفقدان عليه - كل شهر، فقد يعمل هذا العامل ولا يحصل المبلغ الكافي، أو قد لا يجد عملاً من الأصل، فما حكم هذا الشرط وهذه المعاملة؟

فأجاب بقوله: هذا العقد حرام باطل، وكسب المال به محرم سحت، وذلك من وجهين:

الأول: أنه شبيه بالميسر الذي قرنه الله تعالى في كتابه بالخمر والأنصاب، حيث إن العامل قد يكسب كثيراً وقد يكسب شيئاً قليلاً، وقد لا يكسب شيئاً، وصاحب المؤسسة كاسب بكل حال، وهو من هذه الناحية ظلم للعامل، قد يحيط هذا القدر المشروط بكل كسبه، وربما لا يكسب شيئاً فيخرج غارماً.

الوجه الثاني: أن هذا مخالف لأنظمة الحكومة التي أوجب الله علينا أن نطيعها في غير معصية الله. فالواجب على المؤمن تجنب هذه المعاملة، وأن يتفق مع العامل على أجور شهرية كما هو مقتضى النظام، وإذا كان يخشى من تهاون العامل فليجعل له زيادة في المتر إذا كان عامل بناء، أو بالوحدة إذا كان خياطاً، ونحوه، فيحصل بذلك المقصود مع تجنب الحرام<sup>(٢)</sup>.

(١) خواطر وعبر/ وحيد الدين خان ص ٤٠.

(٢) محرمات شائعة في المعاملات/ من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، عبد العزيز بن باز، محمد بن صالح العثيمين/ أَعَدَّهَا عبد الكريم الديوان - الرياض: دار المسلم، ١٤١٦هـ، ص ٨٥ - ٨٦.

- ١ - عوامل عقلية، مثل نقص القدرات العقلية المعرفية والإدراكية، أو نقص العوامل الخاصة، كالقدرة على التذكر، أو القدرات الخاصة، كالقدرة اللغوية أو الرياضية.
- ٢ - عوامل وجدانية ونفسية، مثل ضعف الثقة بالنفس، والخمول، أو عوامل وجدانية خاصة، مثل كراهية مادة دراسية معينة لارتباطها في الذهن بموقف مؤلم.. وقد يعود التأخر الدراسي إلى مؤثرات انفعالية، كعدم استقرار الطفل وخوفه وقلقه..
- ٣ - العوامل الجسمانية، فإن اضطراب النمو الجسمي وضعف البنية والأمراض الطفيلية واضطرابات إفراز الغدد، وكذلك العاهات الجسمية، مثل حالات ضعف البصر وصعوبة النطق تؤدي إلى شعور التلميذ بالنقص، ومن ثم تأخره الدراسي.
- ٤ - العوامل البيئية، فالتلميذ الذي ينشأ في أسرة جاهلة لا تهتم بمواظبته على المدرسة، ولا تعتنى بأداء واجباته، وتكثر داخل هذه الأسرة المشاحنات والخلافات، واستبداد الآباء، والتفرقة في معاملة الأبناء، تؤثر حتماً في حياة التلميذ المدرسية..
- ٥ - عوامل مدرسية، فإن سوء توزيع التلاميذ على الفصول، وعدم انتظام التلميذ في المدرسة، وكثرة تنقلات المدرسين وعدم استقرارهم، وعدم توافر الوسائل التعليمية، وعدم تناسب طرق التدريس لاستعداد التلاميذ، والتنظيم السيء بالمدرسة.. كل هذا يؤثر في سير التلميذ الدراسي<sup>(١)</sup>..

(١) الأساليب التي يستخدمها مديرو المدارس مع الطلاب المتأخرين دراسياً/ شرف جميل محمد البار.. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١٦ هـ (رسالة ماجستير) ص ٥ - ٨.

عالم نبات إنجليزي مكفوف اسمه «دجو غو» عاش بين ١٧٨٧ و ١٨٢٥ م له إنجازات عديدة في عالم النبات!

لقد فقد بصره وهو في سن الثالثة نتيجة إصابته بالجذري، ولكنه أصبح شخصية فذة في ميدان دراسة الطبيعة، فقد شجعه والداه على قضاء أطول وقت ممكن في الهواء الطلق، فكانت النتيجة أنه أحب النباتات، ثم أقبل على دراسة الأنواع التي لا تحصى منها، مما كان يحسه ويشعر به دون أن يستطيع رؤيته.

وبفضل استخدامه طرف لسانه بديلاً من عينيه تعلم كيف يفرق بين مئات الأنواع والفئات من النباتات دون أي تردد!

وحوالي نهاية حياته العلمية استطاع أن يبرز مقدرته بتحديد نوع نبتة نادرة كان قد لمس نموذجاً واحداً منها وتذوقه قبل خمسين سنة من ذلك<sup>(١)</sup>.

## الموت في جوف الليل! ٤٧٠

الصحابي الجليل أبو ثعلبة الخُشني اختلف في اسمه اختلافاً كبيراً، وخُشينة حيٌّ من قضاة. قدم على رسول الله ﷺ وهو يتجهز إلى حنين، فأسلم، وباع بيعة الرضوان، وأرسله إلى قومه فأسلموا. لم يقاتل مع علي ولا مع معاوية، ومات في أول إمرة معاوية.

بينما هو يصلي في جوف الليل قبض وهو ساجد، فرأت ابنته أن أباه قد مات، فاستيقظت فزعّة، فنادت أمها: أين أبي؟ قالت: في مُصلاة. فنادته، فلم يُجبها، فأنبهته، فوجدته ساجداً، فحركته، فوقع لجنبه ميتاً<sup>(٢)</sup>.

(١) حقائق أغرب من الخيال ص ٢٢٢.

(٢) تهذيب الكمال للمحافظ المزي (١٦٧/٣٣).

- قال ذو النون المصري رحمه الله:
- كان العلماء يتواعظون بثلاث، ويكتب بعضهم إلى بعض:
- من أحسن سريره أحسن الله علانيته.
  - ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس.
  - ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه<sup>(١)</sup>.

### الضرر في تنوع الأطعمة ٤٧٢

لقد أشار الرسول ﷺ إلى ما يحصل للجسم من ضرر كلما ازداد تنوع الطعام في وجبة واحدة، وهو ما اكتشفه الطب الحديث مؤخراً، حيث ثبت أن تنوع الأطعمة في داخل المعدة يؤدي إلى تخمُّر تلك الأطعمة بسبب اختلاف أوقات هضم كل نوع، مما يتسبب في الإصابة بعدد من الأمراض بدلاً من أن يستفيد منها الإنسان<sup>(٢)</sup>.

### لوحة العطش العجيبة! ٤٧٣

عندما يفقد الجسم ١٪ من وزنه من الماء يأتيه الإحساس بالعطش. فإذا زاد الفقد إلى حوالي ٣٪ جفَّ الحلق والقم واللسان. وإذا وصلت النسبة إلى ما بين ٥ - ٨٪ من وزن الجسم كان التدهور الجسماني والذهني، وأكثر من ذلك قد يؤدي إلى الموت.

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/١٤١).

(٢) الطعام في زمن الرسول ﷺ/ خليفة الإسماعيل.. الرياض، ١٤١٥ هـ، ص ٦.

والعطش إشارة أو أمر لنا لشرب، لكن هذا الأمر لا يأتي من الحلق أو الفم، بل إن الإحساس به يستقر أساساً في المخ، فهناك لوحة صغيرة لا تزيد مساحتها عن ظفر الإنسان، وهذه اللوحة العجيبة تكمن في قاع المخ، ويطلق عليها اسم «تحت المهاد البصري». وتتكون من عشرات الألوفا من الخلايا العصبية الحساسة، وهذه تقدّر معايير الماء والأملاح في كل ثانية ودقيقة وساعة. فالدم يسير حولها في رحلة لا تتوقف آناء الليل وأطراف النهار، وعندما تشعر بأقل تغيير طارئ - زيادة أو نقصاناً - فإن ذلك يستلزم اتخاذ الاحتياطات الفورية لتعود الأمور إلى موازيتها<sup>(١)</sup>.

### الشعب.. يُخيف أحياناً! ٤٧٤

قولهم: «خَفَّ شَرٌّ بني فلان إذا ألبنوا!»

المعنى أنهم إذا كانوا في جذبٍ وقحطٍ أضعفهم وأشغلهم عن الغزو والشَّرِّ الذي هو من طباعهم، فإذا أخصبوا وكثرت ألبانهم قووا على الغزو. ومنه قول الراجز:

يا ابن هشامٍ أهلكَ الناسَ اللبن  
فكلُّهم يغدو بسيفٍ وقَرَن  
أي سفهوا لما رووا من اللبن<sup>(٢)</sup>!

### اغتنام أوقات الإجابة ٤٧٥

- جوف الليل الآخر.

- (١) الأسودان التمر والماء بين القرآن والسنة والطب الحديث/ حسان شمسي باشا.. جدة: دار المنارة، ١٤١٢ هـ، ص ١٠٦ - ١٠٧.  
(٢) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد/ لابن نباتة المصري ص ٥٢.



- بين الأذان والإقامة .
- عند النداء للصلوات المكتوبة .
- عند نزول الغيث .
- عند زحف الصفوف للجهاد .
- آخر ساعة من ساعات العصر يوم الجمعة .
- في السجود .
- دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب .
- عند الاستيقاظ من النوم ليلاً والدعاء .
- عند الدعاء بـ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ .
- عند صباح الديكة .
- عند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر<sup>(١)</sup> .

## البابا والكاردينال ٤٧٦

البابا هو رئيس الكنيسة الكاثوليكية العالمية، ويتم انتخابه في مجلس الكرادلة المغلق، وللحصول على هذا اللقب يجب أن يحصل على ثلثي الأصوات. ويتم انتخابه بعد موت البابا السابق، ويسمى أيضاً الحبر الأعظم، ويعتبر البابا نفسه التلميذ الأكبر للمسيح على الأرض، وكان المسيح بعد رفعه جعله في مقامه لتوضيح وتفسير العقيدة والشريعة، وهو في نظر النصارى معصوم عن الخطأ. ويعتبر نفسه المشرع بعد عيسى عليه السلام، وأن جميع أوامره أوامر إلهية لا تقبل المناقشة والجدل، وأن إرادته إرادة إلهية يجب اتباعها.

(١) تمام المنة في الدعاء من الكتاب والسنة/ عبد الله البصيري.- المدينة المنورة: مكتبة

الغريب الأثرية، ١٤١٧ هـ، ص ٤٣ - ٥٥.

والكاردينال هو العضو الثاني بعد البابا في الكنيسة الكاثوليكية. وهو مساعد للبابا في إدارة الكنيسة، وهو بمثابة استشاري له. كما أن مجلس الكرادلة - جمع كاردينال - هم الذين يختارون البابا، ويقوم الكرادلة بإدارة مجالس مختلفة خاصة بشؤون الكنيسة العالمية، ويرأسون المحاكم الكنسية العليا، ويتولون أعمال السكرتارية في المسائل البابوية، ولباس الكاردينال أحمر فاقع اللون، وكذلك قبعته<sup>(١)</sup>.

## الوصية..!

٤٧٧

وصية الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾<sup>(٢)</sup>. فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى؛ فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كباراً، كما عاتب بعضهم والده على العقوق فقال: يا أبت إنك عقتني صغيراً فعقتك كبيراً، وأضعنتي وليداً فأضعنتك شيخاً<sup>(٣)</sup>!

## العالم الوقور

٤٧٨

الإمام الشاطبي القاسم بن فيرة كان عالماً بكتاب الله تعالى ويحدث رسول الله ﷺ، مبرزاً في علم النحو والعربية.

وكان يجتنب فضول القول، ولا يتكلم في سائر أوقاته إلا بما تدعو

(١) كلمات غريبة/ منصور الخميس.. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٧ هـ، ص ٨٦، ١٠٦.

(٢) سورة الإسراء، الآية ٣١.

(٣) تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم ص ١٣٩.

إليه ضرورة. ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، وفي هيئة حسنة، وخضوع واستكانة، ويمنع جلساءه من الخوض والحديث إلا في العلم والقرآن، وكان يعتلُّ العلة الشديدة ولا يشتكي ولا يتأوه، وإذا سئل عن حاله قال: العافية، ولا يزيد على ذلك!

وكان كفيفاً، حادّ الذكاء، إذا جلس إليه مَنْ لم يعرفه فلا يرتاب في أنه مبصر، لأنه لذكائه لا يظهر منه ما يظهر من الأعمى في حركاته. رحمه الله<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر الإمام السخاوي أن سبب انتقاله من بلده أنه أُريدَ على الخطابة، فاحتجّ بالحجّ، وترك بلده، ولم يعد إليه تورّعاً مما كانوا يلزمون الخطباء من ذكرهم الأمراء بأوصافٍ لم يرها ساعة. وصبر على فقر شديد. ثم تصدّر بمصر، فعظم شأنه، وبَعُدَ صيته، وانتهت إليه رئاسة الإقراء، وتوفي بمصر سنة ٥٩٠ هـ<sup>(٢)</sup>.

## ٤٧٩ جنون العقائد الوهمية (البارانويات)

مرض عقلي، يعرف بالهذيان، وبعنون العظمة، وبعنون الاضطهاد. ويتميز هذا المرض بالهذيان المنظم، وفيه يتصور المريض نفسه شخصاً آخر من العظماء والزعماء المشهورين أو من البؤساء المضطهدين.

وتسمى أنواع البارانويا بأسماء مختلفة وفقاً لنوع الهذيان، ومنها: البارانويا الدينية حيث يرى المريض نفسه إلهاً أو نبياً مرسلأً لهداية الضالين، أو ينادي بدين جديد. ومنها بارانويا الاضطهاد، حيث يرى المريض نفسه ضحية ظلم وحقد الآخرين لبوغه وعبقريته، ويعزو فشله في الحياة العامة

(١) إنباه الرواة على إنباه النحاة/ الوزير جمال الدين القفطي؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٠٦ هـ، (٤/١٦٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١/٢٦٣).

إلى مؤامرات يدبرها الحاقدون عليه، أو يرى أن أناساً يريدون قتله، فهو يتصرف تحت تأثير هذه العقيدة الخاطئة، فيقدم مثلاً على قتل من يتوهم أنه يريد قتله أو الانتقام منه. ومنها بارانويا الاختراع، فيرى نفسه مخترعاً مرموقاً لا يصدق الناس حقداً عليه لعبقريته. ومنها أيضاً هذيان العظمة، فيرى نفسه زعيماً أو قائداً.

وغالباً ما يكون مريض العقائد الوهمية أو البارانويا عادياً في سلوكه وتصرفاته وتفكيره حيال الموضوعات الأخرى التي لا تمس هذيانه، ولذا نجد بعض المصابين بهذا المرض يقوم بأعماله العادية<sup>(١)</sup>.

## ٤٨٠ لا تحقروا أنفسكم أيها الشباب

قال المحدث العالم ابن شهاب الزهري: لا تحقروا أنفسكم لحدائث أسنانكم، فإن عمر بن الخطاب كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان واستشارهم، يبتغي جِدة عقولهم!

## ٤٨١ عدم سؤال الناس شيئاً

عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «من تكفَّل لي أن لا يسأل الناس شيئاً وأتكفَّل له بالجنة؟»

فقال ثوبان: أنا.

فكان لا يسأل أحداً شيئاً<sup>(٢)</sup>.

(١) الشخصية والصحة العقلية/عثمان فراج.. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٣٩٠ هـ، ص ٣٥٠.

(٢) أخرجه أبو داود - واللفظ له - والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه سننه النووي في رياض الصالحين (الحديث ٥٣٩)، والمنذري، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (الحديث ٨٠٧): صحيح.

وفي رواية ابن ماجه وأحمد، قال: فكان ثوبان يقعُ سوْطُه وهو راكب، فلا يقول لأحد ناولتيه، حتى ينزل فيأخذه!

## الطب السيكوسوماتي ٤٨٢

فرع جديد من فروع الطب، ويعني الطب «النفس جسمي»، الذي يؤكد تأثير الانفعالات على الجسم، ويقوم العامل النفسي بدور رئيسي في الاضطرابات الحاصلة.. فالخوف والغضب والانفعال حالة نفسية تنعكس على الحالة الجسمية، مثل زيادة ضربات القلب، وصعوبة الكلام، وارتفاع ضغط الدم، وتشنج القولون...

## قنابل اليهود ٤٨٣

كان العالم الجليل شيخ الإسلام مصطفى صبري (ت ١٣٧٣ هـ) يقول: لو أن اليهود رموا على العالم الإنساني خمس قنابل ذرية وهيدروجينية ما كانت ستؤثر فيه مثل تأثير خمسة علماء يهود من أئمة الكفر والضلال، وهم: ماركس الشيوعي، ودارون الاستحلالي، وفرويد النمساوي، وأوجست كونت الفرنسي الوضعي، ودوركهايم الاجتماعي؛ هؤلاء أفسدوا وفتكوا بعقول وأفهام وأخلاق العالم الإنساني، وقد أكبرهم اليهود وعظّموهم وجعلوا منهم أئمة وأعلاماً، فعلينا اليوم أن نقاتلهم ونحاربهم، لأن ديننا يأمرنا بمقاتلة أئمة الكفر، وأنا على يقين بأنه سيأتي يوم تنكشف وتظهر فيه الأخطاء والجنايات الفاحشة لهؤلاء، فماذا بعد الحق إلا الضلال<sup>(١)</sup>.

(١) الشيخ مصطفى صبري وموقفه من الفكر الوافد/مفرح القوسي..- الرياض: مركز الملك

فيصل للبحوث، ١٤١٨ هـ، ص ٦٧٥.

- مرَّ محمد بن المنكدر بشاب يغامر امرأة فقال: يا فتى، ما هذا جزاء نعم الله عليك<sup>(١)</sup>.
- كان تحت معاذ رضي الله عنه امرأتان، فإن كان عند إحداهما لم يشرب من بيت الأخرى ماء<sup>(٢)</sup>!
- قال الإمام البخاري: أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبتُ أحداً<sup>(٣)</sup>!
- كان مطرف بن الشخير رحمه الله يقول: من أحبَّ أن يعلم ما له عند الله، فلينظر ما لله عنده<sup>(٤)</sup>.
- قال الإمام الأوزاعي: إن المؤمن يقول قليلاً ويعمل كثيراً، وإن المنافق يتكلم كثيراً ويعمل قليلاً<sup>(٥)</sup>.
- ومن أقوال مطرف أيضاً: إن هذا الموت قد أفسد على الناس نعيمهم، فالتمسوا نعيماً لا موتَ فيه<sup>(٦)</sup>.

## الكفر الأصغر

الكفر الأصغر من أكبر الذنوب الموجبة للعذاب في الدار الآخرة، ولكنه لا يُخرج من الملة، ولا يوجب الخلود في النار. ومن صورته:

- (١) عدة الصابرين ص ١٦٥.
- (٢) الزهد للإمام أحمد ص ٢٢٨.
- (٣) صفة الصفوة (٢/٣٥٥).
- (٤) الزهد للإمام أحمد ص ٢٩٧.
- (٥) نزهة الفضلاء (١/٥٧٢).
- (٦) الزهد للإمام أحمد ص ٢٩٥.

- قتال المسلم، لقول الرسول ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» متفق عليه.
- الحلف بغير الله تعالى.
- ترك الصلاة كسلاً وتهاوناً مع الإيمان بوجوبها والرغبة الظاهرة والباطنة في أدائها وإقامتها.
- القاضي يقضي بغير الحق أو الحاكم يحكم بغير ما أنزل الله تعالى، فإن كفرهما كفر أصغر لا يخرجهما من الملة ما دام يؤمنان بالله ولقائه والرسول ﷺ وما جاء به...
- إتيان الكاهن وتصديقه فيما يخبر به من الغيب.
- قول المؤمن لأخيه المؤمن: يا كافر..
- إتيان المرأة في دبرها وجماع الحائض قبل طهرها لحديث: «من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ». رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وصححه الألباني في إرواء الغليل<sup>(١)</sup>.

## ٤٨٦ أوليات نسائية

- \* أول امرأة أسلمت بعد أم المؤمنين خديجة، هي أم الفضل، زوجة العباس - رضي الله عنهم.
- \* أول نساء النبي ﷺ وفاة بعده هي أم المؤمنين زينب بنت جحش الأسدية، توفيت عام ٢٠ هـ. رضي الله عنها.
- \* أول امرأة مسلمة بنت مسجداً هي فاطمة بنت محمد بن عبدالله الفهرية، أم البنين، المنشئة الأولى لجامع «القرويين» بفاس.
- \* أول امرأة عربية كتبت في الصحف هي «مريانا بنت فتح الله بن بطرس

(١) القول المبين في حكم تكفير المؤمنين/ أبو بكر جابر الجزائري ص ٢١ - ٢٥.

مَراش». أدبية سورية، وذلك عندما نشرت أول مقال لها تحت عنوان «شامة الجنان» في مجلة «الجنان» ج ١٥ عام ١٨٧٠ م.

\* وأول من كتبت في الصحف في مصر من النساء هي الأديبة اللبنانية المولدة زينب فواز، توفيت بالقاهرة عام ١٣٣٢ هـ<sup>(١)</sup>.

## ٤٨٧ خُلق عال!

قال خالد بن صفوان: شهدت عمرو بن عبيد ورجل يشتمه، فما ترك منه شيئاً! فلما فرغ قال له عمرو: أجرك الله على ما ذكرت من صواب، وغفر لك ما ذكرت من خطأ.

قال خالد: فما حسدتُ أحداً حسدي لعمرو على هاتين الكلمتين!

● ومَرَّ المسيح عليه السلام بقوم من اليهود فقالوا له شراً وقال لهم خيراً، فقليل له: إنهم يقولون شراً وتقول لهم خيراً؟ فقال: كل أحد يُنفق مما عنده<sup>(٢)</sup>!

## ٤٨٨ امرأة ناعمة

قال امرؤ القيس:

ويُضحى فتيث المسك فوق فراشها

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

قال ابن نباتة المصري: ما وجدتُ أحداً استوفى الكلام على هذا

(١) أوليات نسائية/عبد الرحمن بن علي الدوسري.. الرياض: دار سلمى، ١٤١٧ هـ، ص ١٣، ١٦، ٢٠، ٩٧، ٩٥.

(٢) غرائب الأخبار ونوادر الحكم واللطائف والأشعار/أحمد عيسى عاشور.. القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٠٧ هـ، ص ١٢١.



البيت مثل الشيخ الزكي ابن أبي الإصبع، فإنه قال: أراد أن يصف هذه المرأة بالنعمة وريقة البشارة وكثرة الثروة، فقال: نؤوم الضحى، لأنها لا تنام الضحى إلا وهي مخدّمة عندها من يكفيها أمر بيتها، فهي لا تباشر الأعمال، ولذلك تكون منعمّة مترفة غير شظفة. ألا تراه أكد ذلك بقوله: «لم تنتطق عن تفضل» أي لم تشدّ في وسطها نطاقاً على ثوبها كفعل من يريد بعملٍ عملاً.

ودلّ قوله: «ويضحى فتيتُ المسك فوق فراشها» على أنها ممن يُسْمَحُ لها من أحلى الطيب وأعلاه بما يبقى فتيتُه في صبيحة كل ليلة على فراشها بعدما يتصدّد منه ويلصق بشعرها وجسمها<sup>(١)</sup>...

## ٤٨٩ أخبار.. وعبر

- قال عروة بن الزبير: ما برّ والده من شدّ الطّرفِ إليه<sup>(٢)</sup>!
- وعن ابن عون أنه نادته أمّه، فأجابها، فعلا صوتُه على صوتها، فأعتق رقبتي<sup>(٣)</sup>!
- قال ابن سيرين: ظلم لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم، وتكتم خيره<sup>(٤)</sup>.
- قال رجلٌ لوهب بن منبه: إن فلاناً شتمك. فقال: أما وجد الشيطان بريداً غيرك<sup>(٥)</sup>؟

(١) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد/جمال الدين بن نباتة المصري؛ تحقيق عمر موسى باشا.. دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢ هـ، ص ١٢٠.

(٢) نزهة الفضلاء (٤١٦/١).

(٣) الزهد للإمام أحمد ص ٤٥٦.

(٤) صفة الصفوة (١٤٧/٢).

(٥) مختصر منهاج القاصدين ص ٢٨٦.

- قال خالد بن الوليد رضي الله عنه: ما من ليلة يُهدى إليّ فيها عروس أنا لها محببٌ، أحبُّ إليّ من ليلةٍ شديدة البرد كثيرة الجليد، في سريةٍ أصبح فيها العدو<sup>(١)</sup>.
- قال سهل بن عبدالله التستري: ليس على النفس شيء أشقَّ من الإخلاص؛ لأنه ليس لها فيه نصيب<sup>(٢)</sup>.

## ٤٩٠ عندما تدخل السوق

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يُحيي ويُميت، وهو حيٌّ لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير. كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، وبنى له بيتاً في الجنة».

أخرجه الترمذي، والحاكم وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرجاه. وقال المنذري: إسناده متصل حسن، وحسنه الألباني في تحقيقه لكتاب «الكلم الطيب» ص ١١٧.

## ٤٩١ الشعر والريش

يوجد في مجازر الطيور وأماكن دبغ الجلود شعرٌ وريش كثير. ويمكن الاستفادة منها في كثير من الصناعات، مثل عمل فرش الحلاقة، أو فرش الرسامين، أو صناعة اللباد، أو عمل المرشحات الهوائية، وفي بعض أغراض التنجيد.

(١) نزهة الفضلاء (١/٦٧).

(٢) جامع العلوم والحكم ص ١٥.

وتشترط بعض الدول المستوردة للشعر أن يتم تطهيره بمحلول الصودا ٣٪ أو يتم غمسه في محلول الفورمالين الدافئ ٢٪ لعدة ساعات بالإضافة إلى التعقيم الكامل.

ولاستخدامه في عمل الأسمدة: يجري طهي الشعر لمدة ١٢ ساعة تحت ضغط ٤٠ رطلاً يتم تجفيفه، ويحول إلى سماد يحتوي على ٧٠٪ نشادر.

ويشترط في الريش الأمور التالية:

- ١ - أن يكون جافاً ونظيفاً وعديم الرائحة.
- ٢ - أن يجمع الريش الملون على حدة والأبيض على حدة.
- ٣ - أن يكون ريش الذيل والجناحين منفرداً.
- ٤ - أن يكون ريش كل نوع من الطيور على حدة<sup>(١)</sup>.

## ٤٩٢ .. يكتب بالذهب

خطب الخليفة عبدالملك بن مروان خطبة بليغة، ثم قطعها وبكى بكاء شديداً، ثم قال: يا رب، إن ذنوبي عظيمة، وإن قليل عفوك أعظم منها، فامحُ بقليلِ عفوكِ عظيمِ ذنوبي.

فبلغ ذلك الحسن البصري، فبكى وقال: لو كان كلامٌ يكتب بالذهب لكتبَ هذا الكلام!

ولما أحسَّ بالموت قال: يا دنيا ما أطيبك، إن طويلكٍ لقصير، وإن كثيركٍ لحقير، وإن كنا منكٍ لفي غرور. وتمثلَ بهذين البيتين:

إن تناقشَ يكنُ نقاشكُ يا ربُّ عذاباً لا طوقَ لي بالعذابِ

(١) صحة اللحوم/علاء الدين محمد مرشدي.. الرياض: دار المريخ، ١٤١٤ هـ، ص

أو تجاوزز فأنت ربّ صفوح عن مسيء ذنوبه كالتراب<sup>(١)</sup>

## القيمة الغذائية لزيت الزيتون

٤٩٣

يمتاز زيت الزيتون عن غيره من الزيوت بصفات كثيرة تعود على الإنسان بالصحة والعافية، فهو أسهل هضماً من جميع الزيوت الأخرى. فإذا كانت عملية هضم طعام دسم في المعدة تتطلب ثماني ساعات، فإن هضم وجبة مؤلفة من الخبز والزيتون، أو الزيت والزعتر، لا يتطلب سوى نصف تلك المدة، وهذا ما جعل الأطباء يوصون الأمهات بإطعام أطفالهن الزيت والخبز لأنهما يحتويان على جميع العناصر اللازمة لتنمية أجسام الأطفال الغضة والطرية.

ونظراً لأن زيت الزيتون يحتوي على فيتامين «د - D» فإنه يقي الأطفال، بإذن الله، من شر الكساح وتقوس الساقين، ويضفي على الوجه حمرة وإشراقاً. ويجب على الذين حرموا نور الشمس بإقامتهم الطويلة في غرف مظلمة، أو أقبية مغلقة، أن يتناولوا الزيت بانتظام ليستعيضوا به عن الفيتامين الذي تمنحه الشمس لهم. وكذلك يمتاز زيت الزيتون باحتوائه على المواد المسماة (ليبوييد) - أشباه الأدهان - وهي مواد ذات أثر فاعل في تغذية الحجيرات المسامية في جسم الإنسان، وخاصة النسيج السنجابي في الدماغ. وبهذا يمكن اعتبار زيت الزيتون عاملاً في زيادة القدرة على التفكير ورفع مستوى الذكاء. كما أنه يعتبر أيضاً مادة غذائية مشهية، إذ إن المادة العطرية التي يحتويها تثير في الجهاز الهضمي شهوته إلى الطعام، وهذا هو السبب فيما تعارفت عليه العامة من إدراج بضع حبات من الزيتون ضمن قائمة المشهيات<sup>(٢)</sup>.

(١) تهذيب الكمال (١٨/٤١١ - ٤١٢).

(٢) مجلة القافلة (جمادى الأولى ١٤١٩ هـ) ص ٤٤ - ٤٥.

## لا تحطمتك التوافه

٤٩٤

كم من مهموم سبب همّه أمرٌ حقير تافه لا يُذكر!  
وتعظّم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظام  
وانظر لقطاع هائل من الناس تراهم صباح مساء سبب همومهم خلاف  
مع الزوجة أو الابن أو القريب، أو سماع كلمة نابية، أو موقف تافه!  
هذه مصائب هؤلاء البشر، ليس عندهم من المقاصد العليا ما  
يشغلهم، ليس عندهم من الاهتمامات الجليلة ما يملأ وقتهم.. وقد قالوا:  
إذا خرج الماء من الإناء ملأه الهواء<sup>(١)</sup>..!

## تقدير.. قبل وبعد

٤٩٥

قُدِّر للإنسان أن يختار بحريته ما يشاء من الأعمال. ثم إن هذه  
الأعمال التي اختارها ترتب عليها ما قُدِّر له من الجنة أو النار، أي أنه قُدِّر  
له أن يختار بإرادته وحرية أموراً ترتب عليها ما قُدِّر له، وبذلك تصبح هذه  
المعاني والمفاهيم سليمة لا غبار عليها، ويكون قضاء الله وقدره قد أحاطا  
بالإنسان قبل أن يختار وبعد أن اختار، دون ظلم أو إجبار<sup>(٢)</sup>.

## لتربية طفلك

٤٩٦

- فكر في نفسك، وتأمّل فيها: ممّ خلقت؟ وكيف خلقت؟ فمن عرف  
نفسه عرف ربّه.

(١) ثلاثون سبباً للسعادة/ عائض القرني.. بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ، ص ٦٣-٦٤.

(٢) الجواب الكافي عن سؤال الحائرين والمغرضين: هل الإنسان مسير أو مخير: مع  
عرض لقضية الجبر والاختيار/ نبيل حمدي.. د.م.د.ن، ١٤١٤ هـ، ص ١٦١.

أو تجاوزت فأنت ربّ صفوحٍ عن مسيء ذنوبه كالتراب<sup>(١)</sup>

## القيمة الغذائية لزيت الزيتون

٤٩٣

يمتاز زيت الزيتون عن غيره من الزيوت بصفات كثيرة تعود على الإنسان بالصحة والعافية، فهو أسهل هضماً من جميع الزيوت الأخرى. فإذا كانت عملية هضم طعام دسم في المعدة تتطلب ثماني ساعات، فإن هضم وجبة مؤلفة من الخبز والزيتون، أو الزيت والزعتر، لا يتطلب سوى نصف تلك المدة، وهذا ما جعل الأطباء يوصون الأمهات بإطعام أطفالهن الزيت والخبز لأنهما يحتويان على جميع العناصر اللازمة لتنمية أجسام الأطفال الغضة والطرية.

ونظراً لأن زيت الزيتون يحتوي على فيتامين «د - D» فإنه يقي الأطفال، بإذن الله، من شر الكساح وتقوس الساقين، ويضفي على الوجه حمرة وإشراقاً. ويجب على الذين حرموا نور الشمس بإقامتهم الطويلة في غرف مظلمة، أو أقبية مغلقة، أن يتناولوا الزيت بانتظام ليستعوضوا به عن الفيتامين الذي تمنحه الشمس لهم. وكذلك يمتاز زيت الزيتون باحتوائه على المواد المسماة (ليبوتيد) - أشباه الأدهان - وهي مواد ذات أثر فاعل في تغذية الحجيرات المسامية في جسم الإنسان، وخاصة النسيج السنجابي في الدماغ. وبهذا يمكن اعتبار زيت الزيتون عاملاً في زيادة القدرة على التفكير ورفع مستوى الذكاء. كما أنه يعتبر أيضاً مادة غذائية مشهية، إذ إن المادة العطرية التي يحتويها تثير في الجهاز الهضمي شهوته إلى الطعام، وهذا هو السبب فيما تعارفت عليه العامة من إدراج بضع حبات من الزيتون ضمن قائمة المشهيات<sup>(٢)</sup>.

(١) تهذيب الكمال (١٨/٤١١ - ٤١٢).

(٢) مجلة القافلة (جمادى الأولى ١٤١٩ هـ) ص ٤٤ - ٤٥.

## لا تحطمتك التوافه

٤٩٤

كم من مهموم سبب همّه أمرٌ حقير تافه لا يُذكر!  
وتعظّم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظام  
وانظر لقطاع هائل من الناس تراهم صباح مساء سبب همومهم خلاف  
مع الزوجة أو الابن أو القريب، أو سماع كلمة نائية، أو موقف تافه!  
هذه مصائب هؤلاء البشر، ليس عندهم من المقاصد العليا ما  
يشغلهم، ليس عندهم من الاهتمامات الجليلة ما يملأ وقتهم.. وقد قالوا:  
إذا خرج الماء من الإناء ملأه الهواء<sup>(١)</sup>..!

## تقدير.. قبل وبعد

٤٩٥

قُدِّر للإنسان أن يختار بحريته ما يشاء من الأعمال. ثم إن هذه  
الأعمال التي اختارها ترتب عليها ما قُدِّر له من الجنة أو النار، أي أنه قُدِّر  
له أن يختار بإرادته وحرية أموراً ترتب عليها ما قُدِّر له، وبذلك تصبح هذه  
المعاني والمفاهيم سليمة لا غبار عليها، ويكون قضاء الله وقدره قد أحاطا  
بالإنسان قبل أن يختار وبعد أن اختار، دون ظلم أو إجبار<sup>(٢)</sup>.

## لتربية طفلك

٤٩٦

- فكر في نفسك، وتأمّل فيها: ممّ خلقت؟ وكيف خلقت؟ فمن عرف  
نفسه عرف ربّه.

(١) ثلاثون سبباً للسعادة/ عائض القرني.. بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ، ص ٦٣-٦٤.

(٢) الجواب الكافي عن سؤال الحائرين والمفرضين: هل الإنسان مسير أو مخير: مع  
عرض لقضية الجبر والاختيار/ نبيل حمدي.. د.م.د.ن، ١٤١٤ هـ، ص ١٦١.

- اجتنب أصدقاء السوء حتى لا يضلوك بعد أن هدّك الله.
- لا تطع فاجراً، ولا تركز إلى ظالم.
- اجعل بيتك عامراً بذكر الله، وإقامة الصلاة.
- إذا كنت في نعمة فارعها، فإن المعاصي تزيل النعم.
- تأمل في السماء وخالقها ومزئنها يمتلىء قلبك بعظمة الخالق القادر.
- الوالدان - بعد الله - أولى بالمحبة والإحسان.
- القول اللين شعار كل متدين.
- التنافس في مجال الخيرات محبوب مرغوب.
- المنافق أخطر العناصر على المجتمع<sup>(١)</sup>.

## ٤٩٧ أيها المسلمون.. لا تنسوا هذا

«عذراء» عضو في لجنة بوسنوية خاصة بجمع المعلومات والأدلة والشهادات بشأن الجرائم التي ترتكب ضد المدنيين في الحرب، وخاصة جرائم اغتصاب السيدات والفتيات والأطفال، ومشرفة على إعادة تأهيل المعتصبات.

سألها صحفي مسلم: من خلال جمعك لشهادات الضحايا واعترافات المجرمين ممن سقطوا في الأسر، هل تستطيعين أن تصفي لنا بعض هذه الحالات؟

قالت: عمليات الاغتصاب تتم بشكل بربري، وجميعها تكون مصحوبة بالضرب المبرح وأفعال مخجلة لا يأتيها سوى شواذ ومجرمون من نوع لم

(١) مقتطفات من كتاب: منهاج تربية الطفل المسلم: من توجيهات القرآن الكريم/محمد إبراهيم سليم.. القاهرة، مكتبة القرآن، ١٤٠٤ هـ.



نعرفه حتى الآن. ويكفي أن تعرف أن لدينا أدلة طبية على أن معظم جرائم الاعتصاب يقوم بها أكثر من مجرم في وقت واحد!! أيضاً فإن الكثير منها يتم أمام أفراد العائلة من الآباء والأمهات والإخوة بقصد الإمعان في التعذيب والإذلال النفسي... وتبلغ الوحشية واللإنسانية قمتها مع هؤلاء من وحوش الصرب عندما يجبرون الآباء المسلمين على اغتصاب بناتهم، بل وأبنائهم أيضاً.. فإذا امتنع الآباء عجزاً وشفقة ذبحوا الأبناء والبنات أمام أعين الآباء.. وهم لا يفعلون العكس، لأنهم يعلمون أن عذاب الآباء من جراء ذلك سيكون أضعاف عذاب الأبناء من رؤية آبائهم وهم يُذبحون<sup>(١)</sup>.

### لو علوت بقدر جهلك!

سئل أبو بكر الواعظ وهو يخطب عن مسألة فقال: لا أدري.  
 قيل له: ليس المنبر موضع جهل!

فقال: إنما علوتُ بقدر علمي، ولو علوتُ بقدر جهلي لبلغت السماء!

### كم بينك وبين آدم؟

بعث الحجاج بن يوسف إلى الإمام الحسن البصري، وقد همَّ به، فلما دخل عليه فقام بين يديه قال: يا حجاج، كم بينك وبين آدم من أب؟  
 قال: كثير.

قال: فأين هم؟

قال: ماتوا!

(١) كنت هناك.. يوميات مراسل حربي في البوسنة: الملف السري لإبادة شعب/ يحيى غانم.. القاهرة: دار الاعتصام، ١٤١٣ هـ، ص ١٧٠ - ١٧١.

فنكس الحجاج رأسه، وخرج الحسن<sup>(١)</sup>.

## صلى الله على محمد

قال الشيخ الجليل يوسف إسماعيل النبهاني في مقدمة كتابه «صلوات  
الثناء على سيد الأنبياء ﷺ»<sup>(٢)</sup>:

اللهم إني أحمدك بجميع محامدك، على جميع نعمك، عدد جميع  
خلقك، كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. وأشهدك اللهم وأشهد  
ملائكتك وجميع خلقك وكل من اطلع على كتابي هذا من برئتك أني أشهد  
أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن سيدنا محمداً عبداً  
ورسولك، وأستودعك اللهم هذه الشهادة. وهي لي عندك وديعة إلى أن  
تبلغني برحمتك الحسنى وزيادة.

وأسألك اللهم أن تصلي عليه صلاة لا صلاة أفضل منها لديك ولديه،  
ولا صلاة أحبّ منها إليك وإليه، ولا صلاة أنفع منها له ولكل من صلى  
عليه، صلاة تجمع ما اشتملت عليه جميع الصلوات، من الفضائل  
والكمالات، بجميع الأعداد والمضاعفات، مع جميع التقديرات  
والاعتبارات، المطلوبة له من جميع المصلين عليه من أهل الأرضين  
والسماوات، في كل لحظة عدد جميع المعلومات، وزنة جميع المخلوقات،  
وملء جميع العوالم من جميع الجهات، وعلى آله وأزواجه وأصحابه، وكل  
من دخل إلى ساحة كرمك ورضاك من بابه، وسلم تسليمًا مثل ذلك.



(١) حلية الأولياء (٤/٨٨).

(٢) الكتاب المذكور.. بيروت: المطبعة الأدبية، ١٣١٧ هـ، ص ٢.

## فهرس الأحاديث الشريفة

الصفحة

الحديث

٩٠	..... اتقوا الملا عن الثلاث: البراز في الموارد
٢٦٦	..... أحب الكلام إلى الله تعالى أربع: سبحان الله والحمد لله
١٢٣	..... أخبرني بهن جبريل أنفاً
٢٢٥	..... إذا أتيت سلطاناً مهيباً تخاف أن يسطو عليك
٢٥٦	..... إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً
٢٨٢	..... إذا أصبح أحدكم فليقل: اللهم بك أصبحنا
١٤٢	..... إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السماوات
١٢٤	..... إذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها
١٤٣	..... إذا فزع أحدكم من النوم فليقل أعوذ بكلمات الله
١٢٤	..... رأيتم إن أسلم تسلمون؟
٥١	..... استرقوا لها فإن بها النظرة
١٤٣	..... أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه
٩٦	..... أفضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة
١٢٢	..... ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟
٢٦٥	..... ألا أخبركم بما يذهب وحر الصدر؟ صوم ثلاثة أيام
١٦٧	..... ألا أدلك على خير من خادم
٢٢٥	..... الله أكبر الله أكبر من خلقه جميعاً
٢٥٢	..... اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
١٥٦	..... اللهم إني أسألك الخير كله عاجله وآجله

- اللهم إني أسألك العافية ..... ٢٠٦
- اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقير ..... ٢٦٨
- اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل ..... ٨٤
- اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت ..... ٢٠٦
- اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا ..... ٢٨٢
- اللهم خلقت نفسي وأنت توفأها لك مماتها ومحيها ..... ٢٠٦
- اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ..... ١٤٢
- اللهم رب السماوات ورب الأرضين وربنا ..... ١٧٩
- اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ..... ٢٩
- اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي ..... ٢٦٨
- اللهم لك الحمد أنت كسوتني أسألك خيره ..... ٢١٩
- أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم وأخذون ..... ٢٠٠
- أما أول أشراط الساعة فنار تخرج من الشرق ..... ١٢٣
- أمرهم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة ..... ١٣١
- إن أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبحمده ..... ١٢٢
- إن أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر ..... ٢٢٣
- إن الله اختارني واختار لي أصحاباً فجعل لي منهم ..... ١١٧
- إن الله ييغض كل عالم بالدنيا جاهل بالآخرة ..... ١٠١
- إن الله يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء ..... ١٠١
- إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها ..... ١٥٠
- إن أول ما يسأل عنه العبد من النعيم أن يقال له ..... ١٧٢
- إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه ..... ٢٢٩
- إن الرجل إذا توفي في غير مولده قيس له من مولده ..... ١٩٢
- إن الرجل إذا مات بغير مولده قيس له من مولده ..... ١٩٢
- إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ..... ٢٧٨
- إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء ..... ١٨٦
- إن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام ..... ٣٥

- ٢٦٧ ..... أنه استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء
- ١٢٤ ..... أول ما يأكل منه أهل الجنة زيادة كبد الحوت
- ١٢٤ ..... أي عبدالله بن سلام فيكم؟
- ١٠٥ ..... أيعجز أحدكم أن يكسب ألف حسنة
- ٥٩ ..... تسحروا فإن في السحور بركة
- ١٤ ..... تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر
- ٢٠٦ ..... الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور
- ٦٣ ..... خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة
- ٥٧ ..... الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة
- ٩٧ ..... الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
- ٢٥١ ..... سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
- ٢٤٤ ..... سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت
- ١٢٣ ..... سل (لعبدالله بن سلام)
- ٥٧ ..... سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة
- ٣٥ ..... عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت
- ٢٧٨ ..... على رسلكما إنها صفة بنت حبي
- ١٥٦ ..... عليك بجمل الدعاء وجوامعه
- ١٤٦ ..... في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصداً فعليه أن يتصدق
- ٧٥ ..... قال إبليس: يا رب ليس أحد من خلقك إلا جعلت
- ١٥٦ ..... قولني: اللهم إني أسألك الخير كله عاجله وآجله
- ٣٢ ..... قوموا لسيدكم
- ٢٦ ..... كان يتخولنا بالموعظة مخافة السامة علينا
- ٥١ ..... كان يتعوذ من عين الجان ثم أعين الإنس
- ١٤٧ ..... كل تسيحة صدقة وكل تحميدة صدقة
- ٢٧٦ ..... لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك
- ٢٥٤ ..... لا تسبوا أصحابي
- ٦٣ ..... لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة

- لا وتران في ليلة ..... ٢٠٨
- لا يدخل الجنة من أتى ذات محرم ..... ١٩٦
- لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري ..... ١٩٩
- لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ..... ١٦٥
- لأعلمن أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات ..... ١٩٩
- لعن الله من يسب أصحابي ..... ٢٥٤
- لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب ..... ١٣٣
- لقد سألت الله باسمه الأعظم ..... ١٣٣
- لقد سألت بالاسم الذي إذا سئل به أعطى ..... ١٣٣
- ما اصطفى الله لملائكته: سبحان ربي بحمده ..... ٥٧
- ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر إلا تبشش ..... ١٢٨
- ما شاء الله ثم شئت ..... ١٣١
- ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه ..... ٢٤٤
- ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم ..... ٢٧٢
- ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ ..... ٢٨٣
- من أبغض علياً فقد أبغضني ..... ١٣
- من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها فقد كفر ..... ٢٩٩
- من أحب أن يقف له الناس فليتبوأ مقعده من النار ..... ٣١
- من أحب علياً فقد أحبني ..... ١٣
- من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه ..... ١٩٩
- من أعان على خصومة بغير حق كان في سخط الله ..... ٦٢
- من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئاً وتكفل ..... ٢٩٦
- من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم ..... ٢٤٤
- من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ..... ١٤٩
- من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده ..... ٣٠٢، ٧٠
- من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر ..... ٢٢٦
- من قال حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ..... ٩٦

- ٢١٠ ..... من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت
- ٤١ ..... من قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق بشيء
- ٢١٢ ..... من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة
- ٨٩ ..... من نام بعد العصر فاخلس فلا يلومن إلا نفسه
- ٨٩ ..... من نام بعد العصر وجن فلا يلومن إلا نفسه
- ٢٢٨ ..... من يستطيع منكم أن يكون كأبي ضمضم
- ٢٦٣ ..... موت المؤمن بعرق الجبين
- ١٤٦ ..... النخاعة في المسجد تدفنها والشيء تنحيه عن الطريق
- ١٨١ ..... نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً
- ١٨٧ ..... هل يكب الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم
- ٢٥٤ ..... والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة
- ٢٨٣ ..... يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث
- ١٥٦ ..... يا عائشة عليك بجمل الدعاء وجوامعه
- ١٩٢ ..... يا ليت مات في غير مولده
- ١٠٥ ..... يسبح أحدكم مائة تسيحة تكتب له ألف حسنة
- ١٤٧ ..... يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة
- ١٦١ ..... يضحك الله إلى رجلين: يقتل أحدهما الآخر
- ١٨٥ ..... ينزل ربنا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر







## فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة .....
٩	١ - مَن تَأْخُذُ الْعِلْمَ؟ .....
٩	٢ - كَمْ وَكَمْ .....
١٠	٣ - رَبُّنَا آتَانَا .....
١١	٤ - صَدِيقُ ثَرْتَار .....
١١	٥ - صَاحِبٌ .. وَلَا تَصَاحِب .....
١١	٦ - التَّربِيَةُ بِالْمَوْعِظَةِ .....
١٢	٧ - عَذَابٌ .....
١٢	٨ - النِّوَاصِبُ .....
١٣	٩ - قُتِلُوا أَوْ سُمُّوا .....
١٣	١٠ - تَضَلَّلْ بِلَا حِجَّةٍ! .....
١٤	١١ - أَنْظِرُوا هٰذِينَ .....
١٥	١٢ - الْخَسَائِرُ فِي زِرَاعَةِ التَّبَعِ وَضُررُ مَبِيدَاتِهِ .....
١٦	١٣ - بَيْتٌ قَدِيمٌ .. وَآخِرُ حَدِيثٍ .....
١٧	١٤ - كَيْفِيَّةُ اكْتِسَابِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .....
١٨	١٥ - تَعْزِيَةٌ فِي وَالِدَةٍ .....
١٨	١٦ - طَائِرُ الْكَاتِبِ .....
١٨	١٧ - الْحِكْمَةُ مِنْ كَوْنِ الْمَسِيحِ وَلَدٍ مِنْ غَيْرِ أَبِي .....
١٩	١٨ - فَوَائِدُ عِلْمِيَّةٍ .....

٢٠	.....	١٩ - عندما سُتَم القاضي
٢٠	.....	٢٠ - الحرص على الحلال
٢١	.....	٢١ - الأسباب الصارفة عن التوبة
٢١	.....	٢٢ - يا من .....
٢٢	.....	٢٣ - أهل الغفلة
٢٣	.....	٢٤ - المصطفى حي طري
٢٣	.....	٢٥ - همة طيب
٢٤	.....	٢٦ - الناس والقراءة
٢٤	.....	٢٧ - الحجة
٢٤	.....	٢٨ - القراءة بالألحان
٢٥	.....	٢٩ - الأخطاء التي مهدت للعلمانية في أوروبا
٢٦	.....	٣٠ - إياكم أن تملأوا الناس
٢٦	.....	٣١ - الأذان والمرأة
٢٧	.....	٣٢ - الخطوات المتبعة لصنع الورق
٢٨	.....	٣٣ - التخلية قبل التحلية
٢٨	.....	٣٤ - البعوضة والنخلة
٢٨	.....	٣٥ - وقفات
٢٩	.....	٣٦ - بخاخة البحر
٢٩	.....	٣٧ - أكثر دعاء الرسول ﷺ
٢٩	.....	٣٨ - ضبط النفس في التربية الإسلامية
٣٠	.....	٣٩ - منزلة العلماء
٣٠	.....	٤٠ - ربنا لك الحمد حمداً كثيراً
٣١	.....	٤١ - القيام للمعلم
٣٢	.....	٤٢ - إمام يبكي
٣٢	.....	٤٣ - .. مع الحق
٣٣	.....	٤٤ - مراتب القضاء والقدر
٣٣	.....	٤٥ - المصطفى

٣٤	.....	٤٦ - سرُّ الإمام!
٣٥	.....	٤٧ - حسن الكلام
٣٥	.....	٤٨ - حكم استيفاء نفقة البهائم
٣٥	.....	٤٩ - الملوخية
٣٦	.....	٥٠ - وصية فيثاغورس المعروفة بالوصية الذهبية
٣٧	.....	٥١ - أبيض.. وأسود
٣٨	.....	٥٢ - كيف يكتشف المسدس الذي أطلق الرصاصة؟
٣٩	.....	٥٣ - شوق.. وخوف
٣٩	.....	٥٤ - حتى متى؟
٤٠	.....	٥٥ - في الطريق.. إلى التوبة
٤٠	.....	٥٦ - إحصائية من البوسنة
٤١	.....	٥٧ - حتى حيوانات الجيران!
٤١	.....	٥٨ - من قال: تعالى أقامرك
٤٢	.....	٥٩ - أعراض اعتلال العين عند مريض السكر
٤٢	.....	٦٠ - خير.. وشر
٤٣	.....	٦١ - أسماء ومعان
٤٤	.....	٦٢ - البحر العظيم
٤٤	.....	٦٣ - النهي عن التكلف
٤٥	.....	٦٤ - بين أصول الفقه.. وقواعده
٤٥	.....	٦٥ - البنات الفقيرات
٤٦	.....	٦٦ - على ماذا ينوحون
٤٧	.....	٦٧ - من خاف مقام ربِّه
٤٧	.....	٦٨ - مسكينة.. شماعة!
٤٨	.....	٦٩ - أمثال.. لها معنى
٤٩	.....	٧٠ - الأصحاب الأحياب
٤٩	.....	٧١ - خطورة إنجيل برنابا
٥٠	.....	٧٢ - .. لكنها فصيحة!

٥١	٧٣ - الجن يَعِينون الإنس .....
٥١	٧٤ - نصيحة «قروية» .....
٥٢	٧٥ - يا ألف مليون! .....
٥٢	٧٦ - لاحظ البداية! .....
٥٣	٧٧ - قاعدة.. للمسابقات التي لا تجوز مطلقاً .....
٥٣	٧٨ - على العهد.. ..
٥٤	٧٩ - الليمونة.. والاختلاط! .....
٥٤	٨٠ - أسباب النهي عن التشبه بالكافرين .....
٥٥	٨١ - إهداء جميل .....
٥٦	٨٢ - جُرد المسك .....
٥٦	٨٣ - تحرير الإنسان .....
٥٧	٨٤ - تسيح ودعاء .....
٥٨	٨٥ - الشعر.. والنكبات .....
٥٨	٨٦ - وصية أب .....
٥٨	٨٧ - تاريخ المسحراتي .....
٥٩	٨٨ - أفريقيا لماذا؟ .....
٦٠	٨٩ - أيها الشباب .....
٦١	٩٠ - الصحراء الملونة .....
٦١	٩١ - كبيرتان .....
٦٢	٩٢ - أنواع الذكاء .....
٦٣	٩٣ - عندما لا يكون الخوف من الله .....
٦٣	٩٤ - النهي عن سبّ الدابة .....
٦٤	٩٥ - السفينة الطائرة .....
٦٤	٩٦ - أمثال سودانية .....
٦٥	٩٧ - دعاء.. واستغفار .....
٦٦	٩٨ - تفاخر بالغش! .....
٦٧	٩٩ - عظمة القيادة .....

٦٧	.....	١٠٠ - الأجرة .. رحمك الله
٦٧	.....	١٠١ - القرآن والعلم
٦٨	.....	١٠٢ - مطْلقتان تقولان
٦٨	.....	١٠٣ - أنواع الجراد وتكاثره
٦٩	.....	١٠٤ - التعداد يفيد النساء أكثرًا
٧٠	.....	١٠٥ - تجارة مع الله رابحة بالملايين
٧١	.....	١٠٦ - دار .. وأكرم
٧١	.....	١٠٧ - التواضع
٧١	.....	١٠٨ - الزواج السري
٧٢	.....	١٠٩ - لماذا يبكي الرضيع أثناء الرضاعة؟
٧٣	.....	١١٠ - وهيب بن الورد
٧٣	.....	١١١ - وجود الباري
٧٥	.....	١١٢ - علامات ..
٧٥	.....	١١٣ - رزق إبليس
٧٥	.....	١١٤ - عيوب التربية المعاصرة
٧٨	.....	١١٥ - رثاء ابنة
٧٩	.....	١١٦ - وصايا للأبناء
٨٠	.....	١١٧ - صراحة قس
٨٠	.....	١١٨ - جزيرة الأحجار الكريمة
٨١	.....	١١٩ - إياك والعُجب
٨١	.....	١٢٠ - ثواب القراءة للأموات
٨٢	.....	١٢١ - الدوخة
٨٢	.....	١٢٢ - الله يمنع .. ويفتح
٨٣	.....	١٢٣ - طريقة تعاطي العسل
٨٣	.....	١٢٤ - الكسل
٨٤	.....	١٢٥ - مصطلحات في الحديث
٨٥	.....	١٢٦ - دواوين .. حرّة!

٨٥	..... من أسباب الخشوع في الصلاة	١٢٧
٨٦	..... حول نوبل	١٢٨
٨٦	..... مفعول «الجلم»	١٢٩
٨٧	..... إفساد النفوس	١٣٠
٨٨	..... ضابط التشبه بالكفار	١٣١
٨٨	..... لفظ الزنديق	١٣٢
٨٩	..... النوم بعد العصر	١٣٣
٩٠	..... صحة الإنسان والتصرفات الخاطئة	١٣٤
٩١	..... حُبُّ.. أم حُبَّان؟	١٣٥
٩١	..... دناءة الهمة!	١٣٦
٩١	..... خطر الرشوة	١٣٧
٩٢	..... نتيجة الأنفة	١٣٨
٩٣	..... الانهزام النفسي	١٣٩
٩٣	..... أمران مهمان	١٤٠
٩٤	..... أطفال.. من أمريكا	١٤١
٩٤	..... غذاء ملكات النحل	١٤٢
٩٥	..... خطيب الجمعة	١٤٣
٩٥	..... أجر موفور.. وذنب مغفور	١٤٤
٩٦	..... البشاشة	١٤٥
٩٦	..... أربع غارات	١٤٦
٩٦	..... ابن حجر واليهودي	١٤٧
٩٧	..... أبو نصر الفارابي	١٤٨
٩٨	..... خصال للجاهل	١٤٩
٩٨	..... عند المعصية	١٥٠
٩٩	..... شجرة الشحم	١٥١
١٠٠	..... متى لا تخطيء الفراسة؟	١٥٢
١٠١	..... يبغض.. ويحب	١٥٣

١٥٤ - هدية .....	١٠١
١٥٥ - حكم خروج البول مع بقايا المني .....	١٠١
١٥٦ - حسابات التربية الإسلامية .....	١٠٢
١٥٧ - ألقاب الملوك .....	١٠٣
١٥٨ - إذا أردت أن تتصدق .....	١٠٣
١٥٩ - باسم العروبة .....	١٠٤
١٦٠ - الأرملة السوداء .....	١٠٤
١٦١ - ألف حسنة في دقيقة واحدة! .....	١٠٥
١٦٢ - الصدقة.. والأثني؟ .....	١٠٥
١٦٣ - ماتوا جميعاً! .....	١٠٦
١٦٤ - من أعظم البلاء .....	١٠٦
١٦٥ - الغلام الرومي.. ما أسعده! .....	١٠٧
١٦٦ - التابعي الزاهد .....	١٠٧
١٦٧ - لا تقل مُصيحف ولا مُسيجد .....	١٠٧
١٦٨ - الأسباب الموجبة لمحبة الله .....	١٠٨
١٦٩ - العيب في الجميلة .....	١٠٩
١٧٠ - أبلغ الكلام .....	١٠٩
١٧١ - الذهب.. والحق .....	١١٠
١٧٢ - السنّة.. السنّة .....	١١٠
١٧٣ - من شعر الحكمة .....	١١١
١٧٤ - حلّ لكثيرٍ من خلافات الأزواج .....	١١١
١٧٥ - فتوى.. لحالة خاصة .....	١١٢
١٧٦ - المنطاد والبالون .....	١١٢
١٧٧ - عندما ترخص الخيل .....	١١٣
١٧٨ - حكم وضع المصحف على الأرض .....	١١٣
١٧٩ - وقفات تربوية .....	١١٤
١٨٠ - من فوائد المستنقعات .....	١١٤

١١٥	١٨١ - صفح .. وحلم .....
١١٥	١٨٢ - فائدة طيبة .....
١١٦	١٨٣ - والله ما نسيتهما! .....
١١٦	١٨٤ - نوادر من التراث .....
١١٧	١٨٥ - نعمتان دقيقتان عظيمتان .....
١١٧	١٨٦ - انتبه ..! .....
١١٨	١٨٧ - نفائس الكلم .....
١١٨	١٨٨ - أما بعد .. ..
١١٩	١٨٩ - صوم الأطفال .....
١١٩	١٩٠ - اليابان كرقم واحد .....
١٢٠	١٩١ - أضرار الجليس السوء .....
١٢١	١٩٢ - كتب الكفار .....
١٢١	١٩٣ - عيش نافع .....
١٢٢	١٩٤ - أحبُّ الكلام إلى الله .....
١٢٢	١٩٥ - ٩٠٪ .....
١٢٢	١٩٦ - إمام المسلمين .....
١٢٣	١٩٧ - نجاح الخطيب وفشله .....
١٢٣	١٩٨ - ميزان الخير والشر عند اليهود .....
١٢٤	١٩٩ - الشفانين! .....
١٢٥	٢٠٠ - إخواننا الأغنياء! .....
١٢٥	٢٠١ - جهاز تسجيل دائم .....
١٢٦	٢٠٢ - من عجائب الطلاق .....
١٢٦	٢٠٣ - الناس .. والدنيا .....
١٢٧	٢٠٤ - أول من دعا إلى التضامن الإسلامي وأول من تهجم عليه .....
١٢٨	٢٠٥ - متى يتبشش لك ربك؟ .....
١٢٨	٢٠٦ - الأخوة الزائفة .....
١٣٠	٢٠٧ - النوم .....



١٣٠	.....	٢٠٨ - المال الحرام
١٣١	.....	٢٠٩ - معتقدات حول المرض النفسي
١٣١	.....	٢١٠ - قبول الحق ولو من كافر
١٣٢	.....	٢١١ - تاريخ صناعة العطور
١٣٢	.....	٢١٢ - الزاهد المجاهد
١٣٣	.....	٢١٣ - حديثان .. لاستجابة الدعاء
١٣٤	.....	٢١٤ - الراية أو العَلَم
١٣٤	.....	٢١٥ - العشرة المبشرون بالجنة
١٣٥	.....	٢١٦ - ابن الإسلام
١٣٥	.....	٢١٧ - السؤال العجيب في الردّ على أهل الصليب
١٤٠	.....	٢١٨ - أحرف الهجاء تخاطب مدمناً
١٤١	.....	٢١٩ - من خصال المتكبرين
١٤٢	.....	٢٢٠ - عيوب عادات الحصان
١٤٢	.....	٢٢١ - علاج الأرق والفرع
١٤٣	.....	٢٢٢ - التكبير في أواخر السور
١٤٤	.....	٢٢٣ - نصيحة
١٤٤	.....	٢٢٤ - لقاء الأحبّة
١٤٥	.....	٢٢٥ - لا يطبق وصف الرسول ﷺ
١٤٥	.....	٢٢٦ - نتيجة الوشاية بالعلماء
١٤٦	.....	٢٢٧ - وصية أبي بكر
١٤٦	.....	٢٢٨ - صلاة الضحى تجزىء عن الصدقة
١٤٧	.....	٢٢٩ - النمص طيباً
١٤٨	.....	٢٣٠ - مصطلح علم اللغة
١٤٨	.....	٢٣١ - يقول الإمام النووي
١٤٩	.....	٢٣٢ - أفضل ما يُهدى إلى الميت
١٤٩	.....	٢٣٣ - الصمت هيبة!
١٥٠	.....	٢٣٤ - سفاسف الأمور

٢٣٥	- الحقيقير . . من الخير ومن الشر	١٥٠
٢٣٦	- هكذا يفعل الأعداء	١٥١
٢٣٧	- في الصحبة	١٥١
٢٣٨	- في الزينة	١٥٢
٢٣٩	- الحنأء	١٥٢
٢٤٠	- تسمية المولود . . من حق من؟	١٥٣
٢٤١	- حصيات . . من المسجد الحرام	١٥٤
٢٤٢	- أديسون والتدخين	١٥٥
٢٤٣	- أركان الأدب	١٥٥
٢٤٤	- الحق ثقيل . . والباطل خفيف!	١٥٥
٢٤٥	- جملُ الدعاء وجوامعه	١٥٦
٢٤٦	- صحبة الخير	١٥٦
٢٤٧	- كتاب خطر	١٥٧
٢٤٨	- لحظة . . مع قاسم أمين	١٥٧
٢٤٩	- المدفن	١٥٨
٢٥٠	- موت الأخ	١٥٩
٢٥١	- شهادة	١٥٩
٢٥٢	- بلوى عظيمة	١٦٠
٢٥٣	- علامات حب النبي ﷺ	١٦٠
٢٥٤	- يضحك الله إلى رجلين	١٦١
٢٥٥	- الغناء والموسيقى طيباً	١٦١
٢٥٦	- الإمام الأوزاعي	١٦٢
٢٥٧	- موعظة	١٦٢
٢٥٨	- العودة إلى الانحراف	١٦٣
٢٥٩	- الأخطبوط	١٦٣
٢٦٠	- فائدة في الدعاء	١٦٤
٢٦١	- دائرة حب المسلم	١٦٤

١٦٥	.....	٢٦٢ - يا قوم
١٦٦	.....	٢٦٣ - الذلُّ بين يدي العلم
١٦٦	.....	٢٦٤ - دعاء.. قبل النوم
١٦٧	.....	٢٦٥ - الطوائف غير الإسلامية في البلاد العربية
١٦٨	.....	٢٦٦ - أوائل في التأليف
١٦٩	.....	٢٦٧ - كلكم تحبون الدنيا!
١٦٩	.....	٢٦٨ - الكنيسة تبيح الخطيئة الكبرى
١٦٩	.....	٢٦٩ - فرق بين الجثث!
١٧٠	.....	٢٧٠ - من أكاذيب صاحب الأغاني
١٧١	.....	٢٧١ - القصاص في العرض
١٧١	.....	٢٧٢ - بين الخطاف والعصفور
١٧٢	.....	٢٧٣ - البكاء على الأخلاق
١٧٢	.....	٢٧٤ - النعيم
١٧٢	.....	٢٧٥ - شهر العسل
١٧٣	.....	٢٧٦ - فتاة الإسلام
١٧٣	.....	٢٧٧ - شِرةُ الشباب.. وحكمة الشيوخ
١٧٥	.....	٢٧٨ - الدواب والزروع
١٧٥	.....	٢٧٩ - يدعوك ٣٠٠ من أصدقائه!
١٧٦	.....	٢٨٠ - بديل عن الدخيل
١٧٧	.....	٢٨١ - الوجل
١٧٧	.....	٢٨٢ - نكت سود
١٧٧	.....	٢٨٣ - الفيلتر أكثر ضرراً
١٧٨	.....	٢٨٤ - أوصيكم
١٧٩	.....	٢٨٥ - من علامات الصدق
١٧٩	.....	٢٨٦ - دعاء جليل.. قبل النوم
١٨٠	.....	٢٨٧ - زنجبار.. يا زنجبار!
١٨٠	.....	٢٨٨ - الحمد لله.. أربع مرات

٢٨٩	- الحجر الأسود من الجنة .....	١٨١
٢٩٠	- في التربية الإسلامية .....	١٨١
٢٩١	- السرُّ الكامن وراء طعم زيت الزيتون .....	١٨٢
٢٩٢	- مقابلة نكدة! .....	١٨٣
٢٩٣	- ٦ أزواج لا يحسنون العشرة .....	١٨٥
٢٩٤	- مفتاح حياة القلب .....	١٨٥
٢٩٥	- أمثال في النمل .....	١٨٦
٢٩٦	- ١٢٠ سنة! .....	١٨٧
٢٩٧	- تحمُّل زلل الإخوان .....	١٨٧
٢٩٨	- تحفُّظ واحترز .....	١٨٧
٢٩٩	- حذار من هذه الكتب .....	١٨٨
٣٠٠	- أعجبتَه القهوة! .....	١٨٩
٣٠١	- أقوال .. وعبر! .....	١٨٩
٣٠٢	- يهودية تبكي .....	١٩٠
٣٠٣	- مناجاة .....	١٩٠
٣٠٤	- من خوارم المروءة .....	١٩١
٣٠٥	- فضل من مات بأرض الغربية .....	١٩١
٣٠٦	- سلبيات الإشراف التربوي .....	١٩٢
٣٠٧	- حماد بن سلمة .....	١٩٢
٣٠٨	- الاستغفار .. والشكر .....	١٩٣
٣٠٩	- صحتك في دينك! .....	١٩٣
٣١٠	- كيف يدربون الكلاب البوليسية؟ .....	١٩٤
٣١١	- روضة .. لعقلك .....	١٩٥
٣١٢	- أفضع الجرائم .....	١٩٦
٣١٣	- لا تتسرع في تغيير نظارتك الطبية .....	١٩٧
٣١٤	- حزرًا! .....	١٩٧
٣١٥	- التوكل .....	١٩٨

- ٣١٦ - ماذا ما حدث في الفلبين! ..... ١٩٨
- ٣١٧ - ترويع المسلم حرام ..... ١٩٩
- ٣١٨ - إيتاك... ..... ١٩٩
- ٣١٩ - رقم ٢ في الدعارة ..... ٢٠٠
- ٣٢٠ - أسلوب الكرة الثلجية! ..... ٢٠٠
- ٣٢١ - هؤلاء الأقوام! ..... ٢٠١
- ٣٢٢ - بولس وتحريف المسيحية ..... ٢٠١
- ٣٢٣ - أقوال وعبر ..... ٢٠٢
- ٣٢٤ - المنتكسون ..... ٢٠٣
- ٣٢٥ - السورة العظيمة ..... ٢٠٤
- ٣٢٦ - عندما يقاس الإنسان بالمعادن! ..... ٢٠٤
- ٣٢٧ - وصية السلطان محمد الفاتح لولده ..... ٢٠٥
- ٣٢٨ - دفاع... ..... ٢٠٦
- ٣٢٩ - عندما تنام.. وعندما تستيقظ ..... ٢٠٦
- ٣٣٠ - شيء عن القط ..... ٢٠٧
- ٣٣١ - لآلىء الكَلِم ..... ٢٠٧
- ٣٣٢ - قيام الليل بعد الوتر ..... ٢٠٨
- ٣٣٣ - مسؤولية ذكاء أطفالنا ..... ٢٠٩
- ٣٣٤ - حاجة! ..... ٢٠٩
- ٣٣٥ - سيد القراء ..... ٢١٠
- ٣٣٦ - محو الخطايا ..... ٢١٠
- ٣٣٧ - الفصيح من لهجة عُمان ..... ٢١١
- ٣٣٨ - كيف.. يا من؟! ..... ٢١١
- ٣٣٩ - بينك وبين دخول الجنة ..... ٢١٢
- ٣٤٠ - تاريخ أقلام ..... ٢١٢
- ٣٤١ - من هي «أملا»؟ ..... ٢١٣
- ٣٤٢ - لا تقنطوا الناس من رحمة الله ..... ٢١٣

٢١٤	.....	٣٤٣ - إضاءة.. عن نظام الإسلام
٢١٤	.....	٣٤٤ - الجليد.. فوق حلبة التزلج
٢١٥	.....	٣٤٥ - آداب النوم
٢١٦	.....	٣٤٦ - ضعف الإيمان وعلاجه
٢١٦	.....	٣٤٧ - تربية عوجاء!
٢١٧	.....	٣٤٨ - غور المعاني!
٢١٨	.....	٣٤٩ - أبو هريرة
٢١٨	.....	٣٥٠ - لوحات تذكيرية!
٢١٩	.....	٣٥١ - الثوب الجديد
٢١٩	.....	٣٥٢ - لماذا لا يقرؤون؟
٢٢٠	.....	٣٥٣ - ولع.. بيت شعرا
٢٢١	.....	٣٥٤ - حادثة.. لعالم لغوي
٢٢١	.....	٣٥٥ - من ترك شيئاً لله
٢٢٢	.....	٣٥٦ - خلقه الإبل
٢٢٢	.....	٣٥٧ - عظم حرمة المؤمن!
٢٢٣	.....	٣٥٨ - لهو.. ثم سقم
٢٢٣	.....	٣٥٩ - .. إن استطعت!
٢٢٣	.....	٣٦٠ - العطس
٢٢٤	.....	٣٦١ - إسرائيل أم اليهود
٢٢٥	.....	٣٦٢ - التكبير عند الخوف
٢٢٦	.....	٣٦٣ - أسماء العمائم
٢٢٦	.....	٣٦٤ - صوم الدهر.. كيف؟
٢٢٦	.....	٣٦٥ - الحلْبُ قاعداً!
٢٢٧	.....	٣٦٦ - عندما شقَّ قميصه
٢٢٧	.....	٣٦٧ - من فوائد.. ذكر الموت
٢٢٧	.....	٣٦٨ - العنوسة
٢٢٨	.....	٣٦٩ - من يستطيع أن يكون مثله!

٢٢٩	..... طائر الناقوس	٣٧٠ -
٢٢٩	..... الله حيي كريم	٣٧١ -
٢٢٩	..... عجباً..!	٣٧٢ -
٢٣٠	..... المزاح	٣٧٣ -
٢٣٠	..... نقل الميت قبل الدفن	٣٧٤ -
٢٣١	..... إنه الحق	٣٧٥ -
٢٣٣	..... أخو ابن تيمية	٣٧٦ -
٢٣٤	..... المهمة العالية!	٣٧٧ -
٢٣٤	..... المصحف العثماني	٣٧٨ -
٢٣٥	..... خدع وتقاليد	٣٧٩ -
٢٣٦	..... من لهجة المدينة المنورة	٣٨٠ -
٢٣٦	..... فغلبه أيضاً!	٣٨١ -
٢٣٧	..... الصداقة الكاذبة	٣٨٢ -
٢٣٧	..... من أخلاقيات المناقشة	٣٨٣ -
٢٣٨	..... رسائل في أبي النبي ﷺ	٣٨٤ -
٢٣٩	..... أنيس منصور والعمرة	٣٨٥ -
٢٤٠	..... هَجْرُ الخليفةِ عمر!	٣٨٦ -
٢٤٠	..... عبرة.. من عاقبة النظرة!	٣٨٧ -
٢٤١	..... كيف يقطع الألماس؟	٣٨٨ -
٢٤١	..... الأفضل.. الأحسن	٣٨٩ -
٢٤٢	..... ينظفون أسنانهم بالبول!	٣٩٠ -
٢٤٣	..... ادعُ لنفسك	٣٩١ -
٢٤٣	..... حال الدنيا!	٣٩٢ -
٢٤٣	..... شرٌّ من لحم الخنزير!	٣٩٣ -
٢٤٤	..... عقوبة.. وعفوا!	٣٩٤ -
٢٤٤	..... الموسوعة العربية الميسرة	٣٩٥ -
٢٤٥	..... إضاءات.. ذات أبعاد	٣٩٦ -

٢٤٦	.....	٣٩٧ - المخمور
٢٤٦	.....	٣٩٨ - العلم.. والسلام
٢٤٧	.....	٣٩٩ - المنى والودي والمذي
٢٤٧	.....	٤٠٠ - هل تصدق؟
٢٤٨	.....	٤٠١ - عالمٌ إمام!
٢٤٩	.....	٤٠٢ - نمل العسل والنمل الأشقر
٢٤٩	.....	٤٠٣ - اللهم
٢٥٠	.....	٤٠٤ - الكبيرة
٢٥٠	.....	٤٠٥ - أبيات لا تُنسى
٢٥١	.....	٤٠٦ - أحب الأعمال إلى إبليس
٢٥١	.....	٤٠٧ - من أدعية السجود
٢٥٢	.....	٤٠٨ - النوم القليل أم الكثير؟
٢٥٢	.....	٤٠٩ - شمس منتصف الليل
٢٥٣	.....	٤١٠ - إهانة المطلقات
٢٥٤	.....	٤١١ - وصف حلاقٍ ماهر
٢٥٤	.....	٤١٢ - لا حكم قبل ورود الشرع
٢٥٤	.....	٤١٣ - لا تسبوا أصحابي
٢٥٥	.....	٤١٤ - الدمشقة
٢٥٦	.....	٤١٥ - رفقاً بأخيك
٢٥٦	.....	٤١٦ - إن الله يحبُّ فلاناً
٢٥٧	.....	٤١٧ - الانقلاب في النفس
٢٥٧	.....	٤١٨ - أقوال.. ومعانٍ
٢٥٨	.....	٤١٩ - جائزة!
٢٥٨	.....	٤٢٠ - أخطاء في ممارسة الدعوة
٢٦٠	.....	٤٢١ - رأس السنة اليهودية
٢٦١	.....	٤٢٢ - الضبع الضاحك!
٢٦١	.....	٤٢٣ - دماء المسلمين!



٢٦٢	..... ٤٢٤ - مسلمو الصين
٢٦٣	..... ٤٢٥ - علامات حسن الخاتمة
٢٦٤	..... ٤٢٦ - أنفك حارس أمين لصحتك
٢٦٥	..... ٤٢٧ - القصيدة.. والمقطوعة
٢٦٥	..... ٤٢٨ - سلامة الصدر
٢٦٦	..... ٤٢٩ - كيف تهبط الطائرة وسط الضباب؟
٢٦٦	..... ٤٣٠ - أحب الكلام إلى الله
٢٦٦	..... ٤٣١ - هذا الأمير!
٢٦٧	..... ٤٣٢ - كويس - أكوس
٢٦٧	..... ٤٣٣ - وضع الكف عند الدعاء
٢٦٨	..... ٤٣٤ - حمدون القصار
٢٦٨	..... ٤٣٥ - اللهم عافني...
٢٦٩	..... ٤٣٦ - نتائج.. مهمة في المخدرات!
٢٦٩	..... ٤٣٧ - بين الأب وابنه
٢٧٠	..... ٤٣٨ - أين عنق الفيل؟
٢٧٠	..... ٤٣٩ - من فوائد السلام
٢٧١	..... ٤٤٠ - الأخطر
٢٧٢	..... ٤٤١ - الشهيد لا يجد ألم القتل!
٢٧٣	..... ٤٤٢ - ساعة.. وطاعة
٢٧٣	..... ٤٤٣ - الدولة الصكتية وبلاد التكرور
٢٧٣	..... ٤٤٤ - كلمات لها معنى
٢٧٤	..... ٤٤٥ - كلنا واردوها!
٢٧٤	..... ٤٤٦ - تعدد الأنداء
٢٧٥	..... ٤٤٧ - صدق النملة
٢٧٥	..... ٤٤٨ - بين عالم وسلطان
٢٧٦	..... ٤٤٩ - صدقات بلا مال!
٢٧٧	..... ٤٥٠ - النية في الأخلاق

٢٧٨	.....	٤٥١ - لا تتعرض لسوء ظنّ الناس
٢٧٨	.....	٤٥٢ - الكفر الأكبر
٢٨٠	.....	٤٥٣ - .. في مصر
٢٨٠	.....	٤٥٤ - أين أهل الورع؟
٢٨١	.....	٤٥٥ - الشيعة في العالم
٢٨٢	.....	٤٥٦ - من كلام عيسى عليه السلام
٢٨٢	.....	٤٥٧ - إذا أصبحت .. وإذا أمسيت
٢٨٣	.....	٤٥٨ - على القبر
٢٨٤	.....	٤٥٩ - إذا فاجأني الموت ..
٢٨٤	.....	٤٦٠ - أصول دعوة التبليغ
٢٨٥	.....	٤٦١ - القرامطة
٢٨٥	.....	٤٦٢ - أسباب فقدان السمع لدى الطفل
٢٨٦	.....	٤٦٣ - ابن سيرين مع أمه
٢٨٦	.....	٤٦٤ - الجرّة .. والهلال!
٢٨٧	.....	٤٦٥ - من دعاء عيسى عليه السلام
٢٨٧	.....	٤٦٦ - تقبل وتصدّي المخاطر
٢٨٨	.....	٤٦٧ - استقدام العمال مع أخذ نسبة منهم شهرياً
٢٨٩	.....	٤٦٨ - أسباب التأخر الدراسي
٢٩٠	.....	٤٦٩ - وماذا يمكن أن يفعل الأعمى؟
٢٩٠	.....	٤٧٠ - الموت في جوف الليل!
٢٩١	.....	٤٧١ - أحسن .. وأصلح
٢٩١	.....	٤٧٢ - الضرر في تنوع الأطعمة
٢٩١	.....	٤٧٣ - لوحة العطش العجيبة!
٢٩٢	.....	٤٧٤ - الشّع .. يُخيف أحياناً!
٢٩٢	.....	٤٧٥ - اغتنام أوقات الإجابة
٢٩٣	.....	٤٧٦ - البابا والكاردينال
٢٩٤	.....	٤٧٧ - الوصية ..!

٢٩٤	.....	العالم الوقور	٤٧٨ -
٢٩٥	.....	جنون العقائد الوهمية (البارانويات)	٤٧٩ -
٢٩٦	.....	لا تحقرُوا أنفسكم أيها الشباب	٤٨٠ -
٢٩٦	.....	عدم سؤال الناس شيئاً	٤٨١ -
٢٩٧	.....	الطب السيكوسوماتي	٤٨٢ -
٢٩٧	.....	قنابل اليهود	٤٨٣ -
٢٩٨	.....	درس .. وعظة	٤٨٤ -
٢٩٨	.....	الكفر الأصغر	٤٨٥ -
٢٩٩	.....	أوليات نسائية	٤٨٦ -
٣٠٠	.....	خُلق عال!	٤٨٧ -
٣٠٠	.....	امرأة ناعمة	٤٨٨ -
٣٠١	.....	أخبار .. وعبر	٤٨٩ -
٣٠٢	.....	عندما تدخل السوق	٤٩٠ -
٣٠٢	.....	الشعر والريش	٤٩١ -
٣٠٣	.....	.. يكتب بالذهب	٤٩٢ -
٣٠٤	.....	القيمة الغذائية لزيت الزيتون	٤٩٣ -
٣٠٥	.....	لا تحطمئك التوافه	٤٩٤ -
٣٠٥	.....	تقدير .. قبل وبعد	٤٩٥ -
٣٠٥	.....	لترية طفلك	٤٩٦ -
٣٠٦	.....	أيها المسلمون .. لا تنسوا هذا	٤٩٧ -
٣٠٧	.....	لو علوتَ بقدر جهلك!	٤٩٨ -
٣٠٧	.....	كم بينك وبين آدم؟	٤٩٩ -
٣٠٨	.....	صلى الله على محمد	٥٠٠ -
٣٠٩	.....	فهرس الأحاديث الشريفة	
٣١٥	.....	فهرس الموضوعات	

